# لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

## و الروح الثوريّة للماوية المطوَّرة اليوم هى الخلاصة الجديدة للشيوعيّة

**( عدد 33 / سبتمبر 2017 )**

# لا للتحريفيّة و الدغمائيّة :

# الإنسانيّة فى حاجة إلى الثورة والخلاصة الجديدة للشيوعيّة

**ناظم الماوي**

**" هذه الإشتراكية إعلان للثورة المستمرّة ، الدكتاتورية الطبقية للبروليتاريا كنقطة ضرورية للقضاء على كلّ الإختلافات الطبقية ، و للقضاء على كلّ علاقات الإنتاج التى تقوم عليها و للقضاء على كلّ العلاقات الإجتماعية التى تتناسب مع علاقات الإنتاج هذه ، و للقضاء على كلّ الأفكار الناجمة عن علاقات الإنتاج هذه ".**

( كارل ماركس ، " **صراع الطبقات فى فرنسا من 1848 إلى 1850**" ، ذكر فى الأعمال المختارة لماركس و إنجلز ، المجلّد 2 ، الصفحة 282 ).

==========================================

**" قد كان الناس و سيظلّون أبدا ، فى حقل السياسة ، أناسا سذجا يخدعهم الآخرون و يخدعون أنفسهم، ما لم يتعلّموا إستشفاف مصالح هذه الطبقات أو تلك وراء التعابير و البيانات و الوعود الأخلاقية و الدينية و السياسية و الإجتماعية . فإنّ أنصار الإصلاحات و التحسينات سيكونون أبدا عرضة لخداع المدافعين عن الأوضاع القديمة طالما لم يدركوا أن قوى هذه الطبقات السائدة أو تلك تدعم كلّ مؤسسة قديمة مهما ظهر فيها من بربرية و إهتراء . "**

( لينين ، " **مصادر الماركسية الثلاثة و أقسامها المكوّنة الثلاثة** " )

---------------------------

**" إنّ هذا النسيان للإعتبارات الكبرى ، الجذرية حرصا على مصالح اليوم العرضية ، و هذا الركض وراء النجاحات العرضية ، و هذا النضال من أجلها دونما حساب للعواقب ، و هذه التضحية بمستقبل الحركة فى سبيل الحاضر ، إنّ كلّ ذلك قد تكون له دوافع " نزيهة" أيضا . و لكن هذا هو الإنتهازية ، وهو يبقي الإنتهازية ، و لعلّ الإنتهازية " النزيهة " هي أخطر الإنتهازيات ..."**

( لينين ،" **الدولة و الثورة** " ، الصفحة 74)

-------------------------

**" حين يتناول الحديث النضال ضد الإنتهازيّة ، ينبغي لنا أن لا ننسى أبدا السمة المميّزة التي تميّز كلّ الإنتهازيّة العصريّة في جميع الميادين : ما تنطوى عليه من غامض و مائع و غير مفهوم . فإنّ الإنتهازي يتجنّب دائما ، بحكم طبيعته بالذات ، طرح المسائل بصورة واضحة و حاسمة وهو يسعى دائما وراء الحاصلة ، و يراوغ كالثعبان بين وجهتي نظر تتنافيان ، محاولا أن " يتفق" مع كلّ منهما، و حاصرا خلافاته في تعديلات طفيفة و شكوك ، و تمنيات بريئة لا تغنى و لا تسمن ، إلخ " .**

( لينين ، " **خطوة إلى الأمام ، خطوتان إلى الوراء** " ، الصفحة 592-593 من **المختارات في ثلاثة مجلّدات** ، المجلّ الأوّل ، الجزء الأوّل ، دار التقدّم ، موسكو 1976 )

---------------------------

**" إنّ ميل المناضلين العمليّين إلى عدم الإهتمام بالنظرية يخالف بصورة مطلقة روح اللينينيّة و يحمل أخطارا عظيمة على النظريّة . إنّ النظريّة تصبح دون غاية ، إذا لم تكن مرتبطة بالنشاط العملي الثوري ؛ كذلك تماما شأن النشاط العملي الذى يصبح أعمى إذا لم تنر النظريّة الثوريّة طريقه . إلاّ أنّ النظريّة يمكن أن تصبح قوّة عظيمة لحركة العمّال إذا هي تكوّنت فى صلة لا تنفصم بالنشاط العملي الثوري ، فهي ، وهي وحدها ، تستطيع أن تعطي الحركة الثقة وقوّة التوجّه و إدراك الصلة الداخليّة**

**للحوادث الجارية ؛ وهي ، وهي وحدها ، تستطيع أن تساعد النشاط العملي على أن يفهم ليس فقط فى أي إتّجاه و كيف تتحرّك الطبقات فى اللحظة الحاضرة ، بل كذلك فى أيّ إتّجاه وكيف ينبغى أن تتحرّك فى المستقبل القريب . إنّ لينين نفسه قال و كرّر مرّات عديدة هذه الفكرة المعروفة القائلة :**

**" بدون نظرية ثورية ، لا حركة ثوريّة "** ( **" ما العمل ؟ "** ، المجلّد الرابع ، صفحة 380 ، الطبعة الروسية ) "

( ستالين ، " **أسس اللينينية - حول مسائل اللينينية** " ، صفحة 31 ، طبعة الشركة اللبنانية للكتاب ، بيروت )

---

**" إنّ الجمود العقائدى و التحريفيّة كلاهما يتناقضان مع الماركسيّة . و الماركسيّة لا بد أن تتقدّم ، و لا بدّ أن تتطوّر مع تطوّر التطبيق العمليّ و لا يمكنها أن تكف عن التقدّم . فإذا توقفت عن التقدّم و ظلت كما هي فى مكانها جامدة لا تتطور فقدت حياتها ، إلا أن المبادئ الأساسيّة للماركسيّة لا يجوز أن تنقض أبدا، و إن نقضت فسترتكب أخطاء . إنّ النظر إلى الماركسيّة من وجهة النظر الميتافيزيقة و إعتبارها شيئا جامدا ، هو جمود عقائدي، بينما إنكار المبادئ الأساسيّة للماركسيّة و إنكار حقيقتها العامة هو تحريفيّة. و التحريفيّة هي شكل من أشكال الإيديولوجية البرجوازيّة . إنّ المحرّفين ينكرون الفرق بين الإشتراكيّة و الرأسماليّة و الفرق بين دكتاتوريّة البروليتاريا و دكتاتوريّة البرجوازيّة . و الذى يدعون اليه ليس بالخطّ الإشتراكيّ فى الواقع بل هو الخطّ الرأسماليّ . "**

( ماو تسي تونغ ، " **خطاب فى المؤتمر الوطنى للحزب الشيوعي الصينيّ حول أعمال الدعاية "** 12 مارس/ أذار 1957 " **مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ** " ، ص21-22

---

# كلّ ما هو حقيقة فعلا جيّد بالنسبة للبروليتاريا ، كلّ الحقائق يمكن أن تساعد على بلوغ الشيوعية .

( **" بوب أفاكيان أثناء نقاش مع الرفاق حول الأبستيمولوجيا : حول معرفة العالم و تغييره "** ، فصل من كتاب **" ملاحظات حول الفنّ و الثقافة ، و العلم و الفلسفة "** ، 2005).

---

## مقدّمة العدد 33 :

طوال سنوات الآن ، لم نكفّ عن خوض نقاشات و جدالات و سجالات مع عدد من التيّارات المحرّفة للماركسية و المشوّهة لها . و قد أثمر ذلك الجهد المعتمد على الوثائق و الوقائع التاريخيّة كأوضح أدلّة على تحريفيّة هؤلاء المتمركسين و إصلاحيّتهم و أتى أكله مقالاتا و كتبا موضوعيّا ذات قيمة نظريّة و عمليّة كبيرة حاضرا و مستقبلا بالنسبة لمن يتطلّع إلى تفسير العالم تفسيرا علميّا و تغييره تغييرا شيوعيّا ثوريّا . و يمكننا أن نقول دون أن نخشى الزلل أن أعمالنا القائمة على أساس مكين ، إنطلاقا من الخلاصة الجديدة للشيوعيّة ، الشيوعيّة الجديدة ، كانت عميقة ليس منتهى العمق و إنّما إلى درجة كبيرة ممّا خوّل لها أن تفضح بلا مداورة التشويه الفظّ جدّا للماركسيّة و بترها و الهبوط بها إلى حضيض الإنتهازيّة .

و قد إستعصى على الكثيرين من مبتذلي التعاليم الشيوعيّة الثوريّة الردّ على مضمون مؤلّفاتنا ردّا جدّيا نقديّا و علميّا راسخا فلجؤوا إلى المخاتلة و التضليل و راحوا ينهالون علينا بالشتيمة و القذف و يفترون علينا أيّما إفتراء ما ساعد من جهة الذين لهم عيون لترى و آذان لتسمع و يرفعون عاليا سلاح النقد الماركسي ، لا الإتّباع عن عمى ، في تبيّن إفلاس تلك الفرق " اليساريّة " إفلاسا مشينا للغاية سياسيّا و إيديولوجيّا ، و ما وفّر من الجهة الأخرى ، للذين تزعزعت قناعاتهم بفعل نقدنا الماركسي و يبحثون عن قشّة يتمسّكون بها للنجاة و المواصلة على نفس النهج مسكّنات ذات مفعول مؤقّت سرعان ما سيتلاشى مفعولها مع تطوّر الصراع النظري و الصراع الطبقي ، كما أظهر نقاط إلتقاء بين الإنتهازيين منها معاداة الحقيقة و تشويه ناظم الماوي بشتّى السبل المتوقّعة و غير المتوقّعة .

و لن نجزم أنّهم قد فشلوا في ذلك فشلا ذريعا و إنّما أضحى فشلهم جليّا لمن يعملون الفكر في الكتابات و لا يبتلعون السموم بسهولة و لا يزال البعض يدفنون رؤوسهم في الرمضاء كالنعامة و يحتاجون إلى المزيد من النقاش و الجدال و السجال أيضا ليستفيقوا على الواقع المرير و يدركوا الحقيقة و يواجهوها بجرأة ، دون خجل أو خشية لأيّ كان ، هذا إن لم يصمّوا آذانهم و يغلقوا أعينهم عن قصد عن المعطيات الموضوعيّة و الأدلّة القاطعة و البراهين الساطعة .

و في هذا العدد 33 من نشريّتنا ، نواصل متابعة جوانب من تلك الجدالات و متابعة شيء من الجديد منذ صدور مقالاتنا و كتبنا ، لنسلّط مزيدا من الضوء على ما أضافه المتمركسون و ما لم يضيفوه إلى ذخيرتهم التحريفيّة و الإصلاحيّة لعلّ هذا يساعف في المزيد من إجلاء الحقيقة التي هي وحدها الثوريّة و في فتح عيون و أذهان من لم يغلقوا أذهانهم بأقفال قذفوا بمفاتيحها تاليا و بسرعة إلى أعماق البحار و المحيطات .

و بلا مراوغة و لفّ و دوران ، أعلنناها و نظلّ نعلنها ، تتنزّل أعمالنا ، مقالاتا و كتبا ، في إطار النضال على الجبهة النظريّة و السياسيّة ، النضال بلا هوادة من أجل إعلاء راية الحقيقة و علم الثورة البروليتاريّة العالمية و المزيد من الوضوح الإيديولوجي و السياسي دحضا للتحريفيّة و الدغمائيّة ، مساهمة منّا في فسح المجال لعلم الشيوعيّة كي يشقّ طريقه إلى المناضلات و المناضلين في سبيل عالم آخر ، عالم ممكن و ضروري و مرغوب فيه ، عالم شيوعي .
و نضالنا هذا ليس لهوا و لا ترفا فكريّا ، بل هو نهوض بواجب شيوعي ثوري لا ينبغي التملّص منه كما يفعل جلّ إن لم يكن كلّ مدّعى الشيوعية في القطر و عربيّا و هذا الواجب الشيوعي الثوري هو الذى أطلق عليه ماو تسى تونغ ممارسة الماركسيّة و نبذ التحريفيّة .

فقد **" منيت اشتراكية ما قبل الماركسية بالهزيمة. و هي تواصل النضال ، لا فى ميدانها الخاص ، بل فى ميدان الماركسية العام ، بوصفها نزعة تحريفية... إنّ ما يجعل التحريفية أمرا محتما ، إنّما هي جذورها الطبقية فى المجتمع المعاصر . فإن النزعة التحريفية ظاهرة عالمية...**

**- إنّ نضال الماركسية الثورية الفكرى ضد النزعة التحريفية ، فى أواخر القرن التاسع عشر ، ليس سوى مقدّمة للمعارك الثورية الكبيرة التى ستخوضها البروليتاريا السائرة الى الأمام ، نحو انتصار قضيتها التام..."**

**( لينين ، " الماركسية و النزعة التحريفيّة " )**

وفى سبتمبر2008 ، إثر تحليل عميق و شامل لصراع الخطّين صلب الحركة الشيوعية العالمية في الوقت الحاضر ، حدّد بيان الحزب الشيوعي الثوري، الولايات المتحدة الأمريكيّة ،" **الشيوعيّة : بداية مرحلة جديدة** "، أهمّ تمظهرات التيّارين المنحرفين عن الشيوعيّة الثوريّة عالميّا ، الدغمائيّة و التحريفيّة ، الذين ينبغى التصدّى لهما و بالمقابل يجب الترويج للخلاصة الجديدة للشيوعية كفحص نقدي للتجربة التاريخيّة للحركة الشيوعية و كتطوير علمي مادي جدلي للروح الثورية للماويّة و إرساء الشيوعية على أسس أرسخ علميّا : **" واليوم ، فى جانب الذين يرفضون فحص التجربة التاريخية للحركة الشيوعية فحصا نقديا ، من الشائع وجود ظاهرة التأكيد على " الحقيقة الطبقيّة " و تحويل الشيئ الداخل فى الذهن إلى**

**شيئ خارج الذهن بالنسبة للبروليتاريا المرتبطة بها وعموما نظرة للنظرية و المبادئ الشيوعية كنوع من الدوغما ، قريب من التعاليم الدينية ، و جوهريا " نعرف كلّ ما نحتاج إليه ، لدينا جميع المبادئ المطلوبة ويتعلّق الأمر فقط بتنفيذ الحكمة الموروثة ". وفى القطب المعاكس ، يوجد الذين لهم فهم للتجربة التاريخية للحركة الشيوعية وبشكل خاص أسباب الصعوبات و النكسات و الهزائم ، سطحي وضعيف أيضا ، يجهل أو يستبعد التحليل الشيوعي العلمي للتناقضات العميقة التى ولّدت خطر إعادة تركيز الرأسمالية فى المجتمع الإشتراكي ، والذين يحاولون تعويض ذلك التحليل بالنظرة المستندة إلى المبادئ و المعايير الديمقراطية البرجوازية ومفاهيم الشرعية البرجوازية الديمقراطية المرتبطة بالسيرورة الشكلية للإنتخابات وبتنافس الأحزاب السياسية ، وهو أمر شائع فى المجتمع الرأسمالي ومتوافق جدّا مع ويؤدى إلى ممارسة الطبقة الرأسمالية للسلطة السياسية . والذين يتمسّكون بهذه المواقف ، حتى حينما يواصلون إدعاء لبس عباءة الشيوعية ، متلهّفون لنبذ مفهوم دكتاتورية البروليتاريا وتجربة دكتاتورية البروليتاريا و النأي بأنفسهم عنهما وفى كثير من الحالات حتى عن التلفّظ بذلك . و بالفعل ، مثل هؤلاء الناس يبحثون عن " تحرير أنفسهم " من أكثر تجربة تحرّرية فى تاريخ الإنسانية إلى الآن ! ويدعون أنهم يريدون التحرّك إلى الأمام بسرعة ، إستجابة لمتطلبات الظروف الجديدة... لكن لديهم روابط مع الأدوات الخاطئة وهم يتحركون بسرعة فى الإتّجاه العكسي منسحبين على عجل نحو الديمقراطية البرجوازية والحدود الضيقة للحق البرجوازي (14) ، عابرين القرون من القرن ال21 إلى القرن 18.**

**و فى حين أن هذه التوجهات الخاطئة التى حدّدناها هنا تتضمّن إختلافات هناك أيضا مظهر هام فيه هي متشابهة وفى الواقع تشترك فى مظاهر هامة . فى الحقيقة تجدر الملاحظة بأن فى السنوات الأخيرة وجدت ظاهرة أن بعض المجموعات " تتقلّب " بين قطب وآخر ، لاسيما بين الدغمائية و التيارات المرتبطة بها إلى معانقة الديمقراطية البرجوازية ( و إن ظلّت تتقنّع بالشيوعية) ." ( " المعرفة الأساسيّة لخطّ الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية "** ، تقديم و ترجم شادي الشماوي ، مكتبة الحوار المتمدّن )

و ينطوى هذا العدد الجديد من نشريّتنا على المقالات التالية القائمة أساسا على ملاحظات مقتضبة و دعوة للقرّاء إلى عقد المقارنات و الدراسة المتمعّنة و التمحيص لإستخلاص الدروس و العبر من أجل نظريّة و ممارسة ثوريّتين هدفهما الأسمى لا أقلّ من تحقيق القطيعة التي حدّدها ماركس في مقولته في التصدير أعلاه و بلوغ مجتمع شيوعي عالمي ، **" هذه الإشتراكية إعلان للثورة المستمرّة ، الدكتاتورية الطبقية للبروليتاريا كنقطة ضرورية للقضاء على كلّ الإختلافات الطبقية ،و للقضاء على كلّ علاقات الإنتاج التى تقوم عليها و للقضاء على كلّ العلاقات الإجتماعية التى تتناسب مع علاقات الإنتاج هذه ، و للقضاء على كلّ الأفكار الناجمة عن علاقات الإنتاج هذه ".**( كارل ماركس ، **" صراع الطبقات فى فرنسا من 1848 إلى 1850 "** ، ذكر فى الأعمال المختارة لماركس و إنجلز ، المجلّد 2 ، الصفحة 282 ) :

- 1- **غيث وطد يخبط خبط عشواء**

- 2- **و تختلط الأمور على معزّ الراجحي**

- 3- **عبد الله بن سعد تهرّب و لا يزال من الصراع الإيديولوجي**

- 4- **الحزب الوطني الديمقراطي الإشتراكي وريث إنتهازيّة مؤسّسيه**

- 5- **تغييب الحزب الوطني الديمقراطي الثوري الماركسي اللينيني الخوض في القضايا الإيديولوجيّة**

- 6- **الوطنيّون الديمقراطيّون الماركسيّون - اللينينيّون : الحقيقة للجماهير أم الضبابيّة ؟**

- 7- **حزب العمّال التونسي حزب ديمقراطي برجوازي لا غير**

- 8- **عن إنتهازيّة حزب الكادحين في تونس**

- 9- **عن إفتراء محمّد عليّ الماوي على بوب أفاكيان و الخلاصة الجديدة للشيوعية ، الشيوعيّة الجديدة**

- 10- **إلى المتمركسين : إبراهيم كايباكايا قائد شيوعي و رمز ماوي عالمي فلا تشوّهوه !**

- 11- **صدق ماو تسي تونغ و كذب الوطنيّون الديمقراطيّون و حزب العمّال الخوجيّون : صراع الخطّين نموذجا**

- 12- **على هذه الأرض ما يستحقّ الحياة و الدراسة و التطبيق و التطوير : الخلاصة الجديدة للشيوعية ، الشيوعيّة الجديدة**

---

# -1- غيث وطد يخبط خبط عشواء

**" يستعاض عن الديالكتيك بالمذهب الإختياري [ الإنتقائي ] ، و هذا التصرّف حيال الماركسيّة هو الظاهرة المألوفة للغاية و الأوسع إنتشارا فى الأدب الإشتراكي – الديمقراطي [ الشيوعي ] فى أيّامنا ... إنّ إظهار الإختياريّة بمظهر الديالكتيك فى حالة تحوير الماركسيّة تبعا للإنتهازية ، يخدع الجماهير بأسهل شكل ، يرضيها فى الظاهر ، إذ يبدو و كأنّه يأخذ بعين الإعتبار جميع نواحي العمليّة ، جميع إتجاهات التطوّر ، جميع المؤثرات المتضادة إلخ ... و لكنّه فى الواقع لا يعطى أي فكرة منسجمة وثوريّة عن عمليّة تطوّر المجتمع ".**

( لينين – **" الدولة و الثورة "** ص22-23 ، الطبعة العربيّة لدار التقدّم ، موسكو )

سعى من يقف وراء هذا الإسم المستعار " ، غيث وطد " الناشط على شبكة التواصل الاجتماعي ، الفايسبوك ، إلى الردّ قدر المستطاع على كتابنا الناقد لحزب الوطنيين الديمقراطيين الموحدّ ، **" حزب الوطنيون الديمقراطيون الموحّد حزب ماركسي مزيّف "** . و لسنا ندرى إن جاءت ردّة فعله هذه نتيجة قرار شخصي منه أم هي تكليف من المعنيّين بنقدنا في ذلك الكتاب ، لكن الأكيد أنّ الردّ كان ، موضوعيّا ، ضحلا و قد لقي تفاعلا من مازوم كايبا الناشط حينها هو الآخر على الفايسبوك ، و ثمرة النقاش الذى لم يكتمل نوثّقها كملحق لهذا المقال المقتضب الذى يقوم بالأساس على بعض الملاحظات النقديّة لشيء ممّا نشره غيث وطد بموقعه الفرعي على الحوار المتمدّن .

**-1- ترجمة مقاطع من حوار مع غنزالو أمر مذهل !**

لمّا أقينا نظرة عجلى على الموقع إيّاه ، أذهلنا أن يكون غيث وطد قد ترجم مقتطفين من حوار أجراه سنة 1988 أبيماييل غوزمان ، الشهير بغنزالو وهو رئيس الحزب الشيوعي البيروفي المعروف بالدرب المضيء ، و الذى كان قائدا لهذا الحزب الماوي و لحرب الشعب الماويّة التي أطلقها منذ بداية ثمانينات القرن العشرين و تمّ إيقافه في 1992 و سجنه مذّاك.

و بقطع النظر عن مواقف غنزالو بعد ذلك الإيقاف و تطوّرات الصراعات صلب حزبه و صلب الحركة الأممية الثوريّة التي كان ينتمى إليها حزبه ، وهي منظّمة عالميّة جمّعت عددا كبيرا من الأحزاب الماويّة و نشطّت موحّدة من 1984 إلى 2006 قبل إنشقاقها و تداعيها ، ما أذهلها هو أنّ يُقدم غيث وطد على هذه الترجمة و نشرها للعموم و الحال أنّ غنزالو رمز عالمي للماويّة التي وصف غيث أنصارها بالتصفويّة في حواره مع مازوم كايبا .

و عند التمعّن في النصّين المترجمين ، لاحظنا أنّ غيث وطد لم يلتزم بواجب تقديم من هو غنزالو و ما هو خطّه الإيديولوجي و السياسي و لو بصيغة مقتضبة ممّا يبقى من لا يعرفه حقّ المعرفة وهو متوارى عن الأنظار وراء قضبان الدولة البيروفيّة ، في حيرة بشأن هويّته الإيديولوجيّة و أفكاره ؛ كما لاحظنا أنّ المرتجم يتناسى أو يغضّ النظر عن تضارب خطّ حرب الشعب الطويلة الأمد الماوي مع التحريفيّة و الإصلاحيّة و الطريق البرلماني و مع الإستراتيجيا و التكتيكات الإنتهازيّة للجبهة الشعبيّة و لحزب الوطنيّين الديمقراطيين الموحّد ، تضاربا صارخا ، بين خطّ شيوعي ثوريّ بروليتاري و خطّ إصلاحي ديمقراطي برجوازي .

و سرعان ما يطرح سؤال لماذا يقوم غيث وطد بهذا ؟ ألهذا الحدّ لم يفقه البون الشاسع بين الماويّة كشيوعية ثوريّة هدفها تغيير العالم تغييرا شيوعيّا ثوريّا من جهة و شتّى أرهاط النزعات التحريفيّة و الإصلاحيّة الديمقراطية البرجوازيّة التي تعمل على تحسين الدول القائمة و ترميمها ، دول الإستعمار الجديد في موضوع الحال ؟ أم هي مواصلة لسياسة تمييع الفروقات مثلما هو الشأن مع السعي المحموم لعدّة فرق يساريّة متمركسة لجعل رمز ماوي آخر ، إبراهيم كايباكايا ، مناضلا يساريّا بوجه عام ، لا غير ؟

و إن إفترضنا جدلا أنّ تحوّلا في نظرة غيث وطد و خطّه الإيديولوجي و السياسي طرأ فصار يتبّنى أطروحات غنزالو ، من الجليّ أنّ عليه أن يشرح الأمر على الأقلّ في مقدّمة قصيرة حتّى يفهم القرّاء ما يجرى .

**-2- موقف إنتهازي يميني مفضوح : التنظير إلى مساندة السبسى :**

كصدى للصراعات التي هزّت صفوف مختلف مكوّنات الجبهة الشعبيّة بشان الموقف أثناء الدورة الثانية للانتخابات الرئاسيّة الفارطة فى تونس سنة 2014 ، و المتمحور حول مساندة الباجي قائد السبسى رئيس نداء تونس من عدمها ، أدلى غيث وطد بدلوه . فلم يعلن فقط موقفا شبيها بموقف بسمة الخلفاوي ، ارملة الشهيد شكرى بلعيد ، بالوقوف إلى جانب السبسي و حتّى المشاركة بشكل ما كالحضور على المنصّة ، في حملته الإنتخابيّة ، بل خطى خطوة أبعد إذ عثرنا عليه ينظّر إلى ذلك الموقف أو يبرّره وهو يلهج في مقال **" لما علينا دعم السبسى ؟ "** ( 4 ديسمبر 2014 ) بأنّ **" دعم الباجي قايد السبسي..اضعاف لجبهة الأعداء "** .

و بطبيعة الحال ، لا يعدو هذا الموقف المتقنّع بالمرونة و الحكمة التكتيكيّة إلخ و ألثير على قلب غيث وطد أن يكون موقفا إنتهازيّا يمينيّا مفضوحا يتذيّل لحزب يترأسه شخص عمل و من موقع المسؤوليّة الوزاريّة و غيرها في أنظمة بورقيبة و بن علي ، أنظمة دولة الإستعمار الجديد ، و له ماضى أسود وهو فوق ذلك ركيزة من ركائز الأحزاب التي تمثّل الطبقات السائدة و تسعى إلى تأبيد دولة الإستعمار الجديد . و رغم " التململ و الإختلاف " ، قد رفضه مجمل قادة الجبهة الشعبيّة لا لشيء إلاّ لأنّه سيجلب عليهم سخط الأتباع و المزيد من الفضائح و كشف نواياهم و مراميهم الإصلاحيّة الحقيقيّة رغم إستعمالهم أحيانا للجمل الثوريّة للإستهلاك العام و حفاظا على ماء الوجه أمام القواعد المتململة خاصة بعد إنعكاسات تكتيك التحالف مع هذا السبسي في إعتصام باردو الوخيمة على الجبهة و تذيّلها لرمز دستوري باسم مناهضة النهضة التي كانت على رأس الترويكا الحاكمة آنذاك . فقد بات السبسي حينها يعتلى منصّة الإعتصام و يخطب و الجبهويين المتذيّلين يصفّقون له . و قبل سنوات ، تحت غطاء مناهضة التجمّع و نظام بن علي ، تحالف حزب العمّال الشيوعي التونسي و على رأسه حمّه الهمّامي ، و آخرون مع النهضة الفاشيّة و تحت غطاء مناهضة النهضة و حكمها لاحقا جرى التحالف مع بقايا الدساترة . لذلك شعر كثير من أنصار الجبهة بالخزي و العار و راحوا أحيانا يتذمّرون علنا من البلبلة المربكة.

و الآن بتعلّة التكتيك المرن و ما إلى ذلك من مظاهر الخطاب الإصلاحي المكرّر و المكرور ، ينظّر غيث وطد إلى مساندة السبسى في الانتخابات الرئاسيّة . إلى هذه اللخبطة و التذيّل توصل التحريفية و الإصلاحية المناهضة للشيوعية الثوريّة فتستفيد الطبقات الرجعيّة من هذه اللعبة و تجد الطبقات الشعبيّة أمام مشهد سياسي يزداد تعقيدا و إلتباسا فتفقد الثقة في نفسها و في إمكانيّة تغيير الواقع تغييرا ثوريّا واضح المعالم و تغيّب الشيوعية الثوريّة كبوصلة للنضال من أجل القيام بالثورة الحقيقيّة و تحرير الإنسانيّة من كافة أنواع الإضطهاد و الإستغلال القومي و الطبقي و الجندري .

ولا نزيد تحليلا و تلخيصا بل نكتفى بهذا و ندعو القرّاء إلى دراسة عدد نشريّتنا **" لا حركة شيوعيّة ثوريّة دون ماويّة ! "** عدد 22 / ديسمبر 2014 ، المخصّص للإنتخابات في تونس ( **" الإنتخابات التشريعية و الرئاسية فى تونس و أوهام الديمقراطية البرجوازية "** ) كما ندعو غيث و طد و أمثاله إلى الوقوف وقفة جدّية لتقييم ما جناه " اليسار " و شخصيّات بارزة منه من مثل هذه التحالفات المشينة و مثل هذا التذيّل لخدم دولة الإستعمار الجديد ، تقييما موضوعيّا ، علميّا و نقديّا واضعين نصب أعينهم وجهة نظر التقدّم بالوعي الشيوعي للمناضلات و المناضلين والجماهير الشعبيّة العريضة.

**-3- عن التكتيك الإنتهازي اليميني المنسوب إلى الشهيد شكرى بلعيد :**

في نصّ آخر من نصوصه على موقعه الفرعي على صفحات الحوار المتمدّن ، يبذل غيث وطد طاقته في مسعى إلى إقناع القرّاء بأنّ الشهيد شكرى بلعيد كان مبدعا في التكتيك . و يتلخّص كلام غيث وطد في مقال شكري بلعيد و إبداع التكتيك " في الجمل التالية من نقطة **" حول مفهوم الجمهورية الديمقراطية الاجتماعية " :**

" يمثّل النضال من اجل ارساء الجمهورية الديمقراطية الاجتماعية تكتيك حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحد الذي يصب في صالح تحقيق الثورة الوطنية الديمقراطية حيث أنها تعتبر قاعدة لتهيئة زروف انجاز الثورة من حيث أنها تعزز نضال الطبقة العاملة و تسهل مرورها نحو أهدافها الاستراتيجية ".

و مجمل النصّ الذى ننقد كلام إنشائي و لا يحدّد بالدقّة اللازمة كيف يخدم هذا التكتيك إستراتيجيا الثورة و لا يعرقلها و يخرج بها على الطريق الثوري حقًّا .

و فضلا عن ذلك ، و هذا الأساسي ، التكتيك الذى إقترحه حزب الوطد الموحّد و على رأسه شكرى بلعيد تكتيك إنتهازي يميني ، تحريفي إصلاحي من زاوية النظر الشيوعيّة الثوريّة ، يلعب على وتر المرونة التكتيكيّة . و قد إشتبكنا معه و

تناولناه بالنقد في الكتاب الذى خصّصناه لنقاش أفكار و برامج و سياسات هذا الحزب و في نقطة الثالثة من الفصل الخامس ، كتبنا في العددان 11 و 12 من **" لا حركة شيوعيّة ثوريّة دون ماويّة ! "** ، جانفي 2013 ، عن :

" **<u>التكتيك الذى يبتلع الإستراتيجيا :</u>**

**" إنّ هذا النسيان للإعتبارات الكبرى ، الجذرية حرصا على مصالح اليوم العرضية ، و هذا الركض وراء النجاحات العرضية ، و هذا النضال من أجلها دونما حساب للعواقب ، و هذه التضحية بمستقبل الحركة فى سبيل الحاضر ، إنّ كلّ ذلك قد تكون له دوافع " نزيهة" أيضا . و لكن هذا هو الإنتهازية ، وهو يبقي الإنتهازية ، و لعلّ الإنتهازية " النزيهة " هي أخطر الإنتهازيات ..."**

( لينين :" **الدولة و الثورة** " ، الصفحة 74)

---------------------

يتوقّع المرء من حزب يدعى الإستناد إلى " الماركسية ـ اللينينية " و " الإشتراكية العلمية " أن يصوغ فى مؤتمره برنامجه البعيد المدى و برنامجه القصير المدى و تكتيكاته أي إذا إعتبرنا الشيوعية ( و الأمر ليس كذلك بالنسبة لهم كما حلّلنا ) هي الهدف الأسمى و الإشتراكية كمرحلة إنتقالية من الرأسمالية إلى الشيوعية هي ( الشيوعية و ليس الإشتراكية ) الهدف الإستراتيجي لحزب شيوعي حقّا ، فإنّه سيصوغ لها برنامجها و يعرض رؤيته لها و رؤيته لكيفية الإنتقال إليها وفى البلد المستعمر و شبه المستعمر و المستعمرة الجديدة يضيف برنامجا أدنى هو برنامج الثورة الديمقراطية الجديدة / الوطنية الديمقراطية الممهّدة للثورة الإشتراكية ويشرح كيفية المرور من دولة الديمقراطية الجديدة إلى الثورة الإشتراكية إلخ. و إنطلاقا من قراءة ميزان القوى الطبقي و الواقع الموضوعي و الذاتي و حركة الصراع الطبقي فى الفترة الراهنة ، يرسم تكتيكا واضح المعالم أهدافا و أساليب تطبيق و تنظيما . بيد أنّ قراءة لوائح مؤتمر الحزب الموحّد تجعلك لا تفرّق بين هذه المستويات التى علاوة على أنّها غير واضحة المعالم متداخلة أحيانا تدمج بين برنامج الثورة الوطنية الديمقراطية و البرنامج التكتيكي فى أحيان كثيرة فى لخبطة لا يحسدون عليها و تؤدّي بهم إلى أوهام نتعرّض لها بشيء من التفصيل فى لاحق فقراتنا. و لكن الآن و هنا يهمّنا أن نأكّد بما لا يدع مجالا للشكّ أنّ الجماعة خلقوا مرحلة جديدة سابقة لمرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية يسمّونها مرحلة تكتيكية غير أنّه تكتيك إنتهازي يبتلع الإستراتيجيا.

فى جوان 2011 ، فى العدد الأوّل من " الوطني الديمقراطي " جاء : " نشاهد اليوم الثورة الوطنية الديمقراطية تتحقّق " ( الصفحة 3) و بعد سنة تستحيل هذه "الثورة الوطنية الديمقراطية" التى كانوا يشاهدونها تتحقّق إلى " مسار ثوري " لا غير ، فى خطوة إلى الوراء للإلتفاف على الحقيقة التى بانت فاقعة بانّ ما حدث ليس بثورة . الجماعة لا يفقهون الفرق بين الثورة و الإنتفاضة و لمواصلة مغالطة المناضلين و المناضلات و تضليلهم يقع إبداع " المسار الثوري" وبعد تحقّق الثورة يراد الآن " إستكمال مهامها ". هذا مجرّد تلاعب مثالي بالواقع الموضوعي ، مجرّد مراوغات تحريفية !

وهدف ما يعتبرونه " مسارا ثوريّا " فى " البرنامج السياسي العام " هو " بناء الجمهورية الديمقراطية الإجتماعية " و ليس الديمقراطية الشعبية أو الديمقراطية الجديدة أو الدكتاتورية الديمقراطية الشعبية ، ماويّا. و لبلوغ جمهورية حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد هذه تزخر لوائح المؤتمر بنقاط برنامجية تكاد تكون غالبيتها نقاط برنامج الثورة الوطنية الديمقراطية غير أنّ ما يسترعي الإنتباه هو أنّهم يتوقّعون إنجازها فى إطار دولة الإستعمار الجديد و ليس على أنقاضها. ما يحدّدونه هدفا للإطاحة به ليس دولة الإستعمار الجديد و جيشها بل هدفهم هو تفكيك " الدكتاتورية ".

ديمقراطيتهم اللاطبقية ظاهريّا و البرجوازية جوهرا علّقنا عليها فى الفقرات السابقة لذلك لن نثقل على القرّاء بالتكرار و لكن يحضرنا بصدد الدولة البرجوازية ما قاله لينين وهو لعمرى مفيد و جدير بالذكر :
**" ففى الدولة البرجوازية الأوفى ديمقراطية ، تصطدم الجماهير المظلومة على الدوام بالتناقض الصارخ بين المساواة الشكلية التى تعلنها " ديمقراطية " الرأسماليين ، و آلاف القيود و الأحابيل <u>الفعلية</u> التى تجعل من البروليتاريين <u>عبيدا مأجورين</u>. "**

( " **الثورة البروليتارية و المرتدّ كاوتسكي** " ، دار التقدّم ، موسكو ، بالعربية ، الصفحة 19).

وقبل الإجابة عن سؤال من الأكيد أنّه عالق بذهن القراء : كيف يبتلع هذا التكتيك الإستراتيجيا ؟ ، نجيب عن سؤال آخر هو هل يمكن أن تختلف مثل هذه الجمهورية التى يرنو إليها الحزب الموحّد عن جمهورية دولة الإستعمار الجديد ؟ بما أنّها ترسي فى ظلّ دولة الإستعمار الجديد فإنّها لن تكون سوى شكلا من أشكالها أو بالأحرى عنوانا من عناوينها طالما لم يقع تحطيم الدولة القديمة، دولة الإستعمار الجديد بجيشها و شرطتها و دواوينيتها و لم تشيّد على أنقاضها دولة جديدة تقودها البروليتاريا متحالفة مع طبقات الشعب و فئاته الأخرى ؛ لن يكون أي شكل للسلطة ، إن لم يقع تحطيم الدولة القديمة ، إلاّ شكلا لا غير لسلطة دولة الإستعمار الجديد ، أكانت السلطة تسمّى جمهورية ديمقراطية أم جمهورية شعبية أم جمهورية ديمقراطية أو حتى جمهورية ديمقراطية إشتراكية ... فهي تظلّ فى جوهرها المحدّد لطبيعتها سلطة دولة الإستعمار الجديد.

و زيادة على ذلك ، لو نظرنا للقضية من زاوية أخرى ، من زاوية الطبقات الحاكمة ، فماذا نكتشف ؟ يتجلّى أمامنا أن تكتيك حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد و غيره من القوى " اليسارية " الإصلاحية ، تكتيك مواتي جدّا يخدم إستراتيجيا الكمبرادور و الإقطاع المتحالفين مع الإمبريالية العالمية . فالتكتيك الإصلاحي " اليساري" يصبّ فى مجرى إستراتيجيا دولة الإستعمار الجديد التى تسعى إلى إعادة هيكلة نفسها لتتخلّص من ما بلي من مظاهرها و تصبح أكثر فعالية و جدوى بالنسبة للطبقات الرجعية و الإمبريالية العالمية. تسعى هذه الدولة التى تعرّضت لهزّة و لم تسقط إلى ترميم ما تصدّع من هياكلها متخلّية عن بن علي و الطرابلسية و مدمجة قوى أخرى كانت معارضة ضمن هياكلها ضاخة دما جديدا فى عروقها وهي عملية لم تقع فى القطر فقط بل وقعت و تقع عبر العالم و ما جدّ فى المغرب و الجزائر و مصر و فلسطين و جنوب أفريقيا إلخ إلاّ بعض الأدلّة على إعادة الهيكلة هذه . و فى هذه الحال ، تظلّ دولة الإستعمار الجديد قائمة الذات بل تسترجع أنفاسها و تعزّز من سطوتها فتأخّر الثورة الوطنية الديمقراطية / الديمقراطية الجديدة لعقود عديدة. و تظلّ هذه الجمهورية مهما أضيف إليها النعوت البرّاقة و الرنّانة واقعيّا جمهورية الكمبرادور و الإقطاع المتحالفين مع الإمبريالية العالمية.

و حتى لو بلغ السلطة عبر الإنتخابات من يدعون أنهم ماركسيون فلن يمارسوا غير سلطة دولة الإستعمار الجديد و لن يقدروا على الخروج على حدودها و سيجدون أنفسهم إن سعوا لتجاوز الخطوط الحمراء التى ترسم لهم أمام خيارين إمّا الرضوخ للدولة و خياراتها و خدمة مصالح الطبقات الحاكمة المتحالفة مع الإمبريالية و إمّا إسقاطهم من السلطة بالمؤامرات أو بالعنف إن لزم الأمر . و هنا بالغ الدلالة هو مثال الحزب الشيوعي الهندي (الماركسي) الذى يحكم فى ولايات من الهند خدمة لدولة الرجعية و الإمبريالية وهو ينظّم المجازر و حملات القمع و النهب و السلب و الحرق ضد الجماهير الشعبية المناضلة هناك وضد الشيوعيين الماويين الذين يقودون حرب الشعب.

لمّا ينشط الحزب الموحّد فى إطار دولة الإستعمار الجديد و يلتزم بشرعيتها الإنتخابية و يتخلّى عن الجوهر الثوري للشيوعية و يروّج للتحريفية التى هي فكر برجوازي ، ماركسية مزيفة ، أيبقى بمقدوره قيادة ثورة وطنية ديمقراطية حقيقية وفق حتى الأطروحات الوطنية الديمقراطية العامة لأواسط السبعينات إلى بداية الثمانينات حتى لا نقول وفق الماركسية - اللينينية - الماوية ؟ طبعا لا و ألف لا.

و لمّا يخلق حزب ما مرحلة وهمية قبل الثورة الوطنية الديمقراطية و لو بإسم التكتيك الفعّال ، أيخطو خطوات نحو الإنجاز الفعلي لهذه الثورة أم يأجّلها إلى مستقبل غير معلوم عوض الشروع فى الإعداد لها بإيجاد الأسلحة السحرية الثلاثة التى تكلّم عنها ماو أعلاه ؟ هو بالطبع يأجّلها إلى يوم يبعثون!

و بذلك يبتلع هذا التكتيك الوهمي الذى لا يخدم الإستراتيجيا بل يقف حجر عثرة فى طريقها ، يبتلع الإستراتيجيا ذاتها . المرحلة التكتيكية الوهمية : الجمهورية الديمقراطية الإجتماعية تبقى النضال فى إطار دولة الإستعمار الجديد و تبتلع الثورة الوطنية الديمقراطية المأجّلة إلى مستقبل غير معلوم ومن هنا تبتلع أيضا الثورة الإشتراكية و المشروع الشيوعي ككلّ.

و مثل هذا التكتيك الإنتهازي الذى يدخل فى إطار لعبة دولة الإستعمار الجديد ليس بجديد على " اليسار" التونسي فقد سبقهم إليه حزب العمّال التونسي حين إخترع تكتيكا وهميّا آخر إبتلع هو الآخر الإستراتيجيا فبإسم الإعداد للثورة " الديمقراطية الوطنية " و رفع وعي الجماهير تمسّك لأكثر من ثلاثين سنة بتكتيك ( تصوّروا تكتيكا دام أكثر من ثلاثين سنة ! تكتيك تحوّل إلى إستراتيجيا !) الحرّيات السياسية مؤجّلا التحضير اللازم شيوعيّا للثورة المرجوّة. و لذلك لثلاثين سنة

إبتلع هذا التكتيك الإستراتيجيا . و لمّا تحقّق لجماعة حزب العمال نوعا من الحريات السياسية بفضل إنتفاضة لم يكن مركز إهتمامها و لا شعارها المحوري الحريات السياسية ، هل راحوا يعدّون العدّة للثورة " الديمقراطية الوطنية " ؟ لا أبدا . بالعكس ، تخلّوا عن نعت " الشيوعي" لحزبهم و طفقوا ينشرون وهما تكتيكيّا جديدا سمّوه إستكمال مهام الثورة و خوض المعارك الإنتخابية و الطريق البرلماني و التداول السلمي للسلطة فى ظلّ ديمقراطية لا يصنفونها طبقيّا هم الآخرون وهي طبعا ديمقراطية دولة الإستعمار الجديد. و هكذا دواليك من تكتيك ديمقراطي برجوازي وهمي إلى آخر.

و حزب العمل الوطني الديمقراطي بدوره قد لجأ إلى نفس السياسة التحريفية ، سياسة خلق وهم مرحلة حريات ديمقراطية تعبّد الطريق للثورة الوطنية الديمقراطية . و الشيء نفسه ينسحب على مجموعات أخرى . و جميعها تلتقى فى مستنقع الديمقراطية القديمة ، الديمقراطية البرجوازية و أوهامها.

( إنتهى المقتطف من كتابنا ، **" حزب الوطنيّين الديمقراطيّين الموحّد حزب ماركسيّ مزيّف "** )

و هكذا نلفى غيث وطد يتهافت في فهم الصراع الطبقي من منظور شيوعي ثوري و يقع في المطبّ تلو المطبّ ؛ إنّه يخبط خبط عشواء !

--------------------------

# ملاحق " غيث وطد يخبط خبط عشواء "(2)

## الملحق الأوّل : عناويين نصوص غيث وطد على الحوار المتمدّن :

http://www.ahewar.org/m.asp?i=7885 الموقع الفرعي في الحوار المتمدن

1- حوار مع الرئيس غونزالو-حول المسألة الدينية - 2015 / 7 / 28

2 - حوار مع الرئيس غونزالو- حول الاديولوجيا 2/2 أفكار الرئيس غونزالو و حول التحريفية - 2015 / 7 / 9

3- حوار مع الرئيس غونزالو- حول الاديولوجيا - 2015 / 6 / 28

4 - حوار مع الرئيس غونزالو - 2015 / 5 / 27

5 - شكري بلعيد و ابداع التكتيك - 2015 / 5 / 25

6 - شكري بلعيد وعيا و ممارسة - 2015 / 4 / 14

7- اغتيال الرفيق شكري بلعيد-الدوافع و الدلالات-(الجزء الأول) 2015 / 2 / 16

8- وهْم البورقيبية- 2015 / 1 / 5

9- رضا بلحاج وحزب التحرير.. 2014 / 12 / 20

10- لم علينا دعم السبسي؟2014 / 12 / 4

## الملحق الثاني : نقاش غيث وطد مع مازوم كايبا بشأن ناظم الماوي

## أوهام الردّ على ناظم الماوى

## مازوم كايبا

2014 / 5 / 17

**ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية**

أوهام الردّ على ناظم الماوي .

مازوم كايبا

( ماي 2014 )

بتاريخ 28 أفريل 2014 ، نشر غيث وطد على صفحته على الفيسبوك مقالا إصطفى له من العناوين "ردا على ناظم الماوي ... من هو الماركسي المزيف..الوطد الموحد أم ناظم الماوي؟". وبعد بضعة أيّام ، لاحظنا المقال و تأمّلنا أن نقرأ جدالا شيّقا قد يشفي وجها من وجوه نهمنا إلى المعرفة العلميّة المتصلة بالماركسية و لكن للأسف أصبنا بخيبة أمل لمّا إطلعنا على ما خطّه غيث وطد و بشيء من الألم إزاء تعاطي البعض مع ذلك المقال السطحي . إذ لم نجد بصمات البحث العلمي فى المقال إيّاه و زاد الطين بلّة أنّ عددا من قرّاء ما جاء بصفحة غيث وطد إستحسنوا المقال . فما كان منّا و قد أصابتنا غصّة لإهتراء مستوى النقاشات السياسية و اليديولوجية و ضحالة تكوين المناضلين و المناضلات اليساريين و اليساريّات وقد دفعنا واجب تجنّب الليبرالية ، إلاّ أن صغنا ملاحظات داعين إلى قراءة الشيء و ضدّه أي متن الكتاب الذى يقع الردّ عليه فضلا عن النقد و مضينا فى حال سبيلنا .

و لكن حتى مجرّد ملاحظات عابرة تستهدف التنبيه إلى الإرتقاء بمستوى الردود و الإطلاع على الشيء و ضدّه إستكثرها علينا أناس يرون فى الماويين و خاصة منهم من لا يتوانون عن رفع سلاح النقد للذود عن الشيوعية الثوريّة و لإضاءة الطريق المؤدّى إلى الثورة الشيوعية الحقيقية أعداء ألدّاء فإنهال من إستطاع منهم بالتعبير بشكل أو آخر عن حقدهم على الحقيقة و على من يرفع رايتها أو يذكّرهم بها .

يمثّل مقال غيث وطد ( و قطعا لا نتهجّم على شخص غيث وطد و إنّما ننقد مضمون مقال كتبه وهذا حقّنا فى إطار صراع حول الخطّ الإيديولوجي و السياسي ) نموذجا جيّدا آخر عن الأوهام السائدة فى صفوف من يدّعون أنّهم ماركسيين و هم فى الوقاع ماركسيين مزيّفين . يندرج وهم الردّ على ناظم الماوي ضمن أوهام كثيرة يتّسم بها اليسار الإصلاحيّ فأوهامه لا تحصى بشأن الديمقراطية البرجوازية و طبيعة الدولة و الجيش و المجلس التأسيسي و الوعي و العفوية و غيرها من المسائل الحيويّة العديدة التى عالجها ناظم فى كتابه الذى يتوهّم مقال غيث أنّه يرقى إلى أن يكون ردّا عليه . ينوس الإصلاحيّون من وهم لآخر و إن لم يجدوا شيئا يتمسّكون بتلابيبه بمثاليّة ميتافيزيقيّة تطعن الماديّة الجدلية فى الصميم يصنوع أوهاما جديدة بعيدة كلّ البعد عن الواقع الذى يدّعون أنّهم يفهمونه و يعملون على تغييره و هكذا دواليك فى دائرة مفرغة من سلسلة أوهام إلى سلسلة جديدة لن يقدر على كسر سلاسلها إلاّ من يمتلك الجرأة على البحث عن الحقيقة بحثا علميّا ماديّا جدليّا .

وفى الواقع ، التشنّج ضد الماويين الذين لا يساومون بالمبادئ مردّه من ناحية أنّ كتاباتهم النقديّة عرّت حقيقة الكثيرين من مدّعى الماركسية الذين ليسوا أكثر من ماركسيين مزيّفين ؛ و من ناحية ثانية ، أنّ مؤلّفات ناظم الماوي مثلا غاصت فى أعماق التحريفية و الدغمائية و تزييف الماركسية فهزّت قناعات العديد من الذين بحثوا عن ردّ عليه ولم يجدوا فتعلّقوا حتىّ لا يغرقوا بأي مقال على أنّه قارب نجاة، عوض التوجّه نحو البحث بمنهج علمي و بلا كلل عن الحقيقة مهما كانت ومهما كانت النتيجة التى تؤدّى إليها .

قادة عديد المجموعات التى نقد ناظم الماوي وثائقها و مواقفها الأساسية إختاروا بمثاليّة و لأسباب عديدة ليس هنا مجال تفصيلها أسلوب النعامة و دفن الرأس فى الرمل و كأنّ النقد الماوي لها غير موجود ، فنجم عن ذلك لدى شباب هذه المجموعات الذى تنقصه غالبا التجربة و يفتقد إلى تكوين علمي شيوعي صلب و متجدّد تعطّش للردّ على ناظم الماوي و إستحسان لأي مقال يقول عن نفسه أنّه ردّ مهما كان مستواه فى ظرف صار فيه الإضطراب و التداخل و البلبلة مستشريين .

يتمّ هذا فى حين أنّ ناظم الماوي دعا دعوة صريحة إلى نقد ما ألّفه و يرحّب بأي نقد يوجّه لكتبه و مقالاته و يعد بالتفاعل معه حسب نوعه . فعلى سبيل المثال فى مقدمة العدد 18 من " لاحركة شيوعية ثوريّة دون ماويّة !" ( بؤس اليسار الإصلاحي التونسي : حزب العمّال التونسي و الحزب الوطني الإشتراكي الثوري – الوطد – نموذجا ) صرّح مباشرة : " و بالمناسبة على حدّ تعبير لماو تسى تونغ ، نحن لا نخشى النقد لأنّنا ماركسيون و لذا أعمالنا أمام الجميع و من يرغب فى نقد مقالاتنا و كتبنا فلينقد و لن نهاجمه شخصيّا أبدا و نتعهّد بالتفاعل الإيجابي معه بالإستفادة من أفكار و منهج

صحيحين قد نعثرعليهما فى نقده فنصحّح أخطاءنا أو نتعلّم جديدا ولا مشكل لدينا فى ذلك ؛ أو بتكريس حقّنا فى الردّ لإجلاء الحقيقة التى هي وحدها الثورية حسب تعبير شهير للينين . "

و غنيّ عن البيان أنّ معظم – اليساريين – و منهم حتى الكثير من الماويين يستهينون بدور النظريّة الثورية فى إرشاد الممارسة الثورية و بمقولة لينين " لا حركة ثوريّة دون نظريّة ثوريّة " كما يستهين قادة هذه المجموعات بواجب النضال على جبهة النظريّة لنشر الإيديولوجيا البروليتارية لأنّهم ببساطة ينشرون عمليّا الإيديولوجيا البرجوازية ( إمّا إيديولوجيا بروليتارية و إمّا إيديولوجيا برجوازية – لينين ) و يستهينون كلّ الإستهانة نظرا لخطّهم الإيديولوجي و السياسي التحريفي أو الدغمائي بتعاليم إنجلز بهذا المضمار :

" و سيكون واجب القادة على وجه الخصوص أن يثقفوا أنفسهم أكثر فأكثر فى جميع المسائل النظرية و أن يتخلصوا أكثر فأكثر من تأثير العبارات التقليدية المستعارة من المفهوم القديم عن العالم و أن يأخذوا أبدا بعين الاعتبار أن الاشتراكية ، مذ غدت علما ، تتطلب أن تعامل كما يعامل العلم ، أي تتطلب أن تدرس . و الوعي الذى يكتسب بهذا الشكل و يزداد وضوحا ، ينبغى أن ينشر بين جماهير العمال بهمة مضاعفة أبدا..."

( انجلز ، ذكره لينين فى **" ما العمل؟ "**)

و لسوء الحظّ ، رغم تفاعلنا الجدّي مع مقال غيث وطد و التعليقات التى صاحبته ، أصبنا مجدّدا بخيبة أمل إذ إثر أزيد من أسبوع من تعليقنا الأخير ، لم نعثر على أي مساهمة أخرى فى النقاش بما يعرّى أنّ قرارا صدر للبعض بإيقاف التعليقات حتّى لا يتورّطوا و يغوصوا فى الرمال المتحرّكة التى يقف عليها أعداء الحقيقة من الماركسيين المزيّفين . و من حقّ القرّاء علينا أن نقدّم إليهم الحوار الذى لم يكتمل و ندرفه بمقال غيث وطد و بمقتطفات ثلاثة – ذات صلة مباشرة بالنقاط الذى أثارها غيث وطدفى مقاله - من كتاب ناظم الماوي ليتمكّنوا من الحكم بأنفسهم وهذا ما ننفّذ فى الحال، آملين المساهمة بذلك و لو بالنزر القليل فى دفع الصراع و النضال و التمايز و الوضوح بصدد الخطّ الإيديولوجي و السياسي لفرق ما يسمّى باليسار خدمة للشيوعية و الثورة البروليتارية العالمية .

==================================================

# حوار لم يكتمل

Nizar Welhèzii

ناظم الماوي يتحدّث على الحزب الوطني الإشتراكي الثوري وليس الموحّد يا رفيقي

غيث وطد

يتحدث أيضا عن الوطد الموحد

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=363914
ناظم الماوي - -الهوية الفكرية والطبقية للحزب الوطني الديمقراطي الموحّد-: حزب تحريفي برجوازي.

www.ahewar.org
معز الراجحي
تحية للرفيق على الجهد و احييه الا ان ناظم الماوي لا يمثل الا نفسه و حتى حزب الكاديحين يتنكرون له في النقاشات الميدانية . تحياتي رفيقي
Houssem Mokhtar
nadhem houwa min 7oukama2 el thawra w sonna3iha w chwahdeha... el jmoud el

.fekri l 9ellet el moumarsa !ta7iyati rafi9i ghaith

Mazum Kaypa

تحيّاتي ، حسب الجملة الأولى من - ردّا على ناظم الماوي ...- قام ناظم بدراسة و المقصود أنّه ألّف كتابا كاملا متوفّر على حدّ علمي بمكتبة الحوار المتمدّن بنسخة بي دي أف ، و إعتمد مراجعا شتّى ... فهل تعتقدون أنّ هذه الفقرات الثلاث التى لا أودّ أن أصفها هنا ترقى إلى أن تكون ردّا ؟

أنا من مشجعى الردود و المدافعين على حقّ النقد و النقد الذاتي و حقّ الردّ و أرغب فى أن أقرأ ردّا بدراسة ، بكتاب فيكون الكتاب بكتاب و تكون الدراسة بدراسة ، و أسمح لنفسي بأن أدعو القرّاء إلى أن يطلعوا على هذا المقال و أيضا على الكتاب المعني بأكمله ليكوّنوا فكرة عن لماذا لا أودّ إطلاق وصف على الفقرات الثلاثة إيّاها كما أدعوهم للإطلاع على الجدال بين ناظم الماوي و معزّ الراجحى الذى يحيّى " الرفيق على الجهد "... و الغاية ليست سوى الحقيقة التى هي وحدها الثوريّة حسب لينين .

مع تحيّاتي .

معز الراجحي

كم انت تعيسة يا كايبا المجنونة . الرفيق غيث تحمل عناء الجهد و حاول ان يرد دفاعا عن خطه الحزبي على اساس فهمه للماركسية-اللينينية و غيث هو شاب ماركسي لينيني و وطني ديمقراطي و احترمه كثيرا . انا افترض انك تفهمين ما اقول . على الاقل هو متشبع بقيم و اخلاق الشيوعيين على الرغم من انه ليس بعد في الاطار السليم فكريا و عمليا و حزبيا فهو طالما يبحث عن الحقيقة فهو يتجه نحوها . نحن هنا في القطر نشجع كل الطاقات التي تدافع على الطرح الوطني الديمقراطي و خاصة الشبابية منها مهما كانت الاخطاء و الاختلافات الجزئية . اما انتم فتمارسون الخصي الفكري و قتل الطاقات في المهد لانكم لا تفقهون حتى في ابجديات الماركية لا فكرا و لا ممارسة . الماويون يمارسون الاقصاء الفكري و إجهاض الملكات و هذا تقليد في الحزب الشيوعي الماوي و هو تقليد ماوي بالاساس يذكرنا ذلك بجرائم ماو في حق البلاشفة الثلاثين الذين سجنهم و قتلهم باسم وحدة الحزب لانهم كانوا المعارضة البلشفية داخل الحزب . لا غرابة في ان تتهجموا عللى رفيقي غيث و علي بالذات لاني أؤمن بالتطور و أمكانات الطليعة الثورية المثقفة اما انتم خدم الكمبرادور و الامبريالية فلا فارق بينكم و حركة النهضة التي تزج بشبابنا في السجون لتلتحقوا بالجبهة الرجعية واحدة على الزاوية الفكرية و اخرى على زاوية النضال الميداني . و الآن الى الجحيم .

غيث وطد

تحياتي للرفاق..ما كتبته كان ردا مقتضبا و واضحا يحتمل الخطأ و الصواب أو الصقل في اطار التفاعل و من حق الجميع الدفاع عن رؤاهم و تصوراتهم لأن أكثر ما ينقص الحركة الشيوعية في تونس هو الانجاز الفكري و النظري..فيما يتعلق بمازوم و ناظم الماوي فخطابهم التصفوي مفضوح و لا غبار عليه و المقدمات الخاطئة ستعود بالضرورة بنتائج خاطئة...

Mazum Kaypa

تحيّاتي ، لم أكن أرغب فى الجدال و قمت بملاحظات لفت نظر فحسب لكن يبدو أنّ ملاحظاتي لم ترق للبعض . وليكن ! هذه ملاحظات أخرى أحبّ من أحبّ و كره من كره :

1- الغاية من ملاحظاتى الأولى لم تكن إهانة أي شخص و إنّما البحث عن الحقيقة و إن كنت أريد الإهانة لإستعملت كلمات مثل التى إعتاد عليها معزّ الراجحي ذاك و يعلم الجميع منذ سنوات الآن أنّ هذا ليس من أسلوبي فى شيء ، و أكرّرها - الغاية ليست سوى الحقيقة التى هي وحدها الثوريّة حسب لينين .

2- السيّد غيث ، من حقّي أن أطرح أسئلة لكن من الغريب و أنا أطالب بقراءة مقالك و كتاب ناظم معا أن ترى فى ذلك خطابا تصفويّا مفضوحا لا غبار عليه و مقدمات خاطئة تعود بالضرورة بنتائج خاطئة ، هل تعتقد أنّ هذا هو الأسلوب الماركسي و اللينيني فى النقاش والجدال !!!

3- الراجحي صاحب كلمة التعيس التى قد تنطبق و قد لا تنطبق عليه ، هذا لا يهمّ ، إفهم أيها المتشبّع و غيث بالأخلاق الشيوعية التى هي فى الواقع منك براء كما بان ذلك فى ماضى كتاباتك و حاضرها أنّ البحث عن الحقيقة يتطلّب منهجا و علما و الماركسيّة فى جانب منها منهج و من لا يحترم المنهج و متطلّبات البحث العلمي لن يبلغ الحقيقة المنشودة لذلك طلبت من القرّاء عقد مقارنة للتثبّت من مدى صحّة ما يقال و هذا من أبسط ابجدّيات البحث العلمي و الشيوعية علم ، علم الثورة البروليتارية العالمية ؛ فهل نعملها كما قال إنجلز كعلم أم نلهو بها لغايات فى نفس يعقوب

4- الماويّة لا تدعوإلى قتل الطاقات و لعلّ نقاشاتي فى كتابي " مقالات و حوارات حول الماركسية - اللينينة - الماوية " على الحوار المتمدّن يشهد بذلك ، إلاّ أنّه من الليبراليّة أن ندع الباحثين عن الحقيقة يسقطون فى الأخطاء و لا نمدّ لهم يد العون - و النقد النقد الذاتي كخبز يومي كما يقول لينين ليس تحطيما للملكات بل هو صقل لها إن كانت الغاية تطوير

الوعي الشيوعي و ليس شيئا آخر .
5- من أين اتيت أيها الراجحي بما أطلقت عليه " جرائم ماو " ، أطلعنا على مرجعك لعلّنا منك نستفيد علما و أنّ من أطلقت عليهم البلاشفة و هم البلاشفة "مائة بالمائة " الذين قادوا الحزب إلى الهاوية و تسبّبوا فى خسارة ثلثيه تقريبا قد هزموا فى ندوة 1935 ليتولّى مذّاك ماو تسى تونغ و خطّه الثوري القيادة العليا التى حقّقت إنتصار الثورة و أمّا قيادات مجموعة البلاشفة المائة بالمائة و وجوهها الأبرز فقد هربوا لاحقا إلى الإتحاد السوفياتي فى ظلّ خروتشوف ليساندوه ضد ماو تسى تونغ و الحركة الماركسية - اللينينية العالمية و مرجعنا فى ذلك مؤلفات ماو تسى تونغ المختارة فى أربعة أجزاء باللغة العربية ، فهل أطلعتنا على مرجعك و إلاّ إعتبرناك ...
6- أمّا أن يكون الماويّون خدم الكمبرادور و الإمبريالية فقلب للحقائق رأسا على عقب فهل نذكّرك بمن شارك فى المجلس الوطني لحماية الثورة إلى جانب حركة النهضة ؟ لا حاجة لنا بذلك و للقرّاء أن ينظروا حول العالم ليروا الماويين يقاتلون الرجعيّة و الإمبريالية باذلين دماءهم و الشهداء بالمئات سنويّا فى الهند و الفليبين و غيرهما فأين الراجحي من الحقيقة ؟ و ختاما نلفت النظر إلى كون معزّ الراجحى ردّ بهذا الأسلوب لأنّ ناظم الماوي بيّن مدى ضحالة فهم الراجحي هذا للشيوعية و لتاريخها و مبادئها و أخلاقها و الدليل الآخر على أخلاقه اللاشيوعية يوجد فى آخر مقاله و نعفى القرّاء و قلمنا من ذكره !!!

غيث وطد 1 mai,

الرفيق مازوم...لا يجب أن أذكرك بأني قمت برد مقتضب حول مسألة الجمهورية الديمقراطية الاجتماعية و العنف الثوري و وجهة نظر حول ناظم الماوي و ليس كل االجدال مع ناظم الماوي..و مرحبا بك للنقاش للافادة و الاستفادة و الأفكار لا تقاس بطول النصوص بل بمحتواها..كما لو كان لك أن ترد على المقال و تقدم نقدك ان كنت فعلا مؤمنا بما قاله انغلز ان لم تكن لك غايات في نفس يعقوب عوض صناعة جدال هامشي وهو ما يؤكد تصفويتك عبر الادعاء و التعالي و محاولة اظهار نفسك قائد الفرقة الشيوعية الناجية.

Rachid Letifi

رفيقي غيث من يعمل على أرض الواقع ليس كالجالس على الكرسي أمام حاسوبه و لهذا أرجوك لقد شبعنا مثل هذه المهاترات و لكم انهالوا على الرفيق الشهيد نقدا و انتقادا و في بعض الأحيان شتما و لكن لم يقدموا لنا على أرض الواقع شيئا يعيعننا على التصدس للمد الظلامي و لهذا أرجوك رفيقي وقتك لما يتفع هذا الشعب الذي تحيط به المخاطر من كل ناحية .

Mazum Kaypa

تحيّاتي مجدّدا ،

الرفيق غيث ،

1- صحيح أن النصوص لا تقاس بطول محتواها و لكن المنهج العلمي يقتضى عند تناول مسألة بالبحث أن يكون التناول عميقا و شاملا و أعتقد أنّك تشاطرنى الرأي أنّ ما صغته أنت لا هو بالعميق و لا بالشامل.
2- لم أصنع جدالا هامشيّا فما قلته يلمس جوهر الموضوع سواء كنت أنت المعنيّ بالكلام أم كان الراجحي.
3- دعوتى لقراءة وجهتي النظر نقدك و وجهة نظر ناظم الماوي تعدّها تصفويّة ، هذا لعمرى أمر غريب و التصفويّة هي الدوس على مبادئ الشيوعية و أظنّ أنّى من الذين نشروا هذه المبادئ على الفايسبوك .
4- كتب ناظم كتابا و بحثا عميقا و شاملا وحتى فى النقاط التى تناولتها سعى لأن يتوسّع فى المسائل قدر الإمكان و ما كتبته أنت بعيد عن أن يكون ملمّا بما فصّله فى هذه المسائل بالذات و علاقتها بالماركسية .
5- إعتمد ناظم الماوي فى بحثه على مقولات شهيرة كلاسيكية للماركسية و على من يريد الردّ عليه ردّا جدّيا أن يتناول تلك المقولات بالبحث مؤيدا لها و مطوّرا أو ناقضا و هذا ما لم تفعله أنت فكان كلامك تحليقا فى السماء دون أسس ماركسيّة .
6 - عن أي تعالي تتحدّث و أنا لم أفعل سوى طلب عقد مقارنة بين مقالك و كتاب ناظم الماوي ؟ و ها أنذا بكلّ التواضع المطلوب من الشيوعيين أتفاعل معك و مع غيرك .
7- ليعلم الجميع أنّ الحقيقة كقانون عام للمعرفة لا يمسك بها فى البداية إلاّ قلّة و تحتاج النضال بصرامة كي تنتشر و بالتالى ليست مسألة فرق ناجية بل مسألة الحقيقة التى هي وحدها الثوريّة كما قال لينين .
8- كماويين تعلّمنا أن لا نخشى النقد فإن كان النقد صائبا عملنا على إصلاح أخطائنا و إن لم يكن كذلك ضاعفنا الجهود لشرح وجهة نظرنا لمن يرغب فى المعرفة .
9- أدعوك وغيرك من الرفاق و الرفيقات لأن تبحروا فى أعمال ناظم الماوي وهي عديدة و تصوغوا نقدا عميقا و شاملا

على أسس علمية تتقدّم بنا جميعا .

10- و أودّ أن أوجّه بعد التحيّة ، بعض الملاحظات المقتضبة إلى السيّد رشيد :

أ- هل تعتقد حقّا أن الجلوس وراء الحاسوب ليس من العمل على أرض الواقع ؟ كيف تكتب البيانات ؟ كيف تكتب المقالات؟ كيف تكتب محتويات الجرائد و المجلاّت ؟

ب- هل تنكر دور الأفكار فى تغيير العالم ؟ هل الجدال الفكري أمر لا حاجة لنا به ؟ هل مسكتم بكلّ الحقائق و لم يبقى إلاّ تطبيق ذلك على أرض الواقع ؟

ت- و بالمناسبة ما هي " أرض الواقع " ؟

ث- هل رميت بمقولة لينين " لا حركة ثوريّة دون نظريّة ثورية " عرض الحائط ؟

ج- ألم ترى العاملين على أرض الواقع من كافة المشارب أمامك ومن خلفك و إلى جانبك ؟ ...

11- بيت القصيد فى كلام رشيد مثلما فى كلام عديد القادة هو دعكم من الجدالات بما يفيد تشجيعهم على مزيد تفقير المستوى النظري للمناضلين والمناضلات كي تسهل عمليّة دمغجتهم حسب قراءات و بحجج بعيدة عن الماركسية الثوريّة.

لذا من واجب كلّ شيوعي و كلّ شيوعية أن يدافع عن المعرفة و النقاش و الجدال و النقد و النقد الذاتي و الإطلاع على مختلف وجهات النظر و بالمناسبة أعيدها ، دراسة أعمال ناظم الماوي مفيدة جدّا بهذا المضمار .

لا حركة ثورية دون نظريّة ثوريّة -

الحقيقة وحدها هي الثوريّة .

مع تحيّاتي.

**مقال غيث وطد و مقتطفات من كتاب ناظم الماوى**

**ردا على ناظم الماوي ... من هو الماركسي المزيف..الوطد الموحد أم ناظم الماوى؟**

غيث وطد

avril 2014 28

في اطار نقد حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحد صدر لناظم الماوي دراسة على اجزاء في موقع الحوار المتمدن بعنوان "حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحد حزب ماركسي مزيف و في هته الدراسة الصق ناظم الماوي جميع التهم المشينة بالحزب و من باب حق الرد سنحاول التفاعل مع"اتهامات ناظم الماوي دفاعا و توضيحا لمقررات المؤتمر التاسيسي للحزب و دون ايغال في المقدمات و التشدق بالمقولات كما يفعل صديقنا ناظم الماوي سنرد عليه في بعض المحاور التي طرحها عبر التحليل الملموس للواقع الملموس و التي رئينا من أهمها:

-حول التكتيك.. دفاعا عن الجمهورية الديمقراطية الاجتماعية

في معرض حديث ناظم الماوي حول الجمهورية الديمقراطية الاجتماعية لا يتوانى في وصفها الاصلاحية و المفهوم الغير الماركسي وهو بذلك يوحي أن الجمهورية الديمقراطية الاجتماعية هي الهدف الاستراتيجي في مغالطة للقراء و ادعاء لامبدئي يقوم على التعميم..فهته الجمهورية هي تكتيك اصلاحي له ضروفه الخاصة و واقعه المخصوص و سيرورته التاريخية التي أوجدت الحاجة اليه ....وهته الظروف الخاصة هي المسار الثوري الذي تفجر في 14 جانفي و الذي أوجد واقعا وظروفا خاصة اتسمت بانتفاض الجماهير الشعبية المضطهدة ضد دولة الاستعمار هته الجماهير التي انتفضت في فعل عفوي نتيجة غياب طليعتها الثورية..ابان هته المواجهة حدث شرخ لدى الائتلاف الطبقي الحاكم حققت خلاله الجماهير الشعبية المضطهدة جملة من المكاسب أهمها الحريات السياسية وهي لا تعدو أن تكون مكاسب وقتية في انتظار لملمة الائتلاف الطبقي الرجعي الحاكم لنفسه من جديد و اكتسابه لتعبيرته السياسية من جوقة الأحزاب التي ستأخذ مكان التجمع و التي عبرت عن رغبتها في قيادته وتجذير سياسات القمع و العمالة و التي بدأتها حركة النهضة..و أمام هذا الواقع أي اجابة له؟..لابدلنا أولا ان نؤكد عن عملية الصراع الطبقي هي مواجهة بين طبقتين أو كتلتين طبقيتين على جميع الأصعدة وفق الظروف و الحاجة..هي عملية معقدة و شائكة يكون المحدد فيها الخروج بأقل الخسائر و التحضير

للحظة الهجوم الحاسمة و حتى لحظات الهدنة الطبقية استعدادا للهجوم والمتأمل للقطر التونسي يلاحظ بداية استعادة الائتلاف الطبقي لقوته عبر تجنيده لأحزابه و منظماته و أبواقه الدعائية و بدايتة تغليظه لعصاه القمعية بمختلف ألوانها من ميليشيات و اعلام و اديولوجيا و الهدف منها انهاك الطبقات الشعبية المضطهدة و اخماد المسار الثوري وهو ما يستدعي النضال و الالتحام بالجماهير الشعبية لصد عمليّة الارتداد عن هته المكاسب البسيطة التي ستوفر بالضرورة ظروفا نضالية أفضل للجماهير الشعبية و ستمكن طليعة الجماهير من أكبر قدر ممكن من القدرة على الالتحام بها و تسليحها بالوعي الوطني /الطبقي استعدادا للحظة الهجوم هته اللحظة مشروطة أيضا بموازين القوى الطبقية المتسمة بالضعف و التشتت للطبقة العاملة طليعة الثورة الوطنية الديمقراطية و التي لا بد من النضال من أجل توسيعها و تقدمها الكمي في علاقات الانتاج و ذلك عبر المكاسب الاجتماعية ...ان النضال ان الأدنى الديمقراطي في بعده هو البرجوازي هو من الشعارات التي رفعتها الجماهير الشعبية في المسار الثوري و كذللك البعد الاجتماعي و على الثوري أن يعزز مكاسب الجماهير الشعبية و يجيب عنها و يبني عليها..ومن يطرح على نفسه انجاز الثورة عليه أن يؤمن بالسيرورة الثورية و ما توجبه من التحام النظرية الثورية بالواقع عبر الاجابة عنه و العلاقة الجدلية به في كل متغيراته و بتجذير الممارسة تتحول النظرية الثورية الى قوة مادية قادرة على التغيير

حول العنف الثوري

من بين اتهامات ناظم الماوي لحزب الوطنيين الديمقراطيين الموحد هو "تنكره لحرب الشعب و للعنف الثوري" ولا يسعنا الا العودة الى فهمنا للعنف الثوري ..فالعنف الثوري من وجهة نظر ماركسية لينينية هو رد على عنف الدولة الرجعي التي تهدف الى كبح الصراع الطبقي بهدف تأبيد عملية الاستغلال و تستعمل الطبقات الحاكمة مختلف الأدوات للمارسة عنفها من جيش و شرطة وميليشيات حزبية و مؤسسات دينية و اديولوجية الخ و تجابهها الطبقات المقموعة بالرد بالعنف و بالتخريب حد اسقاطها..و هنا يستنكر ناظم الماوي موقف حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحد الرافض للعنف و المتنكر للجماهير الشعبية على حد تعبيره هنا لا بد لنا من التمييز بين مختلف أنواع العنف الذي تمارسه الجماهير في ردها على العنف الرجعي..من العنف العفوي الذي قد يكسب الجماهير الشعبية قدرة و خبرة في التخريب لكنه غير قادر على الانقلاب الثوري الى العنف المنظم و الموجه الهادف الى تحطيم الدولة القائمة و الظفر بالسلطة السياسية..و انطلاقا من واقع القطر فان العنف الذي مارسته الجماهير لا يخرج من اطار العنف العفوي ردا على عنف دولة الاستعمار الجديد و الذي جوبه بالحديد و النار من قبل قوات القمع الطبقي المدججة بالسلاح و بالنظام عكس الجماهير الشعبية التي بقيت حبيسة عفويتها و قصر نفسها نظرا لغياب طليعتها هذا و ان تمعنا قليلا للاحظنا وجود تشكيلة خطيرة في الدولة وهي المليشيات الحزبية ممثلة في روابط حماية الثورة و الجماعات السلفية القروسطية التي تضع يدها على الزناد للهجوم على أي تحرك عنيف و هذا ما لوحظ في التحركات الاحتجاجية حيث استطاعت هته الجماعات فرض نفسها كبوليس في المجتمع و كحامي نظام للمجتمع مستغلة ابتعادها عن الصورة النمطية لأدوات القمع الطبقي باعتبارها تنتمي الى مفاصل مجتمعية على غرار الجمعيات محدثة لنفسها تمايزا ا قد يموه صورتها الحقيقية و جوهرها الخادم لأجندات الائتلاف الطبقي مما سيعطي له مشروعية قمع الجماهير الشعبية و يوؤد تحركاتها النضالية لذلك فان الدعوة للعنف لن تكون الا خدمة للكمبرادور هدية ثمينة له المدجج بالقوة و بالنظام في مواجهة العفوية و التجرد من أددوات الصراع و التنظم لن تعود الا بالوابل على الجماهير الشعبية و الموقف الماركسي اللينيني لن يكون الا في صف الجماهير الشعبية و ينبذ أي تكتيك يعود عليها بالوابل

ناظم الماوي...مثالي يرتدي جبة الماركسية

يقول ماو تسي تونغ

" إن المثالية هي الشيئ الوحيد فى العالم الذى لا يكلف الإنسان أي جهد ، لأنها تتيح له أن يتشدق كما يشاء دون أن يستند إلى الواقع الموضوعي و دون أن يعرض أقواله لإختبارات الواقع . أما المادية و الديالكتيك فهي تكلف الإنسان جهدا ، إذ أنها تحتم عليه أن يستند إلى الواقع الموضوعي و أن يختبر أمامه ، فإذا لم يبذل جهدا إنزلق إلى طريق المثالية و الميتافيزيقا . ( ماو ، ماي 1955 ص 224 من مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسي تونغ)
ان ناظم الماوي مثالي بامتياز..يتعالى عن الواقع و لا يكلف نفسه اي محاولة لفهمه و التعامل معه..فهو يحدثنا عن الانتفاضة كما يسميها دون أن يكلف نفسه عناء الحديث عن سيرورتها التاريخية و كأنها ظاهرة سديمية خارجة عن

التاريخ و يحدثنا عن العنف الثوري دون أن يشرخ سبله و حيثياته و نتائجه وهذا ما يسقطه في تناقض مفضوح و في تعال عن الواقع يكشف جمله الموغلة في الحديث عن الثوريةدون تحديد عن ايجابات عن الواقع أو تعامل مع المتغيرات...فهو يطرح اسقاط الحكومة تماهيا مع شعارات الجماهير الشعبية دون حديث عن البديل و يوزع لنفسه الثورية في تطاوس غريب و لغيره التحريفية و الاصلاحيةمستندا الى مقولات القادة الشيوعيين التي يخرجها من سياقها التاريخي و يسقطها على الواقع...و ما علينا الا ان نقول له بأنك مثالي...ناظم الماوي هو ماركسي مزيفيتضلل بالنصوص و و بالجمل الثورية خوفا من شمس الحقيقة التي تكشف تهافت ما يطرحه و بعده عن الماركسية و منهجها المعبر عن الواقع. و الطارح لتغييره.و يذهب حد ابتذالها. و اطمس اساس وجودها كنظرية للتغيير الثوري راسما لوحة مغرقة في المثالية و التعالي على حركة الصراع الطبقي .

---------------------------------------

فهرس كتاب ناظم الماوي:

**حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد حزب ماركسي مزيّف.**

" لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !"

العددان 11 و 12

2- عن الإشتراكية العلمية .
3- عن " التداول السلمي على السلطة عبر الإنتخابات".
4- عن النظرية العامة للثورة و" الخصوصية ".

V- الثورة الوطنية الديمقراطية و تكتيك حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد الذى يبتلع الإستراتيجيا :

1- طريق الثورة الوطنية الديمقراطية بين الماركسية و التحريفية.
2- المسألة الديمقراطية غائبة والجبهة الوطنية مائعة.
3- التكتيك الذى يبتلع الإستراتيجيا.
4- إلى أين تفضى الأوهام الديمقراطية البرجوازية ؟ : دروس التجارب العالمية.

IV- مغالطات حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد فى قراءة الصراع الطبقي فى تونس :

1- تداخل مفزع فى المفاهيم.
2- لأغراض إصلاحية يتمّ تشويه الفهم اللينيني للوعي و العفوية.
3- أوهام حول طبيعة الدولة و الجيش .
4- أوهام حول الدين و الأصولية الدينية.
5- أوهام حول المجلس التأسيسي .

IIV- جملة من أخطاء حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد فى قراءة الصراع الطبقي عربيّا و عالميّا :

1 - طبيعة الأنظمة فى الأقطار العربية.
2- الكفاح المسلّح.
3- القوى التى تعزّز موقع حركات التحرّر.

IIIV- ماضى حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد و حاضره و مستقبله :

1- بصدد ماضي هذا الحزب.
2- بصدد حاضره.
3- بصدد مستقبله.

خاتمة :

ملاحق :

1- الديمقراطية القديمة و الديمقراطية الجديدة.
2- طليعة المستقبل ينبغى أن نكون!
3- رسالة مفتوحة إلى أنصار حركة الوطنيون الديمقراطيون.

**مقتطف أوّل :**

========================================

عن " التداول السلمي على السلطة عبر الإنتخابات":

من أهمّ محاور الصراع الشهيرة بين الحركة الماركسية - اللينينية من جهة و التحريفية المعاصرة من جهة أخرى محور " التحوّل السلمي" ففى حين دافع التحريفيون السوفيات و الفرنسيون و الإيطاليون ...عن الخروتشوفية القائلة بضرورة التخلّي عن العنف الثوري و تبنّى طريق التحوّل السلمي إلى الإشتراكية و الطريق البرلماني ( الإنتخابي) بتعلّة حلول ظروف جديدة تملى ذلك ، وقفت الحركة الماركسية - اللينينية و على رأسها الحزب الشيوعي الصيني ضد هذه الأطروحات التحريفية و طوّرت الأطروحات اللينينة بهذا المضمار فى عدّة مقالات لقيت رواجا عالميّا و غدت أعمدة فى صرح بناء الحركة الماركسية - اللينينية و منها :

- حول التجربة التاريخية لدكتاتورية الربوليتاريا ( أفريل 1956)
- مرة أخرى حول التجربة التاريخية لدكتاتورية الربوليتاريا ( ديسمبر 1957)
- عاشت اللينينية (أفريل 1960)
- لنتحد تحت راية لينين الثورية (أفريل 1960)
- الى الأمام على طريق لينين العظيم (أفريل 1960) - الخلافات بين الرفيق تغلياتي و بيننا (ديسمبر1962)
- مرة أخرى حول الخلافات بين الرفيق تغلياتى و بيننا (1963)
- لنتحد على أساس تصريح موسكو و بيان موسكو(جانفى1963)
- أصل الخلافات و تطورها بين قيادة الحزب الش السوفياتي و بيننا (1963)
- حول مسألة ستالين(سبتمبر 1963)
- هل يوغسلافيا بلد اشتراكي ؟

- مدافعون عن الحكم الاستعمارى الجديد. - خطان مختلفان حول مسألة الحرب و السلم (1963)
- سياستان للتعايش السلمى متعارضتان تماما (1963) - إقتراح حول الخط العام للحركة الشيوعية العالمية (1963)
- حقيقة تحالف قادة الحزب الشيوعي السوفياتي مع الهند ضد الصين ( نوفمبر1963)
- من أين أتت الخلافات؟ رد على توريزو رفاق آخرين ( فيفري 1963)
- سبع رسائل .

- قادة الاتحاد السوفياتي أكبرانشقاقيى عصرنا . - الثورة البروليتارية وتحريفية خروتشوف . - اللينينية و التحريفية المعاصرة (1963)
- مرآة التحريفيين (1963)
- شيوعية خروتشوف المزيفة و الدروس التاريخية التى تقدمها للعالم (جويلية 1964)
- لنناضل الى الآخر ضد تحريفية خروتشوف (جوان 1965)
- لنميط اللثام عن التحريفيين السوفيات بصدد ثقافة الشعب كله (أكتوبر 1967)
- التحريفيون السوفيات يطورون اقتصادا رأسماليا على طول الخط ( أكتوبر 1967)
- السينما السوفياتية فى خدمة إعادة التركيز الشامل للرأسمالية (أكتوبر 1967)
- براهين دامغة عن اعادة تركيز الرأسمالية من طرف التحريفيين السوفيات فى المناطق الريفية (نوفمبر1967)
- دكتاتورية برجوازية يمارسها التحريفيون فى الاتحاد السوفياتي ( نوفمبر 1967)
- التحريفيون السوفيات يحولون حزب لينين الى حزب تحريفي (نوفمبر 1967)
- النتائج الشهيرة لتطبيق طغمة التجريفيين السوفيات ل" سياسة اقتصادية جديدة "( نوفمبر 1967)

- الخط التحريفي فى التعليم فى الاتحاد السوفياتي ( نوفمبر 1967)
- ماهي اذا "رفاهة الشعب كله " التى يفتخر بها التحريفيون السوفيات؟ ( ديسمبر 1967)
- ليسقط القياصرة الجدد (1969)
- بتحركاتها العنيدة ضد الصين ، لا تفعل طغمة التحريفيين السوفيات سوى حفر قبرها ( مارس 1969)
- لينينية أم امبريالية اشتراكية ؟ ( أفريل 1970)
- الامبريالية الاشتراكية السوفياتية جزء من الامبريالية العالمية ( ديسمبر 1975).

و كمثال نقتطف لكم فقرة تعطيكم فكرة عن المضمون الداحض للخروتشوفية من الوثيقة الأرضية التاريخية لإيجاد الحركة

الماركسية - اللينينية ألا وهي " إقتراح حول الخط العام للحركة الشيوعية العالمية " (1963) :

" و إنّ الخطّ العام هذا هو خطّ لشنّ النضالات الثورية بحزم من قبل شعوب مختلف البلدان و للسير بالثورة البروليتارية العالمية إلى النهاية ، وهو أيضا خطّ لمناهضة الإستعمار و صيانة السلم العالمي بأكثر صورة فعّالة. و إذا حدّد الخطّ العام للحركة الشيوعية العالمية من جانب واحد بأنّه هو " التعايش السلمي " و " المباراة السلمية " و " الإنتقال السلمي" فإنّ ذلك نقض للمبادئ الثورية ... و تخلّ عن المهمّة التاريخية للثورة البروليتارية العالمية ، و إنحراف عن التعاليم الثورية للماركسية اللينينية ."

فهل درست صفوف حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد هذه الوثائق الماركسية - اللينينية التاريخية ؟ لا نخال القيادات وفّرتها لهم ولا ذكرتها لهم مجرّد الذكر . هل تتبنّاها القيادات و القواعد بما هي " ماركسية - لينينية " ؟ بالطبع لا . و مردّ ذلك بسيط جدّا هو أنّها وثائق تذهب ضد خطّهم الإيديولوجي و السياسي و تفضح تحريفيتهم هم الذين يرفعون راية " التحوّل السلمي" و " التدول السلمي على السلطة " و طريق البرلمانية الإنتخابي ويشوهون علاقة السياسة بالحرب كما يفصح عنها واقع المجتمعات الطبقية و كما لخّصها لينين و ماو تسى تونغ فى أعمالهما فى هذا المضمار إلخ و قد أفصحوا فى " اللائحة السياسية : طبيعة النظام السياسي " عن " رفض العنف و تجريمه فى العلاقات السياسية و المجتمعية " .

وفى غياهب النسيان يرمى هذا الحزب الموحّد تجارب البروليتاريا العالمية لأكثر من قرن ، هذه التجارب التى دلّلت تدليلا واضحا جليّا على أن فى المستعمرات و أشباه المستعمرات و المستعمرات الجديدة شكل النضال الثوري الأساسي لإنجاز الثورة الوطنية الديمقراطية / الديمقراطية الجديدة بقيادة البروليتاريا و كجزء من الثورة البروليتارية العالمية هو النضال المسلّح و أنّ حرب الشعب الطويلة الأمد هي الشكل الأساسي لتنظيم الجماهير . و النضال البروليتاري الشيوعي الثوري قبل إنطلاق حرب الشعب ينبغى أن يتجه نحو الإعداد للشروع فى هذه الحرب ،و عندما تنطلق هذه الحرب ، ينبغى أن يخدم النضال الشيوعي الثوري الحفاظ على هذه الحرب و تطويرها صوب الإنتصار و إرساء دولة الديمقراطية الجديدة ممهّدة الطريق للثورة الإشتراكية فالشيوعية .

و على النقيض من هؤلاء الماركسيين المزيفين ، كرّس الماركسيون - اللينينيون ، بعد إنقسام الحركة الماركسية - اللينينية إلى جناح دغمائي تحريفي خوجي و إلى جناح ماركسي - لينيني - ماوي و قبل ذلك فى بعض الحالات ، المبادئ الماركسية - اللينينية و مسترشدين بمقولة لينين " إنّ الإستعاضة عن الدولة البرجوازية بدولة بروليتارية لا تمكن بدون ثورة عنيفة " ( " الدولة و الثورة " ، الصفحة 23) و نابذين الخروتشوفية و الطريق السلمي و البرلماني ، وواعين ما تتطلّبه الثورة الديمقراطية الجديدة فى المستعمرات و أشباه المستعمرات و المستعمرات الجديدة ( و الثورة الإشتراكية فى البلدان الرأسمالية – الإمبريالية ) ، إنطلق العديد منهم فى حرب الشعب و ذلك على سبيل المثال فى الفليبين و الهند منذ أواخر الستينات و فى تركيا فى بداية السبعينات و لاحقا فى البيرو و النيبال . و لم تتوقّف حرب الشعب فى الفليبين و الهند و تركيا إلى اليوم وهي لا تتغافل عن الحقيقة التى لخّصها ماو تسى توغ فى جملته الشهيرة " من فوهة البندقية تنبع السلطة السياسية ".

فى الوقت الذى يسوّق فيه كلّ أرهاط التحريفيين للطريق السلمي مغالطين الجماهير الشعبية و مضلّلينها ، يكرّس الشيوعيون الماويون المقولات اللينينية و الماوية و أساس تعاليم ماركس و إنجلز و يربّون الجماهير بروح الثورة العنيفة مطبّقين عمليّا ما ورد فى " الدولة و الثورة " من :

" ضرورة تربية الجماهير بصورة دائمة بروح هذه النظرة و هذه النظرة بالذات للثورة العنيفة هي أساس تعاليم ماركس و إنجلس بأكملها. و خيانة تعاليمها من قبل التيارين الإشتراكي – الشوفيني و الكاوتسكي السائدين اليوم تتجلّى بوضوح خاص فى نسيان هؤلاء و أولئك لهذه الدعاية ، لهذا التحريض ."

( لينين –" الدولة و الثورة " ، الصفحة 23 من الطبعة العربية لدار التقدّم ، موسكو ).

و هكذا بلا أدنى شكّ الحزب الموحّد خروتشوفي يتبنّى و يكرّس الخروتشوفية الداعية للتحوّل السلمي المنافي للماركسية -

اللينينية التى تعلى راية حرب الشعب و العنف الثوري على خطى ماركس ولينين العظيمين .

**مقتطف ثاني :**

==============================

عن النظرية العامة للثورة و" الخصوصية ":

من اللافت أنّ مؤسسي هذا الحزب يشدّدون على أنّ الثورة الوطنية الديمقراطية هي الإجابة الصحيحة على الواقع الخصوصي للقطر و بصفة غير مباشرة يريدوننا أن نفهم من ذلك أنّ هذا النوع من الثورات خاص بالواقع التونسي و طبيعة المجتمع فيه على وجه الحصر و أنّه إبداع لمؤسسي " الخطّ" فى التحديد. و هذا يجافى الحقيقة من عدّة نواحي.

من ناحية أولى الثورة الوطنية الديمقراطية أو الديمقراطية الجديدة مفهوم طرحه أوّل ما طرحه الحزب الشيوعي الصيني منذ مطلع الستينات أي قبل بعث الحلقات الوطنية الديمقراطية فى الجامعة التونسية بأكثر من عقد . و بالتالي كانت هذه الأطروحات التى تبنّتها " الشعلة " قبل تلك المجموعات بعدُ معروفة إلى حدّ ما فى أوساط اليسار التونسي المتأثّر بصراعات الحركة الماركسية - اللينينية العالمية . هذا تاريخ سجّله المؤرّخون النزهاء فى كتب متداولة فى السوق و المكتبات ولا ينكره إلاّ المثالي أو الناظر للواقع بعيون كاذب و مزوّر .

و ليست هذه المرّة الأولى التى نتصدّى فيها لدحض التلاعب بالتاريخ فقد سبق و أن أعدنا الأمور إلى نصابها فى جدال ضد " الوطد" و على وجه الضبط فى فقرة " يأكلون الغلّة و يسبّون الملّة " من نصّ " بعض النقد لنقّاد الماوية " نقرأها معا هنا :

" يشهد التاريخ بدلائل دامغة بأن ماو تسى تونغ إستعمل " شبه مستعمر شبه إقطاعي " بوجه خاص منذ ديسمبر 1939 فى كتابه الشهير و القيم للغاية " الثورة الصينية و الحزب الشيوعي الصيني " و مؤلفاته اللاحقة تزخر بهذا التحديد لطبيعة المجتمع الذى يستدعى نوعا جديدا من الثورات ، ثورة ديمقراطية جديدة / وطنية ديمقراطية قبل المرور إلى و تمهيدا لمرحلة الثورة الإشتراكية .

كما أن مؤلفات ماو ، حتى تلك التى تعود إلى أواسط العشرينات تقوم بتحليل "طبقات المجتمع الصيني " و طبيعة الثورة و أعدائها و حلفائها و التكتيك و الإستراتيجيا و مستقبل الثورة إلخ و ذلك إستجابة للواقع و متطلباته و تلبية لتوجيه لينيني . ففى تقرير فى المؤتمر الثاني لعامة روسيا للمنظمات الشيوعية لشعوب الشرق فى 22 نوفمبر 1919 ، ورد على لسان لينين :" أنتم تمثلون منظمات شيوعية و أحزابا شيوعية تنتسب لمختلف شعوب الشرق . و ينبغى لى أن أقل إنه إذا كان قد تيسر للبلاشفة الروس إحداث صدع فى الإمبريالية القديمة ، إذا كان قد تيسر لهم القيام بمهمة فى منتاهى العسر وإن تكن فى منتهى النبل هي مهمة إحداث طرق جديدة للثورة ، ففى إنتظاركم أنتم ممثلى جماهير الكادحين فى الشرق مهمة أعظم و أكثر جدة ...

و فى هذا الحقل تواجهكم مهمة لم تواجه الشيوعيين فى العالم كله من قبل : ينبغى لكم أن تسندوا فى الميدانين النظري و العملي إلى التعاليم الشيوعية العامة و أن تأخذوا بعين الإعتبار الظروف الخاصة غير الموجودة فى البلدان الأوروبية كي يصبح بإمكانكم تطبيق هذه التعاليم فى الميدانين النظري و العملي فى ظروف يؤلف فيها الفلاحون الجمهور الرئيسي و تطرح فيها مهمة النضال لا ضد رأس المال ، بل ضد بقايا القرون الوسطى . وهذه مهمة عسيرة ذات طابع خاص ، غير أنها مهمة تعطى أطيب الثمرات ، إذ تجذب إلى النضال تلك الجماهير التى لم يسبق لها أن إشتركت فى النضال ، و تتيح لكم من الجهة الأخرى الإرتباط أوثق إرتباط بالأممية الثالثة بفضل تنظيم الخلايا الشيوعية فى الشرق ...

هذه هي القضايا التى لا تجدون حلولا لها فى أي كتاب من كتب الشيوعية ، و لكنكم تجدون حلولها فى النضال العام الذى بدأته روسيا . لا بد لكم من وضع هذه القضية و من حلها بخبرتكم الخاصة ..."

و جاءت تجربة الثورة الديمقراطية الجديدة / الوطنية الديمقراطية الصينية بقيادة الشيوعيين و على رأسهم ماو تسي تونغ لتخط بدماء الشعب الثوري طرقا جديدة للثورة ثم جاءت تجربة بناء الإشتراكية فى الصين والثورة الثقافية البروليتارية الكبري طريقة و وسيلة لمواصلة الثورة فى ظل دكتاتورية البروليتاريا إلى جانب الصراع الكبير ضد التحريفية المعاصرة لتكون من أعظم مساهمات ماوتسى تونغ الخالدة التى ينكرها عليه" الجماعة " المثاليين الذين لا يعترفون بالوقائع الملموسة و يصرون على نشر سفاسف ضد الماوية من قبيل أن ماو لم "يساهم فى إثراء الحركة الشيوعية " (ص61 من

"هل يمكن إعتبار ماوتسى تونغ ماركسيا- لينينيّا ؟ " ).

إن طرح مسألة " مقولة شبه مستعمر شبه إقطاعي " على النحو الإنتهازي الذى طرح به "الجماعة " الذين تجمعوا أواخر الثمانينات المسألة بغرض التنكر للتاريخ الثوري للماوية و لإسهامات ماو الخالدة فى علم الثورة البروليتارية العالمية يتزل طبعا ضمن الهجوم المسعور على الماوية و هنا بالضبط ضمن سعيهم المحموم للتخلص من إرتباطهم بتاريخ الماوية و أطروحاتها منذ أواخر الستينات .

من الثابت فى تاريخ الماركسية فى القطر أن الحركة الماركسية - اللينينية فى تونس طورت أطروحات الثورة الوطنية الديمقراطية فى مواجهة الأطروحات التروتسكية المتنوعة و ذلك إستجابة لمتطلبات التشكيلة الإقتصادية الإجتماعية فى القطر و قوميا و فى علاقة بالصراع العالمي الضاري للماركسية- اللينينية بقيادة ماوتسى تونغ و الحزب الشيوعي الصيني فى المعركة الكبرى ضد التحريفية المعاصرة .

و من المعلوم أن أطروحات الثورة الوطنية الديمقراطية إستمدت رئيسيا من التجربة الصينية و من الوثائق الماوية و بخاصة من "إقتراح حول الخط العام للحركة الشيوعية العالمية " الذى يعد حجر الزاوية عالميا فى القطيعة الفكرية والسياسية و التنظيمية العلنية مع التحريفية المعاصرة إثر سنوات من الصراع المحتدم داخل الحركة الشيوعية العالمية . و هذا الإقتراح هو البيان الذى على أساسه قامت الحركة الماركسية - اللينينية و تشكلت أحزاب خارج الأحزاب التحريفية أو بالإنشقاق عنها بعد أن بلغ الصراع و فضح الخط التحريفي مداه و لم يبق سوى المضي فى خطوة إعادة تشكيل الحركة الشيوعية العالمية التى نخرتها التحريفية ، إستنادا إلى الماركسية - اللينينية التى إستمات فى الدفاع عنها و تطويرها الماويون الصينيون على وجه الخصوص .

وقطعا لدابر أي ظل للشك فى ما تقدم حول " يأكل من الغلة و يسب الملة "( علاوة على توفر إمكانية العودة إلى بعض المراجع المتداولة حتى فى المكتبات على غرار : من تاريخ اليسار التونسي/ عبد الجليل بوقرة ، سيرس للنشر و الحركة الشيوعية فى تونس 1920- 1985 لمحمد الكيلاني الخوجي حين كتب ذلك المؤلف ضمن هجوم مسعور على الماوية و المهاجم للينينية فى كتابات لاحقة. و حتى الوطنيون الديمقراطيون فى " فى الرد على مشروع مبادرة "حزب العمل الوطنى الديمقراطي " سجلوا بالصفحة 7 : " لقد تأسست النواة الأولى للخط و عبرت عن نفسها علنا فى 23 أفريل 1975 عبر بيان "البيان السياسي لحركة الطلبة الوطنيون الديمقراطيون بالجامعة التونسية " وهذا البروز و هذا التشكل فى إستقلال تنظيمي كلي على منظمة الشعلة . و إن كان هنالك من تقارب فإنما مرده فى التقاطعات الفكرية و السياسية العامة التى كانت نتيجة لتأثر كلا الطرفين بأطروحات الثورة الصينية ". )

و نستسمحكم فى عرض مطول نسبيا لفقرات من واحدة من أهم وثائق الستينات التى إعتمدت و لا تزال تعتمد فى الصراع ضد التحريفية المعاصرة و التى تبين بجلاء أولا أن أطروحة الثورة الوطنية الديمقراطة أطروحة ماوية يعتاش منها الجماعة و فى ذات الوقت يكيلون لها أفضع الشتائم و ثانيا أن عديد التهم الموجهة لماو لا تعدو كونها كذبا رخيصا نقلا عن التحريفيين السوفيات والدغماتحريفية الخوجية . (ملاحظة : التسطير من وضعنا ) .

إقتراح حول الخط العام للحركة الشيوعية العالمية (رسالة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني ردا على رسالة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي المؤرخة فى يوم 30 مارس (آذار ) عام 1963 ) / دار النشر باللغات الأجنبية ، بيكين 1963 .

ص14: إن مناطق آسيا و أفريقيا و أميركا اللاتينية الواسعة هي المناطق التى تتجمع فيها مختلف أنواع التناقضات فى العالم المعاصر ، و الإستعمار أضعف ما يكون سيطرة فى هذه المناطق ، وهي مراكز عواصف الثورة العالمية التى تسدد الآن الضربات المباشرة إلى الإستعمار .

إن الحركة الوطنية الديمقراطية الثورية فى هذه المناطق و حركة الثورة الإشتراكية العالمية هما التياران التاريخيان العظيمان فى عهدنا الحاضر .

إن الثورة الوطنية الديمقراطية فى هذه المناطق هي جزء هام من الثورة البروليتارية العالمية المعاصرة .

ص 17: تواجه الأمم و الشعوب المضطهَدة فى آسيا و أفريقيا و أميركا اللاتينية المهمة الملحة مهمة محاربة الإستعمار و أتباعه .

إن التاريخ ألقى على عواتق الأحزاب البروليتارية فى هذه المناطق رسالة مجيدة هي أن ترفع عاليا راية معارضة الإستعمار و معارضة الحكم الإستعماري القديم و الجديد و تحقيق الإستقلال الوطنى و الديمقراطية الشعبية ، و أن تقف فى مقدمة الحركة الوطنية الديمقراطية الثورية ، و أن تكافح من أجل مستقبل إشتراكي .

ص18 : و ينبغى للبروليتاريا و حزبها أن يوحدا على أساس التحالف بين العمال و الفلاحين جميع الفئات التى يمكن توحيدها و أن ينظما جبهة متحدة واسعة ضد الإستعمار و أتباعه . و من أجل تعزيز و توسيع هذه الجبهة المتحدة من الضروري أن يحتفظ الحزب البروليتاري بإستقلاله الإيديولوجي و السياسي و التنظيمي و أن يصر على قيادته الثورة .
على الحزب البروليتاري و جماهير الشعب الثورية أن تتعلم كيف تتقن النضال بجميع أشكاله بما فى ذلك النضال المسلح . عليها أن تهزم القوة المسلحة المعادية للثورة ، بالقوة المسلحة الثورية كلما لجأ الإستعمار و أتباعه إلى القمع المسلح .

ص19: و إن البرجوازية بصفة عامة فى هذه البلدان ذات طبيعة مزدوجة فعندما يجرى تشكيل الجبهة المتحدة مع البرجوازية ينبغى للحزب البروليتاري أن يتبع سياسة الإتحاد و النضال فى آن واحد . و ينبغى أن يتبع سياسة الإتحاد مع البرجوازية طالما كانت تميل نحو التقدمية و معادية للإستعمار و الإقطاع ، و لكن ينبغى أن ينتهج سياسة النضال ضد ميولها الرجعية ، ميول المصالحة و التواطء مع الإستعمار و القوى الإقطاعية .
و فيما يختص بالمسألة القومية فإن نظرة الحزب البروليتاري إلى العالم هي الأممية لا القومية . و فى النضال الثوري يؤيد الحزب البروليتاري القومية التقدمية و يعارض القومية الرجعية . و يجب عليه دائما أن يرسم خطا فاصلا واضحا بين نفسه و بين القومية البرجوازية و لا ينبغى له أبدا أن يقع أسيرا لها .

ص20: و إذا أصبحت البروليتاريا ذيلا للإقطاعيين و البرجوازيين فى الثورة ، فإنه لا يمكن أن يحقق نصر حقيقي كامل للثورة الوطنية الديمقراطية بل و حتى إذا تحقق نوع من النصر فإنه من غير الممكن أيضا أن يوطد ذلك النصر .

ص 63-64: إن التجربة البالغة الأهمية التى جنتها الحركة الشيوعية العالمية هي أن تطور الثورة و إنتصارها يرتكزان على وجود حزب بروليتاري ثوري .
لابد من وجود حزب ثوري .
لا بد من وجود حزب ثوري مبني على أساس النظرية الثورية و الأسلوب الثوري للماركسية اللينينية .
لا بد من وجود حزب ثوري يعرف كيف يمزج بين حقيقة الماركسية اللينينية العامة و بين الأعمال المحددة للثورة فى بلاده. لا بد من وجود حزب ثوري يعرف كيف يربط القيادة ربطا وثيقا بالجماهير الواسعة من الشعب .
لا بد من وجود حزب ثوري يثابر على الحقيقة و يصلح الأخطاء و يعرف كيف يباشر النقد والنقد الذاتي.
مثل هذا الحزب الثوري فقط بوسعه أن يقود البروليتاريا و الجماهير الواسعة من الشعب لهزيمة الإستعمار و عملائه و يكسب النصر التام فى الثورة الوطنية الديمقراطية و يكسب الثورة الإشتراكية ." ( إنتهى المقتطف).

و من ناحة ثانية ، الثورة الوطنية الديمقراطية / الديمقراطية الجديدة ليست أقلّ من التيار الثاني للثورة البروليتارية العالمية فى المستعمرات و أشباه المستعمرات والمستعمرات الجديدة . و تيّارها الآخر هو الثورات الإشتراكية فى البلدان الرأسمالية الإمبريالية . و بهذا المعنى هي ثورة تنبع من خصوصيات المستعمرات و أشباه المستعمرات و المستعمرات الجديدة فى العالم و تعالج تناقضين أساسيين ( و من هنا الوطنية و الديمقراطية معا ) وترمي إلى القضاء على الجبال الرواسى الثلاثة و هي الإقطاعية و الرأسمالية الكمبرادورية / البيروقراطية و الهيمنة الإمبريالية لتمهّد الطريق بقيادة البروليتاريا و عن طريق حرب الشعب و دولة الديمقراطية الجديدة للثورة الإشتراكية فالشيوعية. و عليه ليست إبداعا لمؤسسي " الخط " بقدر ما هي تطبيق عالمي للماركسية - اللينينية حينها على عصر الإمبريالية و الثورة الإشتراكية و إنقسام العالم إلى حفنة من البلدان الرأسمالية الإمبريالية و غالبية من المستعمرات و أشباه المستعمرات و المستعمرات الجديدة .

ومن ناحية ثالثة ، بإسم الخصوصية و " بناء نظرية خصوصية تلائم التجربة التونسية و الشخصية الوطنية " ( هكذا ! ) يتملّص الجماعة من أية مبادئ ماركسية و يضعونها على نفس مستوي التراث " العربي الإسلامي" بل يتملّصون من الماركسية عينها . ألم يرد فى الصفحة 9 من " الوطني الديمقراطي " جوان 2011 :

" و ما قلناه سابقا فى علاقة مشروعنا بالتراث العربي الإسلامي ، يصح عندنا أيضا على علاقتنا بالمرجعية الماركسية ، فلا يعنينا فيها إلاّ الأبعاد الثورية الإبداعية الخلاقة . و نحن مثلما نناضل معرفيّا و سياسيّا ضد السلفية الدينية ، فإنّنا نناضل معرفيّا و سياسيّا ضد السلفية الماركسية ." ؟

ما هي الأبعاد الإبداعية الخلاقة ؟ لا جواب . هل مبادئ الماركسية ذاتها سلفية ؟ هذا ما يوحي به كلامهم . فى الوقت الذى يغازلون فيه الحركات الدينية ، هاهم يتنصّلون من الماركسية بتعلّة السلفية ! يجعلون للدين " دورا ثوريّا " و يصيّرون الماركسية " سلفية "! عجيب أمر هؤلاء الذين يناضلون معرفيّا !

و من ناحية رابعة ، يتبجّح جماعة الحزب الموحّد و لا سيما منهم المنحدرين من حركة الوطنيون الديمقراطيون بأنّ الثورة الديمقراطية الإجتماعية خصوصية تونسية و الحال أنّ ما حدث فى تونس لا هو ثورة و لا هو ثورة ديمقراطية ولا هو ثورة ديمقراطية إجتماعية و إنّما هو إنتفاضة شعبية جرى الإلتفاف عليها . وفى هذا المضمار منذ أكثر من سنة الآن ، أطلقنا إنذار الخطر لعلّهم و غيرهم يسمعون فيعون فى العدد الأوّل من " لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية ! " مارس 2011، فى فقرة من نصّ " أنبذوا الأوهام البرجوازية الصغيرة حول الإنتفاضة الشعبية فى تونس" و فى مقال " تونس : أنبذوا الأوهام و إستعدّوا للنضال ! خطوة إلى الأمام خطوتان إلى الوراء!" الموثقين فى الفصل الرابع المعنون " مغالطات حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد فى قراءة الصراع الطبقي فى تونس".

و فضلا عن كون مصطلح ديمقراطية إجتماعية الهجين ماركسيّا ليس يغنى و لا يسمن من جوع فصفة الديمقراطية يجب أن تكون طبقية أي برجوازية أو بروليتارية أو شعبية بقيادة بروليتارية لتحالف طبقي فى عصرنا هذا مثلما شرح لينين فى ما مرّ بنا و " الإجتماعية " إن أراد الجماعة أن يقصدوا بها " الإشتراكية " كان عليهم إستعمال مفردة " الإشتراكية " لأنّ فى كلّ الأحوال الديمقراطية و الدكتاتورية البرجوازية و البروليتارية و الشعبية إجتماعية بطبيعتها و ليست خارجة عن المجتمع و أمّا إن قصدوا منها إلى العدالة ففى فهمهم هم بالذات ( مثلا فى نشرية " الوطني الديمقراطي" عدد 1 و2 ) تشمل الديمقراطية العدالة فلا لزوم لهذه " الإجتماعية " .

و فوق ذلك ، إلصاق إجتماعية بالديمقراطية لن ينزع عنها كونها برجوازية أو بروليتارية أو شعبية بقيادة البروليتاريا و فى موضوع الحال بكلّ جلاء هي ديمقراطية برجوازية فى ظلّ دولة الإستعمار الجديد أي ديمقراطية الإستعمار الجديد. و هكذا يطرح الحزب الموحّد ديمقراطية برجوازية ، ديمقراطية دولة الإستعمار الجديد ، وهو يتصوّر بإضافة " الإجتماعية " أنّها تستحيل إلى شيء آخر لا هو برجوازي و لا هو بروليتاري و لا هو شعبي . بمثالية لا يحسدون عليها و بإسم الخصوصية يحلقون فى سماء الأوهام و يسوّقون للديمقراطية القديمة التى لم تعد موضوعيّا و ماركسيّا - لينينيّا و ماركسيا - لينينيا - ماويّا تحديدا ممكنة التحقّق فى عصر الإمبريالية و الثوة الإشتراكية و على أرض الواقع يجدون أنفسهم و نجدهم يلهثون وراء ديمقراطية دولة الإستعمار الجديد لا غير .

و ما جرى و يجرى عبر العالم لعقود الآن ، من آسيا إلى أمريكا اللاتينية مرورا بأفريقيا ينهض دليلا بالغا على ذلك . و لمزيد نقاش مسألة الديمقراطية القديمة و الديمقراطية الجديدة أثبتنا فى الملحق مقال فى الغرض .

إنّ هذا الحزب الجديد الذى يتشدّق بتبنّى المادية الجدلية لا يطبّقها فى تحاليله و أكثر من ذلك يشوّهها أيما تشويه . فبشأن العلاقة الجدلية بين العام و الخاص نرى هنا كيف أنّه ينفى العام و ينكره ، ينفى علم الثورة البروليتارية العالمية و ينكره ، ينفى أن البروليتاريا فى القطر جزء من البروليتاريا العالمية و ينكره ، ينفى أن نجاح التجارب الخاصة يحتاج إلى أن يشيّد الصرح الثوري على التجارب العامة بإختصار إنّ هذا الحزب الذى يزعم أنّه ماركسي- لينيني مناهض للماركسية - اللينينية و يجحد العلاقة الجدلية بين الخاص و العام .

إنّه يضرب عرض الحائط بما أعرب عنه لينين و ستالين فلينين منذ 1915 أي قبل قرن قد صرّح فى " حول الديالكتيك " بأنّ " ما هو خاص هو عام " و فى " ما العمل ؟ " بأنّ : " الحركة الإشتراكية - الديمقراطية [ لنقرأ الشيوعية ] هي حركة أممية فى جوهرها . و ذلك لا يعنى فقط أنّه يتعيّن علينا أن نناضل ضد الشوفينية القومية بل ذلك يعنى أيضا أن الحركة المبتدئة فى بلاد فتيّة لا يمكن أن تكون ناجحة إلاّ إذا طبقت تجربة البلدان الأخرى . "

و قد أعرب ستالين فى " أسس اللينينية " عن أنّ :" النظرية هي تجربة حركة العمال فى كل البلدان ، هي هذه التجربة مأخوذة بشكلها العام .".

حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحدّ لا يفقه شيئا من كنه نظرية المعرفة الماركسية ، لا يفقه أنّ " هناك عمليتان فى

المعرفة : إحداهما من الخاص إلى العام ، و الأخرى من العام إلى الخاص . و تتقدّم المعرفة البشرية على الدوام بإعادة هاتين العمليتين بشكل دائري ، و يمكنها مع كلّ دورة ( إذا طبقت الطريقة العلمية بدقّة ) ان ترتفع لدرجة أعلى و أن تتعمّق بإستمرار ".

( ماو تسى تونغ – " فى التناقض " ، مؤلفات ماو تسى تونغ المختارة ، المجلّد الأوّل ، الصفحة 467 ، الطبعة العربية ، دار النشر باللغات الأجنبية ، بيكين ).

و من هنا نلمس أنّ " خصوصية " هذا الحزب الموحّد لا تعدو أن تكون تلاعبا بالماركسية -اللينينية و تشويها لها دونما خجل ل" يتحرّر" من أي مبادئ و ضوابط يحاسب على أساسها و يخلق ما يسمّى ب " طريق ثالث " لا هو برجوازي و لا هو بروليتاري يذكّرنا بنظرية " الطريق الثالث " التى لطالما روّج لها التحريفيون و روّجت لها البرجوازية الوطنية فى ستينات و سبعينات القرن العشرين . و يصبّ هذا النهج فى خانة مزيد إفراغ " الخط " من مضمونه الثوري و وضعه بمركب الديمقراطية البرجوازية وهو ما يتجسّد أيضا فى شعارات هذا الحزب البرجوازية بإمتياز والتى أنف تطرّقنا إليها و فضحها بإعتبارها أوهاما برجوازية شديدة الضرر.

----------------------------------------------------

**<u>مقتطف ثالث :</u>**

=========================================

<u>الثورة الوطنية الديمقراطية و تكتيك حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد الذى يبتلع الإستراتيجيا .</u>

=================================================

بدلا من تعميق الأطروحات الوطنية الديمقراطية و تطبيق علم الثورة البروليتارية العالمية وتطويره ، أدار مؤسّسو حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد ظهرهم لمستلزمات النضال الثوري البروليتاري و مقتضياته وراحوا يتجنبون أمهات المسائل المطروحة للتقدّم بهذا العمل الثوري الإيديولوجية منها و السياسية و التنظيمية و يحصرون أنفسهم و أضرابهم و أتباعهم فى النشاط النقابي و الجمعيّاتي مكرّسين سياسات مطلبية إقتصادوية فى الأساس و مسطّحين وعي المناضلين و المناضلات و من ثمّة تمّ إفراغ الأطروحات الوطنية الديمقراطية الحقيقية من روحها الثورية و ملؤوا القشرة الباقية ، الطبل الخاوي ، بمضامين إنتهازية ديمقراطية برجوازية مثلما سنرى بعضها فى النقاط التالية :

1- طريق الثورة الوطنية الديمقراطية بين الماركسية و التحريفية :

كلّ من لم يفقد ذاكرته فقدانا تاما و من لا يسلك سياسة التناسي و التعامي ، يتذكّر أنّ التيارين المؤسسين الأساسيين للحزب الجديد كانا من رافعي شعار " حرب الشعب هي الحلّ ضد الرجعي و المحتلّ " و يعتبران أنّ طريق الثورة الوطنية الديمقراطية هو طريق حرب الشعب و إن كانا يختلفان نوعا ما فى فهم المقصود بحرب الشعب .

و عقب التخلّى عن " العنف الثوري" ضمن تصفية حزمة من المبادئ الشيوعية الحق ، ركن الجماعة إلى أساليب النضال القانونية السلمية لا غير ومثل جميع الإنتهازيين يعمدون إلى أساليب مغالطة وتضليل لن تنطلي على من يمعن النظر فيها و يتمعّنها مليّا .

ففى الوثيقة المنبثقة عن المؤتمر التوحيدي تحت عنوان " فى تحديد الهوية الفكرية و الطبقية لحزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد " ، و تحديدا فى نهاتها ، جرى تعويض " وهو ما يبلوره البرنامج السياسي بالكلمات التالية فى اللائحة الأصلية المقدّمة للنقاش : " و ذلك بإنتهاج كلّ أشكال النضال و التنظيم المتاحة و الضرورية ".

و تستهدف هذه الصيغة العامة الفضفاضة تأويل هذه الكلمات خاصة " الضرورية " المضافة ، فى الجدال مع أمثالنا ،

على أنّها توحي باللجوء إلى العنف إن لزم الأمر وهو تلاعب بالقراء و المتسائلين يفضح الخطاب الحربائي لهؤلاء المضلّلين ذلك أنّهم بجلاء صرّحوا فى " اللائحة السياسية : طبيعة النظام السياسي " ككلّ المعادين للشيوعية الثورية و مشوهيها ب " رفض العنف و تجريمه فى العلاقات السياسية و المجتمعية " و كأنّ العنف ليس سياسة و كأنّ العنف خارج المجتمع و كأنّ قمع الجماهير و إضطهادها و سحقها و تجويعها و إستغلالها و قتل إبنائها و بناتها و إغتصابهنّ و إغتصابهم ليس عنفا إجتماعيّا . هذا من ناحية و من ناحية أخرى فضلا عن ما أعرب عنه ماركس و إنجلز بشأن دور العنف فى التاريخ كمولّد الثورات و دور العنف الجماهيري فى التقدّم بعجلة التاريخ ...، علّمنا لينين العظيم أنّ الحرب مواصلة للسياسية بأساليب أخرى وأضاف ماو تسى تونغ أنّها سياسة بالعنف ، سياسة دامية . كلّ هذه الحقائق لا تعني شيئا لحزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد ، ما يعنيه هو الإمتثال لقوانين دولة الإستعمار الجديد مهما كلّفه الأمر من تزوير للواقع و للحقائق الموضوعية و تنكّر لعلم الثورة البروليتارية العالمية .

هذا من جهة و من جهة ثانية ، يضع الجماعة فى وثائقهم و لا سيما فى "البرنامج السياسي العام" كافة أشكال النضال على قدر المساواة و على نفس المستوى والحال أنّها ليست كذلك لمن يتوخّى الدقة و ليس نهج إقتلاع مقولة من إطارها و متنها و بإنتقائية يستخدمها لغايات تحريفية . فالثورة الوطنية الديمقراطية حسب الأطروحات الوطنية الديمقراطية فى أواسط السبعينات و أواخرها و بدايات الثمانينات لا تنجز إلاّ عبر الكفاح المسلّح و حرب الشعب ؛ و النضال المسلّح فى الكثير من وثائق المجموعات الوطنية الديمقراطية تاريخيّا هو أرقى أشكال الصراع الطبقي . و موقف الماركسية - اللينينية لا غبار عليه بهذا المضمار وكان مرفوعا عاليا عالميّا فى مواجهة الطريق السلمي التحريفي المعاصر ، السوفياتي منه بالخصوص .

و من جهة ثالثة ، و نحن نطالع قراءة الحزب الموحّد لما حدث فى تونس ، إستوقفنا تعبير " حسم المعركة بالإضرابات " و هذا التعبير كما تعلمون ذو دلالة بالغة و جدّ معبّر إذ هو يحيلنا على طريق الثورة الذي يرتئيه الفوضويون السنديكاليون الذين يرون الثورة تنطلق من الإضرابات و تعتمد عليها و الإضراب العام قمّتها . و ليس هذا من اللينينية أصلا فلينين وحتى فى البلدان الرأسمالية الإمبريالية ، طرح طريق الإنتفاضة المسلّحة التى يقودها الحزب الطليعي بعيدا عن الإقتصادوية و النقابوية ، المتبوعة بالحرب الأهلية لإنجاز الثورة الإشتراكية . أمّا الأممية الثالثة ( إلى حدود ) و ماو تسى تونغ فبوضوح قد دعيا إلى طريق حرب الشعب فى المستعمرات وأشباه المستعمرات والمستعمرات الجديدة . و كانت الثورة الصينية و تحقيقها الظفر سنة 1949 أفضل مثال عن تكريس هذا الطريق و صحّته .

إنّ هذا الحزب الموحّد لحزب يقطع مع الماركسية - اللينينية الحقيقية و مع جوهر الأطروحات الوطنية الديمقراطية الثورية .

الثورة الوطنية الديمقراطية لا يمكن أن تتحقّق عبر طريق البرلمانية و الطريق السلمي عامة ، إنّها تغيير جذري يمهّد للثورة الإشتراكية بفضل قيادة البروليتاريا من خلال حزبها الشيوعي الثوري الطليعي للدولة . ليست قضية بسيطة فى حياة الشعب بل قضية كبرى و " القضايا الكبرى فى حياة الشعوب لا تحلّها إلاّ القوة " مثلما قال لينين فى " خطّتا الإشتراكية الديمقراطية فى الثورة الديمقراطية " وهي مقولة لطالما ضمّنتها المجموعات الوطنية الديمقراطية فى نصوصها .

و فى السياق نفسه ، يكثر جماعة هذا الحزب الموحّد من الكلام عن السياسة ( فى الواقع السياسة الديمقراطية البرجوازية ) و يتهرّبون كلّيا من الطرح الصحيح لعلاقة السياسة بالحرب ، السياسة بالعنف الرجعي و العنف الثوري رافعين مثلهم مثل معظم التحريفيين فى القطر شعار " لا للعنف السياسي " !!! إنّهم يغالطون أنفسهم و الجماهير ببثّ الأوهام البرجوازية حول هذا الموضوع و لا يعدّون أنفسهم و الجماهير لمواجهة العنف الرجعي بينما يعتبرون عنف الجماهير الثوري حتى فى أدنى أشكاله – رمي الحجارة – " غير معقول " وفق تصريح خلال برنامج تلفزي لزعيم هذا الحزب بعد أحداث سيدي بوزيد فى 14 ديسمبر 2012 و طرد الجماهير رئيس الدولة التونسية المرزوقي و رئيس المجلس التأسيسي برجمهم بالحجارة فيدينون عنف الجماهير ، العنف الثوري و يطعنون علم الثورة البروليتارية العالمية أيما طعنة . لقد أعلن لينين فى مقالة " برنامج الثورة البروليتارية الكبرى " ( الصفحة 87 من "الحروب العادلة و الحروب غير العادلة " ، الطبعة العربية لدار التقدّم موسكو) : " إنّنا لنرتكب خطأ فادحا من الناحية النظرية إذا نسينا أن كلّ حرب ليست سوى إمتداد للسياسة بوسائل أخرى ". و يعلّمنا لينين العظيم أنّ " طبقة مضطهَدة مظلومة لا تسعى إلى تعلّم إستعمال السلاح ،

إلى الحصول على السلاح ، إنّ هذه الطبقة المضطهَدة لا تستحقّ أن تعامل إلاّ معاملة العبيد " ( " برنامج الثورة البروليتارية العسكري "، الصفحة 443 من الجزء 1 من المجلّد 2 من " المختارات فى ثلاثة مجلّدات " ، الطبعة العربية لدار التقدّم ، موسكو ).

و على خطى التحريفيين عبر العالم ، يغفل حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد التحريض و الدعاية صلب الجماهير لنظرة الثورة العنيفة وهو بذلك يعارض اللينينية فلينين مثلما مرّ بنا نبّه بصريح العبارة فى " الدولة و الثورة " إلى :

" ضرورة تربية الجماهير بصورة دائمة بروح هذه النظرة و هذه النظرة بالذات للثورة العنيفة هي أساس تعاليم ماركس و إنجلس بأكملها . و خيانة تعاليمها من قبل التيارين الإشتراكي - الشوفيني و الكاوتسكي السائدين اليوم تتجلّى بوضوح خاص فى نسيان هؤلاء و أولئك لهذه الدعاية ، لهذا التحريض ."

و فى سنة 1938، فى أتون الحرب التى عاشها لسنوات طوال جدّا ، لخَص ماو تسى تونغ تلك الحقيقة على طريقته الخاصة قائلا :

" إنّ الإستيلاء على السلطة بواسطة القوة المسلّحة ، و حسم الأمر عن طريق الحرب ، هو المهمّة المركزية للثورة و شكلها الأسمى. و هذا المبدأ الماركسي-اللينيني المتعلّق بالثورة صالح بصورة مطلقة ، للصين و لغيرها من الأقطار على حدّ السواء ".

( ماو تسى تونغ " قضايا الحرب و الإستراتيجية " نوفمبر- تشرين الثاني 1938؛ المؤلفات المختارة ، المجلّد الثاني)

2- التكتيك الذى يبتلع الإستراتيجيا :

" إنّ هذا النسيان للإعتبارات الكبرى ، الجذرية حرصا على مصالح اليوم العرضية ، و هذا الركض وراء النجاحات العرضية ، و هذا النضال من أجلها دونما حساب للعواقب ، و هذه التضحية بمستقبل الحركة فى سبيل الحاضر ، إنّ كلّ ذلك قد تكون له دوافع " نزيهة" أيضا . و لكن هذا هو الإنتهازية ، وهو يبقي الإنتهازية ، و لعلّ الإنتهازية " النزيهة " هي أخطر الإنتهازيات ..."

( لينين :" الدولة و الثورة " ، الصفحة 74).

---------------------

يتوقّع المرء من حزب يدعى الإستناد إلى " الماركسية - اللينينية " و " الإشتراكية العلمية " أن يصوغ فى مؤتمره برنامجه البعيد المدى و برنامجه القصير المدى و تكتيكاته أي إذا إعتبرنا الشيوعية ( و الأمر ليس كذلك بالنسبة لهم كما حلّلنا ) هي الهدف الأسمى و الإشتراكية كمرحلة إنتقالية من الرأسمالية إلى الشيوعية هي ( الشيوعية و ليس الإشتراكية ) الهدف الإستراتيجي لحزب شيوعي حقّا ، فإنّه سيصوغ لها برنامجها و يعرض رؤيته لها و رؤيته لكيفية الإنتقال إليها وفى البلد المستعمر و شبه المستعمر و المستعمرة الجديدة يضيف برنامجا أدنى هو برنامج الثورة الديمقراطية الجديدة / الوطنية الديمقراطية الممهّدة للثورة الإشتراكية ويشرح كيفية المرور من دولة الديمقراطية الجديدة إلى الثورة الإشتراكية إلخ. و إنطلاقا من قراءة ميزان القوى الطبقي و الواقع الموضوعي و الذاتي و حركة الصراع الطبقي فى الفترة الراهنة ، يرسم تكتيكا واضح المعالم أهدافا و أساليب تطبيق و تنظيما . بيد أنّ قراءة لوائح مؤتمر الحزب الموحّد تجعلك لا تفرّق بين هذه المستويات التى علاوة على أنّها غير واضحة المعالم متداخلة أحيانا تدمج بين برنامج الثورة الوطنية الديمقراطية و البرنامج التكتيكي فى أحيان كثيرة فى لخبطة لا يحسدون عليها و تؤدّي بهم إلى أوهام نتعرّض لها بشيء من التفصيل فى لاحق فقراتنا. و لكن الآن و هنا يهمّنا أن نأكّد بما لا يدع مجالا للشكّ أنّ الجماعة خلقوا مرحلة جديدة سابقة لمرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية يسمّونها مرحلة تكتيكية غير أنّه تكتيك إنتهازي يبتلع الإستراتيجيا.

فى جوان 2011 ، فى العدد الأوّل من " الوطني الديمقراطي " جاء : " نشاهد اليوم الثورة الوطنية الديمقراطية تتحقّق "( الصفحة 3) و بعد سنة تستحيل هذه "الثورة الوطنية الديمقراطية" التى كانوا يشاهدونها تتحقّق إلى " مسار ثوري " لا

غير ، فى خطوة إلى الوراء للإلتفاف على الحقيقة التى بانت فاقعة بانّ ما حدث ليس بثورة . الجماعة لا يفقهون الفرق بين الثورة و الإنتفاضة و لمواصلة مغالطة المناضلين و المناضلات و تضليلهم يقع إبداع " المسار الثوري" وبعد تحقّق الثورة يراد الآن " إستكمال مهامها ". هذا مجرّد تلاعب مثالي بالواقع الموضوعي ، مجرّد مراوغات تحريفية !

وهدف ما يعتبرونه " مسارا ثوريّا " فى " البرنامج السياسي العام " هو " بناء الجمهورية الديمقراطية الإجتماعية " و ليس الديمقراطية الشعبية أو الديمقراطية الجديدة أو الدكتاتورية الديمقراطية الشعبية ، ماويّا. و لبلوغ جمهورية حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد هذه تزخر لوائح المؤتمر بنقاط برنامجية تكاد تكون غالبيتها نقاط برنامج الثورة الوطنية الديمقراطية غير أنّ ما يسترعي الإنتباه هو أنّهم يتوقّعون إنجازها فى إطار دولة الإستعمار الجديد و ليس على أنقاضها. ما يحدّدونه هدفا للإطاحة به ليس دولة الإستعمار الجديد و جيشها بل هدفهم هو تفكيك " الدكتاتورية ".

ديمقراطيتهم اللاطبقية ظاهريّا و البرجوازية جوهرا علّقنا عليها فى الفقرات السابقة لذلك لن نثقل على القرّاء بالتكرار و لكن يحضرنا بصدد الدولة البرجوازية ما قاله لينين وهو لعمرى مفيد و جدير بالذكر :
" ففى الدولة البرجوازية الأوفى ديمقراطية ، تصطدم الجماهير المظلومة على الدوام بالتناقض الصارخ بين المساواة الشكلية التى تعلنها " ديمقراطية " الرأسماليين ، و آلاف القيود و الأحابيل الفعلية التى تجعل من البروليتاريين عبيدا مأجورين. "

( " الثورة البروليتارية و المرتدّ كاوتسكي " ، دار التقدّم ، موسكو ، بالعربية ، الصفحة 19).

وقبل الإجابة عن سؤال من الأكيد أنّه عالق بذهن القراء : كيف يبتلع هذا التكتيك الإستراتيجيا ؟ ، نجيب عن سؤال آخر هو هل يمكن أن تختلف مثل هذه الجمهورية التى يرنو إليها الحزب الموحّد عن جمهورية دولة الإستعمار الجديد ؟ بما أنّها ترسي فى ظلّ دولة الإستعمار الجديد فإنّها لن تكون سوى شكلا من أشكالها أو بالأحرى عنوانا من عناوينها طالما لم يقع تحطيم الدولة القديمة، دولة الإستعمار الجديد بجيشها و شرطتها و دواوينيتها و لم تشيّد على أنقاضها دولة جديدة تقودها البروليتاريا متحالفة مع طبقات الشعب و فئاته الأخرى ؛ لن يكون أي شكل للسلطة ، إن لم يقع تحطيم الدولة القديمة ، إلاّ شكلا لا غير لسلطة دولة الإستعمار الجديد ، أكانت السلطة تسمّى جمهورية ديمقراطية أم جمهورية شعبية أم جمهورية ديمقراطية أو حتى جمهورية ديمقراطية إشتراكية ... فهي تظلّ فى جوهرها المحدّد لطبيعتها سلطة دولة الإستعمار الجديد.

و زيادة على ذلك ، لو نظرنا للقضية من زاوية أخرى ، من زاوية الطبقات الحاكمة ، فماذا نكتشف ؟ يتجلّى أمامنا أن تكتيك حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد و غيره من القوى " اليسارية " الإصلاحية ، تكتيك مواتي جدّا يخدم إستراتيجيا الكمبرادور و الإقطاع المتحالفين مع الإمبريالية العالمية . فالتكتيك الإصلاحي " اليساري" يصبّ فى مجرى إستراتيجيا دولة الإستعمار الجديد التى تسعى إلى إعادة هيكلة نفسها لتتخلّص من ما بلي من مظاهرها و تصبح أكثر فعالية و جدوى بالنسبة للطبقات الرجعية و الإمبريالية العالمية. تسعى هذه الدولة التى تعرّضت لهزّة و لم تسقط إلى ترميم ما تصدّع من هياكلها متخلّية عن بن علي و الطرابلسية و مدمجة قوى أخرى كانت معارضة ضمن هياكلها ضاخة دما جديدا فى عروقها وهي عملية لم تقع فى القطر فقط بل وقعت و تقع عبر العالم و ما جدّ فى المغرب و الجزائر و مصر و فلسطين و جنوب أفريقيا إلخ إلاّ بعض الأدلّة على إعادة الهيكلة هذه . و فى هذه الحال ، تظلّ دولة الإستعمار الجديد قائمة الذات بل تسترجع أنفاسها و تعزّز من سطوتها فتأخّر الثورة الوطنية الديمقراطية / الديمقراطية الجديدة لعقود عديدة. و تظلّ هذه الجمهورية مهما أضيف إليها النعوت البرّاقة و الرنّانة واقعيّا جمهورية الكمبرادور و الإقطاع المتحالفين مع الإمبريالية العالمية.

و حتى لو بلغ السلطة عبر الإنتخابات من يدعون أنهم ماركسيون فلن يمارسوا غير سلطة دولة الإستعمار الجديد و لن يقدروا على الخروج على حدودها و سيجدون أنفسهم إن سعوا لتجاوز الخطوط الحمراء التى ترسم لهم أمام خيارين إمّا الرضوخ للدولة و خياراتها و خدمة مصالح الطبقات الحاكمة المتحالفة مع الإمبريالية و إمّا إسقاطهم من السلطة بالمؤامرات أو بالعنف إن لزم الأمر . و هنا بالغ الدلالة هو مثال الحزب الشيوعي الهندي (الماركسي) الذى يحكم فى ولايات من الهند خدمة لدولة الرجعية و الإمبريالية وهو ينظّم المجازر و حملات القمع و النهب و السلب و الحرق ضد الجماهير الشعبية المناضلة هناك وضد الشيوعيين الماويين الذين يقودون حرب الشعب.

لمّا ينشط الحزب الموحّد فى إطار دولة الإستعمار الجديد و يلتزم بشرعيتها الإنتخابية و يتخلّى عن الجوهر الثوري للشيوعية و يروّج للتحريفية التى هي فكر برجوازي ، ماركسية مزيفة ، أيبقى بمقدوره قيادة ثورة وطنية ديمقراطية حقيقية وفق حتى الأطروحات الوطنية الديمقراطية العامة لأواسط السبعينات إلى بداية الثمانينات حتى لا نقول وفق الماركسية - اللينينية - الماوية ؟ طبعا لا و ألف لا.

و لمّا يخلق حزب ما مرحلة وهمية قبل الثورة الوطنية الديمقراطية و لو بإسم التكتيك الفعّال ، أيخطو خطوات نحو الإنجاز الفعلي لهذه الثورة أم يأجّلها إلى مستقبل غير معلوم عوض الشروع فى الإعداد لها بإيجاد الأسلحة السحرية الثلاثة التى تكلّم عنها ماو أعلاه ؟ هو بالطبع يأجّلها إلى يوم يبعثون!

و بذلك يبتلع هذا التكتيك الوهمي الذى لا يخدم الإستراتيجيا بل يقف حجر عثرة فى طريقها ، يبتلع الإستراتيجيا ذاتها . المرحلة التكتيكية الوهمية : الجمهورية الديمقراطية الإجتماعية تبقى النضال فى إطار دولة الإستعمار الجديد و تبتلع الثورة الوطنية الديمقراطية المأجّلة إلى مستقبل غير معلوم ومن هنا تبتلع أيضا الثورة الإشتراكية و المشروع الشيوعي ككلّ.

و مثل هذا التكتيك الإنتهازي الذى يدخل فى إطار لعبة دولة الإستعمار الجديد ليس بجديد على " اليسار" التونسي فقد سبقهم إليه حزب العمّال التونسي حين إخترع تكتيكا وهميّا آخر إبتلع هو الآخر الإستراتيجيا فبإسم الإعداد للثورة " الديمقراطية الوطنية " و رفع وعي الجماهير تمسّك لأكثر من ثلاثين سنة بتكتيك ( تصوّروا تكتيكا دام أكثر من ثلاثين سنة ! تكتيك تحوّل إلى إستراتيجيا !) الحرّيات السياسية مؤجّلا التحضير اللازم شيوعيّا للثورة المرجوّة. و لذلك لثلاثين سنة إبتلع هذا التكتيك الإستراتيجيا . و لمّا تحقّق لجماعة حزب العمال نوعا من الحريات السياسية بفضل إنتفاضة لم يكن مركز إهتمامها و لا شعارها المحوري الحريات السياسية ، هل راحوا يعدّون العدّة للثورة " الديمقراطية الوطنية " ؟ لا أبدا . بالعكس ، تخلّوا عن نعت " الشيوعي" لحزبهم و طفقوا ينشرون وهما تكتيكيّا جديدا سمّوه إستكمال مهام الثورة و خوض المعارك الإنتخابية و الطريق البرلماني و التداول السلمي للسلطة فى ظلّ ديمقراطية لا يصنفونها طبقيّا هم الآخرون وهي طبعا ديمقراطية دولة الإستعمار الجديد. و هكذا دواليك من تكتيك ديمقراطي برجوازي وهمي إلى آخر.

و حزب العمل الوطني الديمقراطي بدوره قد لجأ إلى نفس السياسة التحريفية ، سياسة خلق وهم مرحلة حريات ديمقراطية تعبّد الطريق للثورة الوطنية الديمقراطية . و الشيء نفسه ينسحب على مجموعات أخرى . و جميعها تلتقى فى مستنقع الديمقراطية القديمة ، الديمقراطية البرجوازية و أوهامها.

==========================================================

# -2- و تختلط الأمور على معزّ الراجحى

معزّ الراجحي حسب تصريح لعبد الله بن سعد في تعليق له على ردّنا على المقال الذى خطّه هذا الراجحي ، من الحزب الوطني الديمقراطي الثوري ( من هنا فصاعدا الوطد الثوري كما ينعت هذا الحزب نفسه ) و حسب موقع فايسبوك الحزب الوطني الديمقراطي الثوريّ ينتمى الراجحي إلى الحزب الوطني الديمقراطي الثوريّ و كذلك إلى الإئتلاف الوطني الديمقراطي الثوري الذى سيتحوّل إلى الحزب الوطني الديمقراطي الإشتراكي . و في محاولة منه الردّ على الكتاب الذى أفردناه لنقد الخطّ الإيديولوجي و السياسي لحزب الوطد الثوري ، سطع نجمه بمقال " **ناظم الماوي و رقصات الديك المفضوح** " فتفاعلنا معه متناولين ذلك المقال بالتحليل و النقد كاشفين ضحالة الفكر الذى يصدر عنه هذا الكاتب المتهجّم على الماويّة و الماويّين بزاد معرفي هشّ و نبرة متعجرفة لا تليق إلاّ بمشوّهى الماركسيّة و محرّفينها .

و بالرغم من نقاشنا الجدّي و سعينا الدؤوب لشرح أخطاء هذا الكاتب و من لفّ لفّه بالعودة إلى مصادر الماركسيّة و أهمّ المؤلّفات اللينينيّة و الماويّة و إعتمادنا أمثلة حيّة و التحليل الملموس للواقع الملموس لعلّ الباحثين عن الحقيقة منهم يجدون ضالتهم فيصحّحون تقييمهم الغالط على طول الخطّ للماويّة و تبنّيهم للتحريفيّة الخوجيّة و الدفاع الأعمى عنها ، يبدو أنّ السيّد الراجحي أدار ظهره للحقائق و الوقائع و واصل عمليّة تشبه العمليّة الإنتقاميّة من الماويّة أكثر منها عرضا و دفاعا عن أفكار شيوعيّة ثوريّة فأضاف ناقدا لنا و الماويّة و الماويين عموما مقالين أوّلهما عنوانه " **هل تدافع الماوية و هل يدافع الماويون فعلاً عن الرفيق ستالين ؟** " و الثاني عنوانه " **من أين تأتي حجج الماويين الخاطئة ؟ هل تدافع الماوية و هل يدافع الماويون فعلا عن الرفيق ستالين** " و أشبعهما كيلا للتهم للماويّة و الماويّين و إلقاءا للأحكام على عواهنها. و تلاهما بترجمة مقدّمة بحث " **حول الماويّة** " لحلقة هنرى بربوس بفرنسا.

**-1- إستغراب موقف الوطد الثوري من أنور خوجا :**

و قبل إبداء ملاحظات نقديّة بصدد هذه المقالات الثلاثة أو جديد معزّ الراجحي و إن كان تقادم نوعا ما لأنّنا نعود له الآن بعد تصرّم بعض الزمن لسببين إثنين أوّلهما أنّنا تركناه يعبّر عن مكنوناته منتظرين إفراغه جعبته و إنهائه ترجمة بقيّة البحث الفرنسي الذى وعد بترجمته كاملا و لم يفعل سوى ترجمة المقدّمة التي يبدو أنّها تفى بالغرض بالنسبة إليه ، و ثانيهما ، أنّنا لم نعدّ المقالين جدّيين كفاية كي نوقف إشتغالنا على مسائل أخرى و مقالات وكتب أخرى و ننكبّ على نقدهما ، إذن قبل إبداء ملاحظاتنا النقديّة ، نسجّل إستغرابنا توصيف صاحبنا الراجحي أنور خوجا على أنّه رفيق له ( " الرفيق أنور خوجا " ، قال ) و ذلك في نهاية ترجمته لمقتطف من كتاب الألباني " **ذكريات مع ستالين** " . هكذا بصريح العبارة ، أصبح أنور خوجا الآن " الرفيق أنور خوجا " ( ربّما نكاية في الماويّين ! ) بعدما قال عبد الله بن سعد القيادي في حزب الوطد الثوري بأنّ لديهم دراسة تنقد تحريفيّة خوجا ( و نحن نشكّ في ذلك و ما أتاه الراجحي يزيد من شكوكنا علما و أنّنا طالبنا الجماعة بنشر تلك الدراسة و لم ينشروها إلى الآن فهل هذا صدفة ؟ و الدراسة موجودة فعلا أم هي وهم لا غير ؟ ) و أنّهم سيشكّلون حزبا بعيدا عن إصلاحيّة أنور خوجا ( " إنّنا إخترنا بمحض إرادتنا وبدافع إنتمائنا فرضا وسنّة للطبقة العاملة أن نناضل من أجل بناء حزب ماركسي لينيني بعيدا عن تحريفية ماو وإصلاحية خوجة وإنتهازية الأوطاج " ، بتاريخ ماي 2012 ، أنظروا " **جدال بين مازوم كايبا و عبد الله بن سعد** " ملحق المقال التالى من هذا العدد 33 من نشريّتنا " **لا حركة شيوعيّة ثوريّة دون ماويّة ! "** ) .

يا جماعة ، حلّلنا أطروحاتكم الإيديولوجيّة و السياسيّة و فكّكناها و تبيّن لنا و للقرّاء بالمكشوف أنّكم خوجيّون متستّرون ، خوجيّون فعلا أنتم و البلاشفة الجدد و متملّصون من خوجا قولا . و ها أنّ معزّ الراجحي ، يفصح عن إعتبار أنور خوجا رفيقا ، لا تحريفيّا و لا إصلاحيّا . لهذا لن نفاجأ إن صاح من لم يفهموا بعدُ كنه هؤلاء ، مستنكرين هذا الصنيع على غرار أبى العلاء المعرّى : هذا بناقوس يدقّ و ذاك بمئذنة يصيح ، يا ليت شعرى ما الصحيح ؟

**-2- نقاش خفيف لمضامين مقالى " هل تدافع الماوية و هل يدافع الماويون فعلاً عن الرفيق ستالين ؟ " و " من أين تأتى حجج الماويين الخاطئة ؟ هل تدافع الماوية و هل يدافع الماويون فعلا عن الرفيق ستالين "**

قد تستدعى القراءة النقديّة المتمعّنة لهذين المقالين تدبيج عدّة صفحات و العودة إلى مصادر الشيوعيّة كما فعلنا في نقاشات سابقة إلاّ أنّنا سنكتفى هنا بأن نسوق ملاحظات نقديّة سريعة قدر الإمكان تتماشى و طبيعة متابعة هذا النقاش مع الراجحي و لا تثقل على القرّاء بتكرار ما أوردناه في أعمالنا السابقة .

## أ- تصحيح أخطاء معرفيّة :

ننطلق مع تصحيح لجملة أخطاء وردت في مقالي الراجحي إيّاهما . فالرجل يعيد و يكرّر لأربع مرّات أن مقال " **حول مسألة ستالين** " بقلم " رينمين ريباو و رفيقه هنغكي " وهو يقدّمهما كشخصين و الحال أنّ الأمر يتعلّق بهيأتي تحرير صحيفة "جينمين جيباو" و مجلة " العلم الأحمر". و كان بوسعه أن يتثبّت من المعلومات ببحث بسيط على النات أو في عدد نشريّتنا المخصّص لمسألة ستالين ، ( العدد 3 / جويلية 2011 ) " **مسألة ستالين من منظور الماركسية – اللينينيّة – الماويّة** " وهو ينقد موقفنا ، غير أنّ ثقافته على ما يبدو سمعيّة و دقّة المعلومة لا تعنيه في شيء إذ أنّ شغله الشاغل هو إثبات تهم مصطنعة و النيل من الماويّة و الماويين بكلّ الطرق و الوسائل الماكيافيليّة لا أكثر و لا أقلّ .

و في ذات السياق ، نلفت عناية القرّاء إلى أنّ المتهجّم على الماويّة زورا و بهتانا في نهاية المقال الثاني ، كتب حرفيّا : " كما أن هناك جهوداً أخرى على مستوى أممي مثل هنري باربوس في فرنسا " حول الماوية " و سوف نعمل على ترجمة هذا الكتاب القيم إلى اللغة العربيه في المستقبل و وضعه بين يدي القارئ " . و هذا يفيد أنّ صاحب كتاب " **حول الماوية** " ( الترجمة التي تبدو لنا أصحّ هي " أفكار حول الماويّة " تماشيا مع عنوان النصّ الفرنسي إلاّ أنّ هذا لا أهمّية كبيرة له في موضوع الحال ) هو هنرى بربوس نفسه و الحقيقة هي أنّ هنرى بربوس شيوعي فرنسي عاش بين سنتي 1873 و 1935 و مات في الإتحاد السوفياتي ، فكيف له أن يكتب عن الماويّة ؟ المؤلّف الحقيقي لذلك النصّ هو حلقة هنرى بربوس للثقافة العمّاليّة و الشعبيّة وهي حلقة منشقّين عن الحزب الشيوعي الفرنسي ، صاغت تلك الوثيقة سنة 1994 ( و لنا عودة لها لاحقا ). و مرجعنا في ذلك هو موقع أنترنت :

http://cercles.communistes.free.fr/chb/index.php

## - ب- هلوسة و عرض سطحي :

جدير بالملاحظة أنّ السيّد الراجحي لا يكلّف نفسه عناء ذكر مراجع النصّين المعتمدين في مقاله فلا رابط إنترنت ليتثبّث القارئ من صحّة الكلام و لا دار نشر و سنة نشر للمطبوعتين . هذا ممّا يغرب عن باله لأنّه لا يبحث عن الحقيقة بل يبحث عن النيل من الماويّين و بجميع الوسائل الماكيافيليّة . و تسطع من المقالين فكرة مقاومة التحريفيّة و ضرورة ذلك إلاّ أنّ الراجحي يكرّرها بصيغ مختلفة و بين الفقرة و الأخرى حتّى لنخال أحد القرّاء يهزأ منه و يصرخ في وجهه " كفاك حشوا ! " بينما ينهاه آخر عن الهلوسة لا سيما عندما يقرأ " الحزب الشيوعي الصيني و خروشتشاف يستنكران التهجم على ستالين." و يباغته بسؤال : أليس خروتشوف من تهجّم على ستالين ؟ ما هذا الهراء ؟ ألم تقرأ التاريخ ؟ ألم تقرأ التقرير السرّي لخروتشوف الذى قدّمه إلى المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفياتي ؟ قليلا من الجدّ إن أردت الخوض في غمار قضايا مثل هذه ! و المتمعّن في العرض الذى قدّمه الراجحي على أنّه مقارنة بين مواقف الماويين و الخوتشوفيين من ستالين لا يقوى على التعليق بقول ما هذا العرض السطحي . و كي لا يذهب بكم الظنّ أي مذهب و تتصوّروننا نتجنّى و لو النزر القليل القليل على السيّد ، نترككم تعلّقون أنتم أنفسكم على كلامه هذا مطالبينكم برحابة الصدر و النظر مليّا في كلّ جملة من هذه الجمل :

" 3 - خروشتشاف و الحزب الشيوعي الصيني حول مسألة المركزية الديمقراطية

يبرهن خروشتشاف على أن ستالين كان دكتاتورا داخل الحزب و لم يطبق مبدأ المركزية الديمقراطية داعما موقفه بما يسمى وصية لينين فيقول : "

يقول لينين موضحا دور اللجنة المركزية و سلطتها :

خلال حياة لينين كانت اللجنة المركزية التعبير الحقيقي للقيادة الجماعية للحزب و الوطن . لكونه مناضلا ماركسيا-ثوريا ، دائم الصلابه حول المسائل المبدئية , لم يفرض لينين ابدا بالقوة آرائه على رفاقه . كان يحاول إقناعهم . كان يفسر آرائه للآخرين بصبر. لقد حرص لينين بتأن على ان يتم تطبيق الضوابط الحزبيه ، على أن يتم احترام نظام الحزب ، على أن تعقد مؤتمرات الحزب و المجالس الموسعة للجنة المركزية في مواعيدها المحددة . ف.إ. لينين لم يهتم بأن يساهم بشكل ملحوظ في إنتصار الطبقة الكادحة و الفلاحين , في إنتصار حزبنا و في تطبيق أفكار الإشتراكية العلمية على الحياة . لقد تمظهر فكره الثاقب في حقيقة أنه لمح في الوقت الناسب في ستالين خصائص سلبية كان لها فيما بعد تبعات خطيرة . لقد أكد أنه من الضروري التفكير في عزل ستالين عن منصبه كأمين عام لأنه شديد الفظاظة ،لأن سلوكه لم يكن سويا تجاه رفاقه ، لانه كان ذو نزوات و يستغل سلطاته ."

لنلق نظرة على الجهة المقابلة حول موقف الحزب الشيوعي الصيني من مسألة تطبيق ستالين لمبدأ المركزية الديمقراطية داخل الحزب البلشفي . يقول الح.الش.الص :

" داخل مؤسسات الحزب و أجهزة الدولة لم يقم لينين بتطبيق كامل و شامل للمركزية الديمقراطية أو إبتعد عنها نسبيا ."

**- ت- الموقف الماوي الحقيقي :**

ممّا مرّ بنا رأينا كيف أنّ معزّ الراجحي لتلطيخ وجه الماويين ، ينزّلهم منزلة الخروتشوفيين بمقارنتهم بهم و إيجاد نقاط إلتقاء وهميّة بينهما ، لا بل هو يبيّض وجه خروتشوف للنيل من الماويين إذ يجعله يستنكر التهجّم على ستالين هو الذى نعت الماركسي العظيم رغم بعض أخطائه ( ستالين ، كما سيصفه ماو تسى تونغ في الفقرة الآتية ) بالنعوت التالية الواردة في " **حول مسألة ستالين** " :

" لقد شتم خروتشوف ستالين بأنه " قاتل " و " مجرم" و " قاطع طريق" و "مقامر" و "طاغية من نوع إيفان المرعب" و " أكبر دكتاتور فى التاريخ الروسي" و " غبي " و "أبله" و هلم جرا ..."( الصفحة 10).

و ملخّص الموقف الماوي عموما المناقض على طول الخطّ للخروتشوفيّة و الدغمائيّة هو التالى ذكره و إنتبهوا جيّدا لتاريخ صدوره لأنّه يفنّد كذلك الخزعبلات الخوجيّة بشتّى تلويناتها : :" **تدافع اللجنة المركزية لحزبنا على أن مآثر ستالين و أخطائه فى علاقة سبعة إلى ثلاثة و أن ستالين مع ذلك يبقى ماركسيا عظيما** " .

( ماو تسى تونغ ، **أفريل 1956** ، " **حول العشر علاقات الكبرى**" ، **المجلد الخامس من مؤلفات ماو تسى تونغ المختارة** ، بالفرنسية) .

و إعتبارا لإفتراءات معزّ الراجحي و تقديمه أشياء تجافى الحقيقة على أنّها جوهر المسألة ، ندعو القرّاء و متطلّعين للبحث عن الحقيقة التي هي وحدها الثوريّة إلى التعمّق في دراسة و نقاش عدد نشريّتنا المخصّص لمسألة ستالين " **مسألة ستالين من منظور الماركسيّة- اللينينيّة – الماويّة** " المعتمد على جدالات و وثائق تارخيّة تبيّن بجلاء ما لماو تسى تونغ و ما عليه بهذا الصدد . ( فكرة عن محتويات النشريّة بالملحق الثاني لهذا المقال و العدد برمّته متوفّر بمكتبة الحوار المتمدّن و بالتأكيد نرحّب بنقدكم و تعليقاتكم ) .

**- 3- عن النصّ المرتجم ، مقدّمة " حول الماويّة " :**

عطفا على ما أنف من الحديث عن أصحاب " **حول الماويّة** " ، نشير إلى إهمال الراجحي لتقديم من هي حلقة هنرى بربوس و متى صاغت النصّ إيّاه و ما هو خطّها الإيديولوجي و السياسي و ما هو موقع الأنترنت أو الجريدة أو المجلّة أو الكتاب الذى ينطوي على البحث الذى منه إقتطفت المقدّمة و ترجمت . و هذا تمادى في الإستهانة بمقتضيات البحث العلمي و الدقّة و الجديّة اللازمين لمصداقيّة أي بحث .

و بالمناسبة نلفت نظر أنّ المفترين على الماويّة الفرنسيين هؤلاء بعثوا رسالة ( بتاريخ أكتوبر 2014) يهنّئون فيها إيفو مورالس على نجاحه في الإنتخابات الرئاسيّة ، فهل أنّ الراجحي و أمثاله من أنصار هذه المواقف و برامج مورالس و نظرته إلى العالم إلخ ؟ ثمّ إنّ للمجموعة الفرنسيّة علاقة وطيدة بالبلاشفة الجدد بالكندا إذ هم يعتمدون في بحثهم ذاك في الماويّة على عدد مجلّة " **خطوط التمايز** " ، العدد 15 . و هذا العدد و أعداد أخرى من هذه المجلّة سيعتمدها من أمسوا أعداء الماوية من الوطنيين الديمقراطيين و من صاغوا البحث المهزلة " **هل يمكن إعتبار ماو تسى تونغ ماركسيّا- لينينيّا؟** " فكرّروا العديد من أطروحات تلك الأعداد من تلك المجلّة تكرارا ممجوجا . إذن إن لم يصرّح قادة فرقة الوطد هؤلاء و تفرّعاتهم بصلتهم الإيديولوجيّة بالبلاشفة الجدد ( إتّحاد البلاشفة بالكندا – و كان لهذا التيّار شبيه بالولايات المتحدة الأمريكيّة ) علنا فإنّهم نهلوا ما نهلوا من مجلّتهم تلك لا سيما بشأن مسألة ستالين و ماو تسى تونغ ، علما و أنّ البلاشفة الجدد بالكندا أصحاب تلك المجلّة لم يعمّروا طويلا و قد كانوا لوقت ما أنصارا لأنور خوجا و ألبانيا قبل أن يعدّ حزب العمل الألباني الحزب الشيوعي الكندي( الماركسي – اللينيني ) ممثّلا للماركسيّة – اللينينيّة كما فصّلنا الأمر في كتابنا " **قشرة بلشفية و لبّ دغمائى تحريفي خوجى : حقيقة "الحديدي" و من لفّ لفّه** " .

و فضلا عن ذلك ، نشير إلى أنّ حلقة هنرى بربوس ، قد نظّمت ندوة حول كتاب ليدو مارتنز " **ستالين وجهة نظر أخرى**" مثمّنة هذا العمل . و مارتنز كان وقتها رئيس حزب العمل البلجيكي الذى يملك موقفا إيجابيّا من ماو تسى تونغ ( على أنّه وسطيّ بالنسبة للماويين ) لم يعلن عنه في ذلك الكتاب عينه و حسب بل في وثائق أخرى و منها مقترحه لتوحيد

القوى الماركسية – اللينينيّة عبر العالم ( أنظروا مثلا على موقع الأنترنت المسجّل أعلاه " **النضال من أجل إعادة بناء الأحزاب الماركسيّة – اللينينيّة و من أجل توحيد الحركة الشيوعيّة العالميّة** " . و في " **ستالين نظرة أخرى** " ، الذى لجأ إلى الكثير من مضامينه أصحاب الراجحي عند صياغة كرّاسهم عن ستالين ، أكّد لودو مارتينز حقيقة من جملة كثير من الحقائق ألا وهي أنّ : " ثمّة شيوعيّون قاوموا عام 1956 نزعة التحريف ، و إتّخذوا جانب الدفاع عن ستالين . و قد كشفت عنهم و عرّفتنا بهم الحملات المعادية للستالينيّة بشكل خاص .

عام 1956 وقف الحزب الشيوعي الصيني بجرأة موقف الدفاع عن عمل ستالين ، والوثيقة التي أصدرها الحزب بعنوان : " **من جديد ، بصدد تجربة دكتاتوريّة البروليتاريا** " قدّمت مساعدة ذات " شأن للماركسيين اللينينيين في العالم بأسره . و أدلى الشيوعيّون الصينيّون أيضا ، بوحي من تجربتهم الخاصة بوجهات نظر نقديّة لبعض الجوانب في أعمال ستالين . و هذا أمر طبيعي تماما في الحوار بين الشيوعيين . " ( لودو مارتينز ، " **ستالين نظرة أخرى** " ، دار الطليعة الجديدة ، سوريا ، دمشق 1998 ، صفحة 20).

لقد وُلد تيّار البلاشفة الجدد كردّة فعل على خلافات طفيفة مع حزب العمل الألباني الذى كانوا يتّبعون خطّه العالمي و سرعان ما ذبلت ثمّ تلاشت هذه النبتة الطفيليّة العاقر حين لم تجد لها موقعا صلب الحركة الماركسيّة – اللينينيّة التي إنقسمت إلى تيّارين كبيرين هما التيّار الخوجي من جهة و التيّار الماوي من الجهة الأخرى . و مثلما كان أولئك البلاشفة الجدد بالكندا و بفرنسا تاليا نبتة هجينة و ظلّوا كذلك ، بقي أتباعهم في القطر من الهجانة ينعمون فهم يتستّرون عن أطروحاتهم الخوجيّة من ناحية و يلتصقون بالماويين كلّما سنحت لهم الفرصة مغفلين موقفهم العدائي منهم للظهور بمظهر التنظيم الذى له إمتدادات و علاقات عالميّة مع منظّمات و أحزاب ماركسية – لينينيّة . وهو ما تؤكّده حتّى أكثر وقائع أخرى نلقى عليها الضوء لاحقا .

-----------------------

# ملاحق " و تختلط الأمور على معزّ الراجحى " ( 2 )

# الملحق الأوّل : مقالات الراجحى

**معز الراجحي**
**الحوار المتمدن-العدد: 3914 - 2012 / 11 / 17 - 18:58**
**المحور: مواضيع وابحاث سياسية**

## هل تدافع الماوية و هل يدافع الماويون فعلاً عن الرفيق ستالين ؟
**معز الراجحي**

يتهم الماويون منتقديهم بعبادة شخص ستالين و تقديسه . ففي حين يرفع "الستالينيون " كما يسميهم أعداء ستالين القدم و الجدد داخل الاحزاب الشيوعية العالمية منذ ضهور التروتسكية و منظري البورجوازية و الإمبريالية و من وراءها كل التحريفيين و الانتهازيين بعد محاولات الاجهاز المتواصلة على رمزية شخص ستالين شعار "لا ممارسة ثورية دون نظرية ثورية" يرفع هولاء شعار " لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية " فيسقط هولاء في مطبين يتناقضان أصلاً مع أبجديات الفكر الديالكتيكي و أسس التحليل و النظرة المادية الجدلية للتاريخ .
يقول انجلس حول المثالية الهيغلية و هيغل في الإشتراكية العلمية و الإشتراكية الطوباوية تحت محور "الخطاء المثالي لهيغل" :
" "بالتالي، تم وضع كل شيء على رأسه و كذلك تم قلب التسلسل الحقيقي للعالم بالكامل. فبالرغم أن هيغل إستوعب بعض العلاقات الخاصة بدقة و عبقرية، إلا أن الأسباب المذكورة تودي إلى حتمية سقوط التفاصيل غالباً في الإصلاح ، و الإصطناع، و إلى التركيب ، بإختصار ، إلى تحريف الحقيقة . لقد كان نظام هيغل على هذا النحو عملية إجهاض ضخمة - على الرغم من أنها الأخيرة من نوعها . و بالفعل، ألم يكن يعاني دائماً من تناقض داخلي لا شفاء منه ؟ فمن جهة كان منطلقه الرئيسي هو النظرة التاريخية و التي على اساسها يكون تاريخ البشرية مسار تطوري و الذي ، بطبيعته ، لا يمكن أن يكون استنتاجه الفكري في إكتشاف حقيقة مطلقة مزعومة ؛ لكن ، من جهة أخرى يدعي أنه حصيلة هذه الحقيقة المطلقة .. إن نظام معرفة بالطبيعة و بالتاريخ يضم كل شيء و يتوقف مرة واحدة وإلى الأبد هو في تناقض مع القوانين

الأساسية للفكر الديالكتيكي ؛ و هذا ، على الرغم من ذلك ، لا تستثني البتة ، بل يفترض أن تكون المعرفة المنتظمة بمجمل العالم الخارجي قادرة على المضي بخطًى عملاقة من جيل إلى جيل . " الخطاء المثالي لهيغل الإشتراكية العلمية و الإشتراكية الطوباوية

هذا ما يقول انجلس في ما يخص روح الديالكتيك من وجهة النظر الابستمولوجية أي علم المعرفة في حد ذاته التي لا يمكن أن تكون إلا عملية و نسبية متطورة في علاقة جدلية بتطور حركة التاريخ . فهذا الشعار الهزيل " لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية " لا يحتوي فقط على نظرة مثالية لمسالة موقع الفكر الماوي من المدرسة الماركسية اللينينية نظرياً ,في ما يخص الإضافات النظرية التي قد قدمتها الماوية و التي نراها تحريفية ومعادية لفكر ماركس انجلس لينين و ستالين ,أو حتى عملياً ، بل تحتوي أيضاً على صفاقة لا مثيل لها من طرف من يرفع هذا الشعار المصادر للفكر الماركسي اللنيني برمته على إعتبار أن الماوية هي لحظة إكتمال النظرية الشيوعية إذ يقول انجلس :
" إن نظام معرفة بالطبيعة و بالتاريخ يضم كل شيء و يتوقف مرة واحدة وإلى الأبد هو في تناقض مع القوانين الأساسية للفكر الديالكتيكي" .

المطب الثاني الذي يقع فيه هولاء هو مسالة عبادة الشخصية ليتناقضوا بشكل واضح مع أبجديات الماوية ألا و هي عبادة الشخصية كما وردت في أدبيات ماو و الحزب الشيوعي الصيني . يصرح كل من بقلم رينمين ريباو و رفيقه هنغكي في كراس " حول مسالة ستالين " في ما يخص موضوع عبادة الشخصية :
" يتمسك الحزب الشيوعي الصيني بحزم بمبدأ الماركسية اللينينية حول دور الجماهير الشعبية و الفرد في التاريخ ، بمبدأ الماركسية اللينينية حول العلاقات بين القادة ،الحزب ، الطبقات و الجماهير ، بالمركزية الديمقراطية للحزب . لقد إستمر في إطار القيادة الجماعية لكنه يتعارض مع كل ما يقلل من شأن الزعماء . إنه يعطي الأهمية إلى هولاء لكنه يعارض المدح المفرط للفرد ، و تضخيم دور الفرد . منذ سنة 1949 ، بناء على اقتراح من الرفيق ماو تسي تونغ ، قررت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني منع أي تظاهرة على شرف زعماء الحزب بمناسبة أعياد ميلادهم ، و إستعمال إسم أحد قياديي الحزب كإسم مكان أو شارع أو مؤسسة . " " حول مسالة ستالين " رينمين ريباو و هنغكي (راجع النسخة الفرنسية و الإنجليزية )

هكذا يسيء الماويون ليس فقط لهذا الإرث العظيم من علم الثورة البروليتارية ، نظرية ماركس انجلس لينين ستالين بل حتى إلى الماوية ذاتها في علاقتها بالنظرية في ضل هذا التهافت المحموم و التطفل البورجوازي الصغير من أجل مصادرة النظرية و جعل الماوية لحظة إكتمال النظرية ثم تضخيم صورة ماو وتقزيم الاخرين .

يقول انجلس حول النظرة المثالية للأشياء نقداً هيغل في كتاب الإشتراكية العلمية و الإشتراكية الطوباوية محور الديالكتيك يتعارض مع الميتافيزيقا : " إذا كان نمط التفكير هذا يبدو مقبولا تماما في البداية ، فلأنه من قبيل ما يسمى بسدادة الرأي. لكن مهما كان صاحبنا محترماً ،مادام لا يزال محصوراً في مجال جدرانه الأربعة الركيك ، فإن سدادة الرأي تعرف مغامرات مذهلة جدا عندما تغامر بالخروج إلى عالم البحث الرحب، و إن طريقة النظر الميتافيزيقية ، مهما كانت مبررة و ضرورية في مجالات واسعة يختلف امتدادها حسب الموضوع ، فانها تصطدم دائماً ، عاجلاً أم آجلاً ، بحاجز تصبح بعده ضيقة ، و محدودة ، و مجردة ، ثم تضيع في تناقضات لا حل لها : السبب هو أنه ، أمام الأشياء فريدة ، فانها تنسى ترابطها ، أمام وجودها ، تحولها و فناءها ، أمام سكنها ، حركتها ؛ فإن الشجرة تحجب عنه رؤية الغابة "

إن الانتقادات التي اطلقها ماو ضد تحريفية خروشتشاف قد غالط العديد من الشيوعيين في العالم منذ وفاة ستالين إلى اليوم و اعطت للماوية جانباً من الصحة و الوثوق في مواقف ماو من الحركة الشيوعية عموماً و من تجربة الإتحاد السوفياتي خصوصاً . إلا أن لا أحد كان يعلم أن تلك المواقف المعادية في جوهرها للتجربة السوفياتية و لستالين خاصةً ستخدم الإمبريالية في هجماتها الرجعية ضد الفكر الشيوعي و الحركة الشيوعية لاضعافها وتشتيت قواها .إن الكراس بعنوان " حول مسالة ستالين " الذي اطلقه الحزب الشيوعي الصيني بقلم رينمين ريباو و رفيقه هنغكي 13 سبتمبر 1963 يتنازل في هذا السياق . يقول الحزب الشيوعي الصيني في مقدمة الكراس : " ... إن الأغلبية من الناس ، في قناعاتهم ، مواقف مشابهة ، فهم لا يوافقون على التشهير الكامل بستالين و لا يؤكدون إلا على تمسكهم القوي بذكرى هذا الأخير . الشيء نفسه بالنسبة الاتحاد السوفياتي.إن خلافاتنا مع القادة السوفيات ليست سوى خلافات مع جزء من الناس . أملنا هو إقناع هذا الجزء من الناس من أجل الدفع بقضية الثورة . هذا هو الهدف الذي نريد تحقيقه من خلال كتابة هذا المقال ."

و لكن هل دافعت الماوية حقاً عن الرفيق ستالين ؟ و هل يدافع الماويون حقاً اليوم عن ستالين ؟
**(يتبع)**

**معز الراجحي**
**الحوار المتمدن-العدد: 4274 - 2013 / 11 / 13 - 19:10**
**المحور: ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية**

## من أين تأتي حجج الماويين الخاطئة ؟ هل تدافع الماوية و هل يدافع الماويون فعلا عن الرفيق ستالين

الجزء الثاني

كثيرا ما يدعي الماويون الدفاع عن ستالين في كراساتهم و مقالاتهم على مواقعهم الالكترونية لكن من يتعمق في النقاش معهم يكتشف عاجلا أم آجلا أن ذلك ليس الا من باب الدعاية الايديولوجية و المناورة الفكرية لعزل الماركسية اللينينة و الماركسيين اللينينين الحقيقيين عن الجماهير محاولة أرباك وعيها ووعي المناضلين و النزول بمن تبنى الفكر الماركسي اللينيني الى حضيض التحريفية و الدرس الاول يكون بتشويه ستالين ذاته تحت شعار الدفاع عنه . لكن لفهم الجذور الحقيقية لهذا السلوك المقيت الذي رسم طريقه تروتسكي و عبدها خروشتشاف و مشى عليها الحزب الشيوعي الصيني و من لف لفهم و ها الآن يعربد على قارعتها الماويون اليوم الذين أصبحوا مثل بعض الاسلاميين الدعويين يتطيرون باسم محمد على جلد الماعز و قشرة البطيخ و السحاب في السماء ويتنذرون بقولهم الشهير "إن لم تقل سبحان الله فاعلم أن ذنوبك هي التي منعتك " لقلة حجتهم و استخفافا بالناس من ذلك تحركات الانتفاضة الشعبية المصرية الاخيرة و سقوط حكم الاخوان ففي الوقت الذي رأت القوى الماركسية اللينينية في الانتفاضة المصرية مرحلة جديدة من سيطرة نفس الائتلاف الطبقي الرجعي الحاكم في مصر وعودة صعود قوى النظام القديم إلى الحكم كان اصدقائنا الماويون في انتظار أول شرارة مولوتوف يحملها شاب ثائر في شوارع مصر ليرفع شعاره المقدس " تحيا الحرب الشعبية " . أشياء مضحكة فعلا لكنها تكشف مدى فضاضة هؤلاء الفكرية و قلة فهمهم للواقع الملموس و عدم امتلاكهم الحقيقي لأدوات التحليل المادي العلمية الحقيقية و قد تحدثنا عن ذلك سابقا.

سوف نعود مرة أخرى بعد ان نشرنا المقال الاول " هل تدافع الماوية و هل يدافع الماويون فعلا عن الرفيق ستالين " الى نفس الكراس يستلهمون منه باعتباره الاثر الوحيد الصادر عن الحزب الشيوعي الصيني الذي يدعي انه يدافع عن ستالين في حين انه ليس إلا مناورة سياسية قذرة قام بها هذا الحزب بادوات ايديولوجية أي باسم الماركسية اللينينية و الدفاع عن الرفيق ستالين و عن الحقيقة الثورية في حين أنه لم يقم هؤلاء سواء كانوا ماويي الامس او اليوم غير المشي على خطى التحريفيين . لذلك نعتبر أنه لا بد ان نتعمق في الاسباب الحقيقية لنشر كراس " حول مسألة ستالين " الذي كتبه رنمين ريباو و هونغ كي في 13 سبتمبر 1963 تحت إشراف الحزب الشيوعي الصيني و رهاناته في تلك الفترة و تداعياته الآن على الحركة الشيوعية العالمية من زاوية الصراع الماركسي اللينيني ضد التحريفية العالمية و الماوية كوجه من اوجهها . فلابد قبل كل شيء ان يوضع هذا الكراس في سياقه التاريخي و السياسي للوقوف على تلك الرهانات الايديولوجية التي يرنو اليها و الذي من خلال دفاعه عن ستالين ضد تشويهات خروشتشوف و نقده لهذا الأخير و لسياسات الحزب الشيوعي للإتحاد السوفياتي و الدولة السوفياتية في تلك الفترة لأهداف غير معلنة صراحة وتحت غطاء الدفاع عن ستالين و الماركسية اللينينية و الثورة البروليتارية العالمية و التي سنكشفها من خلال هذا المقال .

لقد أصبح العداء الصيني السوفياتي اكثر حدة بعد وفاة ستالين في صراع حول حول قيادة معسكر الدول الاشتراكية . أراد الحزب الشيوعي الصيني أن يفرض رؤية تعددية تحريفية داخل الأممية الشيوعية . طيلة حكم ستالين و حتى وفاته في 5 مارس 1953 إنبنت العلاقة بين الحزبين الشيوعي الصيني و السوفياتي على التعاون الأخوي ما بين 1949 و حتى 1957 . أدى هذا التعاون الأخوي إلى توقيع معاهدة تحالف و صداقة و تعان المشترك صادق عليه كل من ماو و ستالين . سمحت هذه المعاهدة التي وقع عليها ستالين بنمو التطور الإقتصادي للصين بهدف دفعها نحو الاشتراكية .

لكن بعد وفاة ستالين تدهورت تلك العلاقات . فبعد أن وعد خروشتشاف الحزب الشيوعي الصيني بأن يمدها بسر القنبلة النووية , قام ماو تسي تونغ بتوجيه انتقادات لاذعة للإتحاد السوفياتي خلال زيارته إلى موسكو سنة 1958 . كان ذلك بداية لصراع ايديولوجي بين الحزبين في عهد خروشتشوف أدى الى عداء سياسي عندما تم قصف جزيرة كيموا في الوقت الذي لم يحرك فيه الإتحاد السوفياتي ساكنا و لم يقدم أي دعم الى الصين التي لا يعتبر حزبها الحاكم شيوعيا بحق .

لكن هذا العداء سيتعمق أكثر عندما اعلنت الصين الهجوم ضد الإتحاد السوفياتي سنة 1959 خلال المعركة الحدودية في الصين-الهندية ليتخذ العداء بعدا دبلوماسيا خاصة بعد أن إستنكر خروشتشاف زيارة ماو إلى الولايات المتحدة الأمريكية .

في سنة 1960 و ردا على مواقف الصين التي اصبحت أكثر فأكثر عداءا للحزب الشيوعي للإتحاد السوفياتي قرر هذا الأخير ترحيل كل مستشاريه و تقنييه الروس إلى روسيا معمقا بذلك أزمتها الاقتصادية الكارثية آنذاك . بعد كل هذه الازمات و الهزات بين الحزبين أطلقت الصين حملتها المعادية للإتحاد السوفياتي و حزبه و كانت حملة إعلامية واسعة أخذت صدا إعلاميا واسعا داخل الصين و خارجها خاصة في الصحافة المكتوبة .

لقد تغذت تلك الحملة و تعمق ذلك الصراع بتحالف ألبانيا مع بيكين و أزمة كوبا و هو ما دفع بيكين الى اتهام الاتحاد

السوفياتي بالتحريفي و التصفوي . في نفس الوقت , تعرض سكان كازاخس و ويغورس الى قمع شديد من طرف الصين عند محاولتهم الإنضمام إلى الإتحاد السوفياتي .

إن تحليلا مقارنا بين التقرير السري لنيكيتا خروشتشاف الذي قدمه خلال المؤتم العشرين و كراس الحزب الشيوعي الصيني بقلم رنمين ريباو و هونغ كي حول مسألة ستالين " يفضح بشكل جلي هذا العداء السياسي بين الحزبين كما أطرناه تاريخيا في بداية المقال و الذي إتخذ بعدا أيديولوجيا تحت شعار الدفاع عن الرفيق ستالين . إن تحليلا مقارنا كالذي سنقدمه ينفي أي تناقض ايديولوجي بينهما حول النظرة المعادية لستالين والمحرفة للماركسية اللينينية و يكشف ان كليهما يسيء لستالين باسم الدفاع عنه و عن الماركسية اللينينية و الاممية الشيوعية . بل إن كلاهما يتقاطعان في نقطة الاساءة له ثم المضي قدما كل في نهجه التحريفي .

إن أساس هذا الإلتقاء حول الإساءة الممنهجة لستالين و إنجازاته التاريخية في كلا الوثيقتين هو تلك المواقف السيئة المضمنة و المتناثرة هنا و هناك مع بعض الإطراء و التمجيد لشخص ستالين بالطبع بعناية أسلوبية و التي إذا جمعناها أعطت ترديدا مطابقا لكل ما رددته الآلة الامبريالية و البورجوازية قبل موته و بعدها و ما تردده حتى اليوم أبواق الدعاية المعادية للشيوعية و للماركسية اللينينية ضد الرفيق ستالين في الكتب و المجلات و السينما و الجامعات و غيرها .

سنجد أن كلا الوثيقتين التين يدعي أصحابها الدفاع عن الرفيق ستالين تتطرقان الى المسائل الرئيسية في النشاط الثوري البلشفي داخل الحزب و داخل الدولة لتعيد إنتاج أكاذيب تروتسكي و بريجنيف و كامينيف و الإشتراكية الديمقراطية و البورجوازية حول مسألة المركزية الديمقراطية , و عبادة الشخصية , حول مسألة العنف الثورية و بناء الإشتراكية , الموقف من إنحرافات اليمين و اليسار و التيارات داخل الحزب و غيرها من المسائل الجوهرية في الممارسة الثورية لتتحول بشكل مفضوح من وثيقة الدفاع عن ستالين إلى محاكمة له تعيد انتاج الافتراءات التحريفية و البورجوازية و الامبريالية .

من الواضح ان كلا الوثيقتين تنطلقان بجملة من الإطراء و التمجيد لشخص ستالين و إنجازاته ففي الوقت الذي يتحدث فيه الحزب الشيوعي الصيني من موقعه ضمن العلاقة الاخوية التي تجمعه بالحزب البلشفي داخل الأممية الشيوعية و يتحدث خروشتشوف عن ستالين كرفيق في الحزب و زعيم سابق للإتحاد السوفياتي

على الرغم من ذلك فإن جوهر خطاب كل منهما رغم المقدمات التي تدعي الموضوعية و الحياد هو واحد ألا و هو التهجم على ستالين و أثره.

I- بلاغة القول في فن التشويه , خروشتشاف و الحزب الشيوعي الصيني يدافعان عن ستالين :

1 – الحزب الشيوعي الصيني و خروشتشاف يستنكران التهجم على ستالين :

يرفض الحزب الشيوعي الصيني تهجم خروشتشوف المعلن على ستالين لكنه في نفس الوقت يؤكد أن ستالين قام بأخطاء دون التطرق اليها صراحة .

"إذا اية أسباب يمنع باسمها قادة الحزب الشيوعي للإتحاد السوفياتي الأحزاب الشقيقة من القيام بتحليل حول ستالين و إعطاء تقييم حوله يكونان مطابقين للحقيقة ؟

لقد أعتبر الحزب الشيوعي الصيني دائما أنه من الضروري إجراء تحليل شامل و موضوعي و علمي حول مزايا ستالين و أخطائه بالإرتكاز على منهج المادية التاريخية و إظهار التاريخ كما هو ، و ليس تشويه ستالين بشكل كلي و ذاتي و فضة بالإرتكاز على المثالية التاريخية ، بتزوير التاريخ و تشويهه حسب الأهواء . لقد إعتبر الحزب الشيوعي الصيني دائما أن ستالين قد اقترف كما ما من الأخطاء و التي يكون مصدرها إما إيديولوجيا أو إجتماعيا أو تاريخيا . إن نقد أخطاء ستالين ، تلك الأخطاء التي إرتكبها حقيقة و ليست تلك المنسوبة إليه دون أي اساس ، يصبح مسألة ضروريا عندما يكون إنطلاقا من موقف و بمنهج صحيحين . "

تحت نفس شعار الحياد و الموضوعية التاريخية التي يتحدث باسمها خروشتشوف يستدرك الحزب الشيوعي الصيني بانتقاده للرفيق ستالين دون التطرق اليها بصراحة و بتفصيل .

" و مع ذلك ، لا أحد يستطيع أن ينكر الأهمية العالمية للتجربة التاريخية لأول دولة لديكتاتورية البروليتاريا و لا أن ينكر حقيقة أن ستالين كان قائد الحركة الشيوعية العالمية ، و بذلك لا أحد يستطيع أن يعارض بأن مسألة إصدار حكم حول ستالين هي قضية ذات أهمية كبرى ، هي مسألة تهم بشكل عام الحركة الشيوعية العالمية ."

نيكيتا خروشتشوف يستنكر في تقريره التهجم على ستالين من قبل أعدائه و أعداء الحزب الشيوعي البلشفي للإتحاد السوفياتي حين يقول :

" إن الغرض من هذا التقرير ليس القيام بنقد معمق لحياة ستالين و أعماله . حول مزايا ستالين يوجد بما فيه الكفاية من الكتب و التحاليل و الدراسات التي كتبت خلال حياته . إن دور ستالين في الإعداد للثورة الإشتراكية و القيام بها ، خلال الحرب الأهلية ، و النضال من أجل بناء الإشتراكية في بلادنا هو شيء معروف كونيا . الكل يعلم هذا تماما . "

2- خروشتشاف و الحزب الشيوعي الصيني يعددان فضائل ستالين :

"يجب أن نؤكد أن الحزب قد خاض صراعا عنيدا ضد التروتسكيين و اليمينيين و القوميين البورجوازيين و انتصر إيديولوجيا على كل إعداء اللينينية . لقد تمت قيادة هذا الصراع بكل نجاح و هو ما ادى إلى إلى تعزيز الحزب و تصليبه . هنا لعب ستالين دورا إيجابيا .
لقد خاض الحزب معركة إيديولوجية و سياسية واسعة النطا ق ضد الذين يقدمون في صفوفه بالذات ، أطروحات معادية للينينية ، اؤلك الذين يمثلون خطا سياسيا خطيرا على الحزب و على قضية الإشتراكية . لقد كان نضالا عنيدا و صعبا ، لكن ضروري ، لأن خط كتلة التروتسكيين-الزونوفيوفيين كما خط البوخارينيين أيضا السياسي يؤدي إلى إعادة الرأسمالية و الإستسلام للبورجوازية العالمية .

و هو ما يردده كذلك الحزب الشيوعي الصيني حين يقول:
"خلال حياة لينين ناضل ستالين ضد القيصرية و من أجل نشر الماركسية ؛ بعد مشاركته في قيادة اللجنة المركزية للحزب البلشفي برئاسة لينين ناضل من أجل الإعداد لثورة 1917 ؛ و بعد ثورة اكتوبر صارع من أجل الدفاع عن مكاسب الثورة البروليتارية .
بعد وفاة لينين , فإنه بقيادة ستالين إستطاع الحزب الشيوعي و شعب الإتحاد السوفياتي أن يناضلا بحزم ضد كل الاعداء الداخليين و الخارجيين نضال مكن من الدفاع أول دولة إشتراكية في العالم و تقويتها .
إنه بقيادة ستالين طبق الحزب الشيوعي و شعب الإتحاد السوفياتي بمثابرة خط التصنيع الإشتراكي و......... و حقق نجاحا كبيرا في التحول و البناء الإشتراكيين .
إنه بقيادة ستالين أدى الحزب الشيوعي للإتحاد السوفياتي و شعبه و جيشه معركة من الأكثر شراسة و قاد الحرب المناهضة للفاشية نحو إنتصار عظيم.
إن ستالين هو الذي , في نضاله ضد الإنتهازيين بكل الوانهم ، و ضد اعداء اللينينية , من تروتسكيين و زينوفيوفيين و بوخارينيين و عملاء بورجوازية آخرون ، دافع عن الماركسية اللينينية و طورها .
إن ستالين هو الذي و بفضل سلسلة من الأعمال النظرية في الماركسية اللينينية ،قدم إضافة لا تمحى إلى ادبيات الحركة الشيوعية العالمية .

تحت قيادة ستالين نفذ حزب الإتحاد السوفياتي و حكومته سياسة خارجية كانت ، في مجملها ، مطابقة للأممية البروليتارية ، و قدمت عونا كبيرا للنضال الثوري لشعوب العالم ، منها نضال الشعب الصيني.
ترأس ستالين تيار التاريخ ليقود النضال ، لقد كان عدو الإمبريالية و كل رجعية الذي لا يتسامح .
لقد كان نشاط ستالين ذو إرتباط وثيق بنضال الحزب الشيوعي العظيم و شعب الإتحاد السوفياتي العظيم ، و جزء لا يتجزأ من النضال الثوري لشعوب العالم بأسره.
لقد كانت حياة ستالين حياة ماركسي-لينيني , حياة ثوري بروليتاري عظيم . "

II - الحزب الشيوعي الصيني و خروشتشاف يتهجمان على ستالين.

1- خروشتشاف و الحزب الشيوعي الصيني يستنكران " القمع الستاليني "

يستنكر خروشتشاف في تقريره السري القمع السياسي تحت حكم ستالين قائلا :
"من المهم أن نلاحظ حقيقة أنه , حتى عندما دار الصراع الإيديولوجي الرهيب ضد التروتسكيين و الزينوفيوفيين و البوخارينيين و غيرهم , لم نتخذ ضدهم قرارات قمعية قصوى . لقد حصر الصراع في المجال الإيديولوجي . لكن بعد سنوات قليلة ،ففي الوقت الذي تم فيه تشييد أسس الاشتراكية في بلادنا ، و في الوقت الذي تم فيه تصفية الطبقات المستغُلة بشكل عام و في الوقت و الذي كات قد تغيرت فيه بنية المجتمع السوفياتي جذريا و في الوقت الذي تقلصت فيه للغاية الحركات و المجموعات المعادية للحزب وفي الوقت الذي هزم فيه سياسيا منذ زمن بعيد الأعداء الايديولوجيون ، وقتها إنطلق القمع ضدهم .
لقد نشأت ممارسة القمع الجماعي بالضبط خلال هذه الفترة (1936-1937-1938) باستعمال الجهاز الحكومي ، في البدء ضد أعداء اللينينية -من تروتسكيين و زينوفيوفيين و بوخارينيين –و الذين تم الإنتصار عليهم سياسيا منذ زمن طويل من طرف الحزب ، ثم بنفس القدر ضد العديد من الشيوعيين الشرفاء و ضد كوادر الحزب الذين حملوا على عاتقهم عبء الحرب الاهلية الثقيل و السنوات الاولى الصعبة جدا للتصنيع و ...... الذين صارعوا بنشاط ضد التروتسكيين و اليمينيين من أجل إنتصار خط الحزب اللينيني ."

الحزب الشيوعي الصيني يستنكر نفس القمع الستاليني و يعترف به
"خلال الصراعات التي دارت داخل الحزب كما خارجه ، خلط (أي ستالين ملاحظة المترجم ) , في اوقات معينة و في قضايا معينة بين نوعين من التناقضات من طبيعة مختلفة ، بين العدو و نحن ، و تناقضات داخل الشعب ، نفس الشيء بالنسبة للمناهج المختلفة لحل هذين النوعين من التناقضات .

لقد سمح نشاط تصفية الثورة المضادة , الذي وقع تحت قيادته من معاقبة عدد من المعادين للثورة , لكن أناسا شرفاء ايضا حُكمَ عليهم ظلماً و بذلك اقترف خطأ توسيع نطاق القمع في 1937 و 1938 . "

2- خروشتشاف و الحزب الشيوعي الصيني حول مسالة عبادة الشخصية :

يقول خروشتشاف في تقريره حول مسالة عبادة الشخصية و علاقتها بستالين :

"

رفاقي ,

هناك في تقرير اللجنة المركزية للحزب خلال المؤتمر العشرين ، و في عدد ما من الخطابات الملقاة من نواب في المؤتمر , كما هو الحال خلال الاجتماعات الموسعة للجنة المركزية للحزب الشيوعي للإتحاد السوفياتي , أشياء لا بأس بها قد قيلت حول موضوع عبادة الشخصية و تداعياتها الوخيمة .

بعد موت ستالين , إنطلق الحزب في تطبيق سياسة تتجه نحو تفسير وجيز ، لكن إيجابي ، أنه من غير المسموح و غريب عن روح الماركسية-اللينينية تمجيد شخص و ان نجعل منه إنسانا خارقا يتمتع بمزايا فوق الطبيعة في مرتبة الإله . إنسان كهذا يعتبر عالما بكل شيء ، يفكر عوضا عن كل الناس , يفعل كل شيء و يكون معصوما .

هذا الشعور تجاه إنسان ما ، و بالخصوص تجاه ستالين ، كان موضوع نقاش بيننا خلال سنوات عديدة .

... ما يهمنا اليوم, هي مسألة ذات أهمية بالنسبة للحزب في الوقت الراهن و في المستقبل. ما يهمنا هو معرفة كيف ان عبادة الشخصية لم تكف يوما عن التعاظم ،كيف هذه العبادة أصبحت ، في وقت ما مصدرا لسلسلة من مظاهر الفساد الخطيرة و أكثر فأكثر مساسا بمبادئ الحزب و بديمقراطية الحزب و بالشرعية الثورية ...

حقيقة يتبادر لنا بأن ليس الجميع قد فهم التداعيات العملية ، و نتيجة عبادة الشخصيه ، و الضرر الخطير الناتج عن خرق مبدأ القيادة الجماعية للحزب من خلال تركيز سلطة واسعة و غير محدودة بين يدي شخص ، تعتبر اللجنة المركزية أنه من الضروري إطلاقا خلال المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي للإتحاد السوفياتي تقديم الملف الكامل حول هذه المسالة. إسمحوا لي في البداية بأن اذكركم بأن أدب الماركسية-اللينينية يرفض بحزم شديد كل مظاهر عبادة الشخصيه ."

اما عن موقف الحزب الشيوعي الصيني من مسالة عبادة الشخصية و علاقتها بستالين فإنه يكتفي فقط بالتذكير بتلك المبادئ من وجهة النظر الماركسية اللينينية و من وجهة نظر ماو تسي تونغ و حزبه مع الإشارة إلى أن غاية خروشتشاف هي تشويه ستالين لا غير و إنكار ذلك عنه بالجزم أو النفي

3 - خروشتشاف و الحزب الشيوعي الصيني حول مسألة المركزية الديمقراطية

يبرهن خروشتشاف على أن ستالين كان دكتاتورا داخل الحزب و لم يطبق مبدأ المركزية الديمقراطية داعما موقفه بما يسمى وصية لينين فيقول : "

يقول لينين موضحا دور اللجنة المركزية و سلطتها :

<

خلال حياة لينين كانت اللجنة المركزية التعبير الحقيقي للقيادة الجماعية للحزب و الوطن . لكونه مناضلا ماركسيا-ثوريا ، دائم الصلابه حول المسائل المبدئية , لم يفرض لينين ابدا بالقوة آرائه على رفاقه . كان يحاول إقناعهم . كان يفسر آرائه للآخرين بصبر. لقد حرص لينين بتأن على ان يتم تطبيق الضوابط الحزبيه ، على أن يتم احترام نظام الحزب ، على أن تعقد مؤتمرات الحزب و المجالس الموسعة للجنة المركزية في مواعيدها المحددة . ف.إ. لينين لم يهتم بأن يساهم بشكل ملحوظ في إنتصار الطبقة الكادحة و الفلاحين , في إنتصار حزبنا و في تطبيق أفكار الإشتراكية العلمية على الحياة .

لقد تمظهر فكره الثاقب في حقيقة أنه لمح في الوقت الناسب في ستالين خصائص سلبية كان لها فيما بعد تبعات خطيرة . لقد أكد أنه من الضروري التفكير في عزل ستالين عن منصبه كأمين عام لأنه شديد الفظاظة ،لأن سلوكه لم يكن سويا تجاه رفاقه ، لانه كان ذو نزوات و يستغل سلطاته ."

لننلق نظرة على الجهة المقابلة حول موقف الحزب الشيوعي الصيني من مسألة تطبيق ستالين لمبدأ المركزية الديمقراطية داخل الحزب البلشفي . يقول الح.الش.الص :

" داخل مؤسسات الحزب و أجهزة الدولة لم يقم لينين بتطبيق كامل و شامل للمركزية الديمقراطية أو إبتعد عنها نسبيا ."

خلاصة :

إن أدعياء الماركسية اللينينية الذين يلعقون أحذية البورجوازية ليس همهم الوحيد سوى إرضائها و المضي في ركابها مقابل بعض الفتات أو دخول التاريخ من بابه الخلفي و الظهور بثوب المنظرين للخط الثالث و عباقرة الماركسية اللنينية الجديدة . إن أكبر إدعاء يتم به مغالطة الطبقة العاملة هو رفع راية الدفاع عن الماركسية اللينينية و نقد التروتسكية و الدفاع عن

ستالين و التجربة السوفياتية و إستنكار الخرتشتشوفية لكن في آخر المطاف ينكشف أمرهم و ينتهون إلى ألد أعداء البلشفية و أكثرهم إساءة و تشويهاً لستالين و الماركسية اللينينية .

لذلك فإن الدفاع عن البلشفية في إطار نضال ايديولوجي ضد التحريفية و الإصلاحية و الإنتهازية اليمينية و اليسارية هو مهمة ثورية ذات أهمية قصوى . إن البلشفية هي علم إدارة حزب الطبقة العاملة للصراع الطبقي لإرساء دكتاتورية البروليتاريا

إن هذا الفكر المعتمد على تخرصات التحريفيين و الاصلاحين و اليسراويين هو رديف للبورجوازية ، سواء بتهجمه بشكل ناعم أو مباشر سافر و مفضوح على البلشفية في طابعها العلمي و الثوري ، لا يمكن إلا أن يكون له أهداف : ألا و هي خدمة العدو الطبقي المباشر ، دول الإستعمار الجديد و جهاز القمع الطبقي الملازم له . فتبين الحقائق التاريخية في كل مرة أن احزاب أشباه الشيوعيين من تحريفيين و غيرهم سواء مسكوا بزمام السلطة أو شاركوا فيها أو بقوا معارضة ما لم يتمسكوا بعلم تحرير الطبقة الماركسي اللينيني و تطبيقه التطبيق الصحيح فإن الهزيمة و الإنعزال عن الجماهير و الإساءة إليها و الإساءة للماركسية اللينينية هي النتيجة . مثل المناشفة او احزاب الأممية الثانية التي ارتمت في احضان البرجوازية العالمية ، و الحزب الشيوعي و الفرنسي و الصيني و غيرهم ...

عندما تصبح البلشفية ضرباً من ضروب الشتم الايديولوجي ، و وصمة سياسية تحمل في طياتها كل ما راكمت له البورجوازية ورأس المال و الرجعية العالمية من عداء للفكر الثوري الماركسي اللينيني ، المنتصر للطبقة العاملة و المعبر عن تطلعاتها الثورية ، يصبح الدفاع عن البلشفية امرا مهما و مهمة ملحة في وجه التحريفية المرتزقة و البورجوازية الصغيرة الإصلاحية المتسلقة بإسم الماركسية اللينينية ، المعادية في جوهرها للشيوعية . هذا العداء المستتر بالجمل الثورية و اليسراوية المغالية و المزايدة ليس في حقيقة الأمر و في مجمله إلا و دعم للبورجوازية العالمية خدمة للراسمالية و الرجعية .

إنه في إطار هذا الواجب المقدس في الدفاع عن النظرية الثورية للطبقة العاملة في وجه التحريفية و الإنتهازية و الإصلاحية التي جعلت من انتصاراتها الملغومة و المعادية للشيوعية رغم فشلها حقيقة علمية و نظرية ثم وسيلة لدى أعداء الماركسية اللينينية احزاباً و حلقات و مجموعات برجوازية صغيرة لخدمة الرجعية و لخدمة اغراضها الفردية الضيقة . فإذا ما استطعنا و من خلال هذا الصراع الثوري أساساً على المستوى النظري ، فضح هؤلاء الأعداء و تعرية جانب من هذا الغموض ثم المساهمة بشكل بسيط في إزالة هذا الوهن الذي يصيب الحركة الشيوعية في القطر فسنكون قد ساهمنا بشكل فاعل ونشيط و عملي في هذا الواجب المقدس ، الاممي بالأساس .

إن هدف هذا المقال هو تسليط الضوء على مجموعة تطلق على نفسها لقب الماويين و تدعي تبنيها الماركسية اللينينية . لذلك لن يكون هذا المقال رداً شخصياً موجهاً لشخص منهم في حد ذاته بل محاولة من أجل نقدا أشمل و أعمق من ذلك حتى نتجاوز الحوار العقيم.

حتى لا يتهمنا الماويون بالإفتراء و تسديد اللكمات أو مجانبة الموضوعية و المنهج العلمي . بل أكثر من ذلك نريد أن يكون هذا المقال أبعد ما يمكن عن تصفية حسابات لا توجد إلا في أذهان خصومنا الذين وصل بهم التهافت و الحقد إلى فقدان أبجديات المحاججة و الحوار المبدئي .

كثر المدافعون عن الماركسية اللينينية و عن الرفيق ستالين و المناضلون ضد التحريفية حتى أصبح الماركسيون عموماً أو حتى أنصار الفكر الثوري لا يعرفون من يصدقون ، في ضل واقع تاريخي تتضارب فيه الحقائق و التجارب و الأطروحات و الحجج حتى أصبح الغبار يغطي الحقيقه ، فتضيع ، واصبحنا نحن ايتام ستالين و هم ايتام ماو و الاخرون ايتام خوجة .... إلخ لذلك فإن عدم فقدان البوصلة الصحيحة للنظرية العلمية الماركسية و الوعي بالتناقضات الحقيقية وسط هذا الجدل و التهافت داخل كل هذا الغبار الكثيف دليل وحده على معدن الماركسيين اللينينيين الذي نحن منهم و اننا فعلاً اتباع ستالين . لن نستطيع فهم الوهن و لن يتسن لنا ازالته و لن نتقدم ما لم نصارع حتى النهاية ،لأنه من سمات التحريفية المعاصرة و الصراع الذي فرضته ، صراع الهوية الماركسية اللينينية و أحقية التحدث باسمها .هو ان يتطابق المبدأ مع الفكرة و مع الفعل الثوري الحقيقي . حتى تصبح كلمة "ايتام ستالين" فعلاً فخراً و وساماً و شارة لكل شيوعي قد عرف الخطأ من الصواب و أدرك من هم أصدقاء الشعب و من هم أعدائه .

هذا لا يعني أن قضية التحريفية و الإصلاحية و الإنتهازية اليسارية هي من المواضيع الجديدة التي يتطرق لها الماركسيون اللينينيّون في القطر بل سبق و أن تطرق إلى مثل هذه القضايا الرفاق الوطنيون الديمقراطيون " الوطد" ما يعرف حالياً بالحزب الوطني الإشتراكي الثوري في كراس " هل يمكن أن تعتبر ماو تسي تونغ ماركسيا لينينياً " كما أن هناك جهوداً أخرى على مستوى أممي مثل هنري باربوس في فرنسا " حول الماوية " و سوف نعمل على ترجمة هذا الكتاب القيم إلى اللغة العربيه في المستقبل و وضعه بين يدي القارئ .

---------------------------------

# حول الماوية –مقدمة / حلقة هنري باربوس ترجمة معز الراجحي

معز الراجحي
الحوار المتمدن-العدد: 4914 - 2015 / 9 / 3 - 17:59
ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية :المحور

إن هزيمة الإشتراكية و الإتحاد السوفياتي المؤقتة هي نتاج للإلتقاء كل من الحصار الإميريالي و خيانة القادة الإنتهازيين الذين تتالوا على رأس الحزب الشيوعي للإتحاد السوفياتي و لدولة السوفياتية ( خروشتشاف ، براجناف و خاصة غورباتشاف ). سيسجل التاريخ أن هذا الأخير هو من وجه الضربة القاضية للنظام الإشتراكي و للديمقراطيات الشعبية و أطلق إعادة الرأسمالية في الإتحاد السوفياتي.
لكن هذا النص لحلقة هنري باربوس يبين أنه داخل العملية التي أدى إلى هذه المأساة الفظيعة للبروليتاريا العالمية و للشعوب المضطهدة ، فقد كانت الماوية بنفس القدر إلى جانب التيتية تيارا تحريفيا تم تطويعه من قبل الإمبريالية لإضعاف الحركة الشيوعية العالمية و تحطيمها.
مثل التيتية ، كانت الماوية إنحرافا قوميا بورجوازي-صغير ثم بورجوازي فيما بعد كان أساسه في ذلك " الخصوصية القومية الصينية" لنفي البلشفية كنموذج للإستراتيجيا الثورية و لإنكار الطابع العالمي لثورة أكتوبر . مثل التيتية ، كانت الماوية تيارا تحريفيا مضاد للتحريفية الخروشتشوفية ، حاولت صياغة " الخط الثالث " بين الرأسمالية و الإشتراكية : " فكر ماو تسي تونغ "
أدى إنهيار الإتحاد السوفياتي و الإفلاس الكامل لل " خطوط الثالثة " خروشتشوفية و تيتية و ماوية و تروتسكية المعارضة جميعها للبلشفية التي أثبتت صحتها ، إلى إفلاس كامل للحركة الشيوعية العالمية .
قدمت الماوية نفسها كذلك ك"نموذج " لشعوب العالم الثالث . في سياق وجد فيه المعسكر الإشتراكي و في ظل مساعدة الإتحاد السوفياتي ، تحققت إنجازات مهمة في الصين . تم إرساء أسس الإقلاع الإقتصادي المستقل و تم تطبيق إصلاحات ديمقراطية بورجوازية ، و مناهضة للإقطاعية و مناهضة للإمبريالية . لكن الصين لم تمر إلى مرحلة تشييد الإشتراكية.
بالإظافة إلى ذلك لم يقع وضع "النموذج" الماوي موضع التطبيق بنجاح في أي بلد من بلدان العالم الثالث. أينما وجدوا ، يتضح أن حلفاء الخروشتشوفيين و الماويين ليسوا إلا عناصر من البورجوازية-الصغيرة أو من البورجوازية ينتهون في نهاية المطاف في أحضان الإمبريالية كما كان الحال في الصين ، في البداية مع ماو نفسه ثم مع دنغ شياو بينغ.
إنتقادات ماو ضد الخروشتشوفية ضللت العديد من الرفاق . هذا العامل أضفى مزيدا من الصدقية على معاداة ماو الحقيقية للستالينية. لكن لابد من قول ذلك : بينما كان المناضلون يعتقدون ب "فكر ماو " ، الإمبرياليون من جهتهم إستوعبوا جدوى هذه التحريفية في سحق الإشتراكية و الإتحاد السوفياتي و الحركة الشيوعية العالمية. بالإظافة إلى ذلك أليست الإنتفاضة الشعبية البورجوازية-الصغيرة ماي 68 هي التي أطلقت الحركة الماوية العالمية ؟
خاض كاوتسكي أيضا معركة ضد برنشتاين . لكنه إنتهى إلى وسطي ينادي ب"الوحدة المقدسة" خلال الحرب الإمبريالية 1918/1914 ، ثم إلى إشتراكي-ديمقراطي معاد للثورة حارب بضراوة من أجل تخريب الإتحاد السوفياتي الناشئ . ماو أيضا إنتقد بشدة خروتشتشاف لينتهي بالتحالف مع الإمبريالية الأمريكية ضد الإتحاد السوفياتي. الماوية و كل أصناف التحريفية عملت على نزع السلاح الإديولوجي للبروليتاريا و الحركة الشيوعية .
أن نفهم و نفسر الهزيمة التي لحقت بنا و أسبابها و جذورها هو أيضا أن ندرس التيارات المتعددة و المتنوعة التي لها في أغلب الاحيان جذور طبقية مشتركة ، لكي نسلح اليوم الطليعة البروليتارية و الشيوعية بصدد النشوء . لكي نحقق ذلك علينا أن ننهل من الأعمال النظرية و العملية للأممية الشيوعية و الحزب الشيوعي البلشفي للإتحاد السوفياتي و من الديمقراطيات الشعبية و من الكومنفورم ، لكي نجدد النضال و نهزم الإمبريالية .
حلقة هنري باربوس
1 ماي 2000
كتاب حول الماوية لحلقة هنري باربوس ترجمة معز الراجحي

---

**الملحق الثاني : مضمون العدد الخاص بستالين ( وهو متوفّر بمكتبة الحوار المتمدّن )**

# لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية!

**( عدد 3 / جويلية 2011 )**

# مسألة ستالين من منظور الماركسية- اللينينية - الماوية

**I / الرفيق ستالين ماركسي عظيم قام بأخطاء**

**مقدمة :**

**بصدد منهجية "الوطنيين الديمقراطيين الماركسيين - اللينينيين " الخوجية الدغماتحريفية:**

## الموقف الشيوعي الماوي :

**1 / المجلد الخامس من مؤلفات ماو تسي تونغ المختارة :**

***الصراع الطبقي في ظل دكتاتورية البروليتاريا***

**ماو ينقد أوجها أخرى من الخط التحريفي السوفياتي**

**2 / ثلاث وثائق تاريخية :**

**"حول التجربة التاريخية لدكتاتورية الربوليتاريا" ( أفريل 1956)**

**"مرة أخرى حول التجربة التاريخية لدكتاتورية البروليتاريا"( ديسمبر 1957)**

**" حول مسألة ستالين "(1963)**

## II/ نضال ماو على رأس الشيوعين الصينيين ضد التحريفية السوفياتية

**1- ماو يبادر بدحض التحريفية السوفياتية:**

**2/ اعترافات حزب العمل الألباني بالمواقف الماركسية-اللينينية لماو:**

## III / نقد ل"جدول للمقارنة بين ماوتسي تونغ و ستالين حول السياسة المتبعة على مستوى داخلي و خارجي "

**1/" دكتاتورية البروليتاريا و التعامل مع البرجوازية في مرحلة الإشتراكية" :**

**2) "الثقافة و الإيديولوجيا في مرحلة الإشتراكية ":**

**3) "العلاقة بالأممية البروليتارية ،بالأحزاب و بالحركات الثورية : الحركات الإشتراكية ،الحركات الوطنية في العالم".**

... ( فقرات إضافيّة مفيدة من البحث الثاني : **" نضال ماو على رأس الشيوعين الصينيين ضد التحريفية السوفياتية "** :
على هذا النحو كان الأمر المبدئي ساطعا السطوع كلّه و كانت التخوم جلية أيما جلاء مما سيسمح بتوطيد قواعد صراع لا هوادة فيه ضد التحريفية فى ما سيلى من السنوات ( إبتدأ بصورة ثنائية و فى إجتماعات الأحزاب و المنظمات العمالية ليصل إلى العلنية و المواجهة المعلنة مع نشر الشيوعيين الماويين الصينيين " عاشت اللينينية " سنة1960 و "الجماعة" ببساطة يزورون التاريخ حين يعلنون أن المواجهة العلنية إندلعت منذ 1964. وفى خضم الجدال الكبير، صاغ الشيوعيون الماويون الصينيون وثائق عديدة تاريخية المغزى و الدلالة نذكر منها فقط تلك المصاغة فى الخمسينات و الستينات و السبعينات :

- حول التجربة التاريخية لدكتاتورية الربوليتاريا ( أفريل 1956)
- مرة أخرى حول التجربة...( ديسمبر 1957)
- عاشت اللينينية (أفريل 1960)
- لنتحد تحت راية لينين الثورية (أفريل 1960)
- الى الأمام على طريق لينين العظيم (أفريل 1960)
- الخلافات بين الرفيق تغلياتي و بيننا (ديسمبر1962)
- مرة أخرى حول الخلافات بين الرفيق تغلياتى و بيننا (1963)
- لنتحد على أساس تصريح موسكو و بيان موسكو(جانفى1963)
- أصل الخلافات و تطورها بين قيادة الحزب الش السوفياتي و بيننا (1963)
- حول مسألة ستالين(سبتمبر 1963)
- هل يوغسلافيا بلد اشتراكي ؟
- مدافعون عن الحكم الاستعمارى الجديد
- خطان مختلفان حول مسألة الحرب و السلم (1963)
- سياستان للتعايش السلمى متعارضتان تماما (1963)
- إقتراح حول الخط العام للحركة الشيوعية العالمية (1963)
- حقيقة تحالف قادة الحزب الشيوعي السوفياتي مع الهند ضد الصين ( نوفمبر1963)
- من أين أتت الخلافات؟ رد على توريزو رفاق آخرين ( فيفري 1963)
- سبع رسائل
- قادة الاتحاد السوفياتي أكبرانشقاقيى عصرنا
- الثورة البروليتارية وتحريفية خروتشوف
- اللينينية و التحريفية المعاصرة (1963)
- مرآة التحريفيين (1963)
- شيوعية خروتشوف المزيفة و الدروس التاريخية التى تقدمها للعالم (جويلية 1964)
- لنناضل الى الآخر ضد تحريفية خروتشوف (جوان 1965)
- لنميط اللثام عن التحريفيين السوفيات بصدد ثقافة الشعب كله (أكتوبر 1967)
- التحريفيون السوفيات يطورون اقتصادا رأسماليا على طول الخط ( أكتوبر 1967)
- السينما السوفياتية فى خدمة إعادة التركيز الشامل للرأسمالية (أكتوبر 1967)
- براهين دامغة عن اعادة تركيز الرأسمالية من طرف التحريفيين السوفيات فى المناطق الريفية (نوفمبر1967)
- دكتاتورية برجوازية يمارسها التحريفيون فى الاتحاد السوفياتي ( نوفمبر 1967)
- التحريفيون السوفيات يحولون حزب لينين الى حزب تحريفي (نوفمبر 1967)
- النتائج الشهيرة لتطبيق طغمة التجريفيين السوفيات ل" سياسة اقتصادية جديدة "( نوفمبر 1967)
- الخط التحريفي فى التعليم فى الاتحاد السوفياتي ( نوفمبر 1967)
- ماهي اذا "رفاهة الشعب كله " التى يفتخر بها التحريفيون السوفيات؟ ( ديسمبر 1967)
- ليسقط القياصرة الجدد (1969)
- بتحركاتها العنيدة ضد الصين ، لا تفعل طغمة التحريفيين السوفيات سوى حفر قبرها ( مارس 1969)
- لينينية أم امبريالية اشتراكية ؟ ( أفريل 1970)
- الامبريالية الاشتراكية السوفياتية جزء من الامبريالية العالمية ( ديسمبر 1975)."

+++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

# 3 - عبد الله بن سعد تهرّب و لا يزال من الصراع الإيديولوجي

إضافة إلى جولاته الجداليّة مع مازوم كايبا ، كانت لنا سجالات حادة أحيانا مع السيّد عبد الله بن سعد بإعتباره من قادة الحزب الوطني الديمقراطي الثوري بشأن عدّة مسائل . و للتذكير بذلك نضع مقالنا ،" **مغالطات كبيرة فى مساحة صغيرة من أحد قادة الحزب الوطني الإشتراكي الثوري – الوطد** "، كملحق لهذا المقال الجديد. و يهمّنا هنا ، متابعة لما سبق ، أن نبدي ملاحظات ذات دلالة في سياق توضيح خطوط التمايز و مدى دغمائيّة و تحريفيّة و إصلاحيّة هذه الفرقة من فرق " اليسار " المتمركس .

**-1- عدم الوفاء بوعد الردّ على الماويّين ( أساسا على ناظم الماوي ):**

في جداله مع مازوم كايبا ، كما وثّق في كتاب هذا الأخير ، " **نقاشات و مقالات حول الماركسيّة - اللينينيّة - الماوية** " والمتوفّر بموقع الحوار المتمدّن ، و على وجه الضبط ضمن " **جدال بين مازوم كايبا و عبد الله بن سعد** " قطع السيّد بن سعد وعدا بالردّ على الماويّين و قد يفهم أيضا من الكلام الآتى ذكره أنّ العمل كان حينها جاري على قدم و ساق و قد يتمّ إنهاؤه في غضون أيّام أو أسابيع قليلة على أقصى تقدير إذ قال :

" أتوجّه لكل الرفيقات والرفاق والصديقات والأصدقاء الذين يستحون تقديرنا بأننا سنكتب كراسا حول الماويين في القطر سنفضح فيها أطروحات ومواقف هذه الدزينة من التحريفيين ". ( بتاريخ 21 ماي 2012)

و لكن ها قد مرّت سنوات و لم ينشر أي بحث جدّي للردّ على ما خصّهم به ناظم الماوي من كتب و مقالات . فأين البحث يا سيّد بن سعد ؟ أين الوفاء بالوعود و العهود ؟ المسألة ملحّة بل حارقة كما لاحظت في كلامك و مع ذلك عمدت و أشياعك إلى التسويف و تصرّم الزمن و ما من ردّ . فياله من تمادى في التهرّب من الصراع الإيديولوجي **!**

سلوك مثل هذا قد يجلب تعليقات من مثل أنّ الجماعة طبل خاوي و تسمع منها جعجعة و لا ترى طحينا . هي غير قادرة على إنتاج أفضل من ما جاد به مقال معزّ الراجحي الصبياني " **ناظم الماوي و رقصات الديك المفضوح** " . هذا قمّة زادها المعرفي و المنهجي .

**-2- تحدّى نشر بحث حول أنور خوجا :**

مثلما مرّ بنا في المقال المخصّص لمعزّ الراجحي و إختلاط الأمور عليه ، ثمّة تناقض صارخ بين موقف الراجحي و موقف بن سعد في ما يتّصل بأنور خوجا ففيما ترجم الراجحي مقتطفا من كتاب للألباني و ختمه بنعت خوجا بالرفيق ( " الرفيق أنور خوجا " ) ، يرفع بن سعد عقيرته بأنّهم سيشيّدون حزبا من سماته أنّه سيكون بعيدا عن الإصلاحيّة الخوجيّة ( " إنّنا إخترنا بمحض إرادتنا وبدافع إنتمائنا فرضا وسنّة للطبقة العاملة أن نناضل من أجل بناء حزب ماركسي لينيني بعيدا عن تحريفية ماو وإصلاحية خوجة وإنتهازية الأوطاج"، أنظروا " **جدال بين مازوم كايبا و عبد الله بن سعد"** بالملاحق ).

هذا يمدح و ذاك يدين ، فمن نصدّق و من نكذّب ؟ لا نجازف بجواب قطعي و بدلا من ذلك نطالب السيّد بن سعد بالنشر العلني لبحث إدّعى في إحدى تدخّلاته على الأنترنت حيازته وهو من إنتاج مجموعته ؛ بحث عن أنور خوجا و تحريفيّته و إصلاحيّته . إن كان هذا البحث المزعوم موجودا فعلا فإنشروه ( و لنا شكوك في وجوده نكون مسرورين إن كذّب الواقع و نشر البحث هذه الشكوك ) ؛ و إن لم يكن موجودا فقدّموا وثيقة جديدة تبيّن تقييما كاملا للأطروحات و الأحزاب الخوجيّة متفادين رجاءا تكرار اللخبطة التى جاءت في أعداد من مجلّة " **خطوط التمايز** " الكنديّة . هذه ضرورة ملحّة يمليها التضارب في المواقف و واجب من يزعمون تبنّى الماركسية – اللينينيّة .

و نعيدها نتحدّى السيّد بن سعد أن ينشر دراسة في الغرض و بالطبع تحدّينا ليس مسألة شخصيّة بل القصد منه هو تحفيز الصراع الإيديولوجي و خوضه بوضوح وفق المبادئ الشيوعية الثوريّة ذلك أنّ الوضوح الإيديولوجي و السياسي لازم و ضروري و أساسي في رسم خطوط التمايز الحقيقيّة و ليس الوهميّة أو المتخيّلة و الحقيقة هي غايتنا وهي تتحدّانا و تتحدّى الجميع للمسك بها لأنّها ثوريّة و لأنّه بالمسك بها نقدر على تفسير العالم تفسيرا صحيحا ليتسنّى لنا تغييره تغييرا شيوعيّا ثوريّا يقتضى الجهد النضالي النظري و العملي و التضحيات الجسام من كافة الأصناف .

**-3- ما هو موقف حسنى ميلوشى زعيم الحزب الشيوعي الألباني من ماو تسى تونغ ؟**

في فترة ماضية ، ما إنفكّت صفحة إعلام الوطد الثوري على شبكة التواصل الاجتماعي الفايسبوكيّة تلهث وراء نشر مقالات لفؤاد النمري على أنّه منظّر للبلشفيّة و فارس لا يشقّ له غبار في الدفاع عن ستالين و التجربة الإشتراكيّة السوفياتيّة في عهده . و لم يملك الوطد الثوري لا الجرأة ( و لا القدرة ربّما ) على قراءة مضامين تلك المقالات قراءة نقديّة للمس مدى صحّتها تاريخيّا و منهجيّا و مقاربة و موقفا كما لم يتجشّم عناء متابعة المواقف السياسيّة و السياسات الإنتهازيّة الواضحة التي إقترحها ذلك الكاتب الذى أمعنّا النظر في أعماله لا سيما الناقدة للماويّة و في مواقفه السياسيّة اللامبدئيّة و صغنا ردّا على أطروحاته في كتاب **" لا لتشويه الماويّة : كلّ الحقيقة للجماهير "** و أجلينا بناءا على ما نطق به أو كتبه أنّه إيديولوجيّا يشوّه الماركسيّة و يحرّفها و يسيء إلى ستالين و سياسيّا يقدّم أجلّ الخدمات للرجعيّة و ذلك بالدليل القاطع و البرهان الساطع . و مع ذلك لزم الجماعة الصمت تجاه أطروحات فؤاد النمري و مواقفه و تجاه ردّنا عليه و كأنّ شيئا لم يقع .

و في المدّة الأخيرة ، لاحظنا أنّ هذه المجموعة الهجينة إيديولوجيّا طفقت تنشر نصوصا لحسن ميلوشي ، زعيم الحزب الشيوعي الألباني ، وريث حزب العمل الألباني ،( و منها مثلا،

.(Staline, le plus grand stratège militaire de la seconde guerre mondiale et de tous les temps

و مرّة أخرى دون التثبّت من مواقفه الإيديولوجيّة و السياسيّة فحسنى ميلوشي بشكل ما يطعن في ما ورد في كتاب أنور خوجا المهاجم للماويّة الذى إعتمده البلاشفة و من بعدهم الوطد الثوري ( كما إعتمد الوطد الثوري في **" هل يمكن إعتبار ماو تسى تونغ ماركسيّا – لينينيّا ؟ "** بالوضوح كلّه بذكره ضمن المراجع و إقتطاف فقرات أو جمل منه ، كتابا آخر لأنور خوجا هو حسب ترجمتهم لعنوانه **" تخمينات حول الصين "** ) ، **" الإمبرياليّة و الثورة "** و الذى إستقى منه زادهم الإيديولوجي الخوجيّون المفضوحون و المتستّرون للإفتراء على ماو تسى تونغ و الماويّة . و إليكم دليلا لا يرقى إليه ظلّ من الشكّ و قد سبق لنا نشره في عدد نشريّتنا **" لا حركة شيوعيّة ثوريّة دون ماويّة ! "** المفرد لمسألة ستالين من منظور الماركسية – اللينينيّة – الماويّة ( العدد 3/ 2011 و عنوانه **" مسألة ستالين من منظور الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة "** وهو متوفّر بمكتبة الحوار المتمدّن ) :

" وكيما نستوعب المأزق الذي يجد فيه كثير من الخوجيين لا سيما منهم من صاغوا " **هل يمكن**..." و من يدافعون عن هذا الكراس أنفسهم نضع بين أيديكم مقتطفا من رسالة مؤرخة فى 10 مارس 1997 و جهها حسنى ميلوشي الزعيم الجديد للحزب الشيوعي الألباني وريث حزب العمال الألباني بعد ما شهدته ألبانيا من أحداث ليس هذا مجال الخوض فيها.

**Letter sent to comrade Ludo Martens concerning the Brussels Seminar "80th anniversary of the October revolution"**

Hysni Milloshi
Tirana, the 10th of March, 1997.

Chairman Mao Zedong was a great revolutionary leader for the liberation of China, the legendary chief of the army, the founder of the People's Republic of China. Chairman Mao Zedong did a great deal for the Chinese people and he was also a friend of the Albanian people.

و ترجمتها " رسالة الى الرفيق ليدو مارتنز بصدد ندوة بروكسال حول " الذكرى الثمانون لثورة أكتوبر" .

حسنى ميلوشى
تيرانا ، 10 مارس1997

كان الرئيس ماو تسي تونغ ثوريا عظيما قاد تحرير الصين و قائدا أسطوريا للجيش و مؤسسا لجمهورية الصين الشعبية وقام بأعمال عظيمة لفائدة الشعب الصيني و كان كذلك صديقا للشعب الألباني ."

---------------------------------------------------

والآن و قد كشفنا إفتراءات "**هل يمكن**..." و الخوجيين المفضوحين منهم و المتستّرين و الآن و قد تراجع حزب العمل الألباني / الحزب الشيوعي الألباني نفسه مثله فى ذلك مثل منظمات و أحزاب عديدة عن موقفه الذي أثبت الواقع و أثبتت الممارسة وأثبت التنظير خطأه ، فهل يراجع النزهاء من "الجماعة " و من حولهم موقفهم و يعترفوا بخطئهم الفادح و يتجاوزوه ؟

أيدينا ممدودة لمن يرنو التقدّم على الطريق الثوري الماركسي- اللينيني - الماوي و لا مساومة بالمبادئ و لا تنازل نظري. "

( إنتهى المقتطف )

و مجدّدا ، ليس للهجناء إيديولوجيّا ، الخوجيين المتستّرين ، خطّ إيديولوجي شيوعي ثوري بل خطّ ملتبس و مزيج إنتقائي و حتّى عداؤهم المرضيّ للماويّة ليس سوى غطاء لتحريفيّتهم و إصلاحيّتهم و كلّما سنحت لهم الفرصة إقتربوا من ماويين أو منظّمات و أحزاب تحترم نضالات ماو تسى تونغ و لا تنعته بالتحريفي و البرجوازي الصغير كما يفعل الوطد الثوري، لا لشيء إلاّ لتلميع سمعتهم و الظهور بمظهر إمتلاك إمتداد عالمي و سدّ شغور خواء وفاضهم الإيديولوجي .

و لمّا لمحنا دعاية متقطّعة و بأشكال متباينة على فترة زمنيّة ممتدّة الآن للحزب الشيوعي اليوناني و بعض مواقفه من قبل الوطد الثوري ( الوطنيون الديمقراطيّون الماركسيّون اللينينيّون من جانبهم يقفون إلى جانب الحزب الشيوعي اليوناني ( الماركسي اللينيني ) ) ، وجب توجيه السؤال إلى السيّد بن سعد : هل تتبنّون أطروحاته و خطّه الإيديولوجي والسياسي ؟ وما هي إختلافاتكم معه ، إن وجدت ؟ و الإجابة بلا ريب تهمّنا كما تهمّ القرّاء و نتوقّع أنّها تهمّ كذلك جزءا من رفاقكم و رفيقاتكم ، فهل تتجشّمون عناء الإجابة صراحة أم ستراوغون و تسوّفون و تلقون بسؤالنا الوجيه في غياهب النسيان؟

**-4- شعارات خاطئة تمام الخطإ :**

يرفع بن سعد و أشياعه شعارات عدّة و يشدّدون على إذاعتها و نشرها دون وعي معانيها الخاطئة حقّ الوعي من وجهة نظر شيوعيّة لا يملكونها و لا تسعى غالبيّتهم لإمتلاكها . و هنا و بإيجاز ، نعلّق على شعارين إثنين لا أكثر . أوّلا ، شعار " المجد للوطد ، أبناء الشعب المضطهد " . و بادئ ذي بدء ، هل يكون الناس من أبناء ( و بنات ، و هذا التغييب له دلالته لكن المجال لا يسمح بتفصيل القول في المسألة التي تناولناها بالنقاش في كتابات سابقة ) يفرض مجدا أو بصيغة أخرى ، أن تكون أو تكونى من أبناء الشعب المضطهَد يساوى مجدا ما ؟ شيوعيّا ، لا . و واقعيّا ، لا أيضا . المجد كلّ المجد للمناضلات و المناضلين و الطبقات الشعبيّة المناضلة نضالا ثوريّا من أجل الثورة الشيوعية و تحرير الإنسانيّة من كافة أنواع الإستغلال و الإضطهاد القومي و الطبقي و الجندري . و واقعيّا ، ثمّة من أبناء و بنات الشعب المضطهَد من يقدّمون أجلّ الخدمات للرجعيّة و الإمبرياليّة من مواقع متنوّعة و لا نظنّنا في حاجة إلى أمثلة فبإمكان القرّاء العثور على أمثلة من حولهم ، في أسرهم و أحيائهم ... و هل أنّ الوطنيّين الديمقراطيّين جميعهم من أبناء الشعب و بناته ؟ ألا ينحدر منهم أشخاص من عائلات و طبقات مضطهِدة للشعب ( و إن صار هؤلاء مناضلين و مناضلات شيوعيين و شيوعيّات حقيقيين نقول إنّهم خانوا طبقتهم ) ؟ إلخ .

ثمّ ، هل أنّ وطنيّة ديمقراطية الإنسان ذكرا كان أم أنثى في حدّ ذاتها تساوي المجد ؟ شيوعيّا ، لا . فالوطنيّة الديمقراطيّة إن إعتبرت هويّة – و هذا خطأ شرحنا تبعاته الوخيمة في مناسبات أخرى - بشكل عام لا تتجاوز الإيديولوجيا البرجوازية و الثورة الوطنيّة الديمقراطيّة ثورة ديمقراطية برجوازية و لكن الإضافة اللينينيّة و خاصة الماويّة ( نظريّا و ممارسة ) تجعل الثورة الوطنيّة الديمقراطية / الديمقراطيّة الجديدة بقيادة البروليتاريا و حزبها الشيوعي و إيديولوجيّتها الشيوعيّة ، في عصر الإمبريالية و الثورة الإشتراكية ، جزءا لا يتجزّأ من الثورة البروليتاريّة العالميّة أو تيّار من تيّاريها إذ هي تعبّد الطريق للثورة الإشتراكية . و شيوعيّا ، المجد للثورة الشيوعية بمعنى الثورة التي تقودها الإيديولوجيا الشيوعية و هدفها الأسمى إنشاء مجتمع شيوعي عالمي .

و هكذا " المجد للوطد ، أبناء الشعب المضطهَد " شعار صبياني ينمّ عن تهافت في الفهم و تسطيح للسياسة ! و أمّا الشعار الثاني فهو " الإشتراكية هي الحلّ " الذى يحيلنا فورا و مباشرة على " الإسلام هو الحلّ " كشعار رفعه الإخوان المسلمون في عدّة بلدان لا سيما في مصر و يبدو أنّ شعار " الإشتراكيّة هي الحلّ " ردّ على ذلك الشعار غير انّه شعار خاطئ هو الآخر . فمن منظور علم الشيوعيّة ، الإشتراكيّة ليست الحلّ لكافة أنواع الإستغلال و الإضطهاد القومي و الطبقي و الجندري . الإشتراكيّة مجتمع طبقي و لو كانت البروليتاريا هي السائدة فيه . وهو مجتمع يحمل في رحمه إمكانيتين : إمكانيّة إعادة تركيز الرأسماليّة كما جدّ في الإتحاد السوفياتي أواسط خمسينات القرن العشرين إثر وفاة ستالين و في

الصين أواسط سبعينات القرن العشرين إثر وفاة ماو تسى تونغ ؛ و إمكانيّة الإستمرار في التقدّم نحو الشيوعيّة و دعم الثورة البروليتاريّة العالمية ليبلغ الجميع الشيوعية أو لن يبلغها أحد كما صرّح بذلك ماو تسى تونغ . و بالتالى الإشتراكيّة ليست الحلّ . الحلّ هو الشيوعيّة غير أنّ الجماعة من المدافعين عن " الإشتراكية " و ليس عن الشيوعية . ويمكن عندئذ نعتهم بالإشتراكيين و ليس بالشيوعيين . و قد ناقشنا في جدالات سابقة أطروحات ، كتبا و مقالات ،فرق " يساريّة " بالقطر أنّ الغاية الأسمى للشيوعيّين و الشيوعيّات هي الشيوعية و ليست الإشتراكية . و أجلينا أكثر مفهوم الإشتراكية بما هي دكتاتورية البروليتاريا و نمط إنتاج إشتراكي و مرحلة إنتقاليّة من الرأسماليّة إلى الشيوعية – و المرحلة الإنتقالية هي الأساسيّة في هذا المفهوم الشيوعي كما أوضح بوب أفاكيان - إنطلاقا من الخلاصة الجديدة للشيوعية ، شيوعيّة اليوم ، أو الشيوعيّة الجديدة في نقدنا لماركسيّة سلامة كيلة في كتابنا" **نقد ماركسية سلامة كيلة المناضلة إنطلاقا من شيوعية اليوم، الخلاصة الجديدة للشيوعية** " .

و تعكس هذه اللخبطة في شعارات السيّد بن سعد و جماعته اللخبطة في خطّهم الإيديولوجي و السياسي التحريفي الدغمائي الخوجي المتستّر .

و نختم هذا الباب بلفت النظر إلى أنّ السيّد عبد الله بن سعد بالرغم من ما صاغته المجموعة التي باتت تشكّل حزب الوطد الثوري من مواقف في كتاب بأكمله ناقدة لخطّ إنتهازي كان يتزعّمه عضو إحتلّ موقعا في المكتب التنفيذي للإتّحاد العام التونسي للشغل ، طوال سنوات ، و " طرده " التنظيم ، قالوا ، نلفي القيادي بن سعد على صفحات الفايسبوك يرحّب بعودة هذا الشخص إلى البلاد على أنّه رفيق له . فما هذا التضارب في المواقف ؟ هل يتبنّى السيّد بن سعد أفكار و ممارسات رفيقه هذا قبل عودته و بعدها ؟ الرجاء كلّ الرجاء التوضيح فالبلبلة تعمّ و الإرباك يستشرى .

و حالئذ نلمس لمس اليد تهرّب بن سعد من الصراع الإيديولوجي و غرق مجموعته في وحل لخبطة فكريّة في تصاعد لا يحسدون عليها .

---

# ملاحق " عبد الله بن سعد يتهرّب من الصراع الإيديولوجى " (2)

## الملحق الأوّل : جدال بين مازوم كايبا و عبد الله بن سعد

**مازوم كايبا**
**08:43 - 8 / 3 / 2013**

**جدال بين مازوم كايبا و عبد الله بن سعد**
**نقاشات حول الماركسية – اللينينية – الماوية (2 )**
**الجزء الأوّل من كتاب مازوم كايبا " نقاشات و مقالات حول الماركسية – اللينينية – الماوية "**

**مقدّمة الكتاب :**

" جَمّع " ! هذا هو مضمون الرسالة التى بعث بها إلي رفيق مرارا و تكرارا و فى كلّ مرّة كنت أردّ على رسالته ب " ماذا تقصد ؟ " إلى أن تفضّل بإضافة عبارة ثانية " أحصد ! " و كان ردّي هو عينه " ماذا تقصد ؟ " . و بعد مدّة ، أفصح عن مكنونه قائلا : " ألم يحن وقت تجميعك لنقاشاتك و مقالاتك فى كتاب ؟ ألم يحن وقت حصاد ما زرعت من بذور فى نقاشات و مقالات عديدة ؟ مارس الجدلية فى تعاملك مع كتاباتك فقد أفردت لمسائل شتّى سطورا و زخرفات آن أوان قطافها و تجميعها فى كتاب يحفظها للتاريخ و يوسّع نطاق قرّائها . إحزم أمرك فلن يستدعي منك هذا العمل كبير جهد و عناء ..." .

و سرعان ما كبرت الفكرة و إنهمكت فى العمل و النتيجة أضعها بين أيديكم فى كتاب من جزئين ، جزؤه الأوّل ينطوى على أهمّ النقاشات التى خضتها دفاعا عن الماركسية - اللينينية – الماوية و نشرا لمبادئها و جزؤه الثاني يتضمّن أهمّ المقالات الفاضحة للتحريفية و المنافحة عن علم الثورة البروليتارية العالمية .

الجزء الأوّل : نقاشات حول الماركسية – اللينينية – الماوية

1- جدال بين مازوم كايبا و آمال الحسين .
2- جدال بين مازوم كايبا و عبد الله بن سعد .
3- جدال بين مازوم كايبا و نضال الحديدي .
4- جدال بين مازوم كيبا و عبد الحفيظ الجبالي.

37- الديمقراطية : لينين يتبرّأ من حزب العمّال و حركة الوطد و " الوطد" 7
38- حزب العمّال و حركة الوطد و " الوطد " يدعون الماركسية – اللينينية و ينشرون الأفكار البرجوازية لا البروليتارية : إنهم تحريفيّو ن !
39- و كأنّ لينين يتحدّث عن المجلس الوطني التأسيسي فى تونس شبه المستعمرة شبه الإقطاعية !
الباب الثاني : مقالات 2012
1- و يتحمّل حزب العمّال " الشيوعي " التونسي مسؤولية تاريخية فى تشويه الماوية و تبييض وجه الإخوانجية !
2- " مصالح الرأسمال و مصالح العمل المأجور متضادة تماما "(ماركس "العمل المأجور و الرأسمال")
3- من المواقف الإنتهازية للإصلاحيين فى الندوات العالمية : حزب العمّال و حزب العمل الإصلاحيين البرجوازيين : حقيقة هنا ، ضلال هناك !!!
4- إلى " الوطد " و " البلاشفة " : ما هي أخطاء ستالين ؟
5- إلى أصحاب " الثورة الوطنية الديمقراطية ذات الأفق الإشتراكي " .
6- إلى السيد عبد الله بن سعد : ما هي أخطاء ستالين ؟
7- إلى الطلبة الوطنيين الديمقراطيين : تفاعلا مع بيانكم بتاريخ اليوم .
8- إلى " الحديدي" ( نضال : عزّ الدين ) و " البلاشفة " : ما هي اخطاء ستالين ؟
9- تحدّي جديد للسيّد عبد الله بن سعد .
10- إلى السيّد الناطق الرسمي بإسم الوطنيين الديمقراطيين " الوطد" : ما هي أخطاء ستالين ؟
11- إلى الاطق الرسمي بإسم " الوطد ": شهران و لا إجابة منكم على سؤال " ما هي أخطاء ستالين ؟ " ( تذكير 1).
12- " الوطد " – عبد الله بن سعد نموذجا – تسأله عن ستالين و عوض أن يجيبك يشتم ماو !
13- إلى الوطنيين الديمقراطيين " الوطد " عامة و بن سعد خاصة : ملاحظات عشر عن النركة و المعرفة .
14- بصدد الدفاع عن ستالين أيضا : " الوطد " يأكل الغلّة ( الماوية ) و يسبّ الملّة !
15- تعليقات بسيطة محتها صفحة الحزب الوطني الإشتراكي الثوري – الوطد- الإعلام على الفايسبوك.
16- إلى الحزب الوطني الإشتراكي الثوري – الوطد – : من هي القوى الوطنية الثورية فى فلسطين ؟
17- إلى حمّة الهمّامي وغيره من الماركسيين المزيّفين : العجوز التى فهمت حقيقة يطمسها المدافعون عن دولة الإستعمار الجديد ! ( من وحي نصّ ناظم الماوي بصدد التحريفية و العنف الجماهيري – على الحوار المتمدّن ).
18- إلى كلّ ماركسي و ماركسية و الجماهير الشعبية : كلّ ديمقراطية دكتاتورية طبقية ! (من وحي نصّ ناظم الماوي بصدد التحريفية و العنف الجماهيري – على الحوار المتمدّن ).
19- الماركسيّون المزيفون حرّفوا الشيوعية الثورية و جعلوا منها " قوّة إقتراح " خدمة لدولة الإستعمار الجديد ! ( من وحي نصّ ناظم الماوي بصدد التحريفية و العنف الجماهيري – على الحوار المتمدّن ).
ملاحظة :
مازوم هو إشتقاق من مازومدار وهو إسم القائد البروليتاري الهندي الذى قطع مع التحريفية فى الهند و قاد نضالا مسلّحا ، حربا شعبية منذ الستينات متواصلة إلى اليوم وهي تتوسّع و تتعمّق بقيادة الحزب الشيوعي الهندي (الماوي) و بقية تسميتى هي كايبا وهو مشتق من إسم القائد البروليتاري التركي كيباكايا الذى قطع هو الآخر مع التحريفية و إنطلق فى حرب الشعب المتواصلة منذ السبعينات إلى اليوم بقيادة الحزب الشيوعي الماوي (تركيا و شمال كردستان) و كلا القائدان قتلا وهما يقاومان العدوّ وصارا رمزين للشيوعية الثورية الماوية فى البلدين و عالميّا.

( من مقال " السيد نضال الحديدي : أنشر الحوار كاملا !!! " ؛ الأربعاء 20 أفريل 2011)
مارس 2013

الجزء الأوّل : نقاشات حول الماركسية – اللينينية – الماوية ( 2 )
2 / 10- جدال بين مازوم كايبا و عبد الله بن سعد
بمناسبة إعادة نشر فيديو الكلمة للجماهير: الطيب بوعائشة [HQ]
" : تونس 17 جانفي 2011 تحت شعار " المجد المجد للوطد ابناء الشعب المضطهد
الثورة و الإنتفاضة :
mars 22

Benalaya Ghazi
mouch ken alwtad abna2 echa3eb elmothtahad ya si abdallah ben saad we abna2 echa3b .elmothtahad ma yest7a9ouch lel watad akahaw bech idef3ou 3lihom

mars 23
Benalaya Ghazi
!!!!!!!! kefa sektaria

Benalaya Ghazi
elmejed lecha3eb etounsi !!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!
Mazum Kaypa
"ثورة شعبية على خطوات من الإنتصار ! "عظيم لم تعد " إنتفاضة باسلة" !

Mazum Kaypa
هل الثورة و الإنتفاضة شيئ واحد لدى الوطد؟ أم هو خطاب " لكلّ مقام مقال"!
Karama Bolchevique
المجد المجد للوطد ابناء الشعب المضطهد....@ghazi:mounathilou él watad hom joz2 la yétéjézé2 mén abné2 écha3b él moufa9ar wal mothtahad....@kraya:na7nou noufari9ou jayydan bayna éthawra wal éntifatha amma 5itabét " لكلّ مقام مقال" kama ta9oul fa na7nou na3rifou jaydan man youmérissouha
Bolchevique Tovarishch
@ Benalaya ghazi :
التفسير الوحيد الذي وجدته لاجابتك هو انها فوبيا الوطد التي تعانيها الاصلاحية و الانتهازية و لا ارى اين السكتورية في شعار المجد المجد للوطد ابناء الشعب المضطهد فاما انه الفهم الميكانيكي للشعار او للكلمة @ Kaypa: اذا لاح...

Mazum Kaypa
عفوا و لكن دون موارية و بوضوح :أي القولين أصحّ فى تحليلكما : إنتفاضة أم ثورة ؟ ما الخاطئ ثورة أم إنتفاضة؟
Mazum Kaypa
أما الحديث عن النضال الإفتراضي و النضال فى الساحات فلا تعليق !
Mazum Kaypa
- و أمّا عن " يتنزّل فى إطار إيجاد زلات و هفوات " للوطد فمبدئيّا لا يجب ان يصدر ضد من يريد أن يخوض صراعا إيديولوجيا و يستعمل سلاح النقد إنطلاقا من الماركسية حتى لا نقول الماركسية-اللينينية و الماركسية-اللينينية -الماوية. ثمّ إنّ الشيوعي ال...
Abdallah Ben Saad
أنا وإن قررت منذ مدة عدم الرد على من يتخفّى وراء إسم مستعار فإنني اجيب مأزوم بأنّ ليس هناك أي تناقض في الخطاب بل الرفيق الطيب يستعمل المعنى اللغوي لمصطلح الإنتفاضة وليس المعنى السياسي وهو تكتيك يستعمله الماركسي الذكي الذي له رسالة يريد أن يبثّها...
Mazum Kaypa
السيّد بنسعد
1- ما هذا الكلام عن "يستعمل المعنى اللغوي لمصطلح الإنتفاضة وليس المعنى السياسي وهو تكتيك يستعمله الماركسي الذكي الذي له رسالة يريد أن يبثّها وبالتالي يتحاشى فتح نقاش حول مسألة أخرى يعتبرها ثانوية في تلك اللحظة وبالفعل فالحديث ...

Abdallah Ben Saad
أولا لن أناقشك حول ما هو ثانوي ورئيسي لأنني أعي ما أقول ولتعلم أنّ "راسي شاب" في العمل السياسي فعمري الآن 54 سنة بينما إنخرطت في أول حلقة ماركسية-لينينة حين كان عمري 18 سنة وبالتالي نعرف ماذا تعني الماركسية - اللينينة وكيف تطبّق وكيف نتواص...
Benalaya Ghazi
شكرا لك يا سيد عبد اله بنسعد على ردك الناري.و هذا ليس غريبا فمن يختلف معكم يصبح جاهلا .فلستم وحدكم أبناء الشعب المضطهد و هناك الملايين من ابناء الشعب المضطهد الذين لا يسمعون بالوطد.و ماذا عن التيارات و الأحزاب اليسارية الأخرى التي دفعت حياتها و دمائها من أجل حرية هذا الشعب أليسلها الحق في المجد الذي تتحدثون عنه؟؟؟؟؟؟؟
Balkis Sabaa
المجد لكل نفس تقدمي نضالي
Neila Bejaoui
المجد للوطن ولكل مواطن شريف مناضل
Mazum Kaypa
- لا يا سيدى مسألة تحديد هل ما حصل ثورة أم إنتفاضة ليست مسألة ثانوي و رئيسي بل مسألة قراءة مادية جدلية للواقع لمعرفة الحقيقة الموضوعية التي ينبغى الإقرار بها و الإعتراف لبناء سياسات و تكتيكات على أساس الواقع الموضوعي و الذاتي.
- و أنت مطلع

====================2===============
تحرير المرأة :
مارس 20118
Abdallah Ben Saad
لا يمكن أن تتحرّر المرأة إلاّ في ظلّ المجتمع الإشتراكي
يناضل نصف المجتمع المؤلف من النساء لجانب الرجال بغية كسر القيود التي تكبل حريتها حتى تعزز قدرتها لبلوغ مرحلة المشاركة الفعلية في الثورة الاجتماعية والثورة الطبقية على حد سواء ، لاجتثاث الجذور السامة للنظام الراسمالي وتحقيق ا... المجتمع الاشتراكي ، في هذه الفرصة نلقي الضوء على موقع المراة
Mazum Kaypa
المجتمع الإشتراكي بما هو مرحلة إنتقالية من الرأسمالية إلى الشيوعية مجتمع طبقي رغم المظهر الرئيسي السائد لحركة تحرير المجتمع و المرأة تظلّ فيه قوى و علاقات برجوازية قديمة و جديدة مادية و فكرية تعمل على إعادة تركيز الرأسمالية و بالتالى على عر...[ لم أتمكّن من تسجيل بقية الكلام الذى مفاده أنّ فى الإشتراكية لا تزال المرأة مضطهدة نسبيّا و إن إنطلقت عملية تحرّرها التى قد تشهد تقدّما و تحريرا ناجزا مع بلوغ الشيوعية و قد تشهد ردّة مثلما حصل فى الأتحاد السوفياتي و فى الصين الإشتراكيين سابقا ؛لا يمكن القيام بالثورة دون النضال ضد إضطهادالمرأة ولا يمكن بلوغ الشيوعية دون تحرير المرأة].
==============3==================
: ستالين
و 7 مارس 2011
Abdallah Ben Saad
في ذكرى وفاة الرفيقين لينين وستالين: لا بديل عن الاشتراكية العلمية
بعد حياة مليئة بالعطاء النظري والسياسي والتنظيمي سادتها المبدئية والنزاهة والصرامة في التعامل مع الظواهر الطبيعية منها والاجتماعية وميزتها الاستماتة في الدفاع عن الجوهر الثوري للماركسية ضد كل محاولات التحريف والتخريب، بعد حياة زاخرة بالنضال ضد سلطة رأسمال وعملائه وبالتضحية في سبيل قضايا الطبقة ا...
Mazum Kaypa
: و تبقى لدى الجماهير و المناضلين و المناضلات عدّة أسئلة دون أجوبة
- ما هي أسباب خسارة الدول الإشتراكية سابقا ؟ ( طبعا بعيدا عن المنطق البرجوازي و التفسير التآمري للتاريخ
- هل توقّف تطوّر علم الثورة عند ستالين و سنة 1953؟
ما هي الكتابات و الحرك...
Mazum Kaypa
ثلاث مواقف من ستالين لقد أفرز الصراع لعقود داخل الحركة الشيوعية العالمية حول مسألة ستالين مواقفا ثلاثة واضحة ألا وهي
1- موقف إنكار كلّي و تام لأن يعتبر من المنظّرين الماركسيين و رمزا للبروليتاريا العالمية و يتبنّاه _أساسا و ليس حصرا- الخروتشوفية...
Abdallah Ben Saad
تحية إلى الرفيق جوزيف ستالين الذي قاد معركة الإنتصار على النازية
Mazum Kaypa
ستالين ماركسي- لينيني عظيم قام بأخطاء جدّية أحيانا, هل للوطد نقد لأخطائه و تقييم مادي تاريخي و مادي جدلي - صراع طبقي و ليس مجرّد الإندساس-لتجربة دكتاتورية البروليتاريا فى الإتحاد السوفياتي و لكيفية خسارة البروليتاريا للسلطة و تحوّل الحزب و ....
Mazum Kaypa
و هذا رابط لمقال يشرح مساهمات ماو تسى تونغ فى تطوير علم الثورة البروليتارية العالمية -على موقع الحوار المتمدّن
http://www.facebook.com/l.php?u=http%3A%2F%2Fwww.ahewar.org%2Fdebat%2Fshow.arf8762=h&t.asp%3Faid%3D246382
و من المفيد للأممين البروليتاريين أن يلقوا نظرة على ما يدور من صراعات طبقية و وطنية فى العالم ليلاحظوا موقع الماوية و الماويين من هذه الصراعات فى كافة أرجاء الكوكب لا سيما فى الهند و الفليبين إلخ
=================4==================
ماو تسى تونغ ، ستالين و التجربة الإشتراكية فى الإتحاد السوفياتي
و هذا جدال آخر بمناسبة نشري على جدار "الوطنيون الديمقراطيون (الوطد) "لمقال بعنوان : ماو تسى تونغ ، ستالين و التجربة الإشتراكية فى الإتحاد السوفياتي ( مقتطف من بيان الحركة الأممية الثورية لسنة 1984)
أضفت إليه المقدمة التالية :" هذا المقتطف يردّ بوضوح و جلاء على خرافات السيد الحديدى التى ينشرها هنا و هناك حول الماوية و الماويين فى محاولة تضليل كشفت خيوطها الخوجية منذ عقود الآن تسعى لخلق تناقض بين ماو و ستالين فى حين ان الثاني متمّم لعمل الأوّل .و لن نكفّ عن دعوة جميع الرفاق إل...ى الإرتقاء بالنقاش الإيديولوجي و الإبتعاد عن كيل التهم

جزافا! –
(الوطنيون الديمقراطيون (الوطدMazum Kaypa
%http://www.facebook.com/notes/mazum-kaypa/%D9%85%D8%A7%D9%88-%D8
Abdallah Ben Saad
يا مازوم لماذا هذا الأسلوب الفج في وصف الخصوم ؟ لنرفع من مستوى النقاش نبتعد عن الألفاظ النابية فعلى الشيوعيين أن يعطوا المثال ويبيّنوا أنّ الأخلاق الشيوعية هي الأسمى. ربما نختلف في الرأي وفي التحليل وفي المرجعية لكن لا يجب أن يكون ذلك مدخلا لصراع متخلّف بيننا ولك تحياتي
Mazum Kaypa
تحيّاتي ، لا وجود لأسلوب فجّ و لا لوصف للخصوم و لا ألفاظ نابية.و الأفكار التى لا أساس لها من الصحّة و لا مراجع علمية لها " خرافات" أليس كذلك! و نعت الخوجية متداول وهو يحيل على جملة الأفكار التى إستعملها أنور خوجا فى كتاباته و منها بالخصوص "... الإمبريالية و الثورة " و " تخمينات حول الصين" !و مع ذلك فى مقدّمتى للمقتطف وردت الجملة التالية " و لن نكفّ عن دعوة جميع الرفاق إلى الإرتقاء بالنقاش الإيديولوجي و الإبتعاد عن كيل التهم جزافا! و من جانبي أسعى جاهدا لتجنّب الصراع الذى نعتته أنت ب" المتخلّف" فما أدافع إلاّ عن أفكار أردفها بمراجع لتطوير الدراسة و النقاش و البحث العلمي ، تحيّاتى
============5==========
مرّة أخرى حول ستالين
Mazum Kaypa
mardi 24 avril 2012
إلى السيد عبد الله بن سعد : ما هي أخطاء ستالين؟
تحية رفاقية،
مقتطفا فقرات من نصّ للرفيق ناظم الماوي من العدد السابع من " لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية!"، و إنطلاقا ممّا كتبتموه عن ستالين ، توجهت إلى "الوطد" بالسؤال الواضح : ما هي أخطاء ستالين؟
... لكنّى لم أحصل على إجابة . ثمّ رأيت تعليقك ( من أنت...؟) و لمست منك تهرّبا من تقديم و لو ملامح إجابة. فكرّرت
Abdallah Ben Saad
يا مأزوم لقد سبق وأن أجبتك منذ أشهر عديدة بأنني لا أجيب النكرات فأنا عندما أكتب فإنني اكتب بإسمي الحقيقي وأنشر صورتي الحقيقية أمّا من يخاف من ظلّه فلا ألتفت إليه وأتمنّى أن أرى ماويا واحدا في تونس يمضي بإسمه الحقيقي. أمّا التحدّي فلست اهلا له لأنّ الذين يدافعون عن الماوية لا يفقهون في الماركسية اللينينية. وفي الختام وبما أنّك تهوى الشعر فإنني إجيبك على لسان الشاعر : لست عديم الجواب ولكن .. الفاهم (عوضا عن الأسد) لا يردّ على الجاهل (عوضا عن الك...)
==================6==========
مرّة ثالثة حول ستالين
vendredi 20 avril 2012
Mazum Kaypa
إلى " الوطد " و "البلاشفة " : ما هي أخطاء ستالين؟
(مقتطف من نصّ فى العدد السابع من " لا حوكة شيوعية ثورية دون ماوية!ناظم الماوي على موقع الحوار المتمدّن)
قرأنا و أعدنا قراءة وثائقكما المتوفّرة لدينا أو المتوفّرة على الأنترنت و دقّقنا فى طيّاتها و تفحصنا الفقرات و الجمل و لم نعثر :... على ذكر خطإ واحد لستالين . و بالمقابل عثرنا على الجملتين التاليتين

Abdallah Ben Saad يا مازوم من أنت حتى تطلبين منا ما نكتب وما لا نكتب ومن أنت حتى تقيميننا ؟ نحن لا "نناضل على شبكة الإنترنات" ومن أدراك بأننا لم نكتب على ستالين ؟ أما بالنسبة للدراسات فنحن ننجزها في إطار خطة متكاملة تأخذ بعين الإعتبار الواقع المتحرك من جهة وحاجة رفاقنا لها من جهة أخرى ولا تدفيعيني لإعادة السؤال إليك في علاقة بما كتبتهVoir la traductionحول ماو
Mazum Kaypa
تحياتي ، السيد عبد الله هذه ليس إجابة على سؤال بل مراوغة أخرى . 1- مسألة ستالين مسألة تهمّ الحركة الشيوعية العالمية برمّتها من ناحية الإرث الثوري و من ناحية النضال الراهن و أيضا من ناحية المستقبلوهي بالتالى تهمّ كلّ شيوعية و كلّ شيوعي يتطلّع لتحرير الإنسانية من كافة أنواع الإضطهاد و الإستغلال . 2- و الشيوعيون الذين يؤمنون بالنقد و النقد الذاتي كخبز يومي صدرهم أرحب من " تطلب منّا ما نكتب"؟ و ما العيب فى أن أطلب منكم توضيح موقفكم و أنتم تهاجمون الماوية بلا هوادة ؟ 3- و ما هذا " نناضل على شبكة الإنترنت "؟ لماذا تقضّى الساعات الطوال إذن على الأنترنت ؟ هل للّهو؟ 4- صراحة : هل تؤمن بالحقيقة للجماهير أم لا؟ 5- هل لكم موقف مخفي و آخر علني؟ 6- يتعلّق الأمر بكتاب لكم و بموقفكم من أحد أعظم قادة البروليتاريا العالمية وسؤال الرفيق ناظم الماوي ينطلق من كتاباتكم لا من الخيال؟ 7- نعيدها : ما هي أخطاء ستالين ؟ نترقّب منك و منكم إجابة تنشر على الملإ . 8- فى الأخير ، سيدى ، لا نخشى لا أسئلتك و لا أجوبتك و لا مواقفك ،بالعكس، كشيوعيين ماويين ، نرحّب بها و إن قدّمت أو قدّمتم أجوبة تعكس الحقيقة نكون لكم من

الشاكرين و إن أخطأتم نكون لكم من الناقدين و إن حرّفتم التاريخ و علم الثورة البروليتارية العالمية نكون لكم من الفاضحين
========7===========
مرّة رابعة حول ستالين

21 2012 ماي :
ألصقت مقال " إلى السيد الناطق الرسمي بإسم الوطنيين الديمقراطيين " الوطد" : ما هي أخطاء ستالين ؟ " على جدار "الثورة : الوطنية الديمقراطية ذات الأفق الإشتراكي" التى محت الحوار بسرعة بعد تدخّل عبد الله بن سعد و فسخت الصداقة بيننا
Mazum Kaypa
إلى السيد الناطق الرسمي بإسم الوطنيين الديمقراطيين " الوطد" : ما هي أخطاء ستالين ؟
إلى السيد الناطق الرسمي بإسم الوطنيين الديمقراطيين " الوطد" : ما هي أخطاء ستالين ؟ أستغلّ مناسبة الذكرى الأولى- نهاية الشهر الأوّل – لتوجيهي سؤال : " ما هي أخطاء ستالين؟ " إلى " الوطد" بوجه عام ثمّ إلى عبد الله بن سعد ، بوجه خاص ، لألتمس منك الإجابة التى لم أحصل عليها إلى الآن . لأنّ ع...
Par : Mazum Kaypa

Stalin Comrade
siadek tn3et fel mounathlin bel kethb man anta ya nakira
Intissar Naffouti
cmrd Abdallah jewbek bima tasta7e9..ekteb esmek el 7a9i9i ki tada3i echaje3a..wtari9tek fl klem t3abber 3a mostawek el mon7att..erafi9 yetsamma wassa3 belou ki jewbek wenti b hal !!!!!!!!!!!..mostawèè
Mazum Kaypa
! عار أن تحمل إسم ستالين و تقول هكذا كلام
Stalin Comrade
ناس مفلسة ماعندها كان السبان
Mazum Kaypa
! هل تقبلين نعتك بما إستعمله بن سعد؟ قلمي يتسخ بهكذا نعوت
Mazum Kaypa
! المفلس من لا يعرف ما هي أخطاء ستالين
Koba Staline
لابد انك تكون ناقص أهلية ذهنية باش تقول اللي قلتو تفكرني بالحالة اللي صابت سميلقا في السجن قبل إعدامو
Koba Staline
المفلس الحقيقي هو الماوي اللي يعتبر نفسو شيوعي و هو ما عندو حتى علاقة بالاشتراكية العلمية و لا قظايا الطبقة العاملة
Koba Staline
لعلمك الرفيق عبد الله ليس الناطق الرسمي بل هو الرفيق جمال لزهر...ألست مفلسا بجهلك لمعلومة يعلمها حتى صبيان و ميليشيات النهضة؟
Mazum Kaypa
! فقدت عقلك ! تبا لّشيوعيتكم المزيفه
Koba Staline
بدون تعليق
Koba Staline
ننصحك أرجع أقرى في الاخلاق الاشتراكية للينين كان تنجم تفهم
Intissar Naffouti
7aja wa7da 4adhetni fl 7keya..ennou tawa walla ya3ref chkoun enate9 erasmi besm el ..WATAD..ba3d maken eli ketbou ybayen lel 9are2 mostaweh ml 3onwen
Mazum Kaypa
هل من الأخلاق الشيوعية النعوت التى إستعملها بن سعد هذا ! هل تعلم أنّ الإشتراكية العلمية جزء لا غير من الماركسية حسب لينين! هل قرأت جيدا رسالتى و فهمت أنّى لا أفرق بين جمال و بن سعد هذا ! يا لك من عبقري! كفاكم بلاهة : هل لكم ! إجابة عن : ما هي أخطاء ستالين ، جوهر الموضوع
Mazum Kaypa
! هل لكم إجابة عن : ما هي أخطاء ستالين ،جوهر الموضوع
Mazum Kaypa

! هل لكم إجابة عن : ما هي أخطاء ستالين ،جوهر الموضوع
Mazum Kaypa
! هل لكم إجابة عن : ما هي أخطاء ستالين ،جوهر الموضوع

Abdallah Ben Saad
رفيقاتي ورفاقي الوطد لا تجادلوا من لا يفقهون في الماركسية اللينينية شيئا. لنا الماضي والحاضر لنا والمستقبل ولهم أن ينحازوا للجمود الذي رباهم عليه فكر ماوتسي تونغ وهو مقاومة ومحاربة الالبلشيفيين طيّب ! نحن متنازلون لهم عن هذه المكانة الغير لائقة -لأنّها مريحة لمثلهم وإنّنا إخترنا بمحض إرادتنا وبدافع إنتمائنا فرضا وسنّة للطبقة العاملة أن نناضل من أجل بناء حزب ماركسي لينيني بعيدا عن تحريفية ماو وإصلاحية خوجة وإنتهازية الأوطاج
Mazum Kaypa
هل لكم إجابة عن : ما هي أخطاء ستالين ،جوهر الموضوع و أنتم تناضلون " من أجل بناء حزب [ قبل تأسيسه !!!!!] ماركسي لينيني و بعيدا عن خوجة و أنتم خوجيون إلى النغاع!!!
Mazum Kaypa
هل لكم إجابة عن جوهر الموضوع : ما هي أخطاء ستالين ؟ و أنتم تناضلون " من أجل بناء حزب [ قبل تأسيسه!] و بعيدا عن خوجة و أنتم خوجيون إلى النخاع!
أوتظنّ يا أنت أن ما تفوّهوا به نقاشا !
دون مداورة قدّموا الإجابة إذا كنتم تأمنون ب"كلّ الحقيقة للجماهير"!
الحقيقة وحدها هي الثورية!
لا للجهل و التجهيل ،لا للتنظير للجهل!
تحياتي الحمراء الماوية و ليلة طيبة لمن يستحق!
Abdallah Ben Saad
يا أنت يا نكرة يمكن أن تكتب كل يوم عشرات المرات في كل الصفحات فلن نجيبك لأننا لا نعيرك أي إهتمام فقط أتوجّه لكل الرفيقات والرفاق والصديقات والأصدقاء الذين يستحون تقديرنا بأننا سنكتب كراسا حول الماويين في القطر سنفضح فيها أطروحات ومواقف هذه الدزينة من التحريفيين
Mazum Kaypa
برافو ! لم تجب مرّة أخرى على السؤال المطروح و عوض ذلك تقدّم وعودا ، برافو!
بدلا من الوعود أنشر كرّاس " هل يمكن إعتبار ماو تسي تونغ ماركسيّا لينينيّا؟ فلن تكتبوا مغاطات أفظع من تلك المتوفّرة به مع إمكانية أن تبدعوا فى الكذب مثل كذب معزّ الراجحى فى نصّه ضد ناظم الماوي و الماوية! و الماويون بإنتظاركم! آه قبل أن أنسى من النكرة؟ الماويون فى كافة أرجاء العالم و يقودون الثورات و حرب الشعب و لا وجود لل"وطد" كفرقة طفيلية فى بلد آخر غير هذا ! و هويتكم لا تمتّ للشيوعية بصلة !

===================8=========================

**مقال لناظم الماوي**

**يوم 26 ماي 2012**

: تقاسمت مقالا لناظم الماوي إستفزّ بنسعد
ناظم الماوي - تعليق سريع على بيان الوطنيين الديمقراطيين- الوطد- فى ذكرى 24 أفريل
www.ahewar.org
تعليق سريع على بيان الوطنيين الديمقراطيين- الوطد- فى ذكرى 24 أفريل - ناظم الماوي - الحوار المتمدن
Abdallah Ben Saad
انطلاقا مما تعرّضنا إليه من خلال المسائل الواردة في هذا البحث يتضّح أنّ ماو تسي تونغ لا يمكن أن يعتبر مصدرا ماركسيا لينينيا ولا مرجعا شيوعيا. إنّه "مناضل" برجوازي صغير يحمل فكرا ذا طابع فلاحي، ساهم من موقعه في الثورة الوطنية الديمقراطية في ...
Mazum Kaypa
شكرا على المقتطف من " هل يمكن ان نعتبر ماو تسى تونغ ماركسيا -لينينيّا؟" الذى فكّكه و لا يزال الرفيق ناظم الماوي و بيّن تحريفيته و تهافته و ترويجه للجهل و الدغمائية التحريفية الخوجية . و لأنّك لم تشر إلي المصدر أقدّمه لك و أطلب منك أن تنشره كاملا ليلمس أكثر القاصى و الداني مدى تحريفية محتواه و الكذب و تزوير الحقائق الزاخر به ، تحدّى أخر للسيد عبد الله بن سعد و الدغمائيين التحريفيين الخوجيين المتستّرين منهم و المفضوحين , و الرجاء من الرفاق و الرفيقات و المناضلين و المناضلات الذين يرغبون فى التوصّل إلى الحقيقة بإعتبارها وحدها هي الثورية كما يقول لينين أن لا يركنوا إلى الثقافة الشفوية و القيل و القال و العنعنة و يقرأوا المصادر ذاتها و يدرسوا البحث التحريفي المذكور إيّاه و نقد الشيوعيين الماويين له لا سيما نصوص محمد علي الماوي و ناظم الماوي على الحوار المتمدّن و منها النصوص الأخيرة المنشورة على جداري
=========9=============

" الوطد " فى عمقهم الإيديولوجي خوجيون متستّرون لا غير
jeudi 26 mai 2011
يتفطّن الدارس للخوجية و للأقوال التى يعتمدها "الوطد "- الوطنيون الديمقراطيون الماركسيون اللينينيون- لمهاجمة الماوية و الماويين أنّهم يردّدون أفكار أنور خوجا فى " الإمبريالية و الثورة " و فى " تخمينات حول الصين" وهي أفكار نقل خوجا غالبيتها عن التحريفيين السوفيات و كتابهم " نقد المفاهيم النظرية لماو تسى تونغ" و قد إعتمد كرّاس " هل يمكن..." هذين المر...
Abdallah Ben Saad
لن نردّ على كلام خارج عن النص ليس له اي علاقة بالنقد بقدر ما هو سب وشتم لا أسمح لنفسي بالنزول إليه
Abu-Laila Maoist
لا اعرف لا اجد اي شتيمة هنا
Abdallah Ben Saad
لكم السب ولنا الفعل

Abu-Laila Maoist
يا رفيق آخر ناس يتم التنظير عليهم هم الماويين في العالم كله ، لأننا الوحيديين أفعال لا مجرد أقول ، لكن سؤالي أين السب في المقال
Abu-Laila Maoist
قادة التيار الماوي شهداء وفي السجون او منتصرين
Mazum Kaypa
السيد بن سعد ، الرجاء أن تبيّن لنا أين السبّ و الشتم ؟ ذكرنا لك مراجعا و نصوصا مؤسسة . هل هذا هو السبّ و الشتم؟ و مع ذلك إن بيّنت لنا أنّنا على خطإ و إقتنعنا بصواب رأيك سنكون لك من الشاكرين. و مجدّدا بيّن لنا كيف أنّ أفكاركم فى " هل يمكن..." عن ماو تسى تونغ لا تكرّر مقولات خوجا فى " الإمبريالية و الثورة " و " تخمينات حول الصين" و إلاّ إعتبرنا ملاحظاتكم مجرّد تهرّب من النقاش الجدّي و العلمي!

Mazum Kaypa
أمّا عن فعل الماويين فهو حولك و أمامك و خلفك فى القطر و عربيّا و عالميّا و ليس للمزايدة و إنما فقط للإشارة العابرة قبل سنوات من بداية حملة الصيد الأخضر ضد الماويين فى الهند الذين يقودون حرب الشعب لأجل إنجاز الثورة الديمقراطية الجديدة فالإشتراكية كجزء و تيار من تياري الثورة البروليتارية العالمية ،كان 800 ماوي سنويّا يقدّمون حياتهم من أجل الثورة و خدمة الشعب.

---------------------------------------------------------------------------

## الملحق الثانى : مغالطات كبيرة فى مساحة صغيرة من أحد قادة الحزب الوطني الإشتراكى الثوري – الوطد

**ناظم الماوى**

**الحوار المتمدن-العدد: 3955 - 2012 / 12 / 28 - 00:57 المحور :ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية**

**مغالطات كبيرة فى مساحة صغيرة من أحد قادة الحزب الوطني الإشتراكى الثورى – الوطد**

**بعد مدّة من نشر مقالي " الحزب الوطني الإشتراكي الثوري – الوطد : أليس حزبا ماركسيا مزيفا آخر ؟ " ناقدا سلسلة أولى من الوثائق التى أصدرها هذا الحزب الجديد ، ألقيت نظرة على التعليقات التى سجلت أسفل المقال لأتابع شيئا من ردود الأفعال و أحصل على نوع من رجع الصدى و لو كان محدودا أو جدّ محدود إذ ليس كلّ من يقرأ يعلّق و قد يحجم عن التعليق الكثيرون لأسباب شتّى ليس هذا مجال الخوض فيها ، فإستوقفنى تعليقان لبن سعد بتاريخ 5 أكتوبر 2012 هما على التوالي :**

**1- البلاشفة لا يتلقون دروسا من الماويين التحريفيين وسقط الكلام هذا يدلّ على مستوى صاحبه.**

**2- النقد والنقد الذاتي هو ركيزة من ركائز الماركسية أمّا المدعو ناظم الماوي فليس له أي علاقة بالمراكسية اللينينية**

هو ماوي تحريفي ونحن الوحيدين في تونس الذين أنجزوا دراس حول اماوية سنة 1991 وبينوا من خلالها تحريفية ماو تسي تونغ. أمّا ما كتبه هذا الشخص الذي يمضي بإسم ناظم الماوي والذي نعرفه جيدا فإنه بعيد كل البعد عن النقد فهو شخص مختص في السب والشتم وإلصاق التهم بالمناضلين الشيوعيين الحقيقيين في تونس وثقوا بأننا سنردّ عليه قريبا ردّا علميا يفنّد الأراجيف والأكاذيب التي رشح بها إناء هذا الماوي.

**سخط القراء على هكذا تعليقات :**

من القراء الجدّيين من المناضلين و المناضلات و المتعطّشين إلى الحقيقة التى هي وحدها الثورية من إستفزّهم مثل هذا الكلام الذى نترك لكم المشاركة فى التعليق عليه و هذا الأسلوب الذى لا ينمّ عن سلوك و أخلاق شيوعية فجاءت منهم ردود الفعل الآتي ذكرها :

أ- السيد بن سعد، كنت أفضّل أن تقدّم لنا ردّا منهجيّا عوض إطلاق التهم على هذا النحو( ترجمة لنص تعليق صيغ بالفرنسية).

ب- الصراع الفكري و النقد و النقد الذاتي هي من أسلحة الشيوعي،كان الأجدر بك كتابة جواب علمي لتفند هذا المقال و ليس وضع تعليق متشنج يؤكد صحة المقال.

ت- الرجاء ضبط النفس و إحترام نفسك سيد عبد الله. ناظم الماوي عبر عن رأيه وهذا من حقه , و من حقك في الرد لكن دون الخروج عن النطاق الشخصي فالرجاء عدم السقوط في التعميم. فالشيوعي يقبل النقد و يواجهه بالمنطق و النقاش و ليس بالتهديد و الشتم. هذا الأسلوب صراحة لا يرقى حتى بمستوى عنصر قاعدي فما بالك بقيادي في الحزب.
تهرّب من النقاش العلمي :

لقد أدرك القراء كنه المسألة ، مربط الفرس : يكيل بن سعد الشتائم لناظم الماوي لا غير؛ إنه لا يناقش المسائل الجوهرية المتعلّقة بالخطّ الإيديولوجي و السياسي للحزب الجديد ، المسائل التى عُني بها مقالي إنطلاقا من وثائق صادرة عن هذا الحزب الذى أنقد وهو فضلا عن ذلك يعتبر كلّ نقد " سقط كلام" و يحوّله إلى قضية شخصية عوض التفاعل معه كصراع إيديولوجي و سياسي .

و هذا من مأتاه لا يستغرب فقد سبق أن وقف هذا الشخص وراء مقال معز الراجحي " ناظم الماوي و رقصات الديك المفضوح" ( الحوار المتمدّن – 24 أفريل 2012 ؛ العدد 3705) الذى لم يناقش المشاكل المطروحة فى مقالاتى بل إنهال علي و على الماوية بالكذب و الإفتراءات و افظع الشتائم و تصدّيت لهكذا هجوم غير مبدئي بالمرّة ( حتى لا نقول شيئا آخر) فى مقال حمل عنوان " رقصات الديك المذبوح : البلاشفة و الوطد " . و منذ أشهر " الوطد" يتهدّد و يتوعّد فى الماوية و الماويين لكنّه تمخّض كالجبل فولد فأرا هو المقال الهزيل و الأضحوكة لمعزّ الراجحي و لم يتجرّأ هذا القيادي فى ذاك الحزب على كتابة مقال بإسمه يناقش فيه الأفكار التى أعرض. و منذ أشهر أيضا بادرت بإثارة عدّة أسئلة طرحتها فى نشرية " لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !" على "الوطد" ما قبل الحزب و ما من مجيب رغم إلحاحي عليهم و وعدي لهم بأن يكون النقاش فى أرقى مستوياته الممكنة .

التهرّب من مواجهة أمهات المشاكل التى تعترض الحركة الشيوعية المحلّية و العربية و العالمية ، التهرّب من مقارعة الحجّة بالحجّة ، التهرّب من الصراع و إعتماد التسويف فالتسويف ثمّ التسويف سبيلا للمراوغة ، هذا هو الأسلوب الذى يتوخّاه هذا القيادي خاصة و "الوطد" عامة. و مردّ ذلك ، لعلّكم فهمتم ، هو فقدان الحجج و ربّما المعرفة الضرورية للخوض فى مسائل معقّدة لا تحرز على الإتفاق الواعي لجميع المناضلين و المناضلات فى صفوفهم ، إلى جانب المضيّ قدما فى التضليل والتستّر على جوهر الخطّ الإيديولوجي و السياسي الدغمائي التحريفي الخوجي .

**ملاحظات على التعليق الأوّل لبن سعد :**

ما من حاجة فى هذا المقال إلى تناول القضايا التى يطرحها ذاك التعليق بعمق كبير لذا نكتفى هنا ببعض الملاحظات :

1- لعلّكم لاحظتم معنا لجوء بن سعد إلى الذاكرة الجماعية فى محاولة لإستغلالها ضدّ الماوية حيث أوّل كلمة إستخدمها هي " البلاشفة " وهو بذلك يريدنا أن نعتبر ذلك معطى لا جدال فيه والواقع هو أنّ الحزب الجديد الذى هو من قادته أبعد ما يكون عن اللينينية كما بيّنا بالملموس إستنادا إلى وثائقه . هذا أوّلا ، و ثانيا ، فى كتابنا الذى خصّصناه لنقد " البلاشفة " و الحديدي الذى يتبنّى بن سعد مقالاته و يستشهد به ، و الذى نشرناه فى عددين متتاليين من نشرية " لا

**حركة شيوعية ثورية دون ماويّة !" ( العدد 8 و العدد 9) ، حلّلنا بالعمق اللازم البلشفية قشرة و الخوجية لبّا و كيف يسيء هؤلاء دعاة البلشفية وهي منهم براء للبلشفية و للينين و ستالين ذاتهما.**

**2- زعم أنّ الماويين تحريفيين لا يعدو كونه زعم يحتاج إلى إثبات و الإثبات بالحقائق اللامعة و البراهين الدامغة غير ممكن نظرا لكون هذا منافي للحقيقة الموضوعية التاريخية و الراهنة و حينما سعي الخوجيون المفضوحون و المتستّرون إلى إنجاز "بحوث" من هذا القبيل إعتمدوا الكذب و الإفتراء و التاويلات المغرضة و لا أدلّ على ذلك من " الماوية معادية للشيوعية " لمحمّد الكيلاني الذى فضحنا فى دراسة دقيقة و تفصيلية نشرناها فى عدد من أعداد نشريتنا المتوفّرة على الحوار المتمدّن و من " هل يمكن إعتبار ماوتسى تونغ ماركسيّا – لينينيّا؟ " لل"وطد" وهو "بحث" آخر تناولناه بالدراسة و فضحنا جوانب منه متصلة بالماوية و ستالين و الماوية و الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى ... و قريبا نواصل العمل على بقية المسائل الأخرى . و من يريد أن يعرف من التحريفي و من هو الماركسي الحقيقي عليه بمطالعة مضامين أعداد النشرية إياها.**

**3- و يؤكد بن سعد و من لفّ لفّه أنّهم " لا يتلقون دروسا من الماويين " فهل يفصحون لنا ممّن يتلقّون الدروس ؟ هل يتلقّونها من حزب العمّال التونسي أم من رموز سابقة للبيروقراطية النقابية؟ و مع ذلك نذكّر بن سعد و أضرابه أنهم تلقّوا و سيتلقّون دروسا من الماويين و يشهد على ذلك التاريخ البعيد و القريب فمثلا أطروحات الثورة الوطنية الديمقراطية هي أطروحات ماوية وردت أوّل ما وردت بصورة جليّة و شاملة فى " إقتراح للخط العام للحركة الشيوعية العالمية" أو رسالة ال 25 نقطة الذى صاغه الحزب الشيوعي الصيني و على رأسه ماو تسى تونغ فى بداية ستينات القرن العشرين فى إطار صراع ما سيصبح حركة ماركسية – لينينية بقيادة ماو ضد التحريفية السوفياتية ، أي قبل أكثر من عقد من ظهور " الوطد" على الساحة السياسية علما و أنّ حتى قبل ظهور هؤلاء وجدت " الشعلة " التى تبنّت هذه الأطروحات فى صراعها ضد الأطروحات التروتسكية لمنظّمة "العامل التونسي". و هكذا نرى أنّ الجماعة " يأكلون الغلّة و يسبّون الملّة". و مثال آخر يتصل بما جدّ فى تونس و الذى وصفه الماويّون عن حقّ على أنّه إنتفاضة و ليس ثورة فى الوقت الذى كانت فيه عناصر " الوطد" تصيح و تصرخ بأنّها " ثورة " و تحت ضغط الماويين و ضغط تطوّر الأحداث خرج بن سعد ليجعل من نفسه بطل تحديد ما حدث بأنّه إنتفاضة. و " يأكلون الغلّة و يسبّون الملّة " !**

**هذا من جهة ، و من جهة أخرى ، لنفرض جدلا ( وهو أمر لا أساس له من الصحّة أصلا ) أنّ الماويين تحريفيين فهل يعنى هذا أنّهم ماضيا و حاضرا و مستقبلا لا يمسكون بأية حقيقة ؟ فى حال مسكهم بحقائق تعكس الواقع الموضوعي فهل من الماركسية التنكّر لهذه الحقائقفى حين أنّ الماركسية هي " الوريث الشرعي لخير ما أبدعته الإنسانية فى القرن التاسع عشر : الفلسفة الألمانية ، و الإقتصاد السياسي الإنجليزي ، و الإشتراكية الفرنسية" ( لينين ، "مصادر الماركسية الثلاثة و أقسامها المكونة الثلاثة" ) و فى حين أنّ ماركس و لينين إعتمدوا كتابات برجوازية و كتابات تحريفيين و مرتدّين ( مثل كاوتسكي ) ليستقوا منها المعلومات الصحيحة و يفضحوا الخاطئة و إعترفا بلا مداورة بما تتضمّنه من حقائق؟**

**4- أمّا إعتبار نقد الخطّ الإيديولوجي و السياسي للحزب الجديد إنطلاقا من وثائقه " سقط الكلام يدلّ على مستوى صاحبه " فنترك لكم التعليق عليه !**

**<u>ملاحظات عن التعليق الثاني لبن سعد :</u>**

**1- يعترف بن سعد نظريّا بمكانة النقد و النقد الذاتي فى الماركسية بقوله " النقد والنقد الذاتي هو ركيزة من ركائز الماركسية " بيد أنّه عمليّا يعد نقد ناظم الماوي " سقط الكلام" و " ما كتبه هذا الشخص الذي يمضي بإسم ناظم الماوي والذي نعرفه جيدا فإنه بعيد كل البعد عن النقد " فما هذه الإزدواجية فى الخطاب ، ما هذا التناقض بين المقول و الممارس؟!**

**2- و بعد ذلك الإعتراف ، خصّنا بالتالي " المدعو ناظم الماوي فليس له أي علاقة بالمراكسية اللينينية هو ماوي تحريفي " ما يستدعي قولنا أوّلا إنّ الماوية هي الشيوعية الثورية و هذا ما أثبته الواقع الموضوعي لعقود ماضيا و حاضرا و ما أثبتته المقالات التى خطّها قلمنا هو تحريفية " الوطد" و الحكم للقرّاء؛ و ثانيا ليعلم جماعة " الوطد" أن الماوية هي المرحلة الجديدة ، الثالثة و الأرقي فى علم الثورة البروليتارية العالمية وهي بذلك تنطوى بالضرورة على الماركسية- اللينينة كمرحلة أولى و ثانية من هذا العلم. و على وجه العموم إستعمال الماوية يقصد به الماركسية – اللينينة – الماوية و الدليل على ذلك أسماء أحزاب ماوية فالحزب الشيوعي الهندي (الماوي) الذى يقود حرب الشعب فى الهند أضاف إلى الإسم بين قوسين نعت الماوي و هو يتبنى طبعا الماركسية – اللينينة – الماوية . و لكيما يتمايز مع أحزاب أخرى تدّعي الماركسية- اللينينية و تنكر الماوية ، إختار الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي- اللينيني- الماوي)**

إضافة بين قوسين النعت الثلاثي. و عليه ناظم الماوي يساوى ببساطة الماركسي- اللينيني –الماوي و لا يجوز إعتباره غير ماركسي- لينيني بتاتا سيما و أنّه يطبّق و ليس يتبنى فقط نظريّا الماركسية- اللينينية – الماوية فى أعماله .

3- و لا يعدو قول " ونحن الوحيدين في تونس الذين أنجزوا دراس حول اماوية سنة 1991 وبينوا من خلالها تحريفية ماو تسي تونغ " أن يكون محض كذب ذلك أنّ كتاب محمّد الكيلاني "الماوية معادية للشيوعية " نشر سنة 1989 أي قبل سنتين من"دراسة" " الوطد "حول الماوية المليئة تزويرا و إفتراءات و اللافت أنّ بن سعد أصحابه نهلوا ما نهلوا من كتاب الكيلاني ( مثلا فقرات كاملة بصدد الثورة الثقافية ) و لا يخجل بن سعد من إنكار هذه الحقائق بل يتمادى فى تضليله و كذبه فما الذى تتوقّعون من حزب مبنيّ على الكذب !

4- و بطبيعة الحال غالبا ما يقترن الكذب على الخصوم بتشويههم أيما تشويه للحطّ من شأنهم و النيل من سمعتهم و مغالطة المناضلين و المناضلات و الجماهير و تضليلها و بالتالى لم أجد غريبا أن يردف بن سعد كذبه بتشويهي " شخص مختص في السب والشتم وإلصاق التهم بالمناضلين الشيوعيين الحقيقيين في تونس ". لذا أدعو دعوة صادقة الرفاق و الرفيقات و الباحثين و الباحثات عن الحقيقة التى هي وحدها الثورية حسب لينين إلى البحث فى مقالاتنا و ثناياها عن هذا الشيء من نسج الخيال المريض لبن سعد: السبّ و الشتم والرجاء إعلمونا و أنقدونا إن عثرتم على أثر لذلك الوهم ؛ و بالمقابل تأمّلوا فى التعليقين المقتضبين لبن سعد و ستكتشفون من يعتمد الشتم و السبّ و عودوا إلى مقال معزّ الراجحي و ستصابون بالقرف حقّا !

5- هل أنا مختصّ فى " إلصاق التهم بالمناضلين الشيوعيين الحقيقيين فى تونس" ؟ أبدا. كتاباتي تشهد بأنّنا نستعمل سلاح النقد الماركسي فأنجتهد و نبذل قصاري الجهد لتقصّى الحقيقة و عمق روابط الأشياء و الظواهر و السيرورات بالبحث المضني و الدقيق و ما تأليفنا مثلا لكتاب كامل عن حقيقة البلاشفة إلاّ دليل على ذلك . ملصقو التهم يعتمدون الكذب و الإفتراء و هذا ليس ديدننا لكن أن ننعت حزبا بالتحريفية بعد دراسة متأنّية تأكّد هذه التحريفية فأمر علمي و الحقيقة يجب أن ندافع عنها و ننشرها . و هنا حقيقة هي أنّ الحزب الوطني الإشتراكي الثوري – الوطد ليس حزبا ماركسيّا بل حزبا ماركسيّا مزيفا – تحريفيّا و ليس حزبا ثوريّا بل حزبا إصلاحيّا و عليه وجب نشر هذه الحقيقة.

6- و إلى هذا نضيف أنّ ما نفعله هو تطبيق خطّ نشرية " لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية ! " المعلن فى عددها الأوّل أي تبيان أنّ الماوية هي الشيوعية الحقيقية ، هي الشيوعية الثورية و دحض التيارات التحريفية مهما كان لونها و ذلك بغرض المساهمة فى التقدّم بالحركة الثورية قطريّا و عربيّا و عالميّا. و يقفز هنا سؤال على بن سعد أن يجيب عليه : فى النشرية المشار إليها أعلاه طال النقد حركة الوطنيون الديمقراطيون و حزب العمل الوطني الديمقراطي و حزب العمال التونسي و الحزب الإشتراكي اليساري و "الوطد" ...فهل هؤلاء هم " الشيوعيون الحقيقيون فى تونس " الذين إختصّ ناظم الماوي فى " إلصاق التهم بهم" ؟ و من هم الشيوعيون المزيفون ؟

<u>دعوة و رجاء :</u>

وعد بن سعد بردّ علمي فمرحى و ألف مرحى و ثقوا أنّنا على إستعداد – نعيدها- إلى التفاعل الجدّي مع كلّ ردّ هدفه كبد الحقيقة بل نحن ندعوه و نشدّد فى دعوته بأن يفي بوعده و لا يخيّب أملنا و يسلك مجدّدا سياسة التأجيل و التسويف و نرجو منه و أضرابه أن يكرّروا علينا الأفكار الممجوجة التى وردت فى ما يدّعون أنه "بحث "(" هل يمكن أن ...") و تلك التى وردت فى " الإمبريالية و الثورة " لأنور خوجا أو فى كتابات مشابهة أو ناسخة لها فقد ردّ عليها الماويون عبر العالم و منذ نهاية السبعينات مثلما يثبت ذلك كتاب الرفيق شادي الشماوي " الماوية تدحض الخوجية و منذ 1979"( الحوار المتمدن) و ردّ علي أوجه منها الماويون فى تونس بكتاب " فى الردّ على حزب العمل الألباني" الذى نشره محمّد علي الماوي فى شكل مقالات على صفحات الحوار المتمدّن. على أحرّ من الجمر نترقّب هذا الردّ العلمي ، قال بن سعد فهل يصدق هذه المرّة أم يحبط القرّاء من جديد ؟

++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

## - 4 – الحزب الوطنى الديمقراطى الإشتراكى وريث إنتهازيّة مؤسّسيه

و نمضى مع الحزب الوطني الديمقراطي الإشتراكي الذى هو ، حسب وثائقه المنشورة ، وليد إئتلاف قوى وطنيّة ديمقراطيّة جلّها إن لم يكن كلّها نشطت في حلقات الوطنيين الديمقراطيين – الوطد- التي أفرزت بالأساس الحزب الوطني الديمقراطي الثوري ثمّ إنشقّت لتكوّن حلقات بعناوين خاصة و إلتقت في إئتلاف و تاليا شكّلت في فيفري 2016 هذا الحزب الوطني الديمقراطي الإشتراكي .

و أوّل ما تجب ملاحظته هو أنّ هذا الحزب لم يصدر علنا ، على حدّ معرفتنا ، تحليلا للإختلافات بينه و بين الحلقات الأخرى من حلقات الوطد و نقصد الخلافات الإيديولوجيّة و السياسيّة و شرحها و نقاشها من وجهة نظر ماركسيّة بل سعى كعادة ليس الوطنيين الديمقراطيين فحسب بل معظم فرق " اليسار " إلى " تجاوز " المسائل كأنّها ليست ذات بال أو لا أهمّية لها مطلقا أو إلى حصرها في أشخاص معيّنين و حجبها عن المناضلين و المناضلات و الجماهير العريضة . و هذا سلوك ليس من اللينينيّة في شيء فلينين علّمنا " الحقيقة للجماهير " كما علّمنا شيئين هامين للغاية هما :

- " **ونحن نعلن : " قبل أن نتّحد و لكيما نتّحد ينبغى فى البدء أن نعيّن بيننا التخوم بحزم و وضوح ".**

**- " ينبغى للمرء أن يكون قصير النظر حتّى يعتبر الجدال بين الفرق و التحديد الدقيق للفروق الصغيرة أمرا فى غير أوانه أو لا لزوم له . فعلى توطّد هذا " الفرق الصغير" أو ذاك قد يتوقّف مستقبل الإشتراكية – الديمقراطية [ لنقرأ الشيوعية ] الروسية [ العالميّة ] لسنوات طويلة ، طويلة جدّا." (** لينين في **" ما العمل ؟ " )**

ثمّ يعود الحزب الوطني الديمقراطي الإشتراكي ، بعد سنة و بضعة أشهر من تكوينه ، في أوّل عدد من جريدته " **الأفق الإشتراكي** " الصادرة بتاريخ أوت 2017 ليستخدم مصطلحات مشحونة فيها ما فيها من التهجّم المبطّن على الغير دون توضيح ما المقصود بها نظريّا و عمليّا و من المقصود بها فعلا و ما هي تبعاتها إلخ ، من مثل التي نضع تحتها سطرا في الفقرة التالية :

" اننا نريد ان نسلح حزبنا [ و الجماهير العريضة ؟ **!** ] بالعدة اللازمة ليكون قادرا على مجابهة كل تعقيدات المهام السياسية [ و الإيديولوجيّة ؟**!** ] التي يطرحها الواقع الملموس وأن ناخد بعين الاعتبار مراحل تطور حركة الصراع الطبقي ونمو الوعي الطبقي لدى الجماهير و نحل المهام الملموسة للحركة الثورية **بعيدا عن الانعزالية** و القوالب الجاهزة التي تغذيها روح البرجوازية الصغيرة , وذلك استنادا الي الماركسية اللينينية الحية **لا بروح النصية القاتلة** " .

و إزاء هكذا خطاب و بناءا على ممارسات و تنظيرات المؤسّسين لهذا الحزب ، تاريخيّا ، نعبّرعن توقّعنا – و نكون مسرورين لو كذّبنا الواقع - أن " **نرى أنّ العبارات الطنانة عن تحجّر الفكر، و ما إلى ذلك ، تخفى وراءها عدم الإهتمام بتطوير الفكر النظري و العجز عن تطويره** " ( لينين ، " **ما العمل؟** " ).

و السياسة عينها سلكها هذا الحزب ضاربا عرض الحائط بالشعار اللينيني " الحقيقة للجماهير " في القضايا الإيديولوجية و السياسية ( و ليس المسائل التنظيميّة ذات الحساسيّة الأمنيّة ) في ما يتعلّق ببيان تكذيب خبر عار من الصحّة أصدره ( التكذيب ) الوطنيّون الديمقراطيّون الماركسيّون اللينينيّون تعليقا على ما أورده ذلك الحزب ( و قبله الإئتلاف الوطني الديمقراطي الثوري ) من " توضيح حول الإئتلاف الوطني الديموقراطي الثوري : يضم الإئتلاف إلى حد الآن الحزب الوطني الإشتراكي الثوري الوطد وحركة تحرير العمل والوطد الماركسي اللينيني ومجموعة من المناضلات والمناضلين الوطد الغير منتظمين ولا يزال النقاش مستمرا مع مجموعات و حلقات وشخصيات وطنية ديموقراطية أخرى حول الإئتلاف وأفق التوحيد." (**الحزب الوطني الاشتراكي الثوري * الوطد** ، بتاريخ 9 جويلية 2015) : - ***الإعلام**

" صدر بيان بتاريخ 5 جويلية 2015 حول الوضع السياسي الراهن أمضاه "الإئتلاف الوطني الديمقراطي الثوري" و في تاريخ لاحق 2015/07/09 صدر توضيح على صفحة الفايسبوك الخاصة "بالحزب الوطني الاشتراكي الثوري" مفاده أن من بين أطراف "الإئتلاف" المذكورة الوطد الماركسي اللينيني ولرفع الإلتباس فيما يلي توضيح لكل من يهمّه الأمر:

1- أنّ الوطنيين الديمقراطيين الماركسيين اللّينينيين ليسوا طرفا في ما يسمى بالائتلاف الوطني الديمقراطي الثوري ولم يشاركوا في أي نقاش حوله.

2- أنّ من حق أي حزب أو تنظيم أو مجموعة أو إئتلاف يساري أن يتشكل وينشط كيفما شاء وأن يختار الطريق الذي يريد ويمضي حيث يريد فقط عليه أن لا يبدأ مسيرته بالكذب والافتراء والمغالطة وأن يدعنا وشأننا لأننا أحرار في إختيار طريقنا..."

الوطنيون الديمقراطيون الماركسيون اللينينيون - **10جويلية 2015**

و لا من مجيب على ذلك التوضيح المتّهم إيّاهم بالكذب و الإفتراء و المغالطة **!** لا فرق لديهم أنّ يتمّ تسفيههم أو أن يكونوا كذبوا فعلا أو زوّروا الواقع أو قالوا نصف الحقيقة فكذبوا ، لا يهمّ ، إنّهم " يتجاوزون " الأمر طوال أشهر كأنّه لم يكن في مراوغة تدينها الماركسيّة الحقيقيّة . و إستغلّ المتحدّث باسم الإئتلاف الوطني الديمقراطي الثوري و الأمين العام لاحقا لهذا الحزب الجديد مناسبة إدلائه بحديث ل" **آخر خبر أونلاين** " تحت عنوان" نبحث عن توحيد" الوطنيّون الديمقراطيّون" في حزب كبير " ( نشر على الفايسبوك بتاريخ 5 سبتمبر 2015 ) ليصحّح المعلومة بصفة غير مباشرة و يذكّر بأنّ : " الائتلاف الوطني الديمقراطي الثوري تشكّل حديثا ويضمّ كلا من الحزب الوطني الاشتراكي الثوري الوطد وحركة تحرير العمل ومجموعة من الوطد الماركسي اللينيني والوطد غير المنتظمين وحلقة الوطنيين الديمقراطيين ".

و عقب ما يناهز العقود الثلاثة و نصف العقد من تمريغ وجه الماويّة في الوحل و تنظيم حملات التشهير بالماويين على أنّهم تحريفيّون ، يطلّ علينا الجماعة و تتحفنا بما يشبه إنزال الستار على المسألة دون تقييم نقدي و لا أي شرح أو تفسير ذلك أنّنا عثرنا عليهم بُعيد إعلان تشكيل الحزب ، ينشرون نصّا عن قائد شيوعي و رمز ماوي عالمي هو إبراهيم كايباكايا على صفحة الفايسبوك التابعة للحزب إيّاه و بأريحيّة مدهشة . و يذكرون أنّه ماويّ و مطلق أوّل شرارة لحرب الشعب الماويّة في تركيا و الحال أنّهم كانوا يلعنون الماويّة و حرب الشعب لعنا . فهل يسجّل هذا منعرجا فيستحقّ الشرح أم حركة إنتهازيّة أخرى يستغلّون من ورائها سمعة كايباكايا العالميّة ليظهروا بمظهر المدافعين عن القيادات الشيوعيّة العالميّة و إن كانت رموزا ماويّة ؟ ( و هنا لا يسعنا سوى تذكّر مواقف معزّ الراجحي التي نقدنا في مواقع أخرى و ما قاله عبد الله بن سعد من " البلاشفة لا يتلقّون دروسا من الماويين التحريفيين " ، أنظروا مقالنا **" مغالطات كبيرة فى مساحة صغيرة من أحد قادة الحزب الوطني الإشتراكي الثوري – الوطد " على الحوار المتمدّن و ملحق لمقال " عبد الله بن سعد تهرّب و لا يزال من الصراع الإيديولوجى "** ) ؟ ما الذى يجرى حقًّا وراء الستار ؟ من بلبلة إلى بلبلة أخرى وليفهم من يستطيع الفهم **!**

و قبل تكوين هذا الحزب الجديد ، عقد الحزب الوطني الإشتراكي الثوري ندوات حضرها على المنصّة من صار الآن أمينا عاما للحزب الوطني الديمقراطي الإشتراكي ، بمعيّة الحزب الشيوعي الألماني ( الماركسي – اللينيني ) و كان محورها البيئة . ( " ندوة أممية نظمها الحزب الوطني الإشتراكي الثوري الوطد والحزب الماركسي اللينيني الالماني بالتعاون مع جمعية إيكولوجيا وجمعية مليون شجرة بعنوان : الإنذار بالكارثة ¸ الرأسمالية والكارثة البيئية المحدقة . من أجل حياة كريمة وبيئة سليمة لشعبنا في تونس وكافة شعوب العالم." حسب **الحزب الوطني الاشتراكي الثوري * الوطد* - الإعلام ،** 13 أفريل 2015 ) . و قبل ذلك ، أثناء المنتدى الاجتماعي العالمي في دورته الثانية بتونس بالمركّب الجامعي بالمنار بالعاصمة منذ سنتان و نصف السنة ( تحديدا مارس 2015) ، على نفس طاولة الحزب الألماني ، كان يباع كتابان لمن سيصبح الأمين العام للحزب الجديد . و ماذا في ذلك ؟

لا شيء سوى أنّ هؤلاء و أمثالهم و أتباعهم و هم يضعون اليد في اليد مع ذلك الحزب و يكيلون الشتيمة و السبّ للماويّين على الأنترنت و الفيسبوك ، لم يفطنوا أو تغاضوا عمدا و قصدا عن أو حجبوا الحقيقة البسيطة التالية ألا وهي أنّ الحزب الألماني يقيّم ماو تسى تونغ تقييما إيجابيّا في وثائقه الرسميّة و منها تلك التي تمّ بيعها أثناء المنتدى الاجتماعي العالمي في مارس 2015 بالمركّب الجامعي بالمنار بتونس العاصمة .

ففي برنامج الحزب الماركسيّ اللينيني الألماني – النسخة الفرنسيّة – ما لا يسرّ البتّة أعداء الماويّة و ما يعرّى خطابهم المزدوج إذ توجد صور تعلى راية ماو تسى تونغ منها صورة للمعلّقات الحائطيّة الشعبيّة أثناء الثورة الثقافيّة ، صفحة 46 و صورة لإحياء ذكرى مائويّة ماو تسى تونغ سنة 1993 بالصفحة 48 ، و جاء بالصفحة 45-46 الموقف التالى :

" بعد 1956 ، جعل الحزب الشيوعي الصيني بقيادة ماو تسى تونغ نفسه رأس حربة النضال ضد إستيلاء التحريفيين المعاصرين على السلطة . و في 1966 ، طوّر ماو تسى تونغ فكرة أنّ الثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى كشكل أرقى

للصراع الطبقي في ظلّ الإشتراكيّة . و أدرك أنّ التعبئة الإيديولوجية و السياسيّة للجماهير من ملايين العمّال و الفلاّحين و المثقّفين الثوريّين و للشباب يمثّل حاجزا حيويّا لمنع إعادة تركيز الرأسماليّة . و تمثّل الثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى الوسيلة الحيويّة للنضال ضد تهديد لإفتكاك التحريفيين للسلطة ، عبر قفزات في تطوّر الوعي الإشتراكي للجماهير و تعزيز دكتاتوريّة البروليتاريا .

و مع إستيلاء التحريفيين على السلطة بقيادة دنك سياو بينغ في جمهوريّة الصين الشعبيّة إثر وفاة ماو تسى تونغ في 1976 راجعوا نتائج الثورة الثقافيّة و شرعوا في إعادة تركيز الرأسماليّة في هذا البلد أيضا ، ما نجم عنه تشكّل الإمبرياليّة – الإشتراكية الصينيّة . " ( ترجمتنا )

و الأمر لا يقف عند هذا الحدّ ذلك أنّنا عثرنا على الحزب الوطني الديمقراطي الإشتراكي ممضيا بيانا مع الحزب الألماني و أحزاب أخرى منها حزب يضع بين قوسين وصف الماوي كإضافة إلى إسمه – الإمضاء 22 على وجه الضبط بينما إمضاء الحزب الوطني الديمقراطي الإشتراكي هو الإمضاء الرابع - : الحزب الشيوعي الكولمبي ( الماوي ) ، في النسخة الفرنسيّة من بيان " عاش نضال الجماهير الشعبيّة بمنطقة الريف بالمغرب " بتاريخ 25 -7- 2017 و يحمل البيان رابط الأنترنت التالي : www.icor.info

يا جماعة ، إن لم تصدروا توضيحات رسميّة بهذا الغرض ، لا يمكن أن يأخذكم المهتمّون بالحركة الشيوعيّة العربيّة و العالمية مأخذ الجدّ : إن جدّ تغيّر فإشرحوا لنا فحواه علنيّا ، كتابيّا و رسميّا و إشرحوا لنا متى و كيف و لماذا ؛ و إن لم يحدث تغيّر في موقفكم من الماويّة فكفّوا عن هذه السلوكات الحربائيّة الطفوليّة .

و ننهى هذا المقال الوجيز بالهمس في أذن جماعة الحزب الوطني الديمقراطي الإشتراكي أنّ الغاية الأسمى للشيوعيين ليست الإشتراكيّة ( " **الأفق الإشتراكي** " إسم الجريدة و إسم الحزب ذاته "... **الإشتراكي** " ) و إنّما هي الشيوعيّة و سبق لنا الخوض في الموضوع في عدّة مناسبات منها أوّلا ، النقطة الثالثة من الجزء الأوّل من كتابنا " **حزب من الأحزاب الماركسيّة المزيّفة : الحزب الوطني الإشتراكي الثوري – الوطد-** " و ثانيا ، النقطة الثالثة من الفصل الأوّل من كتابنا " **حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد حزب ماركسي مزيّف** "، تحت عنوان " **الشيوعية أم الإشتراكية هي المشروع البديل ؟** "؛ و ثالثا ، النقطة السادسة من كتابنا " **نقد ماركسيّة سلامة كيلة إنطلاقا من شيوعيّة اليوم ، الخلاصة الجديدة للشيوعية** "، تحت عنوان " **خطّان متعارضان فى فهم الإشتراكية** " .

---

## ملاحق " الحزب الوطنى الديمقراطى الإشتراكى وريث إنتهازيّة مؤسّسيه "

## لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية!

## ( عدد 2 / أفريل 2011 )

## "فى الردّ على الوطد"- الحلقة الأولى

### 1- قراءة فى مشروع برنامج الوطنيين الديمقراطيين الماركسيين- اللينينيين.

### 2- بعض النقد لبعض نقاد الماوية ( ملاحظات نقدية ماوية لوثيقة " الثورة الوطنية الديمقراطية و المرتدون مؤسّسو "العود")

### 3- طليعة المستقبل ينبغى أن نكون!

**لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية!**

**( عدد 3 / جويلية 2011 )**

**مسألة ستالين من منظور الماركسية- اللينينية - الماوية**

**I / الرفيق ستالين ماركسي عظيم قام بأخطاء**

**II / نضال ماو على رأس الشيوعين الصينيين ضد التحريفية السوفياتية**

**III / نقد ل"جدول للمقارنة بين ماوتسى تونغ و ستالين**

**حول السياسة المتبعة على مستوى داخلي و خارجي "**

---

**لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية!**

**( عدد 4 / أوت 2011 )**

**ترهات خوجية بصدد الثورة الثقافية**

**( فى الردّ على حزب العمّال و " الوطد" ).**

**1- دحض ترهات حزب العمّال "الشيوعي" التونسي الخوجية حول الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى**

**2- دحض خزعبلات "الوطد" الخوجية المتسترة حول الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى**

-----------------------------------------------------------------------------------------------

**لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية!**

**( عدد 6 / جانفي 2012 )**

**إلى التحريفية و الإصلاحية يؤدّى التنكّر للماوية !**

1- تونس :أنبذوا الأوهام و إستعدّوا للنضال! - خطوة إلى الأمام، خطوتان إلى الوراء !

2- من الفليبين إلى تونس : تحريفية حزب العمّال " الشيوعي " التونسي و إصلاحيته بيّنة لمن ينظر بعيون شيوعية حقّا.

**3- رسالة مفتوحة إلى أنصار حركة الوطنيين الديمقراطيين : أنبذوا التحريفية وعانقوا علم الثورة البروليتارية العالمية !**

4 - تعليق مقتضب على تمهيد "هل يمكن أن نعتبر ماو تسى تونغ ماركسيّا- لينينيا ؟ "

---

**لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !**

**( العددان 8 و 9 )**

**قشرة بلشفية و لبّ دغمائى تحريفي خوجي : حقيقة "الحديدي" و من لفّ لفّه**

**المحتويات :**

1- مزيدا عن البرجوازية الوطنية.

2- طبيعة المجتمع و طبيعة الثورة.

3- الثورة الديمقراطية البلشفية / الخوجية.

4- طريق الثورة : طريق ثورة أكتوبر أم طريق الثورة الصينية فى الأساس.

**الفصل الثالث : المنهج البلشفى/ الخوجى مثالي ميتافيزيقي يفضي إلى نتائج مفزعة :**

1- خلط الحابل بالنابل.

2- لا فرق لدي البلشفي/ الخوجي بين الثورة و الإنتفاضة ، بين الوهم و الحقيقة فى تونس.

3- امنيات البلشفي / الخوجي فى تضارب مع الوقائع التاريخية.

4- تعاطي مثالي ميتافيزيقي مع أخطاء ستالين.

5- نسخة بلشفية / خوجية لنهاية التاريخ.

6- كذب و قراءة مثالية ميتافيزيقية للصراع الطبقي فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا.

7- التنظير المثالي الميتافيزيقي البلشفي/ الخوجي للإنتهازية.

8- إعتماد الإنتقائية لتشويه جوهر المواقف الماوية .

9- محض إفتراءات.

**الفصل الرابع : مواقف البلشفى/ الخوجى المتقلّبة و تلاعبه بالجدال مع ماويين :**

1- تقلّب فى المواقف: ما هو ب"الحديدي" و إنّما هو زئبقي!

2- تلاعب إنتهازي بالجدال مع ماويين.

3- وثائق الجدال بين " الحديدي" و محمد علي الماوي.

4 – وثائق الجدال بين نضال الحديدي و مازوم كايبا.

**الفصل الخامس : كيف يسيئ البلاشفة قشرة و الخوجيون لبّا إلى ستالين ذاته؟**

1- بصدد أخطاء ستالين مجدّدا.

2- ستالين يعترف بأخطائه بشأن الثورة الصينية و البلاشفة/ الخوجيون يتمسّكون بهذه الأخطاء.

3- إحلال آراء البلاشفة/ الخوجيين محلّ آراء ستالين.

4- البلاشفة / الخوجيون يجعلون من ستالين إنتهازيّا.

5- ستالين رفض " الستالينية" و البلاشفة/ الخوجيون يستعملونها.

6- ستالين ألغى نعت " البلشفي" و البلاشفة / الخوجيون يريدون نفخ الحياة فيه.

**خاتمة**

**المراجع**

---------------------------------------------------------------------------------------------

**لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !**

**( عدد 10 / سبتمبر 2012 )**

**حزب من الأحزاب الماركسية المزيّفة :**
**الحزب الوطني الإشتراكي الثوري -الوطد-**

**الجزء الأوّل : الحزب الوطني الإشتراكي الثوري - الوطد : أليس حزبا ماركسيّا مزيّفا آخر؟**

مقدّمة :

1- طريق الثورة مجدّدا.
2-المثالية الذاتية و الأوهام البرجوازية الصغيرة :

أ- القوى التى ستنجز " ثورة الوطد".
ب- وهم ثورية جماهير شعبنا راهنا.
ت- المغالطات و المفاهيم المائعة.

3- الثورة الوطنية الديمقراطية والإشتراكية :

أ- الثورة الوطنية الديمقراطية وتناقضاتها.
ب- الأممية .
ت- الإشتراكية.

4- الحزب فى تنظير حزب "الوطد":

أ- حزب عمّالي أم حزب شيوعي؟
ب- الوعي و العفوية و دور الحزب.
ت- الحزب و الطبقة .

خاتمة :

الملاحق :

1- الديمقراطية القديمة البرجوازية و الديمقراطية الجديدة الماوية .
2- على الشيوعيين أن يكونوا شيوعيين وينشروا المبادئ الشيوعية لا الأوهام البرجوازية الصغيرة.
3- طليعة المستقبل ينبغى أن نكون!

**الجزء الثاني : نقاش محتدم**

1- تعليق سريع على بيان الوطنيين الديمقراطيين" الوطد" فى ذكرى 24 أفريل.

2- رقصات الديك المذبوح : " البلاشفة " و " الوطد" .
ردّا على مقال " ناظم الماوي و رقصات الديك المفضوح ".

3- ملاحظات حول بيان الوطنيين الديمقراطيين " الوطد" بمناسبة غرّة ماي 2012

**الجزء الثالث : وثائق "الوطد" التى إعتمدناها فى هذا العدد :**

**1- الوطنيون الديمقراطيون (الوطد) - في ذكرى اليوم العالمي لمناهضة الامبريالية : إما الاشتراكية وإما البربرية**

2- ناظم الماوي و رقصات الديك المفضوح

3- في ذكرى غرة ماي التاريخية المجيدة : من أجل وحدة العمال العالمية في مواجهة رأس المال

4- البيان التأسيسي للحزب الوطني الاشتراكي الثوري - الوطد-

5- اللآئحة السّياسية للحزب الوطني الاشتراكي الثوري - الوطد-

6- من أجل إنجاح عمل الجبهة الشعبية

**7- النص الكامل للحديث الذي أدلى به الرفيق جمال لزهر لجريدة صوت الشعب والتي حذفت منه أجزاء هامة وغيّرت في محتواه.**

---

## لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

**( عدد 18 / جانفي 2014 )**

**بؤس اليسار الإصلاحى التونسى :**

**حزب العمّال التونسى و الحزب الوطني الإشتراكى الثورى – الوطد – نموذجا**

مقدّمة :

1- الحزب الوطني الإشتراكي الثوري - الوطد - و حزب العمّال التونسي وجهان لعملة إصلاحية واحدة.

2- حزب العمّال " الشيوعي " التونسي : سقط القناع عن القناع عن القناع.

3- حزب العمّال " الشيوعي " التونسي : سقط القناع عن القناع عن القناع (2).

ردّا على تعليق لعلي البعزاوي على مقال " حزب العمال" الشيوعي" التونسي : سقط القناع عن القناع عن القناع " .

4- إصلاحية الحزب الوطني الإشتراكي الثوري : الخلل و الشلل .

5- مغالطات كبيرة فى مساحة صغيرة من أحد قادة الحزب الوطني الإشتراكي الثوري – الوطد .

6- إغتيال محمد البراهمي وضرورة نبذ الأوهام الديمقراطية البرجوازية .

لنلحق الهزيمة بالإسلام السياسي و بدولة الإستعمار الجديد برمتها .

7- تونس : نظرة ماوية للنضالات الشعبية .

8- وفاة نيلسن مانديلا و نظرة الماركسيين المزيفين البرجوازية للعالم .

==================================================

## لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

## ( العددان 25 - 26 / مارس - سبتمبر 2015 )

## لا لتشويه الماوية و روحها الشيوعية الثوريّة : كلّ الحقيقة للجماهير !

# ردّ على مقال لفؤاد النمرى و آخر لعبد الله خليفة

## مقدّمة

## الجزء الأوّل :

### تشويه فؤاد النمرى للماوية – ردّ على مقال " ماو تسى تونغ صمت دهرا و نطق كفرا "

2) لينين و ستالين و الفلاحون :

3) ماو تسى تونغ والفلاحون :

**V- الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى : فشلت أم حقّقت إنتصارات تاريخية ؟**

1) إنتصارات الثورة الثقافية

2) القيام بالثورة مع دفع الإنتاج :

3) الإنتقال من الرأسمالية إلى الشيوعية يحتاج عدة ثورات ثقافية بروليتارية كبرى لا ثورة واحدة :

4) كبرى هي الثورة الثقافية لأكثر من سبب :

5) " الأشياء الإشتراكية الجديدة " :

**VI - نضال ماوتسى تونغ ضد الخروتشوفية :**

1) ماو يبادر بدحض التحريفية السوفياتية :

2) اعترافات حزب العمل الألباني بالمواقف الماركسية-اللينينية لماو:

**VII - " الستالينية " و الماوية :**

1) لا " ستالينية " بل لينينيّة :

2) الموقف الماوي من مسألة ستالين منذ 1956 :

3) تطوير ماو تسى تونغ لفهم الإشتراكية :

**VIII - من الخلافات التاريخية بين ستالين ماو تسى تونغ :**

1) حول طريق الثورة فى الصين :

2) الإستسلام و العمل فى ظلّ دولة يحكمها الكيومنتانغ أم مواصلة الثورة ؟

3) كيف تعامل ستالين و ماو تسى تونغ مع هذه الإختلافات ؟

**IX - كيف يسيئ " الستالينيون " / البلاشفة / البلاشفة الجدد الخوجيون فى جوهرهم إلى ستالين ؟**

1- بصدد أخطاء ستالين مجدّدا:

2- ستالين يعترف بأخطائه بشأن الثورة الصينية و البلاشفة / الخوجيون يتمسّكون بهذه الأخطاء:

3- إحلال آراء البلاشفة / الخوجيين محلّ آراء ستالين:

4- البلاشفة / الخوجيون يجعلون من ستالين إنتهازيّا:

5- ستالين رفض " الستالينية " و البلاشفة / الخوجيون يستعملونها :

6- ستالين ألغى نعت " البلشفي" و البلاشفة / الخوجيون يريدون نفخ الحياة فيه :

**خاتمة :**

**الملاحق :**

1- مقال فؤاد النمري " ماو تسى تونغ سكت دهرا و نطق كفرًا " ( و ما صاحبه من تعليقات ).

2- مقالان لماو تسى تونغ باللغة الأنجليزية :

أ- **" حول كتاب " القضايا الإقتصادية للإشتراكية فى الإتحاد السوفياتي " ".**

ب- **" ملاحظات نقديّة لكتاب " القضايا الإقتصادية للإشتراكية فى الإتحاد السوفياتي " ".**

3- مضامين " **كتاب الإقتصاد السياسي** – شنغاي " 1974 ( مرجع هام آخر لمن يتطلّع إلى معرفة الإقتصاد السياسي الماوي من مصدره ، أو إلى النقاش على أسس دقيقة و راسخة ).

4- نماذج من المقالات و الكتب الماوية ضد التحريفية المعاصرة (1958- 1976) ؛

الموسوعة المناهضة للتحريفية على الأنترنت

**Encyclopedia of Anti-Revisionism On-Line** / EROL

---

## مقالان إضافيّان :

**1- هنيئا للسيّد فؤاد النمرى و أمثاله ببلشفيّتهم التى أوصلتهم إلى الدفاع عن الرجعية و الإمبريالية !**

**2- تفاعلا مع تعليقات على مقالنا " هنيئا للسيّد فؤاد النمرى و أمثاله ببلشفيّتهم التى أوصلتهم إلى الدفاع عن الرجعية و الإمبريالية ! "**

---

## الجزء الثانى :

# عبد الله خليفة يشوّه الماوية و يقدّم النصح للرجعية – ردّ على مقال " الماوية : تطرّف إيديولوجى " .

**I - فيما يشترك مقال السيد عبد الله خليفة و مقال السيد فؤاد النمرى و فيما يختلفان ؟**

**II - دور الفرد فى التاريخ بين الفهم المثالي و الفهم المادى :**

**1-** الفهم المثالي للسيد عبد الله خليفة .

**-2** الشعب صانع التاريخ .

**-3** و الشعب يحتاج قيادة البروليتاريا و الحزب الشيوعي الثوري .

**-4** دور الفرد و الضرورة و الصدفة .

**-5** تطوّر ماو تسى تونغ تطوّرا جدليّا تصاعديّا لولبيّا و ليس خطّيا .

**-6** ماو تسى تونغ ضد " عبادة الفرد " .

**III - ماو تسى تونغ قومي أم أممي ؟**

**-1** ماذا وراء إتّهام ماو تسى تونغ بالقومية ؟

**-2** أمميّ نظريّة .

**-3** أممي ممارسة .

**IV – من مكاسب الثورة الماويّة فى الصين :**

**-1** لمحة عن الصين قبل الثورة الماوية .

**-2** من مكاسب الثورة الماوية فى الصين .

**V - الماوية و الدين :**

**-1** لينين وستالين و ماو و الدين .

**-2** الصين الماوية و الدين .

**-3** السيّد خليفة يقدّم النصح للرجعية .

**VI - ماو تسى تونغ منظرّ ماركسي لامع أم " صاحب فقر نظري " ؟**

**-1** إفتراء قديم متجدّد .

**-2** ردّ على أراجيف .

**-3** الماويّون الحقيقيّون على خطى ماو تسى تونغ سائرون .

**VII - الديمقراطية القديمة و الديمقراطية الجديدة :**

1- إنعدام إمكانية ثورة ديمقراطية قديمة فى عصر الإمبريالية و الثورة الإشتراكية .

2- الثورة الديمقراطية الجديدة .

**VIII - تأبيد الإضطهاد و الإستغلال أم الثورة عليهما ؟**

**1-** تأبيد الأوضاع السائدة هدف رجعي .

**2-** نقد " الديمقراطية الغربية " و تجاوزها .

**خاتمة :**

**ملاحق :**

1- مقال السيد عبد الله خليفة ، " الماوية : تطرّف إيديولوجي " .
2- محتويات كتاب شادي الشماوي ، " **الثورة الماوية فى الصين : حقائق و مكاسب و دروس** ".
3- فهرس كتاب بوب أفاكيان ، " **المساهمات الخالدة لماوتسى تونغ** ".
4- فهرس كتاب " **المعرفة الأساسية للحزب** ".
5- فهرس كتاب " **و خامسهم ماو** " .

==========================================

## بدلا من خاتمة الكتاب : مقتطفات من نصّ " ضد الليبرالية " لماو تسى تونغ

**مراجع الكتاب :**

---

**لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !**

**( العددان 28 - 29 / فيفري 2016 )**

**" الوطنيّون الديمقراطيون الماركسيّون - اللينينيّون " يحرّفون الماركسيّة - اللّينينيّة**

**مقدّمة الكتاب :**

# الجزء الأوّل

## 1- بعض النقد لبعض نقّاد الماويّة :

**( ملاحظات نقدية ماوية لوثيقة " الثورة الوطنية الديمقراطية و المرتدون مؤسّسو "العود" )**

أ / براغماتيّون و ذوو نظرة مثالية إحادية الجانب فى قراءة الوضع العالمي

ب / مثاليّون ميتافيزيقيون

ت / مرتدّون عن منهجيّة تناول الردّة

ث / إنتهازيون : " يأكلون الغلّة و يسبون الملّة " :

ج / دغمائيون

------------------------

## 2- قراءة فى مشروع برنامج الوطنيين الديمقراطيين الماركسيين – اللينينيين

أ- الهوية

ب- جوانب من المنهج

ت- حول العصر

ث- المسألة الوطنية فى عصر الامبريالية

ج- تحالفات الجبهة الوطنية

ح- الدولة البديلة

خ- الطريق الى السلطة السياسية :

د- الحزب الشيوعي

ذ- الأمميّة

ر- التحريفية و انهيار الاتحاد السوفياتي

ز- التهجّم على الماويّة

# الجزء الثانى

### 1- من مضحكات مبكيات الوطنيّين الديمقراطيّين الماركسيّين – اللينينيّين :

أ- الماويّة و إنتصار الثورة الفيتنامية على الإمبريالية الأمريكية

ب- الثورة الماويّة فى النيبال

ت- مسألة ستالين و رؤية الوطنيين الديمقراطيين الماركسيين - اللينينيين الخوجيّة

ث- التهرّب من تقييم التجربة النقابيّة للوطنيين الديمقراطيين الماركسيين - اللينينيين

**2- كيف يسيئ الوطنيّون الديمقراطيون الماركسيّون - اللينينيّون الخوجيون المتستّرون إلى ستالين :**

أ- إيقاف تاريخ الحركة الشيوعية عند ستالين و طمس طريق الثورة فى المستعمرات و أشباه المستعمرات

ب- إساءات الخوجيين لستالين

**3- الوطنيّون الديمقراطيون الماركسيّون - اللينينيّون بين الوطنيّة البرجوازية و الأممية البروليتارية :**

أ- تسمية خاطئة و ضارّة

ب- إنعزاليّون رغم محاولة ذرّ الرماد فى العيون

ت- دفاع دغمائي عن أخطاء ستالين و ديمتروف فى ما يتعلّق بالجبهة المتّحدة العالميّة ضد الفاشيّة

ث- الفهم اللينينيّ للأممية و العالم أوّلا راهنا !

**4- الوطنيّون الديمقراطيون الماركسيّون - اللينينيّون و اللخبطة فى فهم المادية الجدلية و تطبيقها :**

أ- الحتميّة

ب- الكمّى والنوعي تناقض / وحدة أضداد و ليس قانونا جدليّا

ت- نفي النفي ليس قانونا جدليّا

**5- الوطنيّون الديمقراطيون الماركسيّون-اللينينيّون و تأجيل الصراع ضد إضطهاد المرأة و إستغلالها :**

أ- غياب التحليل الملموس للواقع الملموس

ب- تـأجيل النضال ضد إضطهاد المرأة و إستغلالها جندريّا

ت- الخلاصة الجديدة للشيوعية وتحرير المرأة

**6- تحرير فلسطين و أوهام الوطنيّين الديمقراطيين الماركسيّين – اللينينيّين :**

أ- ماو تسى تونغ تحريفي و أبوعلي مصطفى ماركسي – لينيني أم قلب الحقائق رأسا على عقب ؟

ب- الكفاح المسلّح ليس معيارا فى حدّ ذاته للثوريّة

ت - الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين و المشاريع الإستسلامية

ث - كيف نفسّر أوهام الوطنيّين الديمقراطيين الماركسيين - اللينينيين هذه ؟

**بدلا من خاتمة الكتاب :**

**تحرير البروليتاريا و الإنسانيّة جمعاء : إن لم تناضلوا للقضاء على " الكلّ الأربعة " لستُم بصدد النضال من أجل الشيوعية .**

**مراجع الكتاب :**

**الملاحق ( 5 ) :**

**1- لعقد مقارنة بين مقالنا و مقالهم عن تشافيز**

**2- لعقد مقارنة بين بيانهم بمناسبة 8 مارس 2015 و بيان منظّمة نساء 8 مارس ( إيران– أفغانستان)**

**3- إقتراح حول الخطّ العام للحركة الشيوعية العالمية**

**4- ما هي الخلاصة الجديدة للشيوعية ؟**

**5- محتويات نشريّة " لا حركة شيوعيّة ثورية دون ماويّة ! "**

**( الأعداد 1 إلى 27 - بقلم ناظم الماوي )**

## مقدّمة

# الجزء الأوّل

## 1-بعض النقد لبعض نقّاد الماويّة :

**( ملاحظات نقدية ماوية لوثيقة " الثورة الوطنية الديمقراطية و المرتدون مؤسّسو "العود" )**

أ / براغماتيّون و ذوو نظرة مثالية إحادية الجانب فى قراءة الوضع العالمي

ب / مثاليّون ميتافيزيقيون

ت / مرتدّون عن منهجيّة تناول الردّة

ث / إنتهازيون : " يأكلون الغلّة و يسبون الملّة " :

ج / دغمائيون

## 2- قراءة فى مشروع برنامج الوطنيين الديمقراطيين الماركسيين – اللينينيين

أ- الهوية

ب- جوانب من المنهج

ت- حول العصر

ث- المسألة الوطنية فى عصر الامبريالية

ج- تحالفات الجبهة الوطنية

ح- الدولة البديلة

خ- الطريق الى السلطة السياسية :

د- الحزب الشيوعي

ذ- الأمميّة

ر- التحريفية و انهيار الاتحاد السوفياتي

ز- التهجّم على الماويّة

# الجزء الثانى

# لا يمكن إعتبار الوطنيّين الديمقراطيّين الماركسيّين – اللينينيّين ماركسيّين – لينينيّين !

**1- من مضحكات مبكيات الوطنيّين الديمقراطيّين الماركسيّين – اللينينيّين :**

أ- الماويّة و إنتصار الثورة الفيتنامية على الإمبريالية الأمريكية

ب- الثورة الماويّة فى النيبال

ت- مسألة ستالين و رؤية الوطنيين الديمقراطيين الماركسيين - اللينينيين الخوجيّة

ث- التهرّب من تقييم التجربة النقابيّة للوطنيين الديمقراطيين الماركسيين - اللينينيين

**2- كيف يسيئ الوطنيّون الديمقراطيون الماركسيّون - اللينينيّون الخوجيون المتسترّون إلى ستالين :**

أ- إيقاف تاريخ الحركة الشيوعية عند ستالين و طمس طريق الثورة فى المستعمرات و أشباه المستعمرات

ب- إساءات الخوجيين لستالين

**3- الوطنيّون الديمقراطيون الماركسيّون - اللينينيّون بين الوطنيّة البرجوازية و الأممية البروليتارية :**

أ- تسمية خاطئة و ضارّة

ب- إنعزاليّون رغم محاولة ذرّ الرماد فى العيون

ت- دفاع دغمائي عن أخطاء ستالين و ديمتروف فى ما يتعلّق بالجبهة المتّحدة العالميّة ضد الفاشيّة

ث- الفهم اللينينيّ للأممية و العالم أوّلا راهنا !

**4- الوطنيّون الديمقراطيون الماركسيّون - اللينينيّون و اللخبطة فى فهم المادية الجدلية و تطبيقها :**

أ- الحتميّة

ب- الكمّى والنوعي تناقض / وحدة أضداد و ليس قانونا جدليّا

ت- نفي النفي ليس قانونا جدليّا

**5- الوطنيّون الديمقراطيون الماركسيّون-اللينينيّون و تأجيل الصراع ضد إضطهاد المرأة و إستغلالها :**

أ- غياب التحليل الملموس للواقع الملموس

ب- تـأجيل النضال ضد إضطهاد المرأة و إستغلالها جندريّا

ت- الخلاصة الجديدة للشيوعية وتحرير المرأة

**6- تحرير فلسطين و أوهام الوطنيّين الديمقراطيين الماركسيّين – اللينينيّين :**

أ- ماو تسى تونغ تحريفي و أبوعلي مصطفى ماركسي – لينيني أم قلب الحقائق رأسا على عقب ؟

ب- الكفاح المسلّح ليس معيارا فى حدّ ذاته للثوريّة

ت - الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين و المشاريع الإستسلامية

ث - كيف نفسّر أوهام الوطنيّين الديمقراطيين الماركسيين - اللينينيين هذه ؟

**بدلا من خاتمة الكتاب :**

**تحرير البروليتاريا و الإنسانيّة جمعاء : إن لم تناضلوا للقضاء على " الكلّ الأربعة " لستُم بصدد النضال من أجل الشيوعية .**

**مراجع الكتاب :**

**الملاحق ( 5 ) :**

**1- لعقد مقارنة بين مقالنا و مقالهم عن تشافيز**

**2- لعقد مقارنة بين بيانهم بمناسبة 8 مارس 2015 و بيان منظّمة نساء 8 مارس( إيران– أفغانستان)**

**3- إقتراح حول الخطّ العام للحركة الشيوعية العالمية**

**4- ما هي الخلاصة الجديدة للشيوعية ؟**

**5- محتويات نشريّة " لا حركة شيوعيّة ثورية دون ماويّة ! "**

==============================================

## - 5- تغييب الحزب الوطني الإشتراكي الثوري الماركسي اللينيني الخوض في القضايا الإيديولوجيّة

جاء تجديد إسم هذا الحزب بعد مدّة من النشاط بالكلمات الأربعة الأولى ( من تـأسيسه إلى مارس 2015) نتيجة صراع خطّين صلبه بلغ حدّ الإنشقاق و إنسحاب أو طرد مجموعة إلتحقت تاليا بالإئتلاف الذى كوّن لاحقا الحزب الوطني الديمقراطي الإشتراكي ، إلاّ أنّ بيان تغيير الإسم لم يذكر الإنشقاق و إنّما أكّد :

" في إطار تجذير تسميته لتعكس بمزيد من الدقة والوضوح البعدين المرحلي والاستراتيجي في اهداف الحزب ونشاطه قرر الحزب الوطني الاشتراكي الثوري (الوطد) إدخال تغيير على تسميته لتصبح على النحو التالي:

حزب ★ الوطد★ الثوري الماركسي اللينيني. وعلى هذا الأساس يؤكد الحزب أن كل ما يصدر مستقبلاً باسم الحزب الوطني الاشتراكي الثوري (الوطد) في الوثائق المكتوبة وعلى صفحات مواقع التوصل الاجتماعي لا يلزم الحزب في شيء.

كما يؤكد حزب ★ الوطد★ الثوري الماركسي اللينيني التزامه بمواصلة النضال الثوري دون هوادة في مقدمة الطبقة العاملة والشعب الكادح ليس فقط ضد الإمبريالية وعملائها في القطر والوطن العربي والعالم بل وأيضاً ضد الانتهازية اليمينية واليسارية الخادمة الذليلة للسلطة والقوى الاستعمارية عدوة العمال والشعوب المضطهدة. فالنضال ضد الإمبريالية من أجل التحرر الوطني الديمقراطي وبناء الاشتراكية العلمية يمر حتماً وبالضرورة عبر النضال ضد الانتهازية.

( فايسبوك -حزب الوطد الثورى الماركسى اللينينى - 14 أفريل 2015)

و من الملاحظ أنّ الحزب المدّعى الماركسيّة – اللينينيّة لم يصدر غير بيانات سياسيّة فلم نقرأ على موقعه على الفايسبوك أيّة بحوث أو دراسات دعاية للماركسيّة – اللينينيّة و كيفيّة تطبيقها على الواقع لتغييره شيوعيّا ثوريّا . و بالتالى نعت الماركسي – اللينيني ألحق للتمييز لا غير بينه و بين من ظلّت صفحة إعلام حزب الوطد الثوري على شبكة التواصل الاجتماعي بايديهم . و من الملاحظ أيضا أنّ هذا الحزب الماركسي- اللينيني المزعوم لم يواصل صراعه مع الذين إنشقّوا عنه ، على الأقلّ علنيّا ، على حدّ علمنا ، فلم يعلّق مثلا على ذلك الإئتلاف و ما إنجرّ عنه و لا عن سياساته و مواقفه . و اللافت كذلك أنّه كالعادة لم يعمّق بيان " طرد " تلك المجموعة المنشقّة ( أنظروا ملحق المقال ) بالبحث في الجذور العميقة الإيديولوجية منها و السياسيّة لما إعتبر إنحرافا حتّى يمكن نقدها ماركسيّا و العمل على الحدّ من تاثيرها و الحيلولة دون نموّها بشكل أو آخر مجدّدا ، إن لم يقع إقتلاعها .

هذه هي النقطة الأولى المتعلّقة بالصراع الإيديولوجي الذى يغيّبه هذا الحزب الذى ينعت نفسه بالماركسي – اللينيني ، أمّا النقطة الثانية فتتّصل بموضوع معيّن من الخطّ الإيديولوجي و السياسي لهذا الحزب و أشباهه .

منذ سنوات الآن ، وعلى وجه الضبط في العدد 7 من نشريّة " **لا حركة شيوعيّة ثوريّة دون ماويّة !** " ، أفريل 2012 ، كتبنا التالى ، متوجّهين إلى " الوطد" و " البلاشفة " و منهم الأمين العام للحزب الوطني الديمقراطي الثوري وهو نفسه الأمين العام الحالي للحزب الوطني الديمقراطي الثوري ( الماركسي – اللينيني ) :

### " إلى " الوطد " و "البلاشفة " : ما هي أخطاء ستالين؟

قرأنا و أعدنا قراءة وثائقكما المتوفّرة لدينا أو المتوفّرة على الأنترنت و دقّقنا فى طيّاتها و تفحصنا الفقرات و الجمل و لم نعثر على ذكر خطإ واحد لستالين . و بالمقابل عثرنا على الجملتين التاليتين :
- فى مقدّمة كتاب " **5 مارس 1953 – 5 مارس 2003...**" : " نحن لا نزعم أنّ ستالين معصوم من الخطإ و لا لينين و لا ماركس و لا إنجلز" .

- فى نصّ"ستالين قائد الثورة الإشتراكية العالمية لثلاثين سنة "المنشور على الحوار المتمدّن بتاريخ 20 أكتوبر 2011 :
" إنّنا لا نقول أنّ ستالين لم يرتكب أيّة أخطاء ، تماما كما لا نقول أنّ ماركس ، إنجلز و لينين لم يرتكبوا أية أخطاء".

بجرأة نشر الشيوعيون الماويون مواقفهم و كتاباتهم التى يعالجون فيها أخطاء ستالين و ينقدونها من منطلق علمي و من منظور بروليتاري ثوري و من أجل الوضوح فى الخطّ الإيديولوجي و السياسي أمام المناضلين و المناضلين و الجماهير الشعبية، نطالبكما بأن تفصحا عن هذه الأخطاء دون مراوغة و لا مداورة.

نعيدها : ما هي أخطاء ستالين التى تتحدّثون عنها؟ أمّا أسئلة لماذا إرتكبت ؟ و فى أي ظروف ؟ و ما هي الدروس المستخلصة منها؟ و ما إلى ذلك فنتركها إلى حين إجابتكم عن السؤال الموجّه لكما مباشرة.

و ينبغى أن نعتبر عدم الإجابة على هذا السؤال المباشر دليلا آخر على عدم مبدئيتكما فى التعاطي مع مسألة ستالين الماركسي العظيم الذى قام بأخطاء جدّية أحيانا. " ( إنتهى المقتطف )

و قد لاقت هذه الدعوة تفاعلا من أنصار ذلك الحزب تراوح بين الإستهجان و الشتم و الحال أنّها مسألة محوريّة ذات أهمّية فائقة بل حيويّة ليس محلّيا و قوميّا بل عالميّا أيضا لأيّة منظّمة أو حزب يتطلّع إلى البحث عن الحقيقة على أنّها وحدها هي الثوريّة و التي تسمح بنقد الأخطاء و الدفاع المستميت عن المكاسب و الجانب الصائب وهو الرئيسي ماويّا لدى ستالين و من ثمّة تطوير علم الشيوعيّة ، و على أنّها أساس المعرفة الصحيحة للواقع من أجل تغييره ، تفسير العالم علميّا من أجل تغييره شيوعيّا .

فإن كان هذا الحزب و ما تفرّع عنه لا يملكون تقييما علميّا ماديّا جدليّا لستالين و التجربة الإشتراكيّة السوفياتيّة ( في حين يدّعى عدد منهم أنّهم ستالينيّون ! ) و لم يشخّصوا أخطاءه و قد مرّت أكثر من عقود أربعة على ولادة التيّار الذى إنتمت إليه هذه المجموعة ، فذلك إن نمّ على شيء فهو ينمّ عن عدم الجدّية في التعاطى مع تجارب البروليتاريا العالمية و الماركسية – اللينينيّة التي أضافها هذا الحزب إلى إسمه كجلباب خارجي لا غير . و إن كان أصحاب هذا الحزب و أشقّاؤهم المنشقّون عنهم لا يملكون الجرأة البحثيّة و الزاد المعرفي للخوض في الموضوع ، فإلى أين سيقودون المناضلات و المناضلين و الجماهير العريضة و المعلوم أنّ أعمى يقود أعمى كلاهما يسقط في حفرة .

و من الأكيد أنّ هذا الضعف الفادح في هذا الجانب كما في جوانب أخرى ، يجعل من وحدة هؤلاء هشّة بل غاية في الهشاشة و قابلة للإنفجار و لا نستبعد و إن كنّا لا نجزم أن يكون قادة هؤلاء يتجنّبون الخوض في هذا المضمار الخطير ، مسألة ستالين ماضيا و حاضرا و مستقبلا ، خشية تفجّر الوحدة " الصمّاء " الخوجيّة للخطّ الإيديولوجي و السياسي للجماعة .

و لن نكفّ عن دعوة هؤلاء " الستالينيين " و " البلاشفة " و " الماركسيين – اللينينيين " إلى الإجابة الصريحة عن سؤال لا مفرّ منه :

ما هي أخطاء ستالين ؟
ما هي أخطاء ستالين ؟
ما هي أخطاء ستالين ؟

---

## ملحق " تغييب الحزب الوطنى الإشتراكى الثوري الماركسى اللينينى الخوض فى القضايا الإيديولوجيّة "

## لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية!

**( عدد 2 / أفريل 2011 )**

## "فى الردّ على الوطد"ـ الحلقة الأولى

1- قراءة فى مشروع برنامج الوطنيين الديمقراطيين الماركسيين- اللينينيين.

2- بعض النقد لبعض نقاد الماوية ( ملاحظات نقدية ماوية لوثيقة " الثورة الوطنية الديمقراطية و المرتدون مؤسّسو "العود")

3- طليعة المستقبل ينبغى أن نكون!

## لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية!

## ( عدد 3 / جويلية 2011 )

## مسألة ستالين من منظور الماركسية- اللينينية ـ الماوية

I / الرفيق ستالين ماركسى عظيم قام بأخطاء

II / نضال ماو على رأس الشيوعين الصينيين ضد التحريفية السوفياتية

III / نقد ل"جدول للمقارنة بين ماوتسى تونغ و ستالين

حول السياسة المتبعة على مستوى داخلى و خارجى "

---

## لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية!

## ( عدد 4 / أوت 2011 )

## ترهات خوجية بصدد الثورة الثقافية

## ( فى الردّ على حزب العمّال و " الوطد" ).

1- دحض ترهات حزب العمّال "الشيوعى" التونسى الخوجية حول الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى

**2- دحض خزعبلات "الوطد" الخوجية المتسترة حول الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى**

---

**لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية!**

**( عدد 6 / جانفي 2012 )**

**إلى التحريفية و الإصلاحية يؤدّى التنكّر للماوية !**

1- تونس :أنبذوا الأوهام و إستعدّوا للنضال! - خطوة إلى الأمام، خطوتان إلى الوراء !

2- من الفلبيين إلى تونس : تحريفية حزب العمّال " الشيوعي " التونسي و إصلاحيته بيّنة لمن ينظر بعيون شيوعية حقّا.

**3- رسالة مفتوحة إلى أنصار حركة الوطنيين الديمقراطيين : أنبذوا التحريفية وعانقوا علم الثورة البروليتارية العالمية !**

4 - تعليق مقتضب على تمهيد "هل يمكن أن نعتبر ماو تسى تونغ ماركسيّا- لينينيا ؟ "

---

**لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !**

**( العددان 8 و 9 )**

**قشرة بلشفية و لبّ دغمائي تحريفي خوجي : حقيقة "الحديدى" و من لفّ لفّه**

**المحتويات :**

**- إستهلال**

**- مقدّمة**

**الفصل الأوّل : دفاع البلاشفة / الخوجيين عن ستالين دفاع مسموم :**

1- إغتيال ستالين : النظرة التآمرية للتاريخ مقابل النظرة المادية التاريخية.

2- ماو تسى تونغ أشرس المدافعين عن ستالين دفاعا مبدئيّا.

3- نضال ماو تسى تونغ ضد تيتو و خروتشوف.

4- ستالين و ماو و الحرب العالمية الثانية.

5- الثورة الصينية و الإفتراءات البلشفية / الخوجية.

6- لينين و ستالين بصدد الثورة فى المستعمرات و أشباه المستعمرات.

**الفصل الثاني : النظرية البلشفية/ الخوجية للثورة فى أشباه المستعمرات دغمائية تحريفية:**

1- مزيدا عن البرجوازية الوطنية.

2- طبيعة المجتمع و طبيعة الثورة.

3- الثورة الديمقراطية البلشفية / الخوجية.

4- طريق الثورة : طريق ثورة أكتوبر أم طريق الثورة الصينية فى الأساس.

**الفصل الثالث : المنهج البلشفي/ الخوجي مثالي ميتافيزيقي يفضى إلى نتائج مفزعة :**

1- خلط الحابل بالنابل.

2- لا فرق لدي البلشفي/ الخوجي بين الثورة و الإنتفاضة ، بين الوهم و الحقيقة فى تونس.

3- امنيات البلشفي / الخوجي فى تضارب مع الوقائع التاريخية.

4- تعاطي مثالي ميتافيزيقي مع أخطاء ستالين.

5- نسخة بلشفية / خوجية لنهاية التاريخ.

6- كذب و قراءة مثالية ميتافيزيقية للصراع الطبقي فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا.

7- التنظير المثالي الميتافيزيقي البلشفي/ الخوجي للإنتهازية.

8- إعتماد الإنتقائية لتشويه جوهر المواقف الماوية .

9- محض إفتراءات.

**الفصل الرابع : مواقف البلشفي/ الخوجي المتقلّبة و تلاعبه بالجدال مع ماويين :**

1- تقلّب فى المواقف: ما هو ب"الحديدي" و إنّما هو زئبقي!

2- تلاعب إنتهازي بالجدال مع ماويين.

3- وثائق الجدال بين " الحديدي" و محمد علي الماوي.

4 – وثائق الجدال بين نضال الحديدي و مازوم كايبا.

**الفصل الخامس : كيف يسيئ البلاشفة قشرة و الخوجيون لبّا إلى ستالين ذاته؟**

1- بصدد أخطاء ستالين مجدّدا.

2- ستالين يعترف بأخطائه بشأن الثورة الصينية و البلاشفة/ الخوجيون يتمسّكون بهذه الأخطاء.

3- إحلال آراء البلاشفة/ الخوجيين محلّ آراء ستالين.

4- البلاشفة / الخوجيون يجعلون من ستالين إنتهازيّا.

5- ستالين رفض " الستالينية" و البلاشفة/ الخوجيون يستعملونها.

6- ستالين ألغى نعت " البلشفي" و البلاشفة / الخوجيون يريدون نفخ الحياة فيه.

**خاتمة**

**المراجع**

---

**لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !**

**( عدد 10 / سبتمبر 2012 )**

**حزب من الأحزاب الماركسية المزيّفة :**
**الحزب الوطنى الإشتراكى الثورى ـالوطدـ**

**الجزء الأوّل : الحزب الوطني الإشتراكي الثوري ـ الوطد : أليس حزبا ماركسيّا مزيّفا آخر؟**

مقدّمة :

1- طريق الثورة مجدّدا.
2-المثالية الذاتية و الأوهام البرجوازية الصغيرة :

أ- القوى التى ستنجز " ثورة الوطد".

ب- وهم ثورية جماهير شعبنا راهنا.
ت- المغالطات و المفاهيم المائعة.

3- الثورة الوطنية الديمقراطية والإشتراكية :

أ- الثورة الوطنية الديمقراطية وتناقضاتها.
ب- الأممية .
ت- الإشتراكية.

4- الحزب فى تنظير حزب "الوطد":

أ- حزب عمّالي أم حزب شيوعي؟
ب- الوعي و العفوية و دور الحزب.
ت- الحزب و الطبقة .

خاتمة :

الملاحق :

1- الديمقراطية القديمة البرجوازية و الديمقراطية الجديدة الماوية .
2- على الشيوعيين أن يكونوا شيوعيين وينشروا المبادئ الشيوعية لا الأوهام البرجوازية الصغيرة.
3- طليعة المستقبل ينبغى أن نكون!

**الجزء الثانى : نقاش محتدم**

1- تعليق سريع على بيان الوطنيين الديمقراطيين" الوطد" فى ذكرى 24 أفريل.

2- رقصات الديك المذبوح : " البلاشفة " و " الوطد" .
ردّا على مقال " ناظم الماوي و رقصات الديك المفضوح ".

3- ملاحظات حول بيان الوطنيين الديمقراطيين " الوطد" بمناسبة غرّة ماي 2012

**الجزء الثالث : وثائق "الوطد" التى إعتمدناها فى هذا العدد :**

**1- الوطنيون الديمقراطيون (الوطد) - في ذكرى اليوم العالمي لمناهضة الامبريالية : إما الاشتراكية وإما البربرية**

2- ناظم الماوي و رقصات الديك المفضوح

3- في ذكرى غرة ماي التاريخية المجيدة : من أجل وحدة العمال العالمية في مواجهة رأس المال

4- البيان التأسيسي للحزب الوطني الاشتراكي الثوري - الوطد-

5- اللاّئحة السّياسية للحزب الوطني الاشتراكي الثوري - الوطد-

6- من أجل إنجاح عمل الجبهة الشعبية

**7- النص الكامل للحديث الذى أدلى به الرفيق جمال لزهر لجريدة صوت الشعب والتى حذفت منه أجزاء هامة وغيّرت فى محتواه.**

---

## لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

## ( عدد 18 / جانفي 2014 )

## بؤس اليسار الإصلاحى التونسى :

## حزب العمّال التونسى و الحزب الوطني الإشتراكى الثورى – الوطد – نموذجا

مقدّمة :

1- الحزب الوطني الإشتراكي الثوري - الوطد - و حزب العمّال التونسي وجهان لعملة إصلاحية واحدة.

2- حزب العمّال " الشيوعي " التونسي : سقط القناع عن القناع عن القناع.

3- حزب العمّال " الشيوعي " التونسي : سقط القناع عن القناع عن القناع (2).

ردّا على تعليق لعلي البعزاوي على مقال " حزب العمال" الشيوعي" التونسي : سقط القناع عن القناع عن القناع " .

4- إصلاحية الحزب الوطني الإشتراكي الثوري : الخلل و الشلل .

5- مغالطات كبيرة فى مساحة صغيرة من أحد قادة الحزب الوطني الإشتراكي الثوري – الوطد .

6- إغتيال محمد البراهمي وضرورة نبذ الأوهام الديمقراطية البرجوازية .

لنلحق الهزيمة بالإسلام السياسي و بدولة الإستعمار الجديد برمتها .

7- تونس : نظرة ماوية للنضالات الشعبية .

8- وفاة نيلسن مانديلا و نظرة الماركسيين المزيفين البرجوازية للعالم .

==========================================================

**لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !**

**( العددان 25 - 26 / مارس - سبتمبر 2015 )**

**لا لتشويه الماوية و روحها الشيوعية الثوريّة : كلّ الحقيقة للجماهير !**

## ردّ على مقال لفؤاد النمرى و آخر لعبد الله خليفة

## مقدّمة

### الجزء الأوّل :

**تشويه فؤاد النمرى للماوية – ردّ على مقال " ماو تسى تونغ صمت دهرا و نطق كفرا "**

**I - هجوم لا مبدئى على الماوية :**

1) صورة مشوّهة لماو تسى تونغ :

2) هدف المقال ليس البحث عن الحقيقة الموضوعية و إنّما النيل من الماوية :

3) الماوية و دلالة سنة 1963 :

**II - النقد و النقد الذاتى و ذهنيّة التكفير لدى فؤاد النمرى :**

1- ماوتسى تونغ و النقد و النقد الذاتي :

2) النمرى و ذهنية التكفير :

3) تطبيق قانون التناقض – وحدة الأضداد :

**III - ملاحظات سريعة بصدد منهج فؤاد النمرى :**

1) النمرى لا يطبّق المنهج المادي الجدلي :

2) كلمات عن الذاتية و التكرار وعدم ذكر المراجع :

3) تضارب في الأفكار من فقرة إلى أخرى و من صفحة إلى أخرى :

4) تصحيح معلومات خاطئة أصلا :

## IV - الماوية و الفلاّحون :

1) السيد النمري و الفلاحون :

2) لينين و ستالين و الفلاحون :

3) ماو تسي تونغ والفلاحون :

## V- الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى : فشلت أم حقّقت إنتصارات تاريخية ؟

1) إنتصارات الثورة الثقافية

2) القيام بالثورة مع دفع الإنتاج :

3) الإنتقال من الرأسمالية إلى الشيوعية يحتاج عدة ثورات ثقافية بروليتارية كبرى لا ثورة واحدة :

4) كبرى هي الثورة الثقافية لأكثر من سبب :

5) " الأشياء الإشتراكية الجديدة " :

## VI - نضال ماوتسي تونغ ضد الخروتشوفية :

1) ماو يبادر بدحض التحريفية السوفياتية :

2) اعترافات حزب العمل الألباني بالمواقف الماركسية-اللينينية لماو:

## VII - " الستالينية " و الماوية :

1) لا " ستالينية " بل لينينيّة :

2) الموقف الماوي من مسألة ستالين منذ 1956 :

3) تطوير ماو تسي تونغ لفهم الإشتراكية :

## VIII - من الخلافات التاريخية بين ستالين ماو تسي تونغ :

1) حول طريق الثورة في الصين :

2) الإستسلام و العمل في ظلّ دولة يحكمها الكيومنتانغ أم مواصلة الثورة ؟

3) كيف تعامل ستالين و ماو تسي تونغ مع هذه الإختلافات ؟

**IX - كيف يسيئ " الستالينيون " / البلاشفة / البلاشفة الجدد الخوجيون فى جوهرهم إلى ستالين ؟**

1- بصدد أخطاء ستالين مجدّدا:

2- ستالين يعترف بأخطائه بشأن الثورة الصينية و البلاشفة / الخوجيون يتمسّكون بهذه الأخطاء:

3- إحلال آراء البلاشفة / الخوجيين محلّ آراء ستالين:

4- البلاشفة / الخوجيون يجعلون من ستالين إنتهازيّا:

5- ستالين رفض " الستالينية " و البلاشفة / الخوجيون يستعملونها :

6- ستالين ألغى نعت " البلشفي" و البلاشفة / الخوجيون يريدون نفخ الحياة فيه :

**خاتمة :**

**الملاحق :**

1- مقال فؤاد النمري " ماو تسى تونغ سكت دهرا و نطق كفرًا " ( و ما صاحبه من تعليقات ).

2- مقالان لماو تسى تونغ باللغة الأنجليزية :

أ- **" حول كتاب " القضايا الإقتصادية للإشتراكية فى الإتحاد السوفياتي " ".**

ب- **" ملاحظات نقديّة لكتاب " القضايا الإقتصادية للإشتراكية فى الإتحاد السوفياتي " ".**

3- مضامين " **كتاب الإقتصاد السياسي** – شنغاي " 1974 ( مرجع هام آخر لمن يتطلّع إلى معرفة الإقتصاد السياسي الماوي من مصدره ، أو إلى النقاش على أسس دقيقة و راسخة ).

4- نماذج من المقالات و الكتب الماوية ضد التحريفية المعاصرة (1958- 1976) ؛

الموسوعة المناهضة للتحريفية على الأنترنت

**Encyclopedia of Anti-Revisionism On-Line** / EROL

---

## مقالان إضافيّان :

**1- هنيئا للسيّد فؤاد النمرى و أمثاله ببلشفيّتهم التى أوصلتهم إلى الدفاع عن الرجعية و الإمبريالية !**

**2- تفاعلا مع تعليقات على مقالنا " هنيئا للسيّد فؤاد النمرى و أمثاله ببلشفيّتهم التى أوصلتهم إلى الدفاع عن الرجعية و الإمبريالية ! "**

---

## الجزء الثانى :

# عبد الله خليفة يشوّه الماوية و يقدّم النصح للرجعية – ردّ على مقال " الماوية : تطرّف إيديولوجى " .

**I - فيما يشترك مقال السيد عبد الله خليفة و مقال السيد فؤاد النمرى و فيما يختلفان ؟**

**II - دور الفرد فى التاريخ بين الفهم المثالى و الفهم المادى :**

**1-** الفهم المثالي للسيد عبد الله خليفة .

**2-** الشعب صانع التاريخ .

**3-** و الشعب يحتاج قيادة البروليتاريا و الحزب الشيوعي الثوري .

**4-** دور الفرد و الضرورة و الصدفة .

**5-** تطوّر ماو تسى تونغ تطوّرا جدليّا تصاعديّا لولبيّا و ليس خطّيا .

**6-** ماو تسى تونغ ضد " عبادة الفرد " .

**III - ماو تسى تونغ قومي أم أممي ؟**

**1-** ماذا وراء إتّهام ماو تسى تونغ بالقومية ؟

**2-** أمميّ نظريّة .

**3-** أممي ممارسة .

**IV – من مكاسب الثورة الماويّة فى الصين :**

**1-** لمحة عن الصين قبل الثورة الماوية .

**2-** من مكاسب الثورة الماوية فى الصين .

**V - الماوية و الدين :**

**1-** لينين وستالين و ماو و الدين .

**2-** الصين الماوية و الدين .

**3-** السيّد خليفة يقدّم النصح للرجعية .

**VI - ماو تسى تونغ منظّر ماركسى لامع أم " صاحب فقر نظرى " ؟**

**1-** إفتراء قديم متجدّد .

========================================

## بدلا من خاتمة الكتاب : مقتطفات من نصّ " ضد الليبرالية " لماو تسى تونغ

**مراجع الكتاب :**

---

## لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

**( العددان 28 - 29 / فيفري 2016 )**

**" الوطنيّون الديمقراطيون الماركسيّون - اللينينيّون " يحرّفون الماركسيّة - اللّينينيّة**

**مقدّمة الكتاب :**

# الجزء الأوّل

## 1- بعض النقد لبعض نقّاد الماويّة :

**( ملاحظات نقدية ماوية لوثيقة " الثورة الوطنية الديمقراطية و المرتدون مؤسّسو "العود" )**

أ / براغماتيّون و ذوو نظرة مثالية إحادية الجانب في قراءة الوضع العالمي

ب / مثاليّون ميتافيزيقيون

ت / مرتدّون عن منهجيّة تناول الردّة

ث / إنتهازيون : " يأكلون الغلّة و يسبون الملّة " :

ج / دغمائيون

------------------------

## 2- قراءة فى مشروع برنامج الوطنيين الديمقراطيين الماركسيين – اللينينيين

أ- الهوية

ب- جوانب من المنهج

ت- حول العصر

ث- المسألة الوطنية فى عصر الامبريالية

ج- تحالفات الجبهة الوطنية

ح- الدولة البديلة

خ- الطريق الى السلطة السياسية :

د- الحزب الشيوعي

ذ- الأمميّة

ر- التحريفية و انهيار الاتحاد السوفياتي

ز- التهجّم على الماويّة

# الجزء الثانى

**1- من مضحكات مبكيات الوطنيّين الديمقراطيّين الماركسيّين – اللينينيّين :**

أ- الماويّة و إنتصار الثورة الفيتنامية على الإمبريالية الأمريكية

ب- الثورة الماويّة فى النيبال

ت- مسألة ستالين و رؤية الوطنيين الديمقراطيين الماركسيين - اللينينيين الخوجيّة

ث- التهرّب من تقييم التجربة النقابيّة للوطنيين الديمقراطيين الماركسيين - اللينينيين

**2- كيف يسيئ الوطنيّون الديمقراطيون الماركسيّون - اللينينيّون الخوجيون المتستّرون إلى ستالين :**

أ- إيقاف تاريخ الحركة الشيوعية عند ستالين و طمس طريق الثورة فى المستعمرات و أشباه المستعمرات

ب- إساءات الخوجيين لستالين

**3- الوطنيّون الديمقراطيون الماركسيّون - اللينينيّون بين الوطنيّة البرجوازية و الأممية البروليتارية :**

أ- تسمية خاطئة و ضارّة

ب- إنعزاليّون رغم محاولة ذرّ الرماد فى العيون

ت- دفاع دغمائي عن أخطاء ستالين و ديمتروف فى ما يتعلّق بالجبهة المتّحدة العالميّة ضد الفاشيّة

ث- الفهم اللينينيّ للأممية و العالم أوّلا راهنا !

**4- الوطنيّون الديمقراطيون الماركسيّون - اللينينيّون و اللخبطة فى فهم المادية الجدلية و تطبيقها :**

أ- الحتميّة

ب- الكمّى والنوعي تناقض / وحدة أضداد و ليس قانونا جدليّا

ت- نفي النفي ليس قانونا جدليّا

**5- الوطنيّون الديمقراطيون الماركسيّون-اللينينيّون و تأجيل الصراع ضد إضطهاد المرأة و إستغلالها :**

أ- غياب التحليل الملموس للواقع الملموس

ب- تـأجيل النضال ضد إضطهاد المرأة و إستغلالها جندريّا

ت- الخلاصة الجديدة للشيوعية وتحرير المرأة

**6- تحرير فلسطين و أوهام الوطنيّين الديمقراطيين الماركسيّين – اللينينيّين :**

أ- ماو تسى تونغ تحريفي و أبوعلي مصطفى ماركسي – لينيني أم قلب الحقائق رأسا على عقب ؟

ب- الكفاح المسلّح ليس معيارا فى حدّ ذاته للثوريّة

ت - الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين و المشاريع الإستسلامية

ث - كيف نفسّر أوهام الوطنيّين الديمقراطيين الماركسيين - اللينينيين هذه ؟

**بدلا من خاتمة الكتاب :**

**تحرير البروليتاريا و الإنسانيّة جمعاء : إن لم تناضلوا للقضاء على " الكلّ الأربعة " لستُم بصدد النضال من أجل الشيوعية .**
**مراجع الكتاب :**

**الملاحق ( 5 ) :**

**1- لعقد مقارنة بين مقالنا و مقالهم عن تشافيز**

**2- لعقد مقارنة بين بيانهم بمناسبة 8 مارس 2015 و بيان منظّمة نساء 8 مارس ( إيران– أفغانستان)**

**3- إقتراح حول الخطّ العام للحركة الشيوعية العالمية**

**4- ما هي الخلاصة الجديدة للشيوعية ؟**

**5- محتويات نشريّة " لا حركة شيوعيّة ثورية دون ماويّة ! "**

**( الأعداد 1 إلى 27 - بقلم ناظم الماوى )**

# مقدّمة

# الجزء الأوّل

## 2-بعض النقد لبعض نقّاد الماويّة :

**( ملاحظات نقدية ماوية لوثيقة " الثورة الوطنية الديمقراطية و المرتدون مؤسّسو "العود" )**

أ / براغماتيّون و ذوو نظرة مثالية إحادية الجانب في قراءة الوضع العالمي

ب / مثاليّون ميتافيزيقيون

ت / مرتدّون عن منهجيّة تناول الردّة

ث / إنتهازيون : " يأكلون الغلّة و يسبون الملّة " :

ج / دغمائيون

## 2- قراءة في مشروع برنامج الوطنيين الديمقراطيين الماركسيين – اللينينيين

أ- الهوية

ب- جوانب من المنهج

ت- حول العصر

ث- المسألة الوطنية فى عصر الامبريالية

ج- تحالفات الجبهة الوطنية

ح- الدولة البديلة

خ- الطريق الى السلطة السياسية :

د- الحزب الشيوعي

ذ- الأمميّة
ر- التحريفية و انهيار الاتحاد السوفياتي

ز- التهجّم على الماويّة

# الجزء الثاني

# لا يمكن إعتبار الوطنيّين الديمقراطيّين الماركسيّين – اللينينيّين ماركسيّين – لينينيّين !

**1- من مضحكات مبكيات الوطنيّين الديمقراطيّين الماركسيّين – اللينينيّين :**

أ- الماويّة و إنتصار الثورة الفيتنامية على الإمبريالية الأمريكية

ب- الثورة الماويّة فى النيبال

ت- مسألة ستالين و رؤية الوطنيين الديمقراطيين الماركسيين - اللينينيين الخوجيّة

ث- التهرّب من تقييم التجربة النقابيّة للوطنيين الديمقراطيين الماركسيين - اللينينيين

**2- كيف يسيئ الوطنيّون الديمقراطيون الماركسيّون - اللينينيّون الخوجيون المتستّرون إلى ستالين :**

أ- إيقاف تاريخ الحركة الشيوعية عند ستالين و طمس طريق الثورة فى المستعمرات و أشباه المستعمرات

ب- إساءات الخوجيين لستالين

**3- الوطنيّون الديمقراطيون الماركسيّون - اللينينيّون بين الوطنيّة البرجوازية و الأممية البروليتارية :**

أ- تسمية خاطئة و ضارّة

ب- إنعزاليّون رغم محاولة ذرّ الرماد فى العيون

ت- دفاع دغمائي عن أخطاء ستالين و ديمتروف فى ما يتعلّق بالجبهة المتّحدة العالميّة ضد الفاشيّة

ث- الفهم اللينينيّ للأممية و العالم أوّلا راهنا !

**4- الوطنيّون الديمقراطيون الماركسيّون - اللينينيّون و اللخبطة فى فهم المادية الجدلية و تطبيقها :**

أ- الحتميّة

ب- الكمّى والنوعي تناقض / وحدة أضداد و ليس قانونا جدليّا

ت- نفي النفي ليس قانونا جدليّا

**5- الوطنيّون الديمقراطيون الماركسيّون-اللينينيّون و تأجيل الصراع ضد إضطهاد المرأة و إستغلالها :**

أ- غياب التحليل الملموس للواقع الملموس

ب- تـأجيل النضال ضد إضطهاد المرأة و إستغلالها جندريّا

ت- الخلاصة الجديدة للشيوعية وتحرير المرأة

**6- تحرير فلسطين و أوهام الوطنيّين الديمقراطيين الماركسيّين – اللينينيّين :**

أ- ماو تسى تونغ تحريفي و أبوعلي مصطفى ماركسي – لينيني أم قلب الحقائق رأسا على عقب ؟

ب- الكفاح المسلّح ليس معيارا فى حدّ ذاته للثوريّة

ت - الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين و المشاريع الإستسلامية

ث - كيف نفسّر أوهام الوطنيّين الديمقراطيين الماركسيين - اللينينيين هذه ؟

**بدلا من خاتمة الكتاب :**

**تحرير البروليتاريا و الإنسانيّة جمعاء : إن لم تناضلوا للقضاء على " الكلّ الأربعة " لستُم بصدد النضال من أجل الشيوعية .**

**مراجع الكتاب :**

**الملاحق ( 5 ) :**

**1- لعقد مقارنة بين مقالنا و مقالهم عن تشافيز**

**2- لعقد مقارنة بين بيانهم بمناسبة 8 مارس 2015 و بيان منظّمة نساء 8 مارس( إيران– أفغانستان)**

**3- إقتراح حول الخطّ العام للحركة الشيوعية العالمية**

**4- ما هى الخلاصة الجديدة للشيوعية ؟**

## 5- محتويات نشريّة " لا حركة شيوعيّة ثورية دون ماويّة ! "

++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++



وافانا حزب "الوطد" الثوري ببيان جاء فيه التالي:

في ردة فعل يائسة بعد أن تم طردها منذ مدة من حزب "الوطد" الثوري قامت بعض العناصر الانتهازية اليمينية يوم 12 مارس 2015 بإصدار بيان تضليلي استهدفت من خلاله الحزب وأمينه العام والناطق الرسمي باسمه ساعية بكل ما في وسعها في عملية تآمرية تخريبية لا هدف لها سوى تصفية الحزب الذي أبلى البلاء الحسن وما يزال في مواجهة الامبريالية وعملائها المحليين الليبراليين منهم والظلاميين وكل الانتهازيين السائرين في ركابهم. وأمام محاولات دعاة التصفية الفاشلة للإساءة للحزب ولمناضليه ولتاريخه النضالي الطويل خدمة لأعداء الطبقة العاملة والشعب الكادح عموما يهم حزب "الوطد" الثوري تقديم التوضيحات التالية:

1- إن ثوابت الحزب تحول دون تعامله مع مثل هذا النوع من المسائل على الموقع الاجتماعي لكنه اضطر إلى تقديم التوضيحات اللازمة بمثل هذه الطريقة لتعمد الانتهازيين ترويج البيان على شبكة الموقع الاجتماعي في ممارسة ليبيرالية تعكس توجههم الشرعوي.

1- إن المجلس العام الاستثنائي المزعوم الذي تتحدث عنه العناصر الانتهازية هو وهم من صنع خيالها المريض تروجه في كل مكان نتيجة للعطالة التي أصبحت عليها بعد أن لفظها الحزب.

3- إن هذه العناصر قد تم طردها منذ مدة من الحزب، والمناضلون في كل أنحاء القطر على علم بذلك وفق الطرق النضالية الثورية وليس بالأساليب الليبيرالية التي تعودت العناصر الانتهازية على استعمالها في الموقع الاجتماعي كما هو الحال بالنسبة للبيان، ولذلك لن يلتجئ الحزب الى نفس الأساليب لنشر أسماء المطرودين. ويعود الطرد للأسباب التالية:

أ- انحرافها اليميني عن الخط الثوري الماركسي اللينيني وانخراطها السافر والنهائي في الإصلاحية المقيتة سياسة البرجوازية في صفوف العمال

ب- لهثها المحموم وراء الشرعوية وما تفرضه ومن تنازلات لا مبدئية للسلطة العميلة ومن فتح للدكاكين وحصول على الباتيندات.

ت- دفاعها عن التكتيك الانتخابي الاصلاحي منقلبة على توجهات الحزب الثورية وتوصياته الواردة في بيان 17 أوت 2014 بحثا عن المواقع في مجلس الكمبرادور وكبار الملاكين العقاريين، تكتيك جسدته بياناتها الانتخابية الإصلاحية وقائماتها التي لا علاقة لها بالكتلة البرلمانية الثورية، تكتيك أسفر عن نتائج مهزلة.

ح- قيامها بأعمال تكتلية تخريبية سعت من خلالها إلى زرع الكتل داخل الحزب ومنظمة كفاح وتغذية الصراعات بينها وتشويه المناضلين والاعتداء عليهم معنويا وجسديا وهو ما يعكس عجزها التام عن الصراع النظري والسياسي الموضوعي وإفلاسها على جميع المستويات.

ج- دفاعها النظري والعملي على الوحدة مع الانتهازيين بمختلف ألوانهم وقد تجسد ذلك في الوثائق التي يروجونها في كل مكان من أجل أن تصبح تلك الوحدة الملغومة أمرا واقعا على قاعدة لم الشمل من كل زوجين اثنين.

خ- سلوكاتها الليبرالية والفوضوية التي لم تعد لها حدود، قدمت من خلالها وما تزال خدمات جليلة لأعداء الحزب المتربصين به، ولا أدل على ذلك من البلاغ الإعلامي المنشور على صفحات الموقع الاجتماعي.

د- العمل من أجل تذييل الحزب للأطراف المتنفذة في الجبهة الشعبية في الماضي والحاضر والسعي إلى جره الى فلك ما يسمى بجبهة الانقاذ خادمة المشروع الامبريالي الرجعي.

4- باعتبار انتفاء الوحدة الفكرية والسياسية ووحدة الممارسة مع تلك العناصر للأسباب المشار إليها ولغيرها ونظرا لعزلها وطردها من الحزب فانه ليس بالغريب أن تصدر عن هذه المجموعة ردود أفعال وكتابات وممارسات ليست سوى مظهرا

من مظاهر رقصات الديك المذبوح، لن تؤثر على السير العادي لعمل الحزب وعلى وحدته ونضالاته من أجل تحقيق أهدافه الآنية منها والمرحلية والاستراتيجية.

5- إن حزب «الوطد« الثوري الذي طهر نفسه من العناصر الانتهازية حتى يبقى صوت الطبقة العاملة ويقف في مقدمة المناضلين من أجل التحرر الوطني الديمقراطي وبناء الاشتراكية على درب الأميمة العمالية في ظرف كثر فيه الارتداد والانقلاب والاستسلام للامبريالية وعملائها في القطر يؤكد أن الرفيق جمال الأزهر هو أمينه العام والناطق الرسمي باسمه باعتباره كان وما يزال - مع رفاقه الأوفياء للماركسية اللينينية وللطبقة العاملة ولشهداء الحزب والحركات الوطنية التحررية والاشتراكية - صمامي أمان ضد الانحرافات اليمينية واليسراوية التي لاهدف لها سوى تحويل الحزب من حزب ثوري الى حزب إصلاحي خادم ذليل للنظام الحاكم العميل وأسياده الامبرياليين

==========================================

## - 6 - الوطنيّون الديمقراطيّون الماركسيّون - اللينينيّون : الحقيقة للجماهير أم الضبابيّة ؟

مواصلة لمتابعة نقد الخطّ الإيديولوجي و السياسي لهذه المجموعة و مواصلة لما أوردناه في الكتاب الذى أفردناه لهذه الفرقة ، " **الوطنيّون الديمقراطيّون الماركسيّون- اللينينيّون يحرّفون الماركسيّة – اللينينيّة** " ، نسوق بعجالة ملاحظتين لا غير :

**- 1 – الحقيقة للجماهير أم الضبابيّة ؟**

إضطرّت هذه المجموعة إلى إصدار توضيح هام حينما أعلن الإئتلاف الوطني الديمقراطي الثوري أنّه يضمّ الوطنيين الديمقراطيين الماركسيّين – اللينينيّين و كأنّ المجموعة برمّتها إندمجت في ذلك الإئتلاف :

" صدر بيان بتاريخ 5 جويلية 2015 حول الوضع السياسي الراهن أمضاه "الإئتلاف الوطني الديمقراطي الثوري" و في تاريخ لاحق 2015/07/09 صدر توضيح على صفحة الفايسبوك الخاصة " بالحزب الوطني الاشتراكي الثوري" مفاده أن من بين أطراف " الإئتلاف " المذكورة الوطد الماركسي اللينيني ولرفع الإلتباس فيما يلي توضيح لكل من يهمّه الأمر:

1- أنّ الوطنيين الديمقراطيين الماركسيين اللّينينيين ليسوا طرفا في ما يسمى بالائتلاف الوطني الديمقراطي الثوري ولم يشاركوا في أي نقاش حوله.

2- أنّ من حق أي حزب أو تنظيم أو مجموعة أو إئتلاف يساري أن يتشكل وينشط كيفما شاء وأن يختار الطريق الذي يريد ويمضي حيث يريد فقط عليه أن لا يبدأ مسيرته بالكذب والافتراء والمغالطة وأن يدعنا وشأننا لأننا أحرار في إختيار طريقنا..."

الوطنيون الديمقراطيون الماركسيون اللينينيون - 10**جويلية 2015** -"

بيد أنّ البيان التوضيحيّ لم يوضّح أنّ بعض العناصر التي نشطت في تلك المجموعة إنضمّت إلى الإئتلاف و لم يوضّح خلافاته مع ذلك الإئتلاف و تلك العناصر . و سنحت له عدّة مناسبات بالقيام بذلك غير انّه إختار الصمت المطبق حتّى حين تشكّل الحزب الوطني الديمقراطي الإشتراكي .

و هكذا لا تعلم الجماهير الواسعة و معظم مناضلات و مناضلي " اليسار " ( و ربّما بعض قواعد هذه المجموعات ) ما هي الفروقات بين الفرق و عليه يطمس هؤلاء مدّعى الماركسيّة – اللينينيّة مبدأ الحقيقة للجماهير ( و طبعا لا نتحدّث أبدا عن أشخاص و أسماء ، ما نقصده هو تحديدا و بالذات المسائل الخلافيّة العميقة و ليست السطحيّة ، المسائل المتّصلة بالخطّ الإيديولوجي و السياسي ). و هكذا تعمّ الضبابيّة خطوط التمايز بين ما فرّخته حلقات الوطنيين الديمقراطيين و يغيّب الصراع الإيديولوجي و تمكين المناضلات و المناضلين و الجماهير العريضة من المعرفة و المقارنة و رفع وعيهم و نشر المبادئ الشيوعيّة .

الضبابيّة و دوس الحقيقة للجماهير ليسا من الماركسيّة – اللينينيّة في شيء .

**-2- الفهم الماركسى للدولة من أكثر المسائل التى شوّهها التحريفيّون و الإصلاحيّون و ليس إيديولوجيّو البرجوازيّة فحسب :**

جلب إنتباهنا و نحن نطالع صفحات مدوّنة إتّحاد الشباب الماركسي – اللينيني ، مقال حمل عنوان " **مصطلح للتحليل : الدولة** " ( 30 نوفمبر 2016 ) و فيه حاول أصحاب نشريّة " **الطريق الثوري** " كالعادة في هذا الركن عرض جملة أفكار لشرح الدولة . و بشكل عام ما ورد في تلك الصفحة مقبول ( و تصوّروا تحليلا ، قالوا ، في صفحة واحدة **!!!** هو بالأحرى تلخيص و ليس تحليلا ) غير أنّنا لمسنا فيه نقيصتين أساسيّتين . النقيصة الأولى هي تأكيد على انّ المنظّرون البرجوازيّون وحدهم يشوّهون الفهم العلمي الصحيح للدولة : " إنّ مسألة الدولة تعدّ من أكثر المسائل التي شوّشت من قبل ممثّلي علم الاجتماع البرجوازي باعتبارها من أكثر المسائل التي تمسّ مصالح الطبقات المسيطرة فالإيديولوجيون البرجوازيون يصوّرون الدولة على أنها قوة فوق طبيعية أعطاها الله إلى الإنسان منذ العصور الغابرة وأنها ليست ذات طابع طبقي وإنما كانت فقط «أداة نزيهة للنظام» و »حكما سلميا» مدعوّا لحلّ الخلافات التي تقع بين الناس دون النظر إلى أي طبقة ينتمون."

و في الواقع ، ليس هؤلاء فحسب هم الذين يشوّهون المفهوم الماركسي العلمي الصحيح للدولة بما هي قوّة قمع طبقة لطبقة أخرى ظهرت في مرحلة معيّنة من التاريخ و ستضمحلّ بحلول الشيوعيّة كمجتمع خالى من الطبقات و كافة أنواع الإضطهاد و الإستغلال ( إن تمّ بلوغ الشيوعيّة فالأمر ليس أكثر من إمكانيّة مرتبطة بالنضال العالمي و ببقاء كوكب الأرض على ما هو عليه و بالتالى بقاء الإنسانيّة عليه و هما مهدّدان جدّيا اليوم جرّاء التدمير الذى تحدثه الإمبرياليّة للبيئة و للكوكب ، هذا دون إستبعاد إمكانيّة تعرّض كوكبنا إلى تغيّرات قد تتسبّب فيها أجرام و كواكب أخرى فضلا عن ارتفاع حرارته ... و هذه الملاحظة نوردها دحضا للحتميّة كخطإ منتشر صلب الحركة الشيوعية العالمية نقدته الخلاصة الجديدة للشيوعية ) ؛ بل إنّ التحريفيين تاريخيّا ما برحوا يراجعون هذا المفهوم و يكيّفونه ليتماشى و مآربهم الإصلاحيّة . و هذا يصحّ على الفوضويّين الذين ينفون ضرورة دولة دكتاتوريّة البروليتاريا كمرحلة إنتقاليّة نحو إضمحلال الدولة و يدعون إلى التخلّى عن الدولة قبل القضاء على ما يولّدها من تناقضات عديدة ، مرورا بكاوتسكى ...وصولا إلى الخروتشوفيّة و " دولة الشعب باسره " ، دون نسيان الخطاب التحريفي الإصلاحي السائد في القطر و عربيّا و عالميّا القائل بحياد الدولة التي تقدّم و كأنّها فوق الطبقات ...

التحريفيّة تهيمن على الحركة الشيوعيّة قطريّا و عربيّا و عالميّا فإن لم نحاربها بشدّة و تصميم ، صار من اليسير للغاية أن يسقط الماركسيّون في حبالها و أن تغمرهم قذارتها . الصراع بين الشيوعيّة الزائفة والشيوعيّة الحقيقيّة ، الثوريّة صراع لا هوادة فيه قد ترتفع نبرته و ينفجر و قد يظلّ تحت السطح كالمياه في غليان قابل لكسر القشرة الأرضيّة و الإنبعاث كالينبوع القويّ . و تغييب الصراع المبدئي ضد التحريفيّة يساوى خلط الدرّ بالأجرّ و وضع السمّ في الدسم .

و لا شكّ في الحاجة إلى تعميق دراسة المناضلين و المناضلات النظريّة لصلة التحريفيّة بالدولة و بالتالى من غير الكافي بالمرّة تقديم مقولات عامة عن الدولة و تجاهل التحريفيّة من ناحية و عدم الإحالة على مراجع هامة للتعمّق في دراسة المسألة . و في إعتقادنا أنّ دعوة للإطلاع على مراجع كلاسيكيّة من مثل " **أصل العائلة و الملكيّة الخاصة و الدولة** " لإنجلز ، و " **الدولة و الثورة** " للينين و " **الثورة البروليتارية و المرتدّ كاوتسكى** " للينين و مراجع أخرى لا عدّ لها و لا حصر ناقدة للخروتشوفيّة و الفرق التحريفيّة العربيّة بصدد الدولة و منها كتاباتنا الماويّة المنطلقة من الخلاصة الجديدة للشيوعيّة ، كانت ستكون ذات فائدة كبرى لمن يتطلّع إلى تكوين المناضلات و المناضلين تكوينا شيوعيّا راسخا . و هذا لا يعفى كوكبة القيادات من ضرورة وضع بحث في الغرض ينير سبيل التفسير العلمي و التغيير الثوري للواقع من منظور شيوعي ثوري .

و لكن هذا الذى نعدّه نحن أساسيّا في النضال على الجبهة النظريّة إضافة إلى النضال على الجبهة السياسيّة و الجبهة الإقتصاديّة كما أوصانا لينين في " **ما العمل ؟** " ؟ ، ليس من مشاغل و أولويّات الوطنيين الديمقراطيين بأصنافهم . عدا كيل الشتيمة للماويّة و الماويين ، يغيّب الوطنيّون الديمقراطيّون بأصنافهم عمدا عامدين النضال على الجبهة النظريّة و من يقوم بذلك قد يعتبرونه " إنعزاليّا " و ممارسا " للنصّية القاتلة " أو " تقديس النصوص " إن لم تطله نعوت أخرى باتت مستشرية و متداولة .

و سلوك من هذا القبيل بداهة مناهض للينينيّة تمام المناهضة .

---

## ملاحق " الوطنيّون الديمقراطيّون الماركسيّون - اللينينيّون : الحقيقة للجماهير أم الضبابيّة ؟

---

## لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية!

## ( عدد 2 / أفريل 2011 )

## "في الردّ على الوطد"- الحلقة الأولى

## 1- قراءة في مشروع برنامج الوطنيين الديمقراطيين الماركسيين- اللينينيين.

2- بعض النقد لبعض نقاد الماوية ( ملاحظات نقدية ماوية لوثيقة " الثورة الوطنية الديمقراطية و المرتدون مؤسّسو "العود")

3- طليعة المستقبل ينبغى أن نكون!

لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية!

( عدد 3 / جويلية 2011 )

مسألة ستالين من منظور الماركسية- اللينينية - الماوية

I / الرفيق ستالين ماركسي عظيم قام بأخطاء

II / نضال ماو على رأس الشيوعين الصينيين ضد التحريفية السوفياتية

III / نقد ل"جدول للمقارنة بين ماوتسى تونغ و ستالين

حول السياسة المتبعة على مستوى داخلي و خارجي "

---

لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية!

( عدد 4 / أوت 2011 )

ترهات خوجية بصدد الثورة الثقافية

( فى الردّ على حزب العمّال و " الوطد" ).

1- دحض ترهات حزب العمآل "الشيوعى" التونسى الخوجية حول الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى

2- دحض خزعبلات "الوطد" الخوجية المتسترة حول الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى

---

لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية!

( عدد 6 / جانفي 2012 )

**إلى التحريفية و الإصلاحية يؤدّى التنكّر للماوية !**

1- تونس :أنبذوا الأوهام و إستعدّوا للنضال! - خطوة إلى الأمام، خطوتان إلى الوراء !

2- من الفلبين إلى تونس : تحريفية حزب العمّال " الشيوعي " التونسي و إصلاحيته بيّنة لمن ينظر بعيون شيوعية حقّا.

**3- رسالة مفتوحة إلى أنصار حركة الوطنيين الديمقراطيين : أنبذوا التحريفية وعانقوا علم الثورة البروليتارية العالمية !**

4 - تعليق مقتضب على تمهيد "هل يمكن أن نعتبر ماو تسى تونغ ماركسيّا- لينينيا ؟ "

---

**لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !**

**( العددان 8 و 9 )**

**قشرة بلشفية و لبّ دغمائي تحريفي خوجي : حقيقة "الحديدي" و من لفّ لفّه**

**المحتويات :**

**- إستهلال**

**- مقدّمة**

**الفصل الأوّل : دفاع البلاشفة / الخوجيين عن ستالين دفاع مسموم :**

1- إغتيال ستالين : النظرة التآمرية للتاريخ مقابل النظرة المادية التاريخية.

2- ماو تسى تونغ أشرس المدافعين عن ستالين دفاعا مبدئيّا.

3- نضال ماو تسى تونغ ضد تيتو و خروتشوف.

4- ستالين و ماو و الحرب العالمية الثانية.

5- الثورة الصينية و الإفتراءات البلشفية / الخوجية.

6- لينين و ستالين بصدد الثورة فى المستعمرات و أشباه المستعمرات.

**الفصل الثانى : النظرية البلشفية/ الخوجية للثورة فى أشباه المستعمرات دغمائية تحريفية:**

1- مزيدا عن البرجوازية الوطنية.

2- طبيعة المجتمع و طبيعة الثورة.

3- الثورة الديمقراطية البلشفية / الخوجية.

4- طريق الثورة : طريق ثورة أكتوبر أم طريق الثورة الصينية فى الأساس.

**الفصل الثالث : المنهج البلشفى/ الخوجي مثالي ميتافيزيقي يفضى إلى نتائج مفزعة :**

1- خلط الحابل بالنابل.

2- لا فرق لدي البلشفي/ الخوجي بين الثورة و الإنتفاضة ، بين الوهم و الحقيقة فى تونس.

3- امنيات البلشفي / الخوجي فى تضارب مع الوقائع التاريخية.

4- تعاطي مثالي ميتافيزيقي مع أخطاء ستالين.

5- نسخة بلشفية / خوجية لنهاية التاريخ.

6- كذب و قراءة مثالية ميتافيزيقية للصراع الطبقي فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا.

7- التنظير المثالي الميتافيزيقي البلشفي/ الخوجي للإنتهازية.

8- إعتماد الإنتقائية لتشويه جوهر المواقف الماوية .

9- محض إفتراءات.

**الفصل الرابع : مواقف البلشفى/ الخوجي المتقلّبة و تلاعبه بالجدال مع ماويين :**

1- تقلّب فى المواقف: ما هو ب"الحديدي" و إنّما هو زئبقي!

2- تلاعب إنتهازي بالجدال مع ماويين.

3- وثائق الجدال بين " الحديدي" و محمد علي الماوي.

4 – وثائق الجدال بين نضال الحديدي و مازوم كايبا.

**الفصل الخامس : كيف يسيئ البلاشفة قشرة و الخوجيون لبّا إلى ستالين ذاته؟**

1- بصدد أخطاء ستالين مجدّدا.

2- ستالين يعترف بأخطائه بشأن الثورة الصينية و البلاشفة/ الخوجيون يتمسّكون بهذه الأخطاء.

3- إحلال آراء البلاشفة/ الخوجيين محلّ آراء ستالين.

4- البلاشفة / الخوجيون يجعلون من ستالين إنتهازيّا.

5- ستالين رفض " الستالينية" و البلاشفة/ الخوجيون يستعملونها.

6- ستالين ألغى نعت " البلشفي" و البلاشفة / الخوجيون يريدون نفخ الحياة فيه.

**خاتمة**

**المراجع**

---

## لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

**( عدد 10 / سبتمبر 2012 )**

## حزب من الأحزاب الماركسية المزيّفة :
## الحزب الوطني الإشتراكي الثوري -الوطد-

**الجزء الأوّل : الحزب الوطني الإشتراكي الثوري - الوطد : أليس حزبا ماركسيّا مزيّفا آخر؟**

مقدّمة :

1- طريق الثورة مجدّدا.
2-المثالية الذاتية و الأوهام البرجوازية الصغيرة :

أ- القوى التى ستنجز " ثورة الوطد".
ب- وهم ثورية جماهير شعبنا راهنا.
ت- المغالطات و المفاهيم المائعة.

3- الثورة الوطنية الديمقراطية والإشتراكية :

أ- الثورة الوطنية الديمقراطية وتناقضاتها.
ب- الأممية .
ت- الإشتراكية.

4- الحزب فى تنظير حزب "الوطد":

أ- حزب عمّالي أم حزب شيوعي؟
ب- الوعي و العفوية و دور الحزب.

ت- الحزب و الطبقة .
خاتمة :

الملاحق :

1- الديمقراطية القديمة البرجوازية و الديمقراطية الجديدة الماوية .
2- على الشيوعيين أن يكونوا شيوعيين وينشروا المبادئ الشيوعية لا الأوهام البرجوازية الصغيرة.
3- طليعة المستقبل ينبغى أن نكون!

**الجزء الثانى : نقاش محتدم**

1- تعليق سريع على بيان الوطنيين الديمقراطيين" الوطد" فى ذكرى 24 أفريل.

2- رقصات الديك المذبوح : " البلاشفة " و " الوطد" .
ردّا على مقال " ناظم الماوي و رقصات الديك المفضوح ".

3- ملاحظات حول بيان الوطنيين الديمقراطيين " الوطد" بمناسبة غرّة ماي 2012

**الجزء الثالث : وثائق "الوطد" التى إعتمدناها فى هذا العدد :**

**1- الوطنيون الديمقراطيون (الوطد) - فى ذكرى اليوم العالمى لمناهضة الامبريالية : إما الاشتراكية وإما البربرية**

2- ناظم الماوي و رقصات الديك المفضوح

3- في ذكرى غرة ماي التاريخية المجيدة : من أجل وحدة العمال العالمية في مواجهة رأس المال

4- البيان التأسيسي للحزب الوطني الاشتراكي الثوري - الوطد-

5- اللاّئحة السّياسية للحزب الوطني الاشتراكي الثوري - الوطد-

6- من أجل إنجاح عمل الجبهة الشعبية

**7- النص الكامل للحديث الذي أدلى به الرفيق جمال لزهر لجريدة صوت الشعب والتى حذفت منه أجزاء هامة وغيّرت فى محتواه.**

**لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !**

**( عدد 18 / جانفي 2014 )**

**بؤس اليسار الإصلاحي التونسي :**

**حزب العمّال التونسي و الحزب الوطني الإشتراكي الثوري – الوطد – نموذجا**

مقدّمة :

1- الحزب الوطني الإشتراكي الثوري - الوطد - و حزب العمّال التونسي وجهان لعملة إصلاحية واحدة.

2- حزب العمّال " الشيوعي " التونسي : سقط القناع عن القناع عن القناع.

3- حزب العمّال " الشيوعي " التونسي : سقط القناع عن القناع عن القناع (2).

ردّا على تعليق لعلي البعزاوي على مقال " حزب العمال" الشيوعي" التونسي : سقط القناع عن القناع عن القناع " .

4- إصلاحية الحزب الوطني الإشتراكي الثوري : الخلل و الشلل .

5- مغالطات كبيرة فى مساحة صغيرة من أحد قادة الحزب الوطني الإشتراكي الثوري – الوطد .

6- إغتيال محمد البراهمي وضرورة نبذ الأوهام الديمقراطية البرجوازية .

لنلحق الهزيمة بالإسلام السياسي و بدولة الإستعمار الجديد برمتها .

7- تونس : نظرة ماوية للنضالات الشعبية .

8- وفاة نيلسن مانديلا و نظرة الماركسيين المزيفين البرجوازية للعالم .

===================================================

**لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !**

**( العددان 25 - 26 / مارس - سبتمبر 2015 )**

**لا لتشويه الماوية و روحها الشيوعية الثوريّة : كلّ الحقيقة للجماهير !**

**ردّ على مقال لفؤاد النمرى و آخر لعبد الله خليفة**

**مقدّمة**

**الجزء الأوّل :**

**تشويه فؤاد النمرى للماوية – ردّ على مقال " ماو تسى تونغ صمت دهرا و نطق كفرا "**

**I - هجوم لا مبدئي على الماوية :**

1) صورة مشوّهة لماو تسي تونغ :

2) هدف المقال ليس البحث عن الحقيقة الموضوعية و إنّما النيل من الماوية :

3) الماوية و دلالة سنة 1963 :

**II - النقد و النقد الذاتي و ذهنيّة التكفير لدى فؤاد النمري :**

1- ماوتسي تونغ و النقد و النقد الذاتي :

2) النمري و ذهنية التكفير :

3) تطبيق قانون التناقض – وحدة الأضداد :

**III - ملاحظات سريعة بصدد منهج فؤاد النمري :**

1) النمري لا يطبّق المنهج المادي الجدلي :

2) كلمات عن الذاتية و التكرار وعدم ذكر المراجع :

3) تضارب في الأفكار من فقرة إلى أخرى و من صفحة إلى أخرى :

4) تصحيح معلومات خاطئة أصلا :

**IV - الماوية و الفلاّحون :**

1) السيد النمري و الفلاحون :

2) لينين و ستالين و الفلاحون :

3) ماو تسي تونغ والفلاحون :

**V- الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى : فشلت أم حقّقت إنتصارات تاريخية ؟**

1) إنتصارات الثورة الثقافية

2) القيام بالثورة مع دفع الإنتاج :

3) الإنتقال من الرأسمالية إلى الشيوعية يحتاج عدة ثورات ثقافية بروليتارية كبرى لا ثورة واحدة :

4) كبرى هي الثورة الثقافية لأكثر من سبب :

5) " الأشياء الإشتراكية الجديدة " :

**VI - نضال ماوتسي تونغ ضد الخروتشوفية :**

1) ماو يبادر بدحض التحريفية السوفياتية :

2) اعترافات حزب العمل الألباني بالمواقف الماركسية-اللينينية لماو:

**VII - " الستالينية " و الماوية :**

1) لا " ستالينية " بل لينينيّة :

2) الموقف الماوي من مسألة ستالين منذ 1956 :

3) تطوير ماو تسى تونغ لفهم الإشتراكية :

**VIII - من الخلافات التاريخية بين ستالين ماو تسى تونغ :**

1) حول طريق الثورة فى الصين :

2) الإستسلام و العمل فى ظلّ دولة يحكمها الكيومنتانغ أم مواصلة الثورة ؟

3) كيف تعامل ستالين و ماو تسى تونغ مع هذه الإختلافات ؟

**IX - كيف يسيئ " الستالينيون " / البلاشفة / البلاشفة الجدد الخوجيون فى جوهرهم إلى ستالين ؟**

1- بصدد أخطاء ستالين مجدّدا:

2- ستالين يعترف بأخطائه بشأن الثورة الصينية و البلاشفة / الخوجيون يتمسّكون بهذه الأخطاء:

3- إحلال آراء البلاشفة / الخوجيين محلّ آراء ستالين:

4- البلاشفة / الخوجيون يجعلون من ستالين إنتهازيّا:

5- ستالين رفض " الستالينية " و البلاشفة / الخوجيون يستعملونها :

6- ستالين ألغى نعت " البلشفي" و البلاشفة / الخوجيون يريدون نفخ الحياة فيه :

**خاتمة :**

**الملاحق :**

1- مقال فؤاد النمري " ماو تسى تونغ سكت دهرا و نطق كفرًا " ( و ما صاحبه من تعليقات ).

2- مقالان لماو تسى تونغ باللغة الأنجليزية :

أ- **" حول كتاب " القضايا الإقتصادية للإشتراكية فى الإتحاد السوفياتي " ".**

ب- **" ملاحظات نقديّة لكتاب " القضايا الإقتصادية للإشتراكية فى الإتحاد السوفياتي " ".**

3- مضامين **" كتاب الإقتصاد السياسي** – شنغاي " 1974 ( مرجع هام آخر لمن يتطلّع إلى معرفة الإقتصاد السياسي الماوي من مصدره ، أو إلى النقاش على أسس دقيقة و راسخة ).

4- نماذج من المقالات و الكتب الماوية ضد التحريفية المعاصرة (1958- 1976) ؛

الموسوعة المناهضة للتحريفية على الأنترنت

**Encyclopedia of Anti-Revisionism On-Line** / EROL

-----------------------------------------------------------------

## مقالان إضافيّان :

**1- هنيئا للسيّد فؤاد النمرى و أمثاله ببلشفيّتهم التى أوصلتهم إلى الدفاع عن الرجعية و الإمبريالية !**

**2- تفاعلا مع تعليقات على مقالنا " هنيئا للسيّد فؤاد النمرى و أمثاله ببلشفيّتهم التى أوصلتهم إلى الدفاع عن الرجعية و الإمبريالية ! "**

-----------------------------------------------------------

## الجزء الثانى :

# عبد الله خليفة يشوّه الماوية و يقدّم النصح للرجعية – ردّ على مقال " الماوية : تطرّف إيديولوجى " .

**I - فيما يشترك مقال السيد عبد الله خليفة و مقال السيد فؤاد النمرى و فيما يختلفان ؟**

**II - دور الفرد فى التاريخ بين الفهم المثالى و الفهم المادى :**

**1-** الفهم المثالي للسيد عبد الله خليفة .

**2-** الشعب صانع التاريخ .

**3-** و الشعب يحتاج قيادة البروليتاريا و الحزب الشيوعي الثوري .

**4-** دور الفرد و الضرورة و الصدفة .

**5-** تطوّر ماو تسى تونغ تطوّرا جدليّا تصاعديّا لولبيّا و ليس خطّيا .

**6-** ماو تسى تونغ ضد " عبادة الفرد " .

**III - ماو تسى تونغ قومي أم أممي ؟**

**1-** ماذا وراء إتّهام ماو تسى تونغ بالقومية ؟

**2-** أمميّ نظريّة .

**3-** أممي ممارسة .

**IV – من مكاسب الثورة الماويّة فى الصين :**

**1-** لمحة عن الصين قبل الثورة الماوية .

**2-** من مكاسب الثورة الماوية فى الصين .

**V - الماوية و الدين :**

**1-** لينين وستالين و ماو و الدين .

**2-** الصين الماوية و الدين .

**3-** السيّد خليفة يقدّم النصح للرجعية .

**VI - ماو تسى تونغ منظرّ ماركسي لامع أم " صاحب فقر نظرى " ؟**

**1-** إفتراء قديم متجدّد .

**2-** ردّ على أراجيف .

**3-** الماويّون الحقيقيّون على خطى ماو تسى تونغ سائرون .

**VII - الديمقراطية القديمة و الديمقراطية الجديدة :**

1- إنعدام إمكانية ثورة ديمقراطية قديمة فى عصر الإمبريالية و الثورة الإشتراكية .

2- الثورة الديمقراطية الجديدة .

**VIII - تأبيد الإضطهاد و الإستغلال أم الثورة عليهما ؟**

**1-** تأبيد الأوضاع السائدة هدف رجعي .

**2-** نقد " الديمقراطية الغربية " و تجاوزها .

**خاتمة :**

**ملاحق :**

1- مقال السيد عبد الله خليفة ، " الماوية : تطرّف إيديولوجي " .
2- محتويات كتاب شادي الشماوي ، **" الثورة الماوية فى الصين : حقائق و مكاسب و دروس ".**
3- فهرس كتاب بوب أفاكيان ، **" المساهمات الخالدة لماوتسى تونغ ".**
4- فهرس كتاب **" المعرفة الأساسية للحزب ".**
5- فهرس كتاب **" و خامسهم ماو "** .

==========================================

## بدلا من خاتمة الكتاب : مقتطفات من نصّ " ضد الليبرالية " لماو تسى تونغ

**مراجع الكتاب :**

---

**لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !**

**( العددان 28 - 29 / فيفرى 2016 )**

**" الوطنيّون الديمقراطيون الماركسيّون - اللينينيّون " يحرّفون الماركسيّة - اللّينينيّة**

**مقدّمة الكتاب :**

## الجزء الأوّل

## 1- بعض النقد لبعض نقّاد الماويّة :

**( ملاحظات نقدية ماوية لوثيقة " الثورة الوطنية الديمقراطية و المرتدون مؤسّسو "العود" )**

أ / براغماتيّون و ذوو نظرة مثالية إحادية الجانب فى قراءة الوضع العالمي

ب / مثاليّون ميتافيزيقيون

ت / مرتدّون عن منهجيّة تناول الردّة

ث / إنتهازيون : " يأكلون الغلّة و يسبون الملّة " :

ج / دغمائيون

------------------------

## 2- قراءة فى مشروع برنامج الوطنيين الديمقراطيين الماركسيين – اللينينيين

أ- الهوية

ب- جوانب من المنهج

ت- حول العصر

ث- المسألة الوطنية فى عصر الامبريالية

ج- تحالفات الجبهة الوطنية

ح- الدولة البديلة

خ- الطريق الى السلطة السياسية :

د- الحزب الشيوعي

ذ- الأمميّة

ر- التحريفية و انهيار الاتحاد السوفياتي

ز- التهجّم على الماويّة

# الجزء الثاني

**1- من مضحكات مبكيات الوطنيّين الديمقراطيّين الماركسيّين – اللينينيّين :**

أ- الماويّة و إنتصار الثورة الفيتنامية على الإمبريالية الأمريكية

ب- الثورة الماويّة فى النيبال

ت- مسألة ستالين و رؤية الوطنيين الديمقراطيين الماركسيين - اللينينيين الخوجيّة

ث- التهرّب من تقييم التجربة النقابيّة للوطنيين الديمقراطيين الماركسيين - اللينينيين

**2- كيف يسيئ الوطنيّون الديمقراطيون الماركسيّون - اللينينيّون الخوجيون المتستّرون إلى ستالين :**

أ- إيقاف تاريخ الحركة الشيوعية عند ستالين و طمس طريق الثورة فى المستعمرات و أشباه المستعمرات

ب- إساءات الخوجيين لستالين

**3- الوطنيّون الديمقراطيون الماركسيّون - اللينينيّون بين الوطنيّة البرجوازية و الأممية البروليتارية :**

أ- تسمية خاطئة و ضارّة

ب- إنعزاليّون رغم محاولة ذرّ الرماد فى العيون

ت- دفاع دغمائي عن أخطاء ستالين و ديمتروف فى ما يتعلّق بالجبهة المتّحدة العالميّة ضد الفاشيّة

ث- الفهم اللينينيّ للأممية و العالم أوّلا راهنا !

**4- الوطنيّون الديمقراطيون الماركسيّون - اللينينيّون و اللخبطة فى فهم المادية الجدلية و تطبيقها :**

أ- الحتميّة

ب- الكمّى والنوعي تناقض / وحدة أضداد و ليس قانونا جدليّا

ت- نفي النفي ليس قانونا جدليّا

**5- الوطنيّون الديمقراطيون الماركسيّون-اللينينيّون و تأجيل الصراع ضد إضطهاد المرأة و إستغلالها :**

أ- غياب التحليل الملموس للواقع الملموس

ب- تـأجيل النضال ضد إضطهاد المرأة و إستغلالها جندريّا

ت- الخلاصة الجديدة للشيوعية وتحرير المرأة

**6- تحرير فلسطين و أوهام الوطنيّين الديمقراطيين الماركسيّين – اللينينيّين :**

أ- ماو تسى تونغ تحريفي و أبوعلي مصطفى ماركسي – لينيني أم قلب الحقائق رأسا على عقب ؟

ب- الكفاح المسلّح ليس معيارا فى حدّ ذاته للثوريّة

ت - الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين و المشاريع الإستسلامية

ث - كيف نفسّر أوهام الوطنيّين الديمقراطيين الماركسيين - اللينينيين هذه ؟

**بدلا من خاتمة الكتاب :**

**تحرير البروليتاريا و الإنسانيّة جمعاء : إن لم تناضلوا للقضاء على " الكلّ الأربعة " لستُم بصدد النضال من أجل الشيوعية .**

**مراجع الكتاب :**

**الملاحق ( 5 ) :**

**1- لعقد مقارنة بين مقالنا و مقالهم عن تشافيز**

**2- لعقد مقارنة بين بيانهم بمناسبة 8 مارس 2015 و بيان منظّمة نساء 8 مارس ( إيران– أفغانستان)**

**3- إقتراح حول الخطّ العام للحركة الشيوعية العالمية**

**4- ما هى الخلاصة الجديدة للشيوعية ؟**

**5- محتويات نشريّة " لا حركة شيوعيّة ثورية دون ماويّة ! "**

**( الأعداد 1 إلى 27 - بقلم ناظم الماوى )**

## مقدّمة

# الجزء الأوّل

## 3-بعض النقد لبعض نقّاد الماويّة :

**( ملاحظات نقدية ماوية لوثيقة " الثورة الوطنية الديمقراطية و المرتدون مؤسّسو "العود" )**

أ / براغماتيّون و ذوو نظرة مثالية إحادية الجانب في قراءة الوضع العالمي

ب / مثاليّون ميتافيزيقيون

ت / مرتدّون عن منهجيّة تناول الردّة

ث / إنتهازيون : " يأكلون الغلّة و يسبون الملّة " :

ج / دغمائيون

## 2- قراءة في مشروع برنامج الوطنيين الديمقراطيين الماركسيين – اللينينيين

أ- الهوية

ب- جوانب من المنهج

ت- حول العصر

ث- المسألة الوطنية في عصر الامبريالية

ج- تحالفات الجبهة الوطنية

ح- الدولة البديلة

خ- الطريق الى السلطة السياسية :

د- الحزب الشيوعي

ذ- الأمميّة

ر- التحريفية و انهيار الاتحاد السوفياتي

ز- التهجّم على الماويّة

# الجزء الثاني

# لا يمكن إعتبار الوطنيّين الديمقراطيّين الماركسيّين – اللينينيّين ماركسيّين – لينينيّين !

**1- من مضحكات مبكيات الوطنيّين الديمقراطيّين الماركسيّين – اللينينيّين :**

أ- الماويّة و إنتصار الثورة الفيتنامية على الإمبريالية الأمريكية

ب- الثورة الماويّة فى النيبال

ت- مسألة ستالين و رؤية الوطنيين الديمقراطيين الماركسيين - اللينينيين الخوجيّة

ث- التهرّب من تقييم التجربة النقابيّة للوطنيين الديمقراطيين الماركسيين - اللينينيين

**2- كيف يسيئ الوطنيّون الديمقراطيون الماركسيّون - اللينينيّون الخوجيون المتستّرون إلى ستالين :**

أ- إيقاف تاريخ الحركة الشيوعية عند ستالين و طمس طريق الثورة فى المستعمرات و أشباه المستعمرات

ب- إساءات الخوجيين لستالين

**3- الوطنيّون الديمقراطيون الماركسيّون - اللينينيّون بين الوطنيّة البرجوازية و الأممية البروليتارية :**

أ- تسمية خاطئة و ضارّة

ب- إنعزاليّون رغم محاولة ذرّ الرماد فى العيون

ت- دفاع دغمائي عن أخطاء ستالين و ديمتروف فى ما يتعلّق بالجبهة المتّحدة العالميّة ضد الفاشيّة

ث- الفهم اللينينيّ للأممية و العالم أوّلا راهنا !

**4- الوطنيّون الديمقراطيون الماركسيّون - اللينينيّون و اللخبطة فى فهم المادية الجدلية و تطبيقها :**

أ- الحتميّة

ب- الكمّى والنوعي تناقض / وحدة أضداد و ليس قانونا جدليّا

ت- نفي النفي ليس قانونا جدليّا

**5- الوطنيّون الديمقراطيون الماركسيّون-اللينينيّون و تأجيل الصراع ضد إضطهاد المرأة و إستغلالها :**

أ- غياب التحليل الملموس للواقع الملموس

ب- تـأجيل النضال ضد إضطهاد المرأة و إستغلالها جندريّا

ت- الخلاصة الجديدة للشيوعية وتحرير المرأة

**6- تحرير فلسطين و أوهام الوطنيّين الديمقراطيين الماركسيّين – اللينينيّين :**

أ- ماو تسى تونغ تحريفي و أبوعلي مصطفى ماركسي – لينيني أم قلب الحقائق رأسا على عقب ؟

ب- الكفاح المسلّح ليس معيارا فى حدّ ذاته للثوريّة

ت - الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين و المشاريع الإستسلامية

ث - كيف نفسّر أوهام الوطنيّين الديمقراطيين الماركسيين - اللينينيين هذه ؟

**بدلا من خاتمة الكتاب :**

**تحرير البروليتاريا و الإنسانيّة جمعاء : إن لم تناضلوا للقضاء على " الكلّ الأربعة " لستُم بصدد النضال من أجل الشيوعية .**

**مراجع الكتاب :**

**الملاحق ( 5 ) :**

**1- لعقد مقارنة بين مقالنا و مقالهم عن تشافيز**

**2- لعقد مقارنة بين بيانهم بمناسبة 8 مارس 2015 و بيان منظّمة نساء 8 مارس( إيران– أفغانستان)**

**3- إقتراح حول الخطّ العام للحركة الشيوعية العالمية**

**4- ما هي الخلاصة الجديدة للشيوعية ؟**

**5- محتويات نشريّة " لا حركة شيوعيّة ثورية دون ماويّة ! "**

====================================================

**- 7 – حزب العمّال التونسى حزب ديمقراطى برجوازى لا غير**

**" حين يتناول الحديث النضال ضد الإنتهازيّة ، ينبغي لنا أن لا ننسى أبدا السمة المميّزة التي تميّز كلّ الإنتهازيّة العصريّة في جميع الميادين : ما تنطوى عليه من غامض و مائع و غير مفهوم . فإنّ الإنتهازي يتجنّب دائما ، بحكم طبيعته بالذات ، طرح المسائل بصورة واضحة و حاسمة وهو يسعى دائما وراء الحاصلة ، و يراوغ كالثعبان بين وجهتي نظر تتنافيان ، محاولا أن " يتفق" مع كلّ منهما، و حاصرا خلافاته في تعديلات طفيفة و شكوك ، و تمنيات بريئة لا تغنى و لا تسمن ، إلخ " .**

( لينين ، **" خطوة إلى الأمام ، خطوتان إلى الوراء "** ، الصفحة 592-593 من **المختارات في ثلاثة مجلّدات** ، المجلّد الأوّل ، الجزء الأوّل ، دار التقدّم ، موسكو 1976 )

---------------------------------------------------------------------------------------

لشديد الأسف لم يواصل علي البعزاوي النقاش الذى بدأه معنا و الذى أثمر و اتى أكله فقرات له و مقالين لنا حيث كان مقالنا الأوّل الناقد لذلك الحزب بمناسبة تخلّيه عن وصف " الشيوعي " في إسمه ( مرّ من حزب العمّال الشيوعي التونسي إلى حزب العمّال التونسي ) يحمل عنوان **" حزب العمّال " الشيوعي " التونسي : سقط القناع عن القناع عن القناع "** و جاء ردّ حزب العمّال التونسي بقلم علي البعزاوي في شكل تعليق لا غير على مقالنا الأوّل . حينذاك وضعنا مقالا جديدا هو إستمرار للأوّل بنفس العنوان تقريبا **" حزب العمال" الشيوعي" التونسي : سقط القناع عن القناع عن القناع (2) ردّاعلى تعليق لعلي البعزاوي على مقال " حزب العمال" الشيوعي" التونسي : سقط القناع عن القناع عن القناع"** ( و هذان المقالات متوفّران على صفحات الحوار المتمدّن و كملحق ثالث و رابع لهذا المقال ) . و في مقالنا الثاني ، دعونا إلى مواصلة النقاش و تعميقه بيد أنّ علي البعزاوي و جماعته خيّروا إلتزام الصمت .

و هنا ، سنتطرّق بشكل مقتضب للغاية لمسألتين لا أكثر .

**<u>-1- حزب العمّال يستمرّ في بثّ وهم حدوث ثورة في تونس :</u>**

منذ المقال الأوّل الذى نشرنا على صفحات الحوار المتمدّن في 24 جانفي 2011 تحت عنوان **" أنبذوا الأوهام البرجوازية الصغيرة حول الإنتفاضة الشعبية في تونس"**( العدد الأوّل من **" لا حركة شيوعيّة ثوريّة دون ماويّة ! "** )، نبّهنا القرّاء إلى مغبّة توصيف ما جدّ بتونس على أنّه ثورة و الكلام كان يعنى حينها كلاًّ من تصريحات الشهيد شكرى بلعيد و حمّه الهمّامي في برامج تلفزيّة ، فقلنا :

" ليس بإمكاننا علميا و من منظور البروليتاريا و منهجها المادي الجدلي أن ننعت ما حصل بالثورة إذ هو لا يتعدّى كونه إنتفاضة و ذلك لأنّه اطاح برئيس الدولة و لم يطح بالدولة ، دولة الإستعمار الجديد ، دولة الإقطاع و الكمبرادور المتحالفة مع الإمبريالية و خادمتها .

ماركسيا، الدولة جهاز قمع طبقة لطبقة/ الطبقات أخرى متكوّن أساسا من الجيش كعمود فقري و آلة بيروقراطية لإدارة دواليب الدولة و مؤسساتها . و تطبيقا على تونس و إن تعرّض الجهاز البيروقراطي للدولة إلى بعض الضربات في جهات معينة و مؤسسات معينة و إلى حدود معينة فهو لا يزال قائما و قادرا على إعادة إنتاج هيمنة دولة الإستعمار الجديد. هذا من جهة و من جهة ثانية ،الجيش لم يطله أي ضرر بل بالعكس صار الشعب يعتبره حليفا له يحبّه و يقدّره في حين أنّه ليس البتّة بالجيش الشعبي و إنّما هو جيش الدولة القائمة و عمودها الفقري و قياداته عملت لدى الجنرال المخلوع و تحت إمرته و في إتفاق معه لسنوات طوال وهي تأتمر بأوامر الإمبريالية العالمية و تخدم مصالح التحالف الطبقي الرجعي الحاكم و إن إختلفت في لحظة ما في التكتيك الذى يجب توخّيه تحت ضغط الشارع.

و لئن قدّمت الطبقات المهيمنة بعض التنازلات السياسية و الإقتصادية و الإجتماعية فإنّها لم تسلّم الدولة جهازا و مؤسسات للشعب الذى عليه ليس تحسين هذا الجهاز و هذه المؤسسات بل تحطيمهما و تعويضهما بدولة جديدة مثلما شرح ذلك ماركس و لينين ( "الدولة و الثورة" ، لينين). و في إرتباط بالجيش ، من الأكيد أن نذكّر أن ما يسمىّ بأجهزة الأمن – شرطة وحرس و ما شابه و منها " أمن الدولة"- قائمة الذات و بأمر من مسؤوليها قد تغرق البلاد في أية لحظة في القمع أو في حمّام دم من جديد. و حينها لن تستطيع جماهير الشعب العزلاء التي لا تملك جيشا شعبيا صدّ الرصاص و الدبابات و الطائرات و التغلّب عليها و تحطيم كافة أجهزة دولة الإستعمار الجديد دون جيش شعبي و عبر حرب شعبية طويلة

الأمد.

و إضافة إلى الإعلام بالتلفزة و الراديو و الصحف و غيرها الذى لا زالت بأيدى دولة الإستعمار الجديد كما لاحظ ذلك حتى أبسط المواطنين و إن سمح بمساحات محدودة للرأي المعارض قد تتقلّص لاحقا تدريجيا مع خفوت نبرة الإنتفاضة ، فإنّ- إقتصاديا- نمط / أسلوب الإنتاج لم يتغيّر و طبيعة المجتمع كذلك لم تتغيّر. و هذا أمر مركزي بالنسبة للماديين الماركسيين الذين يعتبرون أنّ السياسة تعبير مركّز عن الإقتصاد و الذين يدعون للثورة الوطنية الديمقراطية أو الديمقراطية الوطنية أو الوطنية الديمقراطية /الديمقراطية الجديدة أو الإشتراكية . فإن كان تمرّد الشعب التونسي ثورة فهل هي من الأنواع المذكورة أعلاه؟ لا طبعا فعن أيّة ثورة يتحدّثون إذا؟ إنهم يسبحون فى بحر الخيالات البرجوازية الصغيرة.

إنّ رموز بعض التيارات أو الأحزاب اليسارية الذين طلعوا علينا فى التلفزة يوم 22 جانفي منطلقين فى حديثهم من إعتبار ما حصل إنتفاضة ليختموه بأنّها ثورة –حمّه الهمّامي الناطق بإسم حزب العمّال الشيوعي التونسي- أو الذين يصيحون بأنّها ثورة و يا لها من ثورة متميّزة – شكرى بلعيد الناطق بإسم حركة الوطنيين الديمقراطيين- أو الوطنيين الديمقراطيين الوطد الذين كتبوا فى بيان يوم 14 أنّها إنتفاضة شعبية ليتحدّثوا فى نداء يوم 16 عن ثورة عارمة و مضمون وطني و شعبي و ديمقراطي و أهداف داعية للحرية و العدالة الإجتماعية من وجهة نظر العمال و الكادحين، إنّ هؤلاء جميعا من جهة ينشرون الأوهام حول الإنتفاضة و دولة الإستعمار الجديد عوض نشر الحقيقية التي هي وحدها الثورية كما قال لينين و من جهة ثانية يقدّمون خدمة من حيث يعلمون أو لا يعلمون لأعداء الشعب حيث هؤلاء الأخيرين نفسهم يستعملون كلمة الثورة لمغالطة الجماهير و دعوتها بعد القيام بها إلى الركون و السكون و الكفّ عن خوض النضالات و توسيعها و عدم المسّ من مختلف أجهزة بيروقراطية الدولة و الجيش و العودة إلى الحياة العادية مكتفين بما حصل من تغيير على أنّه ثورة ناجزة.

و فضلا عن هذا الخلط النظري و الضرر السياسي و العملي الذى يلحقه بالصراع الطبقي إستعمال مفاهيم مضلّلة ،ثمّة خطر إعتبار الثورة تمّت و إيهام الجماهير بأنّه لا رجعة عن المكاسب المحقّقة فى حين أنّ واحد من أهمّ دروس الصراع الطبقي فى العالم التي إستخلصتها البروليتاريا العالمية هي أنّ مثل هذه المكاسب أو الإصلاحات قابلة للذوبان و التآكل و الإلتفاف عليها لاحقا حتى و إن سجّلت فى الدستور و فى قوانين و عليه لا بدّ من إبقاء الجماهير متيقّضة و رفع وعيها لتحافظ عليها و توظّفها لمزيد رفع الوعي و التقدّم بالنضال نحو الثورة الوطنية الديمقراطية/ الديمقراطية الجديدة بقيادة البروليتاريا و حزبها الماركسي-اللينيني-الماوي و الكفيلة بحلّ التناقضات الأساسية الوطنية و الديمقراطية و تمهيد الطريق للثورة الإشتراكية كجزء من الثورة البروليتارية العالمية."

( إنتهى المقتطف )

و رغم تساقطات الصراع الطبقي و مزيد كشف أنّ الأمر لا يعدو أن يكون إنتفاضة شعبيّة جرى الإلتفاف عليها بسرعة كبيرة و رغم أنّ عديد فرق " اليسار " و المثقّفين و الفنّانين و الكثير من الناس في الشوارع و في المقاهي صاروا يتجنّبون توصيف ما حدث بالثورة و منهم من يستخدم إنتفاضة و حتّى ثمّة من إستهزأ و يستهزأ في أغاني و أشعار بذلك التوصيف و ليس من موقع رجعيّ قطريّا و عربيّا ، و رغم كشف الواقع أنّ توصيف ما حصل في تونس على أنّه ثورة مجافى للحقيقة ؛ رغم كلّ ذلك ، يتمادى حزب العمّال في بثّ وهم الثورة في صفوفه و جماهيريّا فعلى البعزاوي كتب بمناسبة الذكرى السادسة للإنتفاضة مقالا لعنوانه دلالة بيّنة " **أيّ مستقبل للجبهة الشعبية في الذكرى السادسة للثورة ؟** " ( أنظروا ملحق هذا المقال ) و ممّا جاء فيه من أوهام عن ثورة جدّت :

"- تمرّ يوم 14 جانفي 2017 ستّ سنوات على اندلاع ثورة الحرية والكرامة. " ( و لكم إطلاق العنان للفكر النقدي و التعليق بما يجب شيوعيّا ثوريّا على " ثورة الحرّية و الكرامة " ).

ببساطة ، مقتفيا خطى معظم الأحزاب و المنظّمات اليمينيّة والرأي الرسمي لدولة الإستعمار الجديد و ناسجا على منوالهم، يتشبّث هذا الحزب بمثاليّة لا يحسد عليها بالأوهام في حين أنّ الحقيقة وحدها هي الثوريّة كما أكّد لينين . هذا من ناحية و من ناحية ثانية ، لا يميّز حزب العمّال نظريّا و عمليّا بين الإنتفاضة و الثورة لذلك يصحّ عليه الكلام الذى توجّهنا به إلى حزب الكادحين في تونس في كتابنا " **حزب الكادحين الوطني الديمقراطي يشوّه الماركسيّة** " ( كما يصحّ على معظم المتمركسين الآخرين ) و تاليا إلى توجّهنا به إلى سلامة كيلة مضيفين إليه فقرات في كتابنا " **نقد ماركسيّة سلامة كيلة المناضلة إنطلاقا من شيوعيّة اليوم، الخلاصة الجديدة للشيوعية** " و على وجه الضبط في الفصل الرابع :

" **<u>فى المعنى المشوّه للثورة و تبعاته :</u>**

من فاتحة المقالات التى نشرنا على الأنترنت بموقع الحوار المتمدّن بإمضاء ناظم الماوي فى 2011 بخصوص ما حدث فى تونس بين ديسمبر 2010 و 14 جانفي 2011 ، مقالنا " **أنبذوا الأوهام البرجوازية الصغيرة حول الإنتفاضة الشعبية فى تونس** " بتاريخ 24 جانفي 2011 و فيه تناولنا بالنقد إنحرافا أخذ يستشرى كالنار فى الهشيم و يعمّ بسرعة مجموعات و منظّمات و أحزاب متمركسة فى تونس و هذا الإنحراف يخصّ مثلا إنجراف ناطقين بإسم حزبين صارا من قيادات الجبهة الشعبيّة إلى تبنّى مصطلح ثورة و إستخدامه لنعت ما حدث فى تونس عوض إنتفاضة تماشيا منهما مع ما كانت تروّج له وسائل الإعلام الرسميّة ، أي وسائل إعلام الدولة و الطبقات الحاكمة التى إنجرفوا وراءها فى طريق تضليل الجماهير و مغالطتها .

و تصرّم الزمن و مرّت الأشهر و طفقت الغالبيّة الغالبة من المناضلات و المناضلين و الكثير من الجماهير يكتشفون حقيقة الأمر و ينحون نحو إستخدام إنتفاضة و أحيانا إنتفاضة و ثورة معا و بلغ الأمر بالجماهير و بمثقّفين و فنّانين أن إستهزؤوا بوصف التغيير الشكلي لا غير بأنّه ثورة .

وقد بيّنت لنا كتابات سلامة كيلة التى تغطّى سنوات 2011 – 2015 على موقع الحوار المتمدّن و موقعه الشخصي على الأنترنت لجوء هذا الكاتب إلى مصطلح الإنتفاضة فى الغالب الأعمّ سنة 2011 مع إستخدام للمصطلحين أحيانا . إلاّ أنّه بعد ذلك و خاصة منذ 2013 أخذ يدافع بإستماتة عن نعت ما جدّ فى تونس و مصر ... بالثورة على الرغم من أنّ الواقع قد زاد من إجلاء أنّ الأمر لا يعدو كونه إنتفاضة شعبيّة لم تهزّ أركان كافة النظام القائم و لم تسقطه بل أطاحت بأحد رموزه فحسب و لم تغيّر شيئا من موقع الطبقات وطبيعة التشكيلة الإقتصادية – الإجتماعية و نمط الإنتاج و طبيعة الدولة.

و سعى مفكّرنا إلى التنظير للمسألة لا سيما فى مقالات " **الثورة فى الماركسية** " و " **عن الثورة والثورة المضادة** " و " **صدام اللغة والأيديولوجيا في معنى الثورة** " ما يقتضى منّا الوقوف عند هذا التنظير لنسوق بصدد هذه المسألة هي التي تستأهل النقاش جملة من الملاحظات التى نسعى جاهدين لأن تكون من العمق بحيث تجلى المسألة الإجلاء اللازم .

أوّلا ، يقدّم لنا مفكّرنا مفهوما للثورة و لا يقدّم لنا فيما يتميّز عن مفهوم الإنتفاضة و التمرّد و العصيان إلخ . إنّه يركّز بنظرة إحاديّة الجانب على مصطلح و يعرّفه جزئيّا فى حين يتطلّب المنهج المادي الجدلي تطبيق قانون التناقض و تعريف الشيء بما هو و بما ليس هو أي تعريفه إيجابا و سلبا . و هنا نلفى السيّد كيلة يكرّس المنطق الصوري الذى لا ينفكّ يهاجمه .

ثانيا ، يستدعى الحديث عن الثورة الحديث عن نقيضها أي الثورة المضادة غير أنّ السيّد كيلة يستميت فى مقال " **عن الثورة والثورة المضادة** " فى محاولة دحض الوجود الواقعي للثورة المضادة و يكتفى بوصفه ب " فعل "طبيعي" من قبل الطبقة المسيطرة للحفاظ على سلطتها " ما ينمّ مرّة أخرى عن فهم و تطبيق مشوّهين لقانون التناقض . فإذا كانت الثورة فى آخر المطاف ، فى مقال كيلة ذاك ، تعنى " التمرد الشعبي على السلطة المستبدة " ، لماذا لا يعنى نقيضها أي تحرّكات الطبقات الحاكمة ضدّ التمرّد الشعبي ثورة مضادة ؟

ثالثا ، فى مقال " **الثورة فى الماركسية** " **( ملاحظات حول منظور لينين عن الثورة )** ، يعرض علينا كاتبنا موقفين للينين هما :

1- " و بالفعل ، ما هي الثورة من وجهة النظر الماركسية ؟ إنها هدم بالعنف لبناء فوقي سياسي قديم ولى عهده ، وأدى تناقضه مع علاقات الإنتاج الجديدة، في لحظة معينة، إلى إفلاسه **." ( " خطتا الاشتراكية الديمقراطية في الثورة الديمقراطية "** ، ص206 **)**.

2- " تتحقق الثورات في لحظات تفجر جميع الطاقات البشرية وتوترها لدرجة كبيرة، وهي تتحقق بوعي وإرادة وعواطف وتخيلات عشرات الملايين المدفوعة بأحدّ نضال بين الطبقات **" ( " مرض "اليسارية " الطفولي في الشيوعية "** ، طبعة دار التقدم ، ص107**)**.

و بإبتهاج و تهليل تخاله يقفز من ثنايا الفقرات ، **يعلّق** السيد كيلة " هو هنا يتحدث عن الانفجار العفوي تماماً، ومن قبل الملايين بالضبط . هذه هي الثورة " و بعد أسطر يستنتج : " إذن، لينين يسمي كل تمرّد عفوي شعبي ضد النظام ثورة " و ربما إنتبهتم معنا إلى أنّ السيّد كيلة يركّز على " العفوي " و " عفوي " بينما لم يذكر ذلك لينين أصلا بل إنصبّ حديثه عن العكس تماما ، " عن وعي ...الملايين " فى إنسجام معلوم مع مقولته الشهيرة فى " **ما العمل ؟** " : " لا حركة ثورية دون نظريّة ثوريّة " **!!!** و بعد هذا التلاعب بفحوى كلام لينين ، يبذل مفكرّنا كيلة قصارى جهده ليقنع القرّاء بتبنّى تأويله هو المغرض للموقف الثاني للينين عوض الأوّل **!!!**

و حتّى فى حال أنّ لينين نطق بموقفين مختلفين ( و ليس الحال كذلك هنا فهما متكاملين تماما لينينيّا ) ، من واجب الباحث عن الحقيقة أن يشبع الموضوع بحثا فيتفحّص مدى صحّة و دقّة الموقفين و أيّهما أقرب إلى الحقيقة و يعكس هذه الحقيقة المادية الموضوعيّة على أفضل وجه و هل يتكامل الموقفان أم يتنافيان و الظروف التى صدر فيهما الموقفين . و هذا أبعد ما يكون عن ما فعله سلامة كيلة فهو كما رأينا يؤوّل كلام لينين كما يحلو له ليوظّفه للدعوة إلى التذيّل إلى العفويّة و تقديسها ، العفويّة التى نقدها لينين مطوّلا نقداعلميّا دقيقا و مبدئيّا فى **" ما العمل ؟ "**. و لن نكون ضد اللينينيّة إن نقدنا مواقفا غير صائبة للينين أو أخطاء ثانويّة لديه ( و إن كانت جدّية ننقدها أيضا كما نقد الماويّون أخطاءا جدّية لدى ستالين منذ عقود الآن وظلّوا يرفعون خلاصة أنّ ستالين ماركسي عظيم قام بأخطاء أحيانا جدّية ). و لن تكون المرّة الأولى لنا كأنصار للخلاصة الجديدة للشيوعية أن ننقد تنظيرات لينين و ممارساته و نقدُنا فى كتاب" **آجيث نموذج الدغمائي المناهض لتطوير علم الشيوعية "** لنزعة قوميّة برزت فى مقال لينين" **العزّة القوميّة للروس "** لا ينقص شيئا من عظمة لينين و تبنّينا للينينيّة كمرحلة ثانية فى تطوّر علم الشيوعية .

و أكيد أنّ السيّد كيلة و أمثاله لم يفقهوا شيئا من فحوى ما قاله لينين عن الشرط الأوّلى لكلّ ثورة شعبيّة حقّا فى الصفحة 41 من **" الدولة والثورة "** ( دار التقدّم ، موسكو ) :

**" تستحقّ إنتباها خاصا ملاحظة ماركس العميقة منتهى العمق القائلة إنّ تحطيم آلة الدولة البيروقراطية العسكريّة هو " الشرط الأولي لكلّ ثورة شعبيّة حقّا ." "**

أضف إلى هذه الملاحظات التى تؤهّلنا إلى إستخلاص أنّ كاتبنا إنحدر إلى المثاليّة و غرق فى لجّاتها أنّ الإنجرار إلى مربّع وصف ما جدّ فى تونس و مصر ... بالثورة ليس خاطئا و حسب بل ضار للغاية أيضا و فى مقالنا **" أنبذوا الأوهام البرجوازية الصغيرة حول الإنتفاضة الشعبية فى تونس "** فى 24 جانفي سنة 2011 علّقنا على المسألة فقلنا :

" إنّ رموز بعض التيارات أو الأحزاب اليسارية الذين طلعوا علينا فى التلفزة يوم 22 جانفي منطلقين فى حديثهم من إعتبار ما حصل إنتفاضة ليختموه بأنّها ثورة – حمّه الهمّامي الناطق بإسم حزب العمّال الشيوعي التونسي- أو الذين يصيحون بأنّها ثورة و يا لها من ثورة متميّزة – شكرى بلعيد الناطق بإسم حركة الوطنيين الديمقراطيين- أو الوطنيين الديمقراطيين الوطد الذين كتبوا فى بيان يوم 14 أنّها إنتفاضة شعبية ليتحدّثوا فى نداء يوم 16 عن ثورة عارمة و مضمون وطني و شعبي و ديمقراطي و أهداف داعية للحرية و العدالة الإجتماعية من وجهة نظر العمال و الكادحين، إنّ هؤلاء جميعا من جهة ينشرون الأوهام حول الإنتفاضة و دولة الإستعمار الجديد عوض نشر الحقيقية التي هي وحدها الثورية كما قال لينين و من جهة ثانية يقدّمون خدمة من حيث يعلمون أو لا يعلمون لأعداء الشعب حيث هؤلاء الأخيرين نفسهم يستعملون كلمة الثورة لمغالطة الجماهير و دعوتها بعد القيام بها إلى الركون و السكون و الكفّ عن خوض النضالات و توسيعها و عدم المسّ من مختلف أجهزة بيروقراطية الدولة و الجيش و العودة إلى الحياة العادية مكتفين بما حصل من تغيير على أنّه ثورة ناجزة.

و فضلا عن هذا الخلط النظري و الضرر السياسي و العملي الذى يلحقه بالصراع الطبقي إستعمال مفاهيم مضلّلة ،ثمّة خطر إعتبار الثورة تمّت و إيهام الجماهير بأنّه لا رجعة عن المكاسب المحقّقة فى حين أنّ واحد من أهمّ دروس الصراع الطبقي فى العالم التي إستخلصتها البروليتاريا العالمية هي أنّ مثل هذه المكاسب أو الإصلاحات قابلة للذوبان و التآكل و الإلتفاف عليها لاحقا حتى و إن سجّلت فى الدستور و فى قوانين و عليه لا بدّ من إبقاء الجماهير متيقّضة و رفع وعيها لتحافظ عليها و توظّفها لمزيد رفع الوعي و التقدّم بالنضال نحو الثورة الوطنية الديمقراطية / الديمقراطية الجديدة بقيادة البروليتاريا و حزبها الماركسي- اللينيني- الماوي و الكفيلة بحلّ التناقضات الأساسية الوطنية و الديمقراطية و تمهيد الطريق للثورة الإشتراكية كجزء من الثورة البروليتارية العالمية."

( إنتهى المقتطف )

هذا و قد إعترف السيّد كيلة بأنّ ما أطلق عليه ثورات قد تمّ الإلتفاف عليه و لم يرتق إلى إحداث تغييرات نوعيّة و جوهريّة فى البنية الفوقيّة و البنية التحتيّة للمجتمع :

- " يبدو أن الثورة تتعثر، ويجري الالتفاف عليها، حيث لا يشعر الشعب بأن شيئاً قد تغيّر، وأن دم الشهداء قد أحدث ما يوازيه من تغيير يحقق مطالب الطبقات الشعبية.

وإذا كانت الطبقة المسيطرة تعمل على إعادة بناء سلطتها بعد أن اهتزت تحت وقع ضربات الشعب، ولازال رجالاتها ممسكون بمفاصل السلطة، ويعملون على امتصاص الانفجار الشعبي من خلال تحقيق تغييرات شكلية تطال البنية السياسية للسلطة ولا تلمس النمط الاقتصادي أو العلاقات الخارجية، خصوصاً الارتباط بالإمبريالية الأميركية" .( **" الثورة التونسية ما هو التكتيك الضروري الآن؟ "** )

- " كانت نتيجة الانتفاضات التي حدثت هي الفشل،أو حدوث أشكال من التغيير في بعض الحالات، هذا التغيير الذي خدم شرائح من البورجوازية على حساب أخرى، ولم يؤد في كل الأحوال إلى تحقيق التغيير الجذري، الذي يعني انتصار القوى المعبّرة عن مطامح الطبقات الشعبية صانعة الانتفاضات." (**" سمات النشاط الجماهيري ووضع الحركة الماركسية* "**)

- " لكن النتائج التي حصلت لم تحقق حتى هذا الحلم الشبابي. فقد أفضت عفويتها إلى إسراع الطبقة المسيطرة إلى محاولة امتصاص الأزمة من خلال "إسقاط الرئيس" وتحقيق انفراج ديمقراطي يسهم في إدماج فئات من الرأسمالية التي جرى استبعادها بفعل الطابع الاحتكاري لنشاط الرأسمالية المافياوية الحاكمة، كما يسهم في توسيع القاعدة السياسية لسلطتها، عبر إشراك الإخوان المسلمين في سلطة "ديمقراطية منتخبة ". وبالتالي إعادة بناء السلطة في شكل جديد دون المساس بالنمط الاقتصادي الذي أسسته." ( **" الماركسية وطريق انتصار الانتفاضات في البلدان العربية "**)

لكنّه ظلّ يعمد إلى إستخدام " ثورة " مبرّرا ذلك بأنّ عدم النظر إلى المسألة على ذلك النحو يجرّ إلى الإستقالة و ترك الجماهير وحدها دون مشاركة " الماركسيين " للتأثير فى مجريات النضالات . و هنا نلفى سلامة كيلة يمارس مجدّدا البراغماتيّة و " الحقيقة السياسيّة " حيث يطوّع الواقع و يشوّهه لخدمة أغراض سياسيّة ، لا يبحث عن الحقيقة كإنعكاس لواقع مادي موضوعي بل ينتج قراءة للواقع ما هي بالحقيقيّة ( حتّى لا نقول شيئا آخر ) و الغاية هي توظيفها و إستخدامها أداة لدعم الإنتفاضات . ومجدّدا تسقط ورقة التوت عن براغماتيّة مناضهة لنظرية المعرفة الماركسية و لما أكّده لينين و ماو تسى تونغ و بعدهما بوب أفاكيان عن أهمّية الحقيقة و ثوريّتها .

هذا من ناحية و من ناحية ثانية ، يكذّب الواقع ذاته رؤية سلامة كيلة هذه إذ ساهم و أحيانا مساهمة هامة " الماركسيّون " فى هذه الإنتفاضات و فى بعض المناطق أو الجهات قادوها لكن المشكل الجوهري هو أنّهم كانوا يسلكون سياسات إصلاحيّة بالأساس و يرفعون شعارات إصلاحيّة لا غير و لم يرفعوا الوعي الشيوعي للجماهير بل نزلوا هم إلى مستوى وعيها العفوي و المطلبي الأدنى و قبعوا هناك غالبا ( و إن أضاف البعض مطالبا سياسيّة إصلاحيّة أيضا ).

و حتّى " إسقاط النظام " الذى ظهر فى آخر أيّام الإنتفاضة الشعبيّة فى تونس مثلا و على نطاق معيّن ، لم يقصد به الإطاحة بدولة الإستعمار الجديد و الطبقات الحاكمة و تغيير نمط الإنتاج و التركيبة الإقتصادية الإجتماعية إلخ إنّما قصد به الإطاحة برأس الدولة و تبديله فحسب . وهو ما تحقّق فى تونس و مصر على سبيل المثال دون تحقّق تغيير جوهري فى جهاز الدولة و النظام الإقتصادي – الإجتماعي ببنيته التحتيّة و البنية الفوقيّة المناسبة له .

فهم كيلة و محاججته المتحرّكان داخل بنيته الفكرية " للماركسية المناضلة " لا يصمدان أمام الوقائع العنيدة و الحقيقة التى هي وحدها الثوريّة كما عبّر ذات مرّة لينين . و زد إلى ذلك ، و يا للمفارقة ، أنّ سلامة كيلة فى **" طريق الإنتفاضة "** يصرخ عاليا بأنّ طريق التغيير هو طريق الإنتفاضة و ليس طريق الثورة **!** و ليفهم من يستطيع الفهم **!**

ونخطو خطوة أخرى فنستحضر ماو تسى تونغ الذى يذكره مفكّرنا أحيانا بخير فى ما يتعلّق بالجدليّة ( مع أنّ مفكّرنا لم يستوعب عمق معالجته للتناقض فى **" فى التناقض "** و فى غيره من الأعمال ولم يقدر على تطبيق الفهم الماوي العميق على الواقع كما رأينا و يشوّه ماو و الماويّة فى أكثر من مناسبة ) و ينساه تمام النسيان فى ما عدا ذلك رغم أنّ لديه تعريف شهير صائب للثورة و جميل فى صياغته هو :

**" ليست الثورة مأدبة و لا كتابة مقال و لا رسم صورة و لا تطريز ثوب ، فلا يمكن أن تكون بمثل تلك اللباقة و الوداعة و الرقّة ، أو ذلك الهدوء و اللطف و الأدب و التسامح و ضبط النفس . إنّ الثورة إنتفاضة و عمل عنف تلجأ إليه إحدى الطبقات للإطاحة بطبقة أخرى".**

( ماو تسى تونغ ، **" تقرير عن تحقيقات فى حركة الفلاحين فى خونان"** – مارس : آذار 1927، المؤلفات المختارة ، المجلّد الأوّل و أيضا ب**" مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ "** ، صفحة 12- 13) .

فتعريف ماو إذن يفرّق بين الإنتفاضة و الثورة و يميّز الثورة بالعنف الثوري لأنّ الإنتفاضات قد تكون سلميّة إلى حدود ، و بالإطاحة بالطبقات الحاكمة و إحلال طبقات أخرى محلّها . و بناء على هذا التعريف العلمي الدقيق و إنطلاقا من الواقع المعيش و ما أفرزه عربيّا و بإعتراف من كيلة ذاته ، ليس بوسعنا نعت ما أطلق عليه البعض للتضليل " الربيع العربي " ب " الثورة " .

و ننظرإلى المسألة من زاوية أخرى فنؤكّد أنّ مفهوم الثورة شأنه شأن مفهوم الإشتراكيّة و غيرهما من المفاهيم الماركسية مفاهيم متطوّرة و ليست جامدة و علم الشيوعيّة ككلّ علم يضع موضع السؤال مفاهيمه و يصحّحها جزئيّا إن لزم الأمر أو يضيف تدقيقات يفرضها الواقع أو كشفت عنها النقاب الممارسة العملية و التنظير الثوريين و قد يستبعد أيضا مفاهيما

يراها أضحت لا تعكس الواقع و الحقيقة كما يجب مثلما رأينا بخصوص نفي النفي و جوهريّة قانون التناقض لدى لينين و ماو تسى تونغ . و هنا نلاحظ تطوّر مفهوم الثورة و نردفه بالتذكير بتطوّر مفهوم الإشتراكيّة ليمسي الأمر أيسر على الفهم ، حيث وجدت عدّة إشتراكيّات عرضها **" بيان الحزب الشيوعي "** و إشتراكية خياليّة و أوجد ماركس و إنجلز إشتراكية علمية ثم صارت الإشتراكية ، ماركسيّا ،الطور الأدنى من الشيوعية ( أنظروا **" الدولة و الثورة "** للينين ) و كان يُعتقد أنّها ستكون فترة قصيرة الإمتداد زمنيّا و دلّلت التجارب على عكس ذلك و لم يكن الحزب الشيوعي السوفياتي و على رأسه ستالين منذ أواسط ثلاثينات القرن الماضي يقرّ بالصراع الطبقي فى الإتحاد السوفياتي و تواصله و بوجود الطبقة البرجوازية القديمة و الجديدة التى تنشأ جرّاء تناقضات المجتمع الإشتراكي ذاته و بفضل الدراسة و التحليل و التلخيص للواقع و خوض غمار صراعات الخطّين صلب الحركة الشيوعية العالمية و صلب الحزب الشيوعي الصيني ، توصّل ماو تسى تونغ إلى صياغة نظريّة مواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا و قد شرحنا بعجالة فحواها كما شرحنا مفهوم الإشتراكية فى ما مضى من فقرات كتابنا هذا .

و فى أتون الصراع الطبقي عالميّا و فى الولايات المتحدة الأمريكيّة ، وبفضل جهود نظريّة طوال ما يناهز الأربعين سنة، أعاد بوب أفاكيان ، رئيس الحزب الشيوعي الثوري و صاحب الخلاصة الجديدة للشيوعية صياغة مفهوم الثورة شيوعيّا و جدلية الهدم و البناء ( طبعا دون التغاضي عن الفرق بين طريق الثورة فى البلدان الرأسمالية - الإمبريالية و البلدان المستعمرة و أشباه المستعمرات و المستعمرات الجديدة ) و بُعدها العالمي و مفهوم الوضع الثوري ليكون أوضح و أرسخ علميّا فكتب :

- " من المهمّ أوّلا أن نبيّن بالمعنى الأساسي ما نعينيه حين نقول إنّ الهدف هو الثورة ، و بوجه خاص الثورة الشيوعية . الثورة ليست نوعا من التغيير فى الأسلوب و لا هي تغيير فى منحى التفكير و لا هي مجرّد تغيير فى بعض العلاقات صلب المجتمع الذى يبقى جوهريّا هو نفسه . الثورة تعنى لا أقلّ من إلحاق الهزيمة بالدولة الإضطهادية القائمة و الخادمة للنظام الرأسمالي – الإمبريالية و تفكيكها –و خاصّة مؤسساتها للعنف و القمع المنظّمين ، و منها القوات المسلّحة و الشرطة و المحاكم و السجون و السلط البيروقراطية و الإدارية – و تعويض هذه المؤسسات الرجعية التى تركّز القهر و العنف الرجعيين ، بأجهزة سلطة سياسية ثوريّة و مؤسسات و هياكل حكم ثوريّة يرسى أساسها من خلال سيرورة كاملة من بناء الحركة من أجل الثورة ، ثمّ إنجاز إفتكاك السلطة عندما تنضج الظروف – و فى بلد مثل الولايات المتحدة سيتطلّب ذلك تغييرا نوعيّا فى الوضع الموضوعي منتجا أزمة عميقة فى المجتمع و ظهور شعب ثوريّ يعدّ بالملايين و الملايين تكون لديه قيادة شيوعية ثورية طليعية و هو واعي بالحاجة إلى التغيير الثوري و مصمّم على القتال من أجله .

و مثلما شدّدت على ذلك قبلا فى هذا الخطاب ، فإنّ إفتكاك السلطة و التغيير الراديكالي فى المؤسسات المهيمنة فى المجتمع ، حين تنضج الظروف ، يجعل من الممكن المزيد من التغيير الراديكالي عبر المجتمع – فى الإقتصاد و فى العلاقات الإقتصادية و العلاقات الإجتماعية و السياسية و الإيديولوجية و الثقافة السائدين فى المجتمع . و الهدف النهائي لهذه الثورة هو الشيوعية ما يعنى و يتطلّب إلغاء كلّ علاقات الإستغلال و الإضطهاد و كلّ النزاعات العدائية المدمّرة فى صفوف البشر ، عبر العالم . و على ضوء هذا الفهم ، إفتكاك السلطة فى بلد معيّن أمر حاسم و حيوي ويفتح الباب لمزيد من التغييرات الراديكالية و إلى تعزيز النضال الثوري عبر العالم و مزيد التقدّم به ؛ لكن فى نفس الوقت ، رغم أنّ هذا حاسم وحيوي ، فإنّه ليس سوى الخطوة الأولى – أو القفزة الكبرى الأولى – فى النضال الشامل الذى ينبغى أن يستمرّ بإتجاه الهدف النهائي لهذه الثورة : عالم شيوعي جديد راديكاليّا . "

( **" العصافير ليس بوسعها أن تلد تماسيحا ، لكن بوسع الإنسانية أن تتجاوز الأفق "** ، الجزء الثاني - **" بناء الحركة من أجل الثورة "** ، الثورة 2011 ؛ و أيضا الفصل الثالث من **" الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته "** ، ترجمة شادي الشماوي – مكتبة الحوار المتمدّن )

- **" ما هو الوضع الثوري ؟** أزمة عميقة و نزاعات محتدّة فى المجتمع و فى أوساط الحكومة و الأوساط الحاكمة ، حيث لا تستطيع إيجاد طريقة لمعالجة هذه النزاعات - فى المجتمع و فى صفوفها ذاتها - ما يجعل الأمور أسوأ بالنسبة لها و يستدعى المزيد من المقاومة و تزيد من تقويض إعتقاد الناس فى " حقّها فى الحكم " و فى " شرعيّة " إستخدامها للعنف للحفاظ على حكمها ؛ تكشّف أنّ برامج " إصلاح " النظام أفلست وهي كلّيا غير قادرة على معالجة ما يقرّ به متزايد من الناس على أنّه فساد وظيفي عميق و ظلم لا يطاق للوضع بأكمله ؛ و يوجد الذين فى المجتمع مثلما فى صفوف الطبقة العاملة ، يسعون إلى فرض النظام القائم فى وضع دفاعي حتّى و إن كانوا يبذلون قصارى الجهد ؛ بحث الملايين بنشاط عن التغيير الجذري وهو مصمّمون على القتال من أجله و ينوون المجازفة بكلّ شيء لكسبه ؛ لبّ صلب من الآلاف متّحد حول قيادة قوّة طليعيّة منظّمة لها رؤية و منهج و إستراتيجيا و خطّة – و هي تعمّق صلاتها بصفوف الجماهير الشعبيّة – لتقود عمليّا القتال لإلحاق الهزيمة و تفكيك القوّة القمعيّة العنيفة للنظام القائم و هيكلة سلطته و لإنشاء نظام ثوري جديد يمكن أن يوفّر للشعب وسائل تغيير المجتمع تغييرا جذريّا بإتّجاه هدف إلغاء الإضطهاد والإستغلال . "

(**What Is a Revolutionary Situation?** by Bob Avakian | February 9, 2015 | *Revolution* Newspaper | revcom.us)

وهكذا مفهوم سلامة كيلة للثورة مفهوم صوري و إحادي الجانب و مثالي ناجم عن نزعة براغماتية و لا ينتج إلاّ الإضطراب فى الرؤية و عليه كي لا نسير إلى الضعف و الهزال النظريين و العمليين و نبيت فى مهبّ الريح وجب تجاوزه و معانقة المفهوم المادي الجدلي و العلمي للثورة من منظور علم الشيوعية فى أرقى تطوّراته اليوم ، الخلاصة الجديدة للشيوعية . "

( إنتهى المقتطف )

و متى علمنا أنّ هذا الحزب التحريفي الإصلاحي الخوجي منذ نشأته ، وضع تكتيك الحرّيات السياسيّة الإصلاحي الذى إبتلع إستراتيجيا الإطاحة بدولة الإستعمار الجديد و تشييد دولة جديدة بقيادة البروليتاريا و لم يغيّره طوال عقود على أنّه الخطوة الضروريّة للتقدّم بالنضال الشيوعي و لمّا تحقّقت هذه الحرّية السياسيّة بفضل إنتفاضة 2010-2011 ، تناسى كلّيا الثورة ( التي سمّاها أحيانا إشتراكية و أحيانا ديمقراطيّة وطنيّة ...) التي كان يوهم بالنضال في سبيلها ليبثّ وهما جديدا هو " تحقيق أهداف الثورة " و " الإنتقال الديمقراطي " و تبخّرت تماما الثورة الإشتراكية أو الديمقراطية الوطنيّة و تبخّر من إسمه نعت الشيوعي ، إذا علمنا ذلك ، فكم من الوقت سيستغرق إنغماس هذا الحزب المتمركس في هذا الوهم الأخير ، عقدا ، عقدين أم ثلاثة أم أكثر ؟ و ما هو الوهم التالي الذى سيصنعه و يسعى طاقته لإذاعته ؟

**-2- حزب العمّال يستمرّ في بثّ وهم الديمقراطية اللاطبقيّة :**

بداية نلقى نظرة على ما ورد في مقال لهذا الحزب سنة 2008 بموقعه الفرعي على الحوار المتمدّن لنطّلع على موقف في عمومه صائب إزاء الديمقراطية البرجوازيّة ( كان حينها هكذا ينعتها هو نفسه ) التي فضح و أدان . فمقال " **أزمة الديمقراطيّة البرجوازيّة** " ، إنطلق من ملاحظة صحيحة عن التلاعب بمصطلح " الديمقراطية " :

" أصبح شعار الديمقراطية واسع الاستعمال وخاصة في العقد الأخير من القرن المنقضي وخلال الأعوام الأولى من القرن الجديد، وذلك سواء في إطار الدعاية الليبرالية الجديدة المكثفة ضد الشيوعية والاشتراكية، لفائدة النظام العالمي الجديد" (أو العولمة) أو في إطار الحملة الأمريكية-الأوروبية ضد "الإرهاب" منذ بداية خريف 2001. وقد وصل الأمر إلى حد استعمال هذا الشعار "السحري" لتبرير غزو أو احتلال هذا البلد أو ذاك، بدعوى مقاومة "الدكتاتورية" أو "الإرهاب" و"مساعدة الشعب المحرر" على وضع أسس نظام "ديمقراطي". وهي ذات المصطلحات المستعملة عند غزو يوغسلافيا ثم أفغانستان وعند احتلال العراق مؤخرا.

وفي خضم هذه الدعاية لـ"الديمقراطية "من طرف الأنظمة البرجوازية الصناعية في الغرب، نلاحظ من حين لآخر انتهاك الحريات داخل تلك البلدان ذاتها أو مساندتها لأنظمة دكتاتورية أو استعمارية توسعية! "

و تاليا ، عرض تشخيصا يمكن أن يعدّ بصورة ما و إلى حدود ما صحيحا ل" جذور أزمة الديمقراطية البرجوازية ":

" إن الجذع الأصلي لتناقضات الديمقراطية التي تقوم عليها الأنظمة السائدة في أوروبا الغربية وفي أمريكا الشمالية، تعود إلى طبيعة تلك الديمقراطية ذاتها. إنها الديمقراطية البرجوازية أي ديمقراطية الأقلية الحائزة على ملكية وسائل الإنتاج (المعامل، الآلات، العقارات...) وترغم الشعب على استعمالها لفائدتها بمقابل ضئيل أكثر فأكثر وفي ظروف تزداد صعوبة وقساوة في زمن الإمبريالية وخاصة تحت قيادة الليبرالية الجديدة. "

و عقب ذلك ، سلّط الضوء على أهمّ " مظاهر أزمة الديمقراطية البرجوازية " ليعلن رأيه في مسألة في منتهى الأهمّية و الدلالة ألا وهي مسألة " حل أزمة الديمقراطية البرجوازية " و قد إرتأى الحلّ ثورة إشتراكية بالنسبة للبلدان الرأسماليّة – الإمبريالية : " الثورة الاشتراكية في بلدان أوروبا الغربية وفي الولايات المتحدة الأمريكية كفيلة، وحدها، بحل أزمة الديمقراطية البرجوازية وإحداث المنعطف التاريخي النوعي والحاسم لتحقيق الانسجام التام والمستقر بين السياسة الداخلية والسياسة الخارجية لتلك البلدان المتطورة صناعيا وتقنيا ". أمّا في المستعمرات والمستعمرات الجديدة و أشباه المستعمرات التي أطلق عليها إسم " البلدان التابعة " ، فالحل حسب تنظيراته " يمر عبر الثورة الوطنية الديمقراطية من منظور اشتراكي وبقيادة ثورية بروليتارية."

( أنظروا ما شفعنا به هذا المقال من ملاحق – الملحق الثاني)

و عقب الإنتفاضة الشعبيّة 2010-2011 ، نسي تلك التنظيرات و المواقف و خلعها كالقناع خلعا وأضحى معلوما بفضل كثرة من الوثائق التي أصدرها و جريدة " **صوت الشعب** " العلنيّة أنّ هذا الحزب يعمد إلى الحديث بلا هوادة عن ديمقراطيّة خالصة ، لاطبقيّة و يرفع من شأنها و يقدّسها و بلغ به الأمر أن نعت ما جدّ بتونس بالثورة الديمقراطية ( دون تحديد طبقي ) . و بلا أدنى ظلّ للشكّ لهذا صلة بمزيد سقوط الأقنعة ، القناع وراء القناع ، الأقنعة التي يضلّل بها هذا الحزب و يوهم الجماهير بأنّه حزب بروليتاري شيوعي ثوري و هذا منه ليس سوى هراء فالشيوعية الثوريّة منه براء .

لذلك ينسحب عليه ما قلناه بصدد عدّة فرق متمركسة و منها حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد في كتابنا " **حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد حزب ماركسي مزيّف** " بالفصل الثاني ، نقطة " **الديمقراطية الطبقيّة أم الديمقراطيّة الخالصة** "؟ كما ينطبق عليه ما نحتناه في نقاشنا لماركسيّة سلامة كيلة ( ولأنّهما يتقاسمان التحريف عينه للماركسيّة في هذا المضمار ، يكفى في الغالب الأعمّ إحلال حزب العمّال محلّ كيلة لتكون القراءة سليمة ):

" إستعمال سلامة كيلة لمصطلح " الديمقراطية " مبثوث هنا وهناك فى ثنايا جلّ مقالاته وكتبه و متغلغل فى مسامها . و لقد لاحظنا أنّه يميل إلى جعل هذا المصطلح فوق الطبقات ، " ديمقراطية حقيقيّة " أو " ديمقراطية حقّة " أو" ديمقراطية خالية من جذرها الطبقي" و من ذلك قوله :

- " الديمقراطية الحقيقية تفترض بناء اقتصاد منتج حقيقي " ( " **مصر و سوريا و اليسار** " ).

- " إننا، إذاً، إزاء ضرورة آليات جديدة لدولة ممركزة، تقوم على الديمقراطية، التي تتضمن حرية الرأي والمعتقد والصحافة، والتعددية السياسية، كما تتضمن استقلال القضاء، وحق الانتخاب الحر، ولكن أيضاً (تحريم تدخل الأجهزة الأمنية فيما هو سياسي). عندها يمكن أن ننشد ديمقراطية حقه، وربما تسهم آلياتها في تحقيق التقدم. " ( " **في كشف دكتاتوريتنا / في كشف ديمقراطيتنا** )

- " لابد من التأكيد أن الديمقراطية ضرورية ولكن ليست أية ديمقراطية، الديمقراطية الخالية من جذرها الطبقي. " ( " **حول مشكلات السلطة والديمقراطية في الأمم التابعة ملاحظات في صيغة تصورات** " )

إذن يقدّم مفكّرنا الديمقراطيّة على أنّها مجرّد مسائل تقنية لا صلة لها بالطبقات فى حين أنّ علم الشيوعية و رموزه العالميين على غرار لينين ، بعد دراسة المسألة و إشباعها بحثا ، أكّدوا أنّه :

**" طالما هناك طبقات متمايزة ، - و طالما لم نسخر من الحسّ السليم و التاريخ ، - لا يمكن التحدث عن" الديمقراطية الخالصة "، بل عن الديمقراطية الطبقية فقط ( و نقول بين هلالين إنّ " الديمقراطية الخالصة " ليست فقط صيغة جاهلة تنم عن عدم فهم لنضال الطبقات و لجوهر الدولة على حدّ سواء ، بل هي أيضا صيغة جوفاء و لا أجوف، لأنّ الديمقراطية ، ستضمحلّ ، إذ تتطور فى المجتمع الشيوعي و تتحوّل إلى عادة ، و لكنها لن تصبح أبدا ديمقراطية " خالصة ".)**

هذا ما ألحّ لينين عليه ناقدا المرتدّ كاوتسكي فى" **الثورة البروليتارية و المرتدّ كاوتسكي** "(ص18) مضيفا فى الصفحة التالية :

**" ففى الدولة البرجوازية الأوفى ديمقراطية ، تصطدم الجماهير المظلومة على الدوام بالتناقض الصارخ بين المساواة الشكلية التى تعلنها " ديمقراطية " الرأسماليين ، و آلاف القيود و الأحابيل <u>الفعلية</u> التى تجعل من البروليتاريين <u>عبيدا مأجورين</u>. "**

و من الحقائق التى لا يكفّ التحريفيّون بأرهاطهم عن طمسها حقيقة أنّ " **الديمقراطيّة <u>هي أيضا</u> دولة و أنّ الديمقراطيّة تزول هي أيضا ، تبعا لذلك ، عندما تزول الدولة** ".

( لينين ، " **الدولة و الثورة** " ، دار التقدّم ، موسكو ، بالعربية ، الصفحة 20 )

و على خطى لينين و فى خضمّ الصراعات داخل الحركة الشيوعية العالمية عامة والحركة الماوية بوجه خاص حول الديمقراطية ، لخّص بوب أفاكيان منذ بضعة سنوات بجدارة الموقف الشيوعي الثوري كالتالى :

**" فى عالم يتميّز بإنقسامات طبقية ولامساواة إجتماعية عميقين ، الحديث عن " الديمقراطية " دون الحديث عن <u>الطبيعة الطبقية</u> لهذه الديمقراطية ، بلا معنى وأسوأ . طالما أنّ المجتمع منقسم إلى طبقات، لن توجد " ديمقراطية للجميع " : ستحكم طبقة أو أخرى وستدافع عن وتروّج لهذا النوع من الديمقراطية الذى يخدم مصالحها و أهدافها .**

**المسألة هي : ما هي الطبقة التى ستحكم وإذا ما كان حكمها ونظام ديمقراطيتها ، سيخدم تواصل أو فى النهاية القضاء على الإنقسامات الطبقية و علاقات الإستغلال والإضطهاد و اللامساواة المتناسبة معه ."**

(بوب أفاكيان - مقولة مثلما وردت فى **القانون الأساسي للحزب الشيوعي الثوري - الولايات المتحدة الأمريكية**، 2008)

هنا نعثر على سلامة كيلة ينغمس فى المثاليّة و يوغل فيها حيث يفصل الديمقراطية عن الطبقات كما يفصلها عن نمط الإنتاج و البنية التحتيّة للمجتمع . لذلك ، تجدونه أيضا يتحدّث عن دكتاتورية البروليتاريا و يضعها بين معقّفين ( للتشكيك فيها و فى تبنّيه لها ؛ " كان شعار " دكتاتورية البروليتاريا " الذي طرح سنة 1905 " ، مقال **" المهمات الديمقراطية والاشتراكية "** ) و لا ينبس ببنت شفة عن ديمقراطية البروليتاريا التى قال عنها لينين فى ذات كتابه ذاك :

**" الديمقراطية البروليتارية لأكثر ديمقراطية بمليون مرّة من أية ديمقراطية برجوازية "** ( لينين ، **" الثورة البروليتارية و المرتدّ كاوتسكي "** ، دار التقدّم ، موسكو ، الطبعة العربية ، الصفحة 25 ).

و نستشف كذلك أنّ كيلة لم يستفد من مقولة ماو تسى تونغ الملخّصة لحقيقة عميقة و شاملة هي :

**" الواقع أنه ليس في العالم إلا حرية ملموسة وديمقراطية ملموسة ، وليس هناك حرية مجردة وديمقراطية مجردة . فإذا تمتعت الطبقات المستثمِرة بحرية استثمار الشغيلة ، في مجتمع يدور فيه النضال بين الطبقات ، حرم الشغيلة من حرية مناهضة الاستثمار . وإذا تمتعت فيه البرجوازية بالديمقراطية حرمت منها البروليتاريا والشغيلة. إن بعض البلدان الرأسمالية تسمح بوجود الأحزاب الشيوعية بصورة شرعية ، ولكن بالقدر الذي لا يؤدي إلى الإضرار بمصالح البرجوازية الأساسية ، أما إذا تجاوز الأمر هذا الحد فلن تسمح بوجودها .**

**إن من يطالبون بالحرية المجردة وبالديمقراطية المجردة يعتبرون الديمقراطية غاية بحد ذاتها ولا يسلمون بأنها وسيلة. قد تبدو الديمقراطية في بعض الأحيان كأنها غاية ، ولكنها ليست هي في الحقيقة إلا وسيلة فالماركسية تشير إلى أن الديمقراطية جزء من البناء الفوقي ، وأنها تدخل في باب السياسة . وهذا معناه أن الديمقراطية ، في آخر الأمر ، تخدم القاعدة الاقتصادية . ونفس التفسير ينطبق على الحرية . فالديمقراطية والحرية نسبيتان وليستا مطلقتين ، ولقد ظهرتا وتطوّرتا عبر عصور التاريخ . "**

( **" حول المعالجة الصحيحة للتناقضات بين صفوف الشعب "** ، دار النشر باللغات الأجنبيّة ، بيكين 1966 ).

و علاوة على ذلك ، يعلى السيّد كيلة من شأن الديمقراطية إلى درجة أنّه صيّرها مثل الديمقراطيين البرجوازيين هدفا فى حدّ ذاته و غاية الغايات إذ هو يعرب عن :

- " فهي ضرورة، وهي خطوة مهمة إلى الأمام، ولقد أصبحت (قيمة) عالمية توصل إليها الفكر البشري، ولأنها أصبحت (قيمة) عالمية غدت المثال الذي يطمح إليه كل معني بتحقيق التقدم، وبالتالي فقد غدت (حاجة)." (**" في كشف دكتاتوريتنا / في كشف ديمقراطيتنا )**

- " الديمقراطية هدف للماركسيين " ( **" بصدد الماركسيّة "** )

- " من أجل عالم إنساني، عادل وديمقراطي " ( **" لماذا يسيطر الإسلاميون؟ لكن أين اليسار؟ "** )"

( إنتهى المقتطف )

و هذا غيض آخر من فيض ، إذا أضيف إلى أعمال نقديّة سابقة للخطّ الإيديولوجي و السياسي لهذا الحزب ، يخوّل للقرّاء المزيد من كشف أنّ حزب العمّال التونسي حزب ديمقراطي برجوازي لا غير .

---------------------------------------------

# ملاحق " حزب العمّال التونسي حزب تحريفي إصلاحي برجوازي و ليس حزبا شيوعيّا ثوريّا بروليتاريّا "(4)

## الملحق الأوّل : أيّ مستقبل للجبهة الشعبية فى الذكرى السادسة للثورة ؟

علي البعزاوي

الحوار المتمدن-العدد: 5401 - 2017 / 1 / 13 - 11:08
المحور :اليسار , الديمقراطية والعلمانية في المغرب العربي

تمرّ يوم 14 جانفي 2017 ستّ سنوات على اندلاع ثورة الحرية والكرامة. وهي مناسبة لا فقط لتقييم المسار الثوري وحصيلته، وإنما أيضا لرصد وتقييم أداء الجبهة الشعبيّة والوقوف على مواطن الضّعف وضبط آليات التّجاوز على مستوى البرنامج والتنظيم والحضور الميداني في القطاعات والجهات إضافة إلى الملفات الواجب التركيز عليها بصورة مباشرة في هذه المرحلة من تطوّر الصراع الطبقي.

لقد سبق أن قمنا بتقييم الائتلاف الحاكم وأداء حكومتي الحبيب الصيد ويوسف الشاهد، لنستنتج أنه تشكّل من أجل مهمّة رئيسية وهي الالتفاف على الثّورة وأنّه لا أمل في الخلاص تحت قيادته مهما غيّر الحكومات ووسّع دائرة الحكم لتشمل مزيد من الأحزاب والشخصيات، ومهما لقي الدّعم والوعود من الخارج لأن القضية تتعلّق بالاختيارات لا بالتّشكيلات والأشخاص، ولأن الائتلاف الحاكم مصرّ على تبنّي نفس خيارات النظام النوفمبري المُملاة من القوى الاستعمارية ومؤسّساتها المالية النهابة.

ظروف موضوعية مواتية

لا شك أن الأزمة الشاملة التي تمرّ بها البلاد وحالة التعطّل التي تعيشها مختلف قطاعات الإنتاج وشُحّ الموارد المالية وتراجع الاستثمار الداخلي والخارجي وتفشّي البطالة وتردّي الخدمات الأساسية من صحّة وتعليم وبيئة وثقافة، وارتفاع منسوب الخطر الإرهابي وعجز الحكم الجديد على معالجة الأوضاع، توفّر جميعها أرضيّة خصبة للنضال وطرح البدائل المناسبة التي من شأنها المساعدة على تخطّي الأزمة ورسم طريق الإقلاع الاقتصادي والرّخاء الاجتماعي والاستقرار الأمني.

العديد من الجهات والقطاعات فقدت ثقتها في الائتلاف الحاكم وترفض ما آلت إليه الأوضاع وعبّرت في أكثر من مناسبة على استعدادها لمواصلة النضال من أجل تحقيق المطالب. جذوة النضال لم تنطفئ بل مازالت حاضرة بقوّة كلما تعلق الأمر بقضايا الشعب الأساسية. لكن الانتقال من معسكر الحكم إلى معسكر المعارضة مازال متردّدا وبطيئا لعدة أسباب أهمّها ضعف المعارضة التقدّمية وعدم نجاحها في فرض نفسها كقوة بديلة من جهة، ومن جهة أخرى بسبب عدم وضوح الرؤيا بالنسبة لأوسع الجماهير التي لم تستوعب بعد أن معالجة الأوضاع مرتبطة أولا وأخيرا بالاختيارات وبالبرنامج وأن الأحزاب تختلف عن بعضها البعض وفشل الائتلاف الحالي لا يعني بالضرورة فشل كل الأحزاب.

العنصر الذاتي هو نقطة الضعف

لقد قطعت المعارضة التقدمية أشواطا هامة في توحيد صفوفها بتشكيل الجبهة الشعبية لتحقيق أهداف الثورة التي تبدو اليوم موحّدة ومتماسكة أكثر من أي وقت مضى. وقد تجاوزت الخلافات والصراعات التي أربكت عملها ودخلت مرحلة جديدة من إعادة البناء، بناء مؤسساتها، ولو بشيء من البطء.

إلا أن قطاعات واسعة من الشباب والنساء ومنظمات المجتمع المدني مازالت خارج الجبهة الشعبية وغير متحمّسة للانخراط فيها أو التوحّد معها في ائتلاف واسع على أساس برنامج انقاذ حقيقي رغم ان الخطر يهدد الجميع أحزابا ومنظمات وافرادا. والتقاطعات في الميدان حول قضايا الإرهاب والبطالة وسياسة التقشّف والفساد وغيرها لم تكن كافية للإقناع بهذه الوحدة. الأسباب نفسية وتاريخية مرتبطة بتواضع التجربة بالنسبة لغالبية الشعب والتعاطي مع السياسة على أنها نشاط الهدف منه تحقيق المصالح الضّيقة للأحزاب والأفراد. وهي فكرة غذّتها الأحزاب التي فشلت في تجربة الحكم منذ 14 جانفي إلى اليوم.

لابد من الإشارة أيضا إلى سبب هام يتعلّق بالدور الذي لعبته القيادات النقابية لمنظمة الشغالين قديما وحديثا في النأي بالاتحاد عن تشكيل الجبهات والائتلافات مع أحزاب المعارضة تحت دعاوي الاستقلالية والحال أن الاتحاد، إضافة إلى تعاطيه مع الشأن العام منذ التأسيس، فإن قياداته المتعاقبة عملت على ربطه بالحكم من موقع المساندة المشروطة بتحقيق الأدنى من المطالب.

كما أن الجبهة الشعبية لم تبلور بعد برنامجا استراتيجيا ملموسا وواضحا للمرحلة القادمة، برنامج يضبط الخيارات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية والعلاقة مع القوى الإقليمية والدولية وكل ما يتعلق بالخدمات الأساسية إضافة إلى المهمات المباشرة التي تخدم البرنامج الاستراتيجي وتراكم من أجل تحقيقه. برنامج مثل هذا، من شأنه المساعدة على استقطاب أوسع الجماهير لأنها ستجد فيه ما كانت تبحث عنه كبديل عن الخيارات الليبرالية التابعة.

أساليب عمل لا تساعد على الانغراس

لا شك أن حملات التوزيع وكل أشكال العمل الميداني للجبهة الشعبية ظلّت مناسباتية ومتباعدة زمنيا ولم تتطوّر إلى تقليد نضالي أساسي من شأنه إتاحة الربط مع الجمهور الواسع في المؤسّسات والاحياء والقطاعات. ما يغلب على أشكال النضال والعمل هو الندوات والجلسات المغلقة والنخبوية والنقاشات الثنائية أو مع أعداد محدودة من الناس، وهي أشكال لا تساعد على الانغراس وكسب ثقة الأغلبية وقلب موازين القوى.

كما أن المعارك التي خاضتها كتلة الجبهة الشعبية بالبرلمان لم ترافقها أعمال منظّمة في الجهات والقطاعات في إطار الضغط من تحت.

الجبهة تعمل أيضا بكوادر محدودة العدد ولم تسعى إلى معالجة المسألة بإتاحة فرص التّكوين والتأطير لمناضليها وإيجاد نوع من التخصص. وهي لا تستفيد من القطاعات والمنظّمات التي يتواجد فيها مناضلوها وفي مقدّمتها الاتّحاد العام التونسي للشغل والاتحاد العام لطلبة تونس. فداخل الاتحاد العام التونسي للشغل لم يوفّق نقابيّو الجبهة في توحيد صفوفهم ونسج التحالفات القادرة على تحسين حضورهم في مختلف التشكيلات النقابية وقيادة النضال النقابي من أجل اتّحاد مستقل ديمقراطي ومناضل قادر على فرض مطالب الشغالين. أما الاتحاد العام لطلبة تونس فقد أصبح غارقا في القطاعية وتغلب على مكوّناته عقلية التّجاذب وصراع المواقع وتخلّى عن أحد أهم شعاراته "الحركة الطلابية جزء لا يتجزّأ من الحركة الشعبية".

الجبهة الشعبية تحمل بالتأكيد عبء المرحلة وهي مؤتمنة على تحقيق أهداف الثورة على طريق التّغيير الجذري وقادرة على ذلك فعلا لو نجحت في تجاوز نقاط ضعفها ومعالجة أسباب تعطّلها.

---

# الملحق الثانى : أزمة الديمقراطية البرجوازية

**حزب العمال التونسي**

**الحوار المتمدن-العدد: 809 - 2004 / 4 / 19 - 07:39**

**المحور :ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية**

من الشائع أن الأنظمة البرجوازية في أوروبا (الغربية بالخصوص) وأمريكا الشمالية هي أنظمة "برجوازية". ومن المتداول أيضا أن باقي الأنظمة السياسية في العالم لا تحوز على هذا الوصف "القيم" و"الإنساني" و"الحضاري" إلا نادرا. أما الأنظمة الشيوعية السابقة فهي، في نظر الدعاية السائدة، أنظمة "كليانية"، "شمولية" أي أنها تتناقض مع الديمقراطية وتعاديها. وبعد تفكك تلك الأنظمة، أصبحت الدعاية الغربية (أي في الولايات المتحدة وأوروبا) تصف الأنظمة التي قامت على أنقاض الأنظمة "الشيوعية" وبمساعدة ذلك الغرب الرأسمالي، بأنها دول ديمقراطية أو سائرة في طريق الديمقراطية.

لقد أصبح شعار الديمقراطية واسع الاستعمال وخاصة في العقد الأخير من القرن المنقضي وخلال الأعوام الأولى من القرن الجديد، وذلك سواء في إطار الدعاية الليبرالية الجديدة المكثفة ضد الشيوعية والاشتراكية، لفائدة النظام العالمي الجديد" (أو العولمة) أو في إطار الحملة الأمريكية-الأوروبية ضد "الإرهاب" منذ بداية خريف 2001. وقد وصل الأمر إلى حد استعمال هذا الشعار "السحري" لتبرير غزو أو احتلال هذا البلد أو ذاك، بدعوى مقاومة "الدكتاتورية" أو "الإرهاب" و"مساعدة الشعب المحرر" على وضع أسس نظام "ديمقراطي". وهي ذات المصطلحات المستعملة عند غزو يوغسلافيا ثم أفغانستان وعند احتلال العراق مؤخرا.

وفي خضم هذه الدعاية لـ"الديمقراطية"من طرف الأنظمة البرجوازية الصناعية في الغرب، نلاحظ من حين لآخر انتهاك الحريات داخل تلك البلدان ذاتها أو مساندتها لأنظمة دكتاتورية أو استعمارية توسعية!

فكيف يمكننا تفسير هاته الظواهر المتناقضة؟ وأين يكمن الحل الجذري لها أو كيف يمكن للشعوب أن تتجاوز تلك التناقضات الخطيرة على السلم والاستقرار والعدالة الاجتماعية.

1 – جذور أزمة الديمقراطية البرجوازية :

إن الجذع الأصلي لتناقضات الديمقراطية التي تقوم عليها الأنظمة السائدة في أوروبا الغربية وفي أمريكا الشمالية، تعود إلى طبيعة تلك الديمقراطية ذاتها. إنها الديمقراطية البرجوازية أي ديمقراطية الأقلية الحائزة على ملكية وسائل الإنتاج (المعامل، الآلات، العقارات...) وترغم الشعب على استعمالها لفائدتها بمقابل ضئيل أكثر فأكثر وفي ظروف تزداد صعوبة وقساوة في زمن الإمبريالية وخاصة تحت قيادة الليبرالية الجديدة. وهذه الأقلية المالكة لا تتردد في استعمال جهاز الدولة القمعي كلما دعت الحاجة لحماية مصالحها الطبقية الضيقة، وذلك سواء في علاقتها بـ"شعبها" أو بالشعوب الأخرى التي تستغل خيراتها بصفة مباشرة (الاستعمار العسكري الذي تقلص بعد الحرب العالمية الثانية وخلال الحرب الباردة) أو بصفة غير مباشرة (الاستعمار الجديد، كشكل مهيمن بعد الحرب العالمية الثانية وإلى اليوم). لقد شاهدنا أنظمة "عريقة" في الديمقراطية تستعمل مختلف أشكال "العولمة" (تيار "البديل العالمي للتنمية" وأحداث مدينة سياتل مثلا). إنها ديمقراطية الأقلية المالكة (الثرية) التي تمارس دكتاتوريتها ضد أغلبية الشعب. وديمقراطية من هذا النوع لا يمكنها أن تعمر طويلا دون أن تتأزم تناقضاتها الداخلية وكذلك علاقاتها بالطبقات والفئات الأخرى في المجتمع. وقد حصل ذلك منذ أن بلغت الرأسمالية مرحلتها الإمبريالية. وقد ازدادت تلك الأزمة عمقا وتعقيدا منذ انتهاء الحرب الباردة أي منذ هيمنة القطب الواحد في العالم.

2 – مظاهر أزمة الديمقراطية البرجوازية :

تتجلى أزمة الديمقراطية البرجوازية الديمقراطية من خلال مظاهر عديدة، نتعرض فيما يلي إلى أهمها

- مقاومة دائمة للنقابات العمالية : منذ ظهور النقابات إلى اليوم (ما يزيد عن القرن) اتخذت تلك المقاومة أشكالا عدة (عنف/تخريب- مساومات/تنازل ظرفي...) لازالت متواصلة إلى اليوم بوتيرة وحدة مختلفة حسب درجة تطور البلدان (الغنية والفقيرة: الأولى أكثر قدرة على تقديم التنازلات للنقابات وإن كانت هذه القدرة تتضاءل في زمن العولمة) وحسب حالة موازين القوى الطبقية ( بين فترات الجزر والمد). إن النقابيين في مختلف بلدان العالم، من الشمال إلى الجنوب يتعرضون يوميا للضغوطات والتعسف. وقد ازداد ذلك حدة وتوسعا مع توسع نفوذ الرأسمال الخاص في زمن "العولمة" بقيادة الليبرالية الجديدة. إن طرد النقابيين –من أمريكا الشمالية إلى تونس- وتجويع عائلاتهم ومساومتهم على نضالهم يمثل مظهرا جليا من مظاهر أزمة الديمقراطية البرجوازية. وتسعى هذه الأخيرة بكل حرص ودهاء إلى طمس هذه الحقيقة وابتذالها إلى أبعد الحدود، حتى يصبح طرد النقابيين وتجويعهم مسألة عادية، "طبيعية"، لا توحي بوجود أزمة لصيقة بالنظام البرجوازي وبديمقراطيته.

- ظاهرة استعمار الشعوب : لما ضاقت الأسواق الوطنية للأنظمة الديمقراطية البرجوازية، اتجهت أنظارها صوب شعوب أخرى لم تبلغ بعد المرحلة الرأسمالية فغزتها واحتلتها واستغلتها بطرق حديثة (المكننة) وجعلت من تلك البلدان أسواقا خارجية لبضائعها المصنعة. في كلمة، حولت تلك البلدان، بقوة السلاح والقهر، من ناحية و"بخلق" نموذج جديد للحياة عن طريق "المعمرين"، من ناحية أخرى، إلى بلدان رأسمالية من النوع الهجين. وقد كانت المعارك الكثيرة التي خاضتها الديمقراطيات البرجوازية فرصة لتطوير أسلحتها الحربية، لحسم مثل تلك المعارك من ناحية، وحماية أسواقها الجديدة وضمان استقرارها، من ناحية أخرى. وشعورا منها بأن السياسة الاستعمارية تتناقض مع مبدأ الديمقراطية الذي تنسبه لنفسها، سعت تلك الديمقراطيات البرجوازية إلى تبرير ذلك بأن وضعت برامجها الاستعمارية تحت شعار "مساعدة تلك الشعوب على التطور والتحضر"! وفضلا عن بطلان هذا الشعار المخادع، فقد تسبب الاستعمار المباشر في تكسير حلقات التطور الداخلي الخاص بالشعوب المستعمَرة ولم تمكنها الرأسمالية التي دخلت بلدانها قسرا من التطور الفعلي المستقل بل ظلت تابعة، على كل المستويات، إلى البلدان الاستعمارية حتى بعد أن تحولت العلاقة بينهما إلى علاقة استعمار جديد. وقد أجهضت هذه العلاقة نتائج حركات التحرر التي اندلعت داخل المستعمرات القديمة، فقامت فيها أنظمة دكتاتورية عميلة للإمبريالية الجديدة (استعمار غير مباشر) مقام الحكام العسكريين الاستعماريين.

وبذلك تكون أزمة الديمقراطية البرجوازية على مستوى خارجي، قد مرت من صيغة الاستعمار المباشر (في بداية ظهور الإمبريالية) إلى صيغة الاستعمار الجديد، في مرحلة ثانية من تطور الإمبريالية، بعد وقوع أول ثورة اشتراكية ناجحة في التاريخ الحديث ساهمت في تغيير موازين القوى بين الإمبريالية والشعوب المضطهدة وأحدثت تناقضا جديدا على مستوى عالمي، التناقض بين النمط الرأسمالي والنمط الاشتراكي.

- ظاهرة مساندة أنظمة دكتاتورية قائمة على رقعة واسعة من العالم، في إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية، سواء كانت دكتاتورية مدنية (تونس، المغرب..) أو عسكرية دموية (عديد الدول في إفريقيا وأمريكا الجنوبية، طيلة عقود خلت). وتمثل هذه الظاهرة وجها آخر لأزمة الديمقراطية البرجوازية، رغم ويلات الحروب الكونية التي تسببت فيها ورغم إصرار الشعوب وحركات التحرر الوطنية وسائر الحركات التقدمية على مقاومة التعسف وتقديم التضحيات الجسام من أجل الحرية السياسية.

- مساندة أنظمة استعمارية توسعية بدعوى أنها ديمقراطية: المثال الصهيوني : إن الديمقراطيات البرجوازية وخاصة منها الولايات المتحدة المعتبرة كأنموذج للديمقراطية البرجوازية، تذهب في مساندة النظام الصهيوني، التوسعي والشوفيني، إلى حد استعمال حق "الفيتو" في "مجلس الأمن" لعرقلة أي إدانة لذلك الكيان الغاصب، مهما كانت فظاعة الجريمة التي ارتكبها في حق الشعب الفلسطيني. ولتبرير هذا الانحياز الفاضح أو ما يسمى بـ"سياسة المكيالين"، يقدم منظرو البرجوازية وساستها "حجة" ديمقراطية النظام الصهيوني الذي تحيط به من كل جانب أنظمة عربية دكتاتورية يأوي بعضها تنظيمات إرهابية بما في ذلك الفصائل الفلسطينية. وبالتالي يُخشى أن تكون الدولة الفلسطينية المرتقبة دكتاتورية وراعية للإرهاب. لذلك عملت الديمقراطيات البرجوازية الإمبريالية، بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية على منع قيام الدولة الفلسطينية المنشودة، وذلك منذ ظهور المسألة الفلسطينية إلى اليوم.

وفضلا عن كون هذا الموقف يعكس مفهوما شكليا للديمقراطية (يركز على "شفافية" الانتخابات وإهمال الفاعلين فيها وظروفها وتكاليفها: مسألة إقصاء وتهميش الطبقة العاملة...)، فهو يعكس كذلك مفهوما أحادي الجانب للمسألة الديمقراطية حيث أنه يغيب| طابع السياسة الخارجية للنظام الموصوف بكونه ديمقراطي (سياسة الكيان الصهيوني تجاه الشعب الفلسطيني والشعوب العربية( وإن هذا الأمر يشكل قصورا في المفهوم البرجوازي للديمقراطية إذ أن السياسة الخارجية هي مرآة للسياسة الداخلية لأي نظام سياسي. وإن هذا القصور لعلى درجة كبيرة من الخطورة لأنه يمس بمدى حرية الشعب الذي "يسمح" لنظامه "الديمقراطي" باغتصاب إرادة شعب آخر من ناحية ولأنه يؤدي إلى عجز المفهوم البرجوازي للديمقراطية على حل تناقضاته وتجاوز أزماته الداخلية من ناحية أخرى. لذلك، لا سبيل ولا طائل من البحث عن حل أزمة الديمقراطية البرجوازية في إطار الأفق البرجوازي.

3 - حل أزمة الديمقراطية البرجوازية: الثورة الاشتراكية

إن الثورة الاشتراكية في بلدان أوروبا الغربية وفي الولايات المتحدة الأمريكية كفيلة، وحدها، بحل أزمة الديمقراطية البرجوازية وإحداث المنعطف التاريخي النوعي والحاسم لتحقيق الانسجام التام والمستقر بين السياسة الداخلية والسياسة الخارجية لتلك البلدان المتطورة صناعيا وتقنيا، على عكس ما نشاهده اليوم من تنافر وتناقض بين موقف حكوماتها وموقف شعوبها من المسألة العراقية والقضية الفلسطينية.

أ) على مستوى السياسة الداخلية : إقرار وتطبيق مبدأ سحب الثقة وتوسيع قاعدة الانتخاب.

إن مبدأ سحب الثقة، عندما يتم إقراره بحل التناقض المحتمل بين موقف الشعب وموقف الحكومة عند بروز أي حدث على الساحة الدولية مما يجعل الربط بين الديمقراطية المطبقة في الداخل ومضمون السياسة الخارجية، ممكنا ومضمونا. وهذا الأمر يكتسي أهمية كبرى إذ تصبح السياسة الخارجية راجعة بالنظر إلى الشعب الذي يمكنه أن يحسم، بصفة فورية ودون تعقيدات برجوازية، فيفي المسألة المطروحة على نطاق دولي. وبذلك تودع الإنسانية مثل تلك المواقف المحزنة التي عاشتها إبان الحرب العدوانية على العراق حيث شاهدنا كيف أن الشعب البريطاني والشعب الإسباني والشعب الأمريكي، صاحب "أرقى" ديمقراطية برجوازية، لم يتمكنوا من فرض إرادتهم والحال أنها إرادة الأغلبية وكيف فرضت "كمشة" من السياسيين إرادتها ومصالحها والحال أنها "حفنة" من اللصوص والسماسرة ومثيري الحروب بين الشعوب التواقة إلى السلم والاستقرار والعدالة الاجتماعية.

إن مبدأ سحب الثقة المدعم بقرار توسيع مبدأ انتخاب ليشمل كل المؤسسات السياسية الاقتصادية والقضائية، يحل حقيقة أزمة الديمقراطية البرجوازية التي ترفض مبدأ سحب الثقة رفضا قطعيا لأنها تدرك أنها أقلية في المجتمع والتي تضيق من قاعدة الانتخاب إلى أقصى حد (تقصره على الهيئات السياسية وتقصي منه المؤسسات الاقتصادية والقضائية والعسكرية).

ب) على مستوى السياسة الخارجية : إقرار وتطبيق مبدأ "حق الأمم في تقرير مصيرها"

إن الخلاف في هذا المجال ليس إقرار هدا المبدأ في حد ذاته، إذ حدث أن أعلنته الديمقراطية البرجوازية منذ بداية القرن العشرين، وإنما بخصوص تطبيقه بصفة عادلة ومنسجمة إلى النهاية. وهذا غير وارد وغير ممكن في إطار الديمقراطية

البرجوازية المحكومة بمصالح طبقية ضيقة، لذلك فلا أمل في تطبيقه بانسجام وعدل إلا تحت قيادة ثورية ومنقادة بمصالح أغلبية الشعب المتمسك بالبعد الأممي لثورته وتضامنه.

ج) في البلدان التابعة :

إن أزمة الديمقراطية في هذه البلدان تتسم بغياب الديمقراطية أو يمكننا القول بمعاداة أنظمتها للمسألة الديمقراطية. إن أزمتها تكمن في دكتاتورية الأنظمة السياسية لتلك البلدان وفي تبعيتها الكاملة للإمبريالية ودوائرها المالية والعسكرية وشركاتها العالمية الاحتكارية. لذلك فحل الأزمة في تلك البلدان يمر عبر الثورة الوطنية الديمقراطية، من منظور اشتراكي وبقيادة ثورية بروليتارية.

---

# الملحق الثالث : حزب العمّال " الشيوعى " التونسى : سقط القناع عن القناع عن القناع.

**" التحريفية هي شكل من أشكال الإيديولوجية البرجوازية. إنّ المحرفين ينكرون الفرق بين الإشتراكية و الرأسمالية و الفرق بين دكتاتورية البروليتاريا و دكتاتورية البرجوازية . والذى يدعون إليه ليس بالخطّ الإشتراكي فى الواقع بل هو الخطّ الرأسمالي" ــ**

**ماو تسى تونغ**

**---------------------------------**

فى البيان المؤرخ فى 10 جويلية والصادر عن المجلس الوطني لحزب العمّال "الشيوعي " التونسي ، ثمّة إعلان صريح لا لبس فيه و لا غبار عليه عن تخلّى الجماعة عن نعت " الشيوعي لحزبهم الذى صار حزب العمال التونسي لا غير ، مطبقين هكذا توصية مؤتمر السنة الفارطة و مؤكدين توقعاتنا كما توقعات الكثيرين من متابعي الشأن السياسي.

**1- الشيء من مأتاه لا يستغرب :**

طبيعة هذا الحزب التحريفي الخوجي تفطّن لنا الماويون و درسوها و فضحوها منذ عقود الآن . و هذه الخطوة الجديدة التى خطاها هذا الحزب لم تفاجئ الماويين أصلا فقناعتنا كانت أنّ تلك الخطوة قادمة لا محالة مثلما حصل مع المسمى زورا أيضا " الحزب الشيوعي التونسي " التحريفي قبله. و إن بدت هذه الخطوة الجديدة نوعية للبعض فهي ليست كذلك بالنسبة لنا و للواقع الموضوعي و لمن فهم حق الفهم الطبعة التحريفية لهذا الحزب . هي ليست سوى خطوة أخرى فى ذات الإتجاه التصفوي التحريفي البرجوازي الذى سلكه هذا الحزب منذ تأسيسه. و بالتالى الشيء من مأتاه لا يستغرب !

**2- أهمية نعت " الشيوعي" :**

بإختصار شديد و دون مناقشة معمّقة للمسألة ،نذكّر أنّ لينين دعا ، منذ الأممية الثالثة ، الأحزاب الشيوعية الحقّة إلى إعتماد هذه التسمية لكونها تعلن بصراحة الهدف الأسمى للشيوعيين والشيوعيات فى تناقض مع الإشتراكيين من كلّ الأصناف . إذن هذا النعت جزء من إعلاء راية المشروع الشيوعي المتميّز عن غيره من المشاريع البرجوازية و البرجوازية الصغيرة إلخ ، منذ " بيان الحزب الشيوعي" لماركس و إنجلز.

لكن هذا النعت جزء و حسب و ليس التعبير الشامل و الكلي عن المشروع الشيوعي الذى يتطلّب موقفا طبقيا بروليتاريا و نظرة و منهجا علميين فضلا عن برنامج و سياسات تخدم حقّا و فعلا الثورة البروليتارية العالمية و تحرير الإنسانية جمعاء من كافة أشكال الإستغلال والإضطهاد الجندري و الطبقي و القومي . و قد إستغلّ و يستغلّ التحريفيون من كلّ رهط نعت " الشيوعي" ليضلّلوا به المناضلين و المناضلات الشيوعيين و الشيوعيات و الجماهير الشعبية الواسعة . فتاريخيا ، كانت المجموعة العميلة للإمبريالية الإشتراكية السوفياتية ( إمبريالية فعلا وإشتراكية قولا ) شأنها فى ذلك شأن هذه الإمبريالية تعلن أنّها " الحزب الشيوعي التونسي" و ما هي فى الواقع بشيوعية البتّة. و فى الصين ، لا يزال الحزب

الحاكم يتخفّى وراء كلمة " الشيوعية " و الحال أنّه ينظّر و يكرّس الرأسمالية منذ إنقلاب 1976 و تحويل الصين الماوية الإشتراكية إلى صين دنك سياو بينغ الرأسمالية.

و عليه ، يترتّب على الشيوعيين و الشيوعيات الحقيقيين ، لا المزيفين التمسّك بالشيوعية مشروعا و راية و هدفا أسمى و دراسة الخطّ الإيديولوجي و السياسي لكلّ حزب أو مجموعة أو منظمة يدعي أو تدعي الشيوعية لتجاوز ما هو ظاهري و الغوص عميقا لبلوغ الحقيقة فكثيرون هم من يدعون الشيوعية و ما هم بشيوعيين نظريا و عمليا بل هم تحريفيون أي ماركسيون مزيفون يخدمون مصالح الطبقات المستغلّة لا مصالح الطبقة العاملة العالمية و مهمّتها تغيير العالم تغييرا ثوريّا بإتجاه الشيوعية و إرساء مجتمع عالمي خال من الطبقات.

**3- ما كان حزبا شيوعيا حقيقيّا بتاتا ، و إنّما كان حزبا شيوعيّا مزيّفا :**

منذ تأسيسه و حتى قبل ذلك فى إطار عمل حلقي ، تبنّى هذا الحزب الخوجية و أطروحات تروتسكية حيث كانت " العامل التونسي" ، المنظمة السابقة عن تأسيس هذا الحزب ، تدافع عن " الثورة الإشتراكية " فى بلد شبه مستعمر شبه إقطاعي غير مفرّقة بين طبيعة الثورة فى مثل هذا البلد و الثورة فى البلدان الرأسمالية الإمبريالية ، ثمّ تحوّلت المجموعة المؤسسة لهذا الحزب إلى صياغة أطروحة الثورة الديمقراطية الوطنية و الدفاع عنها للتأكيد على الحريات السياسية و فى تناقض مع الأطروحات الوطنية الديمقراطية الحقيقية. و تبنّى حزب العمّال " الشيوعي " التونسي تبنّيا صريحا للخوجية قلبا و قالبا و شنّ حملات شعواء لسنوات لتشويه الماوية بالإعتماد على شتّى الأساليب الإنتهازية من كذب وخداع و تزوير وغيرها مما حلّلنا فى عدد خاص من" لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية " متوفّر على موقع الحوار المتمدّن.

**4- خدعة مرحلة الحريات السياسية :**

و قد جعل هذا الحزب الإصلاحي البرجوازي ممّا سمّاه بداية تكتيك الحريات السياسية إستراتيجيا و مرحلة دنيا ضرورية للثورة الديمقراطية الوطنية حسب قوله. فما كان تكتيكا لم يتغيّر بتاتا لعقود فإبتلع الإستراتيجيا و أغرق نشاط الحزب فى السياسات الليبرالية الإصلاحية البحتة و الجري وراء الحريات السياسية مهما كانت الأساليب و الطرق و التحالفات المعتمدة . و إنطلت تلك الخدعة ، مرحلة الحريات السياسية ، على الكثيرين الذين صاروا ن فى علاقة بهذا الحزب و بمجموعات تحريفية أخرى ، مناضلي حريات و إصلاحات لا ثوريين و ثوريات ، شيوعيين وشيوعيات.

و عندما حدثت إنتفاضة شعبية فى تونس ، خرج علينا هذا الحزب بخدعة أخرى ليدّعي زورا و بهتانا أنّ ما جدّ ثورة ديمقراطية . و الآن و قد نال الإعتراف به قانونيّا و إنتهت مرحلة " الحرّيات السياسية "، هل أخذ هذا الحزب يعمل من أجل الثورة الديمقراطية الوطنية ؟ لا أبدا. نجده ببساطة يتخلّى عن نعت " الشيوعي" !!! من خدعة تحريفية إلى أخرى وهكذا دواليك .

**5- تبييض وجه الظلاميين :**

و فى سياق رحلته الطويلة من مستنقع إنتهازي إلى آخر ، بلغ هذا الحزب الإصلاحي حدّ التحالف مع " النهضة " التى كان هو نفسه قبل ذلك يعتبرها رجعية و ظلامية . و صاغ وثائقا إنتهازية برّر فيها هذا التحالف و صنع وهما آمن به هو و أشياعه بأنّ الظلاميين غدوا ديمقراطيين . فغالط مناضليه و مناضلاته و الشعب عامة و قدّم خدمة و يا لها من خدمة للأصوليين ( و من يقف وراءهم من رجعيين وإمبرياليين ) الذين سرعان ما إنقلبوا عليه ليهاجموه بالتكفير و الإعتداءات على مناضليه و مناضلاته و مقرّاته إلخ و يعلنون الخلافة هدفهم ، هؤلاء الديمقراطيين أصدقاء الديمقراطيين جدّا !!!

و رغم كلّ ذلك و غيره كثير ، صرّح حمة الهمّامي قبل أشهر من الآن ، بأنّه ليس ضد الحكومة التى تقودها النهضة ؟؟؟!!!

**6- تبرير براغماتي ، لا صلة له بالمبادئ الشيوعية :**

و لتبرير قرار تغيير إسم الحزب ، وردت الفقرة التالية فى البيان المذكور أعلاه :

" إن اسم الحزب أصبح الآن ، رسميا : "حزب العمال". وتعود أسباب هذا التغيير إلى كون الأوساط الشعبية ، الكادحة والفقيرة التي ينشط الحزب في صلبها والتي تمثل قاعدته الاجتماعية الطبيعية ، تحمل أفكارا سلبية مسبقة على الشيوعية

خصوصا في علاقتها بالدين وبالهوية وهو ما أثار ويثير لديها تحفظات على الحزب ويعيق ارتباطها به رغم ما تبديه من انتصار لبرنامجه ومواقفه الثورية . "

و لعلّ أبسط المطلعين على المبادئ الأساسية للماركسية سيتفطنون إلى أن هذا التبرير غير شيوعي ، غير مبدئي ماركسيا بل هو تبرير براغماتي نفعي على وجه التحديد يستهدف الحصول على مزيد الأصوات فى الإنتخابات المقبلة لا من موقع رفع الوعي الطبقي و السياسي و لكن من موقع التنازل عن المبادئ . إنّه يواصل بيع المبادئ و المشروع الشيوعي مقابل أصوات أناس من صفوف الشعب متخلّفين فى وعيهم الطبقي .

متى كان الوعي المتدنّى للجماهير هو الذى يحدّد إسم حزب الشيوعيين الثوريين ؟ من مهام الشيوعيين الثوريين بالذات مقاومة الدول الرجعية و الإمبريالية السائدة و أفكارها السائدة و تغيير أذهان الجماهير للقيام بالثورة و ليس التذيّل لهذا الوعي المتدنّى للجماهير . فقط من لا يطمح لإنجاز ثورة شيوعية حقّة هو الذى يتذيّل للجماهير أمّا الشيوعيون الحقيقيون فيبذلون قصاري الجهد لتغيير نظرة الجماهير للعالم و لتسليحها بعلم الثورة البروليتارية العالمية كسلاح لتغيير العالم ثوريّا بإتجاه الشيوعية.

هل تخلّى الرفاق الشيوعيون الماويون فى أفغانستان و فى إيران عن نعت " الشيوعي" فى بلدان فيها الجماهير أكثر تديّنا و إرتيابا فى الشيوعية ؟

لا، لم يحدث ذلك قط . بل بالعكس رفعوا راية الشيوعية عاليا و بدمهم دافعوا و يدافعون عن مشروعهم لتحرير الإنسانية . و الحزب الشيوعي ( الماوي ) الأفغاني و الحزب الشيوعي الإيراني ( الماركسي- اللينيني- الماوي ) يناضلان على كافة الجبهات الإيديولوجية منها و السياسية و الإقتصادية و الثقافية ... لرفع وعي الطبقات الشعبية و نشر الشيوعية و تسليح الجماهير بعلم الثورة البروليتارية العالمية إعدادا للإنطلاق فى خوض حرب الشعب الطريق الإستراتيجي لإنجاز الثورة الديمقراطية الجديدة / الوطنية الديمقراطية كجزء من الثورة البروليتارية العالمية .

و هكذا نلمس انّ تبرير تغيير الإسم تبرير براغماتي نفعي لا صلة له بالمبادئ الشيوعية .

**7- البراغماتية و الديمقراطية البرجوازية :**

إلى هذا الحضيض البرجوازي تصل المنظّمات و الأحزاب المدعية الشيوعية زيفا والتى أدارت ظهرها لأرقى ما بلغته تجارب الإشتراكية فى القرن العشرين و علم الثورة البروليتارية العالمية : الماركسية - اللينينية – الماوية. و هذا صحيح هنا كما هو صحيح عبر العالم قاطبة.

فى مقابل تغييب حزب العمال المبادئ الشيوعية الثورية و المنهج الشيوعي ، إعتمد الفلسفة البراغماتية النفعية كفلسفة برجوازية تبحث عن النجاح و تبرر له مهما كانت وسيلته و طريقته و قد وظّف قادة هذا الحزب مفردات الخطاب الشيوعي توظيفا إنتقائيّا ليضربوا الشيوعية فى العمق مضللين المناضلين و المناضلات و الجماهير الشعبية العريضة.

هذا من جهة ، و من جهة ثانية و قد تنكّر هذا الحزب التحريفي البرجوازي لدكتاتورية البروليتاريا و أرقى ما بلغته فى الصين الماوية ، نلفيه عانق و يعانق الديمقراطية البرجوازية و يدافع عن الديمقراطية الخالصة أي الديمقراطية اللاطبقية و بهذا لن نستغرب فى قادم الأيام ، إن لم يحصل بعد داخليّا ، صدور إعلان أو تمرير قرار يمنع إستعمال مصطلح دكتاتورية البروليتاريا لأنه يتضارب مع الديمقراطية البرجوازية و النشاط فى إطار الدولة القائمة من أجل إصلاحات لا غير.

**خاتمة :**

إزاء أزمة الحركة الشيوعية العالمية عامة و الحركة الماركسية - اللينينية خاصة ، فى السبعينات ، إثر الإنقلاب التحريفي فى الصين سنة 1976 و تحويل الصين الإشتراكية الماوية إلى صين رأسمالية ، بعد خسار الإشتراكية فى الإتحاد السوفياتي عقب وفاة ستالين ، و إنتهاء المرحلة الأولى من الثورة البروليتارية العالمية ؛ كان على أنور خوجا الشيوعيين الحقيقيين أن يرفعوا الرايه الحمراء التى إرتقى بها ماو تسى تونغ إلى أعلي القمم ، لكن أنور خوجا إختار النهج الدغمائي التحريفي و الدفاع الأعمى عن الماضي السوفياتي و تشويه ماو تسى تونغ و الإنكار التام للتجربة الإشتراكية فى الصين . فوجد إصلاحيو " العامل التونسي " و لاحقا حزب العمّال " الشيوعي " التونسي فى ذلك قارب نجاة أمام المدّ الوطني

الديمقراطي ، سمح لهم بالتلوّن بلون الراديكالية و النقاوة الإيديولوجية فى الوقت الذى يكرّسون فيه برامجهم الإصلاحية نظرتهم البرجوازية للعالم .هذا من ناحية ، و من ناحية ثانية إختار البعض الآخر داخل الحركة الماركسية - اللينينية التراجع و العودة إلى أحضان الديمقراطية البرجوازية بشكل واضح أو متستّر. و مع مرور الزمن و الهجوم العالمي الإمبريالي الرجعي المتواصل على الشيوعية ، تخلّى التحريفيون و الدغمائيون التحريفيون عن الشيوعية شكلا و مضمونا.

إنّ إجابة حزب العمال و الحزب الإشتراكي اليساري و إجابة ما صار يسمى حركة الوطنيين الديمقراطيين و الوطنيين الديمقراطيين " الوطد " و حزب العمل الوطني الديمقراطي ، إجابة تحريفية ، تقوم فى النهاية على تبنّى الديمقراطية البرجوازية ، الديمقراطية القديمة ،عوض تبنّى الديمقراطية الجديدة كثورة تقودها البروليتاريا كجزء من الثورة البروليتارية العالمية الهادفة لبلوغ الشيوعية عالميا . الديمقراطية البرجوازية تعنى بالضرورة التخلّى عن المشروع الشيوعي و توجيه النظر إلى الماضي ، إلى القرن الثامن عشر و المشروع البرجوازي الديمقراطي القديم بدلا من رفع الرأس نحو المستقبل الشيوعي و النضال من أجل عالم آخر ، عالم شيوعي ضروري و ممكن . جميع هؤلاء التحريفيين ، بهذا المعنى ، مجرّد نكوصيين و لا نتوقّع من أي من هؤلاء المتاجرين بتاريخهم الخاص أو تاريخ اليسار و بالرفاق و الرفيقات أن يصوغ نقدا لاذعا لحزب العمال على قراره الأخير ذلك أنّهم ، زيادة على ما مرّ بنا و تحالفهم الحالي أو الممكن مستقبلا ، هم أنفسهم تخلّوا بشكل من الأشكال عن كلمة " شيوعي" و من كان بيته من زجاج لا يرمى الناس بالحجر .

و بما أن التحريفية تيار فكري برجوازي فإنّه من أوكد واجبات الشيوعيين و الشيوعيات الثوريين و الثوريات أن يخوضوا النضال اللازم ضدّها بكلّ ما أوتوا من جهد نظري و عملي ليملؤوا الفراغ الذى سيحدثه هذا الإصطفاف الجديد نسبياً و الذى من شأنه أن يساعد على مزيد توضيح من هم الشيوعيون الحقيقيون و من هم الشيوعيون المزيفون ، آخذين بعين النظر ، بإستمرار ، و على الدوام أنّه لا حركة ثورية دون نظرية ثورية و حاليّا ، لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية **!**

============

## الملحق الرابع :

# حزب العمال" الشيوعى" التونسى : سقط القناع عن القناع عن القناع (2)

### ردّاعلى تعليق لعلي البعزاوي على مقال " حزب العمال" الشيوعى" التونسى : سقط القناع عن القناع عن القناع"

بلغتنى جملة من التعليقات على مقالي " حزب العمال " الشيوعي" التونسي : سقط القناعى عن القناع عن القناع " و من ضمن التعليقات التى وجدتها بصندوق بريدي الألكتروني إسترعي إنتباهي نصّ طويل نسبيا ألحقت به فقرة موجهة رأسا إلى ناظم الماوي لم يتوخّى كاتبها رئيسيا كغيره السبّ و الشتم و السقوط إلى حضيرة النعوت الحيوانية ، و إنّما إلى جانب حزمة من التهم والإهانات التى سنردّ عليها فى حينها ، سعى إلى صياغة محاججة دفاعا عن موقف حزب العمال.
و لأنّ الحجج المعتمدة تعبّر فعلا عن جانب عميق من تفكير هذا الحزب التحريفي و خطّه ، و بغض النظر عن شخص علي البعزاوي و علاقته بهذا الحزب ، سنتولّى هنا الرد عليها من وجهة نظر علم الثورة البروليتارية العالمية : الماركسية - اللينينية - الماوية لمزيد إسقاط الأقنعة الكرنفالية التى يتحلّى بها هذا الحزب التحريفي لمغالطة المناضلين و المناضلات و الجماهير الشعبية و تضليلهم .

### 1- المسألة مسألة صراع إيديولوجي – سياسي وليست مسألة شخصية :

شأنه شأن الكثيرين ، يحوّل المعلّق على نصّنا ، فى أوّل ملاحظاته ، المسألة من مسألة صراع إيديولوجي – سياسي إلى مسألة شخصية تصل قبل الفقرة الأخيرة إلى إتهامنا " بالعداء المرضي" لحزب العمال . من وضع علي البعزاوي ملاحظته تلك على رأس حججه و فاتحة لها نستشف الكثير عن فهمه و أمثاله لمعنى النقد النقد الذاتي فى علم الشيوعية ، ففى حين جعل لينين من النقد و النقد الذاتي خبزا يوميّا و قال ماو تسى تونغ : " **حزبنا الشيوعي لا يخشى النقد ، لأننا ماركسيون** " ، نجد من أتباع حزب العمال من يحوّلون بنظرة برجوازية صغيرة أي نقد إلى مسألة شخصية ؛ بينما تحدثنا نحن عن الأقنعة الإيديولوجية و السياسية لحزب العمال طوال عقود الآن ، أوّل ما شغل علي البعزاوي هو أن يطلب منّا

أن نزيل قناعنا ليعرف حقيقتنا بما انّنا نكرة بالنسبة له. يا علي ! يا علي! قناعنا ليس قناعا إيديولوجيا و لا سياسيا فخطّنا الشيوعي الماوي واضح جلي و لقب "الماوي" يكفى وحده ليدلك عن هويتنا الفكرية و كتاباتنا على الحوار المتمدّن ليست نكرة وهي فى متناولك كما هي فى متناول غيرك ، إن أردت دراسة مضمونها بعمق و لن تجد أقنعة تحول دون قيامك بذلك . و إسمنا المستعار ( قناعنا ) قناع شخصي أملته معطيات لا داعي للخوض فيها هنا فلندعه جانبا.

والرجاء من " اليساريين" و " اليساريات" أن يركّزوا على تطوير نقاشات جدّية عميقة و شاملة للأفكار و الإيديولوجيا و السياسة و ينأوا بأنفسهم عن تحويل أمهات المسائل التى تهمّ مصير البروليتاريا العالمية و الشعوب و الأمم المضطهدة عبر العالم إلى مجرّد سفاسف شخصية و طفولية و لا حاجة لأن نعرف مباشرة الشخص أو أفراد منظمة أو حزب رجعيين أو ثوريين فردا فردا لنقاش كتاباتهم .

## 2- الماويون الحقيقيون و الماويون المزيفون :

إن " الماويين الحقيقيين " مصطلح يعكس واقعا و حقيقة موضوعيين وهو إستنتاج إستخلص بعد دراسة الخطّ الإيديولوجي و السياسي لمجموعات تدّعى الماوية أو كانت لها صلة ما تاريخيا بالماوية و قطعت معها منذ مدّة طويلة أو قصيرة .
الماويون الحقيقيون يتبنون علم الثورة البروليتارية العالمية : الماركسية - اللينينية - الماوية و يطبقونه عمليا محليا و عالميا و يسعون جهدهم لتطويره ؛ أمّا من يتاجرون بتاريخ أو أسماء فيوشحون ظاهرهم بالماوية و يكرّسون مضمونهم القومجي أو الشرعوي إلخ فماويون مزيفون. و مثلما هناك شيوعيون حقيقيون و شيوعيون مزيفون – وحزب العمال من الشيوعيين المزيفين- ، هناك ماويون حقيقيون و آخرون مزيفون . و هذه حقيقة موضوعية لمن له عيون ليرى .

و إن كنت تقصد بالماويين الذين " يعملون" معكم ، حزب العمل الوطني الديمقراطي ، فلتعلم أنّه أبدا ما كان ماركسيا- لينينيا- ماويا و وثائقه التأسيسية العديدة تفيد ذلك و منها وثيقته المرجعية المعروفة و منذ سنوات قبل تكوين الحزب إياه ، غادرت مجموعته الصف الماوي و إلتحقت بالعمل الشرعوي و الديمقراطية البرجوازية و النضال الإصلاحي فى ظلّ النظام القائم . و كحزب يعدّ نفسه هو ذاته إيديولوجيا من الناهلين من منبع الفكر الإشتراكي عموما لا غير فهو بديهيّا ليس ماويّا . و على ما يبدو إنكم تعملون مع " نكرة " لا تعرفونه حق المعرفة . و الدراسة التى نشرها محمد علي الماوي حول حزب العمل الوطني الديمقراطي على الحوار المتمدّن مفيدة بهذا الصدد.

و محاولتك المغالطة بخلط الأوراق لتجعل من غير الماويين ماويين و تشديدك على " أنت فرد لا تمثّل إلاّ شخصك " محاولة بائسة لإستهجان ما ورد فى نصّنا الناقد لحزب العمال ذلك أنّ مضمونه قادر على الدفاع عن نفسه و من يبحثون عن الحقيقة عليهم أن يدرسوا بأنفسهم و يقرأوا بعيونهم و يفهموا بعقولهم لا عبر غربال علي البعزاوي و نظاراته الخشبية التضليلية . و من الأكيد أنّ "عملكم " ( الإصلاحي الديمقراطي البرجوازي ) مع من إعتبروا زورا و بهتانا ماويين ليس أحد عناوين إنتمائكم للماركسية بقدر ما هو عنوان بالأحرف الكبيرة على إنتمائكم للتحريفية و الإصلاحية لا غير و الماركسية الحقيقية براء من التحريفيين ، الماركسيين المزيفين . و الطيور على أشكالها تقع !

و فضلا عن ذلك ، نلفي علي البعزاوي من ناحية يصرخ باننا " نكرة " بالنسبة له و من ناحية ثانية ، يؤكّد تأكيدا صارما بأنّنا فردا لا يمثّل إلاّ شخصه !! فالرجاء أن تكف عن هذه اللخبطة الفكرية !

## 3- خطّ حزب العمال خط تحريفي برجوازي و ليس خطّا ثوريّا ماركسيّا – لينينيا :

هل نعدّ حزبا يدافع عن الأطروحات الخوجية و التروتسكية التحريفية ، حزبا ماركسيا- لينينيا ؟!

هل نعدّ حزبا يزوّر الوقائع و الحقائق و الوثائق و يعتمد كافة أساليب الإنتهازية للطعن فى الماوية ( أنظروا عدد " لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية ! " الذى أفردناه لنقد " الماوية معادية للشيوعية " ، على الحوار المتمدّن ) و من ورائها الماركسية- اللينينية ، حزبا ماركسيا- لينينيا ؟!

هل نعدّ حزبا يجعل من بلد زراعي منخلّف بلدا رأسماليا و يتغاضى عن المسألة الوطنية ليعمل فى ظلّ النظام العميل و حسب قانونه ، حزبا ثوريا ؟!

هل نعدّ حزبا لا يذكر حتى العنف الثوري فى برنامجه حزبا ثوريا ؟!

هل نعدّ حزبا يصب إهتمامه لعقود على تكتيك / إستراتيجيا الحريات السياسية عوض الإعداد للثورة حزبا ثوريا ؟!

هل نعدّ حزبا يدعي الماركسية و يعتبر ما جدّ بتونس ثورة ، حزبا ثوريا ؟!

هل نعدّ حزبا يتحالف مع النهضة و يبيّض وجهها ، حزبا ثوريا ؟!

هل نعدّ حزبا يعلن ناطقه الرسمي أنّه ليس ضد حكومة النهضة ، حزبا ثوريا ؟!

و هكذا ...

الماركسية- اللينينية و الثورية لم يطبعا صفوف هذا الحزب بتاتا.

و إجابة على " السؤال الذى يطرح نفسه ، إذا كان حزب العمال " برجوازيّا تصفويّا " كما ذكرت فكيف تفسر هذه الكفاحية و هذا الوضوح فى الرؤيا..." ، نقول الكفاحية لا تساوي أن الحزب بروليتاري و كثيرون هم ، التقدميون المنتمون لأحزاب و غير المنتمين أظهروا كفاحية عالية لعقود و لهم منّا الإحترام والتقدير لأننّا لا نشكّك فى نضالية الأشخاص بيد أن هذا لا يمنعنا من أن نناقش الأفكار و نثير سؤال : فى خدمة أية برنامج ؟ و أية طبقة ؟ هذا أوّلا ، وثانيا، ألم تسمع ، يا علي!، و ترى أن حتى المدافعين عن الرجعية و الإمبريالية لم يكافحوا فقط مدنيّا بل حملوا و يحملون السلاح و هم على إستعداد و يضحون بأنفسهم فى أكثر من ناحية من أنحاء العالم و أكثر من قطر قريب و بعيد و حتى هنا ؟ و كثير من الفصائل الفلسطينية حملت السلاح ، فهل هي بروليتارية ؟ لا أبدا. و البرجوازيات الرأسمالية ذاتها ألم تقم بثورات و حروب أهلية " كفاحية " ؟ بلى فعلت . إلاّ أن هدف كلّ قوّة سياسية من هذه القوى يتحدّد بمصالح الطبقة أو الطبقات التى تقف وراءها. و بالنسبة للشيوعيين ، النظرة للعالم و المنهج و الإستراتيجيا و البرنامج و المبادئ الشيوعيين هم الذين يحدّون الماهية البروليتارية الثورية لحزب ما و تكتيكه ينبغى أن يخدم الإستراتيجيا البروليتارية لا أن يبتلعها . و الفرق بيّن فى الأهداف و الأساليب و ما إلى ذلك فمثلا البون شاسع بين حرب الشعب التى يقودها الماويون فى الهند و حرب طالبان فى أفغانستان .

و لعلمك ، يا علي ! ، أنّ الماويين فى القطر لهم تاريخ عريق فى النضال و الكفاح و صوتهم يعلو أو ينخفض حسب الظروف الموضوعية و الذاتية و أبدا لم يغيبوا غيابا كليّا عن نضالات شعبنا و الدلائل على ذلك متوفّرة و قد تجدها لدي رفاق لك و من يبحث يجد.

## 4- كفاكم تلاعبا بآراء لينين :

لسنا فى حاجة إلى الإستشهاد بلينين حول مسألة إسم حزب الشيوعيين فمن نافل القول أن توصيته و توصية الأممية الثالثة كانت بتسمية الأحزاب البروليتارية الحقيقية بالأحزاب الشيوعية معلنة عن هدفها الأسمى و غايتها النهائية و لعلّ ما قاله لينين وقع تداوله كثيرا عند النقاش الداخلي لحزب العمال لمسألة التسمية . و لكن اللافت هو أن علي البعزاوي يعيد تأويل تاريخ حزب لينين و ستالين لتبرير ما أقدم عليه حزب العمال فيعزى مطالبة لينين بتسمية الأحزاب البروليتارية بالشيوعية كلّيا إلى خيانة احزاب الأممية الثانية و هذا منه خلط للأوراق ذلك أنّ لينين تحدّث عن الغاية الأسمى و المثل الأعلى ، و المدافع عن حزب العمّال يتحدّث فى مغالطة أخرى عن خيانة أحزاب الأممية الثانية وعن" محمول سلبي علق بها ". و نقف للحظة و نقول تطبيقا لمنطق البعزاوي عينه أليس جديرا بحزب شيوعي أن يحافظ على تسميته إزاء خيانة عدد لا يحصى من الأحزاب و المنظمات و الهجمة الإمبريالية و الرجعية العالمية على الشيوعية عوض أن يتخلى عنها ؟!

و لا يفوتنا هنا ان نصحّح معلومة لعلي . وهو يتحدث عن الحزب الإشتراكي- الديمقراطي ثمّ الشيوعي ، قال إنّه " كان شيوعيّا ماركسيّا – لينينيا فى كلا الحالتين " و الحال أن الأوّل فى سنواته الأولى كان حزبا ماركسيا فقط و ليس ماركسيّا – لينينيا ثمّ صار ماركسيّا بقيادة لينين التى كانت إلى ما بعد وفاة فلاديمير إيليتش عينه تتميّز على أنّها بلشفية قبل أن يصوغ ستالين مبادئ اللينينية وأسس اللينينية و تقرّ الحركة الشيوعية العالمية باللينينية مرحلة ثانية فى تطوّر الماركسية .

و مذّاك ، غدت الأحزاب الشيوعية تسمى شيوعية و تتبنى اللينينية دون إلحاقها بإسمها و منذ الخمسينات وخاصة فى الستينات بفضل صراع الحزب الشيوعي الصيني و على رأسه ماو تسى تونغ ، إلى جانب الأحزاب الشيوعية الثورية ضد التحريفية المعاصرة السوفياتية منها و اليوغسلافية و الفرنسية والإيطالية ، أصبحت أغلبية الأحزاب الشيوعية الثورية تميّز ذاتها بإضافة نعت الماركسي- اللينيني . و تاليا ، فى خضمّ الصراع ضد الخوجية ، الدغمائية التحريفية ،

إنتقل الشيوعيون الثوريون إلى التاكيد على فكر ماو تسى تونغ و منذ خاصة تسعينات القرن العشرين ، إنتشر إستعمال الماركسية - اللينينية - الماوية عنوانا لعلم الثورة البروليتارية العالمية فباتت الكثير من الأحزاب الشيوعية تضيف نعت الماوية بين قوسين أو الماركسية- اللينينية - الماوية لإسمها.

و هكذا فى حين يضيف الشيوعيون الثوريون نعوتا أخرى للشيوعي للتمايز مع التحريفيين ، يوجّه حزب العمال نظره إلى الوراء – إلى الخلف در! - و كبقية النكوصيين يعود إلى ما قبل اللينينية و يبرّر ذلك بفلسفة براغماتية برجوازية .عوض رفع مستوى الوعي و النظر إلى الهدف الأسمى و المستقبل الشيوعي يلوى العنق ليوجّه النظر إلى الماضي و الديمقراطية البرجوازية.

**5- الخوجية دغمائية تحريفية و ليست ماركسية - لينينية :**

بداية ، أنور خوجا لم يجتهد " فى إطار الماركسية - اللينينية " بل ضدّها و فى تناقض معها حيث بنقده القائم على الحجج التروتسكية و الخروتشوفية و الأخطاء التاريخية للحركة الشيوعية العالمية و لستالين و مهاجمته لأرقى ما بلغته تجارب البروليتاريا العالمية نظريّا و عمليّا ، نال من الماركسية – اللينينية و حرّفها و جعل منها دوغمائية وقد تبنّت الأحزاب الإنتهازية الدغمائية التحريفية الخوجية بينما عملت الأحزاب الشيوعية الثورية على دحض هذا اللون من التحريفية و رفع راية الماركسية – اللينينية - الماوية. و جدير بالمطالعة هو كتاب شادي الشماوي" الماوية تدحض الخوجية ، ومنذ 1979" ، على الحوار المتمدّن و كذلك كتاب " فى الردّ على حزب العمل الألباني " الذى نشره محمّد على الماوي فى شكل مقالات على الحوار المتمدّن أيضا .

و بالمناسبة ينطق علي البعزاوي بفهم خوجي مناهض للمادية الجدلية و يتجسّد ذلك فى الجملة التالية : " ألبانيا هي آخر القلاع التى سقطت ... نتيجة الحصار الإمبريالي الرجعي " . هذا المنطق الخوجي لا يفسّر هذا " السقوط " لا بالسبب الباطني / الداخلي للصراع الطبقي المتواصل فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا و لا بتمكّن البرجوازية الجديدة الناشئة صلب الحزب الشيوعي الحاكم و الدولة الإشتراكية بفعل تناقضات المجتمع الإشتراكي ، من فرض الخطّ التحريفي و بالتالي تغيير لون الحزب و الدولة من حزب و دولة بروليتاريين إلى حزب و دولة برجوازيين و إعادة تركيز الرأسمالية ... بل يفسّره ببساطة بالسبب الخارجي – الحصار الإمبريالي الرجعي .

قال ماو تسى تونغ ملخّصا الفهم المادي الجدلي للعلاقة بين الباطني و الخارجي :" **إن هذا التناقض الكامن فى باطن الأشياء هو العلّة الأساسية فى تطورها ، أما الصلة القائمة و التأثير المتبادل بين شيء و آخر فهي علّة ثانوية** ". ( مؤلفات ماو تسى تونغ المختارة ، المجلد الأوّل ، الصفحة 456 ، الطبعة العربية ، بكين، الصين ).

**6- حزب العمّال - " العامل التونسي" : القطيعة و الإستمرار :**

هل يعنى قول علي البعزاوي بمثالية ميتافيزيقية أن " حزب العمال تأسس فى قطيعة مع منظمة العامل التونسي التى إعتبرها منظمة ثورية برجوازية صغيرة لكنها لسيت ماركسية – لينينية " أن تلك القطيعة تمّت حقّا على كافة المستويات و كانت مائة بالمائة . لا طبعا هذا لم يحدث و لا يمكن أن يحدث فثمّة دائما فى كلّ سيرورة تطوّر مظهر قطيعة كما ثمة مظهر إستمرار و بالتالى فإنّ حزب العمّال حمل ما حمل من أطروحات العامل التونسي ( الذى تشظى إلى فرق و مجموعات) و مجرّد الوصف بالبرجوازية الصغيرة لا يعنى القطيعة أسلوبا و منهجا و مضمونا إلخ و هل انّ تبنى الخوجية و مكوّناتها التروتسكية و الخروتشوفية ... يعدّ قطيعة مع ما سبق ؟ و لكون الدخول فى تفاصيل أوجه الشبه و أوجه الإختلاف و تطوّر بعض الأطروحات و التبسّط فى ذلك خارج مجال هذا المقال ، نكتفى بالإحالة على دراسة من دراسات التراث الماوي فى القطر و أقصد " حقيقة حزب العمال الشيوعي التونسي" التى نشرها محمد علي الماوي على الحوار المتمدّن .

**7- " الحريات السياسية " و الوعي و العفوية :**

حسب علي البعزاوي ، " الحريات السياسية هو برنامج تكتيكي" غير أن صاحبنا لم يتفطّن إلى أمور ثلاثة :

أوّلا ، تحوّل هذا التكتيك الخاطئ أصلا إلى إستراتيجيا ذلك أنّه لم يتغيّر منذ تأسيس الحزب إلى 2011 . و ثانيا ، مساحة الحرية السياسية فى مدّ و جزر وهي رهينة الصراع الطبقي و تقلباته و لا يمكن أن تكون برنامجا تكتيكيا ثوريا و هذا ما شاهدناه فى أكثر من بلد من الشيلي إلى أندونيسيا ، إلى الفليبين و قد دفع الشعب و المناضلون و المناضلات الدماء

الزكية و آلاف الشهداء جراء الأوهام البرجوازية التى لا يزال يبثّها غالبية " اليساريين" فى القطر . و ثالثا ، على عكس ما إدعاه البعزاوي فإنّ هذا التكتيك طمس المسألة الوطنية و المسألة الديمقراطية أيضا و حصر النضال فى إصلاحات سياسية خفّضت من الآفاق الثورية و ساهمت فى تعزيز الإصلاحية و الرجعية على حساب الثورة و المهام و القوى الثورية .

و كالعادة من أهمّ التبريرات الإصلاحية لهذا التكتيك هي " بإعتبار حالة الوعي التى عليها الطبقة العاملة و الشعب التونسي و حالة موازين القوى بين الرجعية الحاكمة و الشعب ". و هذا التعليل الخادع بتدنّى الوعي و موازين القوى يجعل الحزب الذى من المفترض أن يكون طليعيا يتنازل و يصبح ذيليّا فعوض رفع وعي الجماهير الشعبية و ربطها بالمشروع الشيوعي ، ينزل هو ذاته بهذا الوعي إلى مستوى العفوية الجماهيرية أي الفكر السائد وهو كما قال ماركس فكر الطبقات السائدة فلا ينهض بالمسؤوليات الثورية الملقاة على عاتقه مثلما نظّر إلى ذلك لينين فى " ما العمل ؟ " . إنّ حزب العمال يرمى " ما العمل؟ " فى غياهب النسيان و يدعي أنّه ماركسي – لينيني و يتخلّى عن "الشيوعي" و يدعي أنّه شيوعي !

و بعد عقود من تأسيسه و تكريسه لتكتيك الحريات السياسية ، هل إنتفض الشعب فى تونس عن وعي بتكتيك الحريات السياسية ؟ وهل رفع هذا التكتيك من وعي الجماهير الشعبية ؟ و جعل حزب العمال يمدّ جذوره شعبيّا ؟ لا هذا و لا ذاك. بل بالعكس دفع هذا التكتيك الحزب إلى التنازل تلو التنازل و إلى التحالف حتى مع النهضة و تبييض وجهها و جعلها حزبا ديمقراطية و هذا( ديمقراطية النهضة المدعاة ) أبعد ما يكون عن الحقيقة !!!

و قد أثبتت التجارب التاريخية أنّ الحريات السياسية ، نعيدها ، مرتبطة بمدّ الصراع الطبقي و جزره و قدرة الجماهير على إفتكاكها و حمايتها و مع ذلك تظلّ قابلة للذوبان و الإنقلاب عليها طالما لم ينجز الشعب الثورة المطلوبة و يبنى دولته و جيشه عامودها الفقري، الدولة الثورية التى ستحمى هذه الحريات السياسية للشعب و تمارس الدكتاتورية على أعداء الشعب محدّدا حسب المرحلة التاريخية ، أمّا أن يتوقع من دول الإستعمار الجديد أن تحمي الحريات السياسية فضرب من الهراء و الأوهام البرجوازية الصغيرة لا غير . و ميدانيّا ، قد لمست بعد الجماهير الشعبية مدى هشاشة الحريات السياسية فى القطر فى السنة و النيف الأخيرة فى أكثر من مناسبة و أكثر من جهة . و العصا الغليظة التى طالت حتى مناضلي و مناضلات حزب العمال دليل على ذلك.

و ماذا بعد التحقّق النسبي للحريات السياسية نتيجة إنتفاضة شعبية لم تكن الجماهير الشعبية ترفع فيها محوريّا مطلب الحريات السياسية بقدر ما طالبت أساسا بالشغل و الكرامة ؟ بموجب الهوس بالحريات السياسية لسنوات طوال ، صيّر حزب العمّال الإنتفاضة الشعبية ثورة و ضمن الجوقة الرجعية و الإنتهازية رفع صوته ناعتا إيّاها بالثورة الديمقراطية و ما هي بالثورة و ما هي بالديمقراطية مثلما شرحنا فى أعداد " لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية ! " و بعد ذلك بتعلّة الوعي المتدنى للجماهير الشعبية ، يقدم هذا الحزب التحريفي على التخلى عن نعت الشيوعي و كل هذا خدمة للشيوعية ، قال!!! و لن ندخل فى متاهات نقاش حيثيات إختيار حزب العمال هذا التوقيت بالذات لإعلان هذا القرار لكن نلفت نظر علي البعزاوي و أمثاله إلى أنّ القرار قد ناشقه المؤتمر قبيل إنتخابات المجلس التأسيسي فى الصائفة الفارطة و ناقشته قواعد الحزب قبل ذلك بكثير و نرفد لفت النظر هذا بالسؤال التالي : إن لم يقم حزب العمال بما قام به لغايات إنتخابية فهل تخلّى عن نعت الشيوعي بغاية رفع الوعي الشيوعي للجماهير الشعبية !!!

## 8- الإنتهازية و البراغماتية :

لا يخجل علي البعزاوي عن إطلاق العنان لجمل تناقض الواقع الموضوعي المعلوم . فجملة " حزب العمال لم يعرف فى تاريخه الإنتهازية " تنكر تاريخ حتى الصراعات الداخلية لهذا الحزب و إنشقاقاته فهل كانت " كتلة " محمّد الكيلاني ، بالنسبة لبقية حزب العمّال ، ثورية أم إنتهازية ؟ إن لم تكن إنتهازية فلماذا إنفصلت عنهم و إنفصلوا عنها ؟ و هل كان تحالف حزب العمال مع النهضة سوى تحالف إنتهازي إستفادت منه الرجعية ؟

هذه الوقائع تفنّد الآراء المتهافتة للبعزاوي الذى يتخبّط فكريّا و بعد مخاض يلد " براغماتي بالمعنى الإيجابي للكلمة رغم أنّ البراغماتية فى إطار الحفاظ على المبادئ و على الخطّ مطلوبة وهي نقيصة لدى حزب العمّال الحزب الوحيد الذى رفع دائما شعار " السياسة أخلاق او لا تكون " .

هذه الصيغة الأخيرة عن السياسة و الأخلاق لا علاقة لها بالماركسية التى تعتبر السياسة تعبير مركّز عن الإقتصاد و أن الصراع السياسي هو صراع طبقي وهي ( الصيغة ) إضافة إلى ذلك تذكّرنا بما يرفع من شعارات فى ملاعب كرة القدم " الرياضة أخلاق او لا تكون "! فما أبعد هذا الشعار عن الماركسية !

و البراغماتية فلسفة برجوازية تبرّر فيها الغاية الوسيلة و لا يتورّع مطبقوها الآنانيون عن إستعمال أية وسائل مهما كانت إنتهازية لبلوغ مآربهم . فهي هكذا نقيض المبادئ و نقيض الفلسفة الشيوعية و لا يمكن التوفيق بينهما إلا لدى التحريفيين أي الماركسيين المزيفين ، البرجوازيين المتضلّعين من الثرثرة حول المبادئ قولا و تكريس البراغماتية فعلا . و على الأرجح هذا ما يودّ صاحبنا تطبيقه .

لا وجود لبراغماتية فى إطار الحفاظ على المبادئ و لا وجود لبراغماتية بالمعنى الإيجابي إلاّ فى خيال صاحبنا أمّا فى الواقع فيرفع الشيوعيون الثوريون راية المادية الجدلية و التاريخية و الموقف البروليتاري و المبادئ الشيوعية و يعملون جهدهم للتخلّص من هذه الفلسفة البرجوازية و كل سياساتهم و تكتيكاتهم ينبغى أن تعتمد المبادئ و الأهداف الشيوعية و لا تتناقض معها و إلا إنقلب السحر على الساحر و صار الشيوعيون أسرى الأفكار البرجوازية.

**9- حزب العمّال و دكتاتورية البروليتاريا :**

من الأقوال المأثورة لدى الفرنسيين قولهم " كسر الأبواب المفتوحة أصلا " و هذا ما ينطبق على ما قام به علي البعزاوي فى هذه النقطة بالذات حيث أنّنا لم نقل إنّ حزب العمال قد تخلى عن دكتاتورية البروليتاريا و إنّما قراءتنا لحقيقته أوصلتنا إلى أنّ هذا التخلى سيقع لا محالة عاجلا أم آجلا . و من الأكيد أن نقاشات دارت بهذا المضمار فى صفوف هذا الحزب . و نستغلّ المناسبة لنأكّد لعليّ البعزاوي أن دكتاتورية البروليتاريا ليست " مرحلة ضرورية قبل المرور إلى الشيوعية " بل هي على وجه الضبط مرحلة إنتقالية من الرأسمالية إلى الشيوعية مثلما حدّدها ماركس ولينين (" الدولة و الثورة ") تحتمل إمكانيتان – و هذه إضافة ماو تسى تونغ- ، إمكانية العودة إلى الرأسمالية و إمكانية التقدّم نحو الشيوعية التى إمّا تبلغ عالميّا أو لن يبلغها أحد و هذا يعتمد على ممارسة الدكتاتورية الشاملة على البرجوازية و تجاوز الحق البرجوازي و معالجة التناقض بين العمل الفكري و العمل اليدوي و بين الريف و المدينة و بين العمال و الفلاحين فى البنية التحتية و الفوقية...

و البون شاسع بين الفهم الماركسي- اللينيني- الماوي و الفهم الخوجي الذى ينكر وجود صراع طبقي و طبقة برجوازية فى ظلّ الإشتراكية فقد بيّنت التجربة التاريخية لدكتاتورية البروليتاريا أنّ الإشتراكية كنمط إنتاج تتخّذ فيها الدولة شكل دكتاتورية البروليتاريا ، مرحلة طويلة و مديدة من الصراع الطبقي ضد البرجوازية القديمة منها و الجديدة التى تنشأ فى صلب الدولة الإشتراكية والحزب البروليتاري بفعل تناقضات المجتمع الإشتراكي . وهذا جزء من دروس التجربة التاريخية لدكتاتورية البروليتاريا التى لخّصها ماو تسى تونغ ما مكّنه من صياغة و تطبيق نظرية مواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا ، وهي نظرية ينكرها كافة الخوجيين و ليس حزب العمّال فقط ، ليتقدّموا بتفسير الأسباب الخارجية لإعادة تركيز الرأسمالية و يجرّدوا البروليتاريا من السلاح النظري و العملي أي النظرية الماوية بهذا المضمار لمنع هذه الردّة .

**10 – الكنفيشيوسية و الماوية :**

فى ثنايا كلامه ، ألمح على البعزاوي فى مناسبة أولى إلى أنّنا من أنصار الفلسفة الكنفيشيوسية ثم صرّح بذلك بصوت عالي فى كلماته التالية ( " إعتماد الفلسفة الكنفيشيوسية بدل الفلسفة المادية " ).
هل قدّم لنا البعزاوي دليلا واحدا على تهمته هذه ؟ لا ، أبدا.
هل فى النصّ الذى علّق عليه ما يدلّ على أنّنا متبنين للكنفيشيوسية ؟ لا، بتاتا.

لماذا يصرّ إذن على هذه القفزات البهلوانية ؟

و الجواب واضح وهو أنّه يجترّ المخزون الخوجي أو الترسانة الخوجية الدغمائية التحريفية فى كيل الشتم للماوية و التشنيع عليها. و كي لا أطيل الحديث هنا ، و المجال لا يسمح ، أحيله و أمثاله و كلّ متطلّع لمعرفة الحقيقة التى هي وحدها الثورية على حدّ كلمات لينين ، إلى عدد " لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية " الخاص بنقد كتاب " الماوية معادية للشيوعية " لمحمّد الكيلاني الذى كان وقت صدور الكتاب عضوا قياديّا بحزب العمال و مقدّمة الكتاب تقرّ بأنّه إنتاج جماعي للحزب . هناك بالدليل القاطع و البرهان الساطع فضحنا الكذب و التزوير و الخداع المعتمدين للنيل من الماوية و الشيوعية الثورية .

و أذكّر كذلك بأنّ تاريخ الصين الماوية عينه يشهد بتهافت الإفتراءات الخوجية الدغمائية التحريفية ففى بداية سبعينات القرن الماضي ، تحت إشراف ماو تسى تونغ و الحزب الشيوعي الصيني ، نظّمت عبر الصين و لسنوات حملة بعنوان " حملة نقد لين بياو و كنفيشيوس " إنطلاقا من الموقف البروليتاري و المنهج المادي الجدلي . و الكتب بهذا الصدد كثيرة و بلغات عديدة و منها كتاب على الحوار المتمدّن لشادي الشماوي :" **الصين الماوية : حقائق و مكاسب و دروس** ".

## 11- الصراع النظري و ظروفه :

لم يكتف علي البعزاوي بالنقاط التى تفحصنا أعلاه ، بل أضاف تعليقا ثانيا أقصر من الأوّل جوهره هو التالي : " التهجم على حزب العمال أو أي طرف يساري أو قومي فى هذه المرحلة ...وفى مثل هذه الظروف يمثّل من الناحية العملية خدمة للقوى الرجعية الحاكمة ... و من الناحية السياسية غباء و قصر نظر".

قبل كلّ شيئ ، يا علي !، هل نعدّ تهجّمك على الماوية " فى مثل هذه الظروف " " خدمة للقوى الرجعية الحاكمة... و من الناحية السياسية غباء و قصر نظر" ؟ أم حلال علينا ، حرام عليكم !

ثمّ إنّ ما قمنا به فى نصّنا السابق ليس تهجّما و إنّما هو قراءة لحدث بأبعاده السياسية و الإيديولوجية وهو نقد و النقد و النقد الذاتي خبزنا اليومي الذى لا يتماشى و مخطّطات حزب العمّال لذلك يلجأ إلى الإرهاب الفكري و تكفير ناقديه فيخرجهم على أنهم " أغبياء سياسيّا " و " قصيري النظر" و خدم " للقوى الرجعية الحاكمة ". إذا نقدت حزب العمّال أو أي حزب يساري أو قومي تصبح رجعيّا فى خدمة الرجعية . هذا المنطق التكفيري و هذا الإرهاب الفكري لا يمتّ بصلة للينينية و يسقط قناعا آخر من أقنعة حزب العمّال و أنصاره و أشياعه الذين لم يرتقوا حتى لأن يكونوا ديمقراطيين برجوازيين يقبلون بالرأي المخالف. و يسقط قناع آخر من سلسلة الأقنعة و هذه المرّة ، يسقط قناع حرية التعبير و التفكير و الإبداع فيحلّ محلّه الإرهاب الفكري و المنطق التكفيري .

يتحدّث علي البعزاوي عن خدمة القوى الرجعية الحاكمة و ينسى أن الناطق الرسمي لحزب العمال صرّح أنّه ليس ضد حكومة النهضة مقدّما لها أجلّ الخدمات فى وقت حرج بالنسبة لها و فى وقت كان فيه الشارع يتجه أكثر فأكثر لإدانتها إدانة صريحة . و يتحدّث عن خدمة الرجعية الحاكمة و حزب العمّال قد بيّض وجه النهضة و تحالف معها و جعل منها بغباء سياسي حقيقي قولا و فعلا طرفا ديمقراطيا و الديمقراطية منه براء.

نفهم أن يكون القرار الأخير أثار مشاكلا معينة فى صفوف الحزب و نفهم أن الخطاب الموجّه لناظم الماوي موجّه أيضا لجزء من القواعد المتململة مثلما هو موجّه للأطراف ( أي طرف يساري أو قومي) أن تلتزم الصمت ولا تناقش ما أقدم عليه حزب العمال و نحن إذ نفهم هذه الرسالة الرامية لتكميم الأفواه، ندينها و ندعو لإدانتها و ليعلم الجميع أن ما من مبدأ شيوعي يمنع النقد و النقد الذاتي سواء داخل الحزب او خارجه و لا حتى فى أحلك الظروف و الحرب و تاريخ حزب لينين و ستالين و تاريخ الصين الماوية يشهد بذلك ، لا بل إنّ الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى شجعت القواعد و الجماهير الشعبية على نقد حتى القيادات العليا للحزب !

و مطلقا ليس من الماركسية أصلا إدعاء أنّ أي تحالف على أساس مهمة أو تكتيك مرحلي يفرض طمر سلاح النقد و النقد الذاتي و قد علمنا ماو تسى تونغ أن سياسة كلّ شيئ عبر الجبهة سياسة خاطئة و أن إستقلالية البروليتارية الإيديولوجية و السياسية و التنظيمية لا جدال حولها مثلما علمنا ماركس من قبله أن لا تنازل عن المبادئ .

و ندعوكم للحظة لإمعان الفكر فى هذا الخطاب للمدافعين عن حزب العمّال و مقارنته بما أعرب عنه ماو : **" حزبنا الشيوعي لا يخشى النقد ، لأننا ماركسيون ".**

يريدون من حلفائهم الصمت و من فرق اليسار غير المتحالفة معهم أن تلتزم الصمت و إلاّ رجموها بالغباء و خدمة الرجعية ليظل الوضع على حاله و هذا ليس فى مصلحة البروليتاريا و لا فى مصلحة الشعب و لا فى مصلحة القوى الثورية التى عليها أن تلحق الهزيمة جزئيا أو كلّيا بالرجعية و الإمبريالية و لكن هذا النضال يمرّ حتما بالنضال ضد الإنتهازية و التحريفية و دون الصراع و النقد المبدئيين لن تخطو القوى الثورية أية خطوات إلى الأمام و ستهمّش فلنرفع عاليا سلاح النقد و لندافع عن الشيوعية الثورية فى وجه الرجعية و التحريفية و لنساهم جهدنا فى كنس الأولى و فضح الثانية و ننشر الشيوعية الحقيقية لكسب العقول و تغيير الناس من أجل الثورة البروليتارية العالمية القادرة وحدها على تحرير الإنسانية من كافة ألوان الإضطهاد والإستغلال الجندري و الطبقي و القومي.

- من يجانب الحقيقة و من يمسك بها ؟

- من له عداء مرضي لعلم الثورة البروليتارية و من يدافع عنه و يرفع رايته ؟

- من فقد البوصلة و خبط خبط عشواء و من يتشبث بالموقف و المنهج الشيوعيين ؟

- من تكشّف إضطرابه و من يبحث عن كبد الحقيقة ؟

- من البراغماتي و من المبدئي ؟

- من الغبي سياسيا و من يملك بعد النظر البروليتاري ؟

- من يخدم الرجعية و يتحالف معها و يصبغ الشرعية على لعبة إنتخباتها و من يقاتل الرجعية و التحريفية وألاعيبهما ؟

- من التحريفي و من الثوري ؟

- من البرجوازي ومن البروليتاري ؟

لكم الإجابة على هذه الأسئلة .

**" لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !"**

# - 8 – عن إنتهازيّة حزب الكادحين فى تونس

**" يعتبر الليبراليّون المبادئ الماركسيّة عقائد جامدة مجرّدة . و هم يستصوبن الماركسيّة ، و لكنهم ليسوا على إستعداد لتطبيقها ، أو ليسوا على إستعداد لتطبيقها بصورة كاملة ، و كذلك ليسوا على إستعداد لإحلال الماركسيّة محلّ ليبراليّتهم . نجد عند هؤلاء الناس ما هو مارسي و ما هو ليبرالي : إنّ ما يقولونه هو ماركسي و لكن ما يطبّقونه هو ليبرالي ؛ و هم يطبّقون الماركسيّة على غيرهم و لكنّهم يطبّقون على أنفسهم الليبراليّة . فلديهم نوعان من البضاعة ، لكل منهما إستعماله الخاص . هذه هي الطريقة التي يفكّر بها بعض الناس . إنّ الليبراليّة مظهر للإنتهازيّة ، وهي تتنافى مع الماركسيّة بصورة جوهريّة ."**

( ماو تسى تونغ ، " **ضد الليبراليّة** " ، الصفحة 41-42 من المجلّد الثاني من " **مؤلّفات ماو تسى تونغ المختارة** " )

----------------------------------

وضعنا كتابا لنقد الخطّ الإيديولوجي و السياسي لهذا الحزب تحت عنوان " **حزب الكادحين الوطني الديمقراطي يشوّه الماركسيّة** " ( فيفري سنة 2015) . فردّ علينا هذا الحزب بعد أكثر من سنتين و نيّف بمقال مهزلة " **ناظم الماوي : حماقة في النظرية وجبن في الممارسة العملية** " ممّا وفّر لنا مناسبة جديدة لمزيد فضح تهافته و مدى تمركسه فصغنا مقال " **المزيد عن الإفلاس الإيديولوجي و السياسي لحزب الكادحين في تونس** " نشر كسابقيه على صفحات الحوار المتمدّن منذ أشهر .

و الآن عقب متابعة سريعة لما أصدره هذا الحزب من وثائق و مواقف ، نكتفى ببضعة فقرات عن تجلّيات جديدة لإنتهازيّته .

**-1- شعارات مضلّلة :**

عقب تعرّضه لنقدنا الكاشف لإعتماده بصفة مستمرّة على الإفتراء و تزوير الوقائع و الحقائق ، صار حزب الكادحين هذا يرفع على صفحات الفايسبوك شعارات مضلّلة . يفترى و يشتم و يعمد إلى الكذب من جهة و من الجهة الثانية يرفع شعار " فلنرفع عاليا راية الحقيقة لأنّ الحقيقة ثوريّة " . هذا تطبيق آخر منه للتضليل أو للمخاتلة السياسيّة وهو لعمرى بارع جدّا فيها كما رأينا في مناسبات سابقة .

وهو يدوس مبادئ الشيوعيّة و يرمى بروح الماويّة الثوريّة عرض الحائط و يشوّهها ، نلفيه يرفع شعار " فلنتّحد تحت راية الماويّة " . فنقول له ، عن أية ماويّة تتحدّث وهي منك براء كما بيّننا في ما أنف من كتاباتنا ؟ هذه واحدة ، ثمّ عن أيّة ماويّة تتحدّث و الماويّة إنقسمت إلى إثنين ؟ أم تتجاهل بغباء النعامة التي تضع رأسها في الرمل عوض مواجهة الخطر و بسياسة أبعد ما تكون عن الأمميّة البروليتاريّة ، الصراعات صلب الحركة الماويّة العالميّة ؟ ( و كتاب شادى الشماوي " **الماويّة تنقسم إلى إثنين** " بمكتبة الحوار المتمدّن ، ينهض أفضل شاهد على ذلك ).

و في السياق ذاته ، نعلّق تعليقا موجزا على إمضاء هذا الحزب بيان غرّة ماي 2017 الصادر عن عدد من المنظمات و الأحزاب " الماويّة " من العالم ( جزء لا غير من الحركة الماويّة العالميّة ، تحديدا أتباع الخطّ الدغمائي لآجيث المناهض للخلاصة الجديدة للشيوعية و أتباع خطّ مدوّنة " الطريق الماوي" التي يسهر علي تواصلها الحزب الشيوعي الإيطالي ( الماوي) ) فنقول إنّ الممضين من تونس ثلاثة ؛ حزب الكادحين و منظّمة العمل الشيوعي و الحركة الشيوعيّة الماويّة ، فهل أنّ ثلاثتهم ماويّون ؟ و من أي جنس هي ماويّتهم هذه ؟ و هل يعقل لينينيّا أن يوجد الشيوعيون الثوريّون في منظمتين و حزب و يكون جميعهم على صواب ؟ لقد كان لينين واضحا حين صدح بما مفاده أنّه إن وُجد حزبان شيوعيّان في بلد واحد فأحدهما إنتهازي ( إن لم يكن كلاهما ) .

نحن قمنا بالواجب و درسنا عن كثب الخطوط الإيديولوجية و السياسيّة لهذه المنظّمات ( جزئيّا بالنسبة لمنظّمة العمل الشيوعي التي قد نعتنى أكثر بها مستقبلا ) و قراءتنا النقديّة مسجّلة في كتب و مقالات على الحوار المتمدّن و لكنّنا نظنّ أنّ الكثيرين من داخل هذه المنظّمات التي تدّعى تبنّى الماويّة و خارجها يطالبون بتوضيحات بخصوص ما يوحّد هؤلاء الثلاثة و ما يفرّق بينهم سياسيّا و إيديولوجيّا و مواقفهم تجاه الشيوعيّة الجديدة ، الخلاصة الجديدة للشيوعية و تطويرها لجوانب هامة من علم الشيوعية مرسية إيّاه على أسس علميّة أرسخ ، بالدقّة المتناهية و الوضوح التام و دون لفّ و دوران . و هذا تحدّى و واجب شيوعي أكيد أمام ثلاثتهم فهل يقومون بالواجب و يرفعون هذا التحدّى متذكّرين ما قاله لينين في " **ما العمل ؟** " :

**- " ونحن نعلن : " قبل أن نتحد و لكيما نتحد ينبغى فى البدء أن نعين بيننا التخوم بحزم و وضوح ".**

**" ينبغى للمرء أن يكون قصير النظر حتّى يعتبر الجدال بين الفرق و التحديد الدقيق للفروق الصغيرة أمرا فى غير أوانه أو لا لزوم له . فعلى توطّد هذا " الفرق الصغير" أو ذاك قد يتوقّف مستقبل الإشتراكية – الديمقراطية [ لنقرأ الشيوعية ] الروسية [ العالميّة ] لسنوات طويلة ، طويلة جدّا."**

## -2- موقف إنتهازي من النظام السوري :

في ردّه على كتابنا " **حزب الكادحين الوطني الديمقراطي يشوّه الماركسيّة** " ، بمقال " **ناظم الماوي : حماقة في النظرية وجبن في الممارسة العملية** " خصّنا حزب الكاحين في تونس ، بقلم رفيق حاتم رفيق ، بنعت الأحمق مكرّرا إيّاه بصيغ مختلفة و بمرادفات له ليرسّخه في ذهن القرّاء . و من دواعى ذلك النعت أنّنا نكتب " باسهال مقالات سجالية يغلب عليها السب والشتيمة كما قلنا ضد الجميع ليس في تونس فحسب بل خارجها أيضا فهو يوزع تلك الشتائم على شخصيات وأحزاب في آسيا وأوربا وأمريكا " . و هذا يشمل طبعا السيّد سلامة كيلة الذى سلّطنا على ماركسيّته المناضلة سياط نقدنا إنطلاقا من شيوعيّة اليوم ، الخلاصة الجديدة للشيوعيّة التي نتبنّى نظريّا ونطبّق عمليّا ( كتاب، " **نقد ماركسية سلامة كيلة إنطلاقا من شيوعية اليوم ، الخلاصة الجديدة للشيوعية** " ). و من هنا ، كان هذا الحزب يدافع نوعا ما عن كتابات سلامة كيلة على الأقلّ فى علاقة بناظم الماوي و ينعت ناقده هذا بالأحمق . و هذا منه لهو صبياني إنتهازي قائم على البراغماتيّة حيث رمى من ذلك إلى الإستفادة من سمعة سلامة كيلة و أمثاله ليؤلّبهم علينا في تلك الهجمة للنيل من ناظم الماوي دون الخوض في الخطّ الإيديولوجي و السياسي لماركسيّة سلامة كيلة المناضلة و للخلاصة الجديدة للشيوعية التي ينطلق منها ناظم الماوي .

و فجأة و دون سابق إنذار ، خرج علينا فريد العليبي ، الأمين العام لحزب الكادحين ، شخصيّا هذه المرّة ، على صفحته الفايسبوكية و على موقعه الفرعي بالحوار المتمدّن ، ليكيل ما إستطاع إليه سبيلا من التهم و التشويه لسلامة كيلة . و يذكّرنا هذا بإستهجان نقدنا لفرق " اليسار " و تاليا قيامه بحملة على بعض الفرق " اليساريّة " . بلا مبدئية جليّة يقفز من موقف إلى نقيضه وفق مزاجه و ما قد يعدّه براغماتيّا مفيدا له و لحزبه . و ترافقت هذه البراغماتيّة المنافية لمبادئ علم الشيوعية بأمراض فلسفيّة أخرى شائعة في علاقة بالأبستيمولوجيا أو المقاربة الفلسفيّة للمعرفة و منها الماقبليّة و الأداتيّة أي تحديد موقف مسبّق دون بحث و تاليا توظيف معطيات و التلاعب بها لتنطق قسرا بذلك الموقف ، و أيضا بالأبستيمولوجيا الشعبويّة أي إعتبار ما يعبّر عنه الشعب حقيقة و الحال أنّ الحقيقة ماديّة و موضوعيّة تكتشف بالبحث العميق و الشامل و ليست تضاهي الأفكار السائدة شعبيّا و على سبيل المثال ، نشير إلى " ذلك الوفد ضم مسؤولين نقابيين من الهياكل العليا والوسطى وهو يعبر الآن عن مزاج نقابي عام في تونس مناصر للشعب العربي السوري في صموده ضد الارهاب التكفيري وداعميه ." و الأصحّ وفق موقف حزب الكادحين الذى سنحلّل و نلخّص و ننقد لاحقا تعويض " الشعب العربي السوري " ب" النظام السوري " لتكون الصورة أوضح للقرّاء في مقال العليبي " **سلامة كيلة وشجرة بشار والغابة السورية** " .

و بالمناسبة ، في عنوان مقال العليبي الذى مرّ بنا ذكره للتوّ مخاتلة أو مغالطة حيث يسعى الكاتب إلى جعل بشّار مجرّد شجرة في غابة أي مظهر ثانوي و ليس مظهرا رئيسيّا و الحال أنّه يمثّل الطبقات الرجعيّة و دولة الإستعمار الجديد و بالتالى هو المظهر الرئيسي المهيمن في سوريا و المظهر الرئسي هو المحدّد لطبيعة الشيء و الظاهرة و السيرورة حسب الفهم المادي الجدلي الماوي . و مرّة أخرى ، يلجأ صاحبنا إلى التضليل إعتمادا على إستخدام بعض المفاهيم الماديّة الجدليّة ، و مرّة أخرى يشوّه الماركسيّة .

و الشيوعيّون و الشيوعيّات لا يتذيّلون للرأي العام و " المزاج العام " و لا حتّى للطبقات الشعبيّة حين يتعلّق الأمر البحث عن الحقيقة و الإصداح بها و إعلاء رايتها حتّى حين تكون مريرة و مناهضة للفكر السائد ( و إن كانوا يتعلّمون من الجماهير الشعبيّة و تجاربها ما يمثّل حقيقة عليها يبنون سياسات صحيحة و في الوقت نفسه يعلّمون الجماهير الشعبيّة و يقودونها ) لأنّ الحقيقة ثوريّة ، تساعد على فهم العالم فهما علميّا و تغييره تغييرا شيوعيّا ثوريّا . و هذا الموقف من الحقيقة الماديّة الموضوعيّة ، المناهض للحقيقة الطبقيّة و الحقيقة السياسيّة ، من ركائز الخلاصة الجديدة للشيوعية التي جعلت علم الشيوعيّة ينهض على أسس علميّة أرسخ .

و إستنادا إلى مبادئ علم الشيوعية تلك ، صاغ بوب أفاكيان موقفا لا أجلى منه من الصراع بين الأصوليّة الدينيّة و الإمبرياليّة و نادى بطريق أخرى ، طريق شيوعيّة تتخطّى التموقع إلى جانب الأصوليّة الدينيّة أو الإمبريالية و عملائها من الكمبرادور ، و تدفع المشروع الشيوعي إلى أبعد مدى ممكن في سبيل تحقيق المجتمع الشيوعي العالمي وتحرير الإنسانيّة من كافة ألوان الإضطهاد و الإستغلال . و قد لخّص أفاكيان هذا الموقف المناهض لكلتا القوّتين الرجعيّتين اللتين فات أوانهما في فقرة روّجنا لها كثيرا منذ سنوات الآن :

**" ما نراه فى نزاع هنا هو الجهاد من جهة و ماك العالمية / ماك الحرب من جهة أخرى و هو نزاع بين شريحة ولّي عهدها تاريخيا ضمن الإنسانية المستعمَرة و المضطهَدة ضد الشريحة الحاكمة التى ولّي عهدها تاريخيا ضمن النظام الإمبريالي . و هذان القطبان الرجعيان يعزّزان بعضهما البعض ، حتى و هما يتعارضان . و إذا وقفت إلى جانب أي منهما ، فإنك ستنتهى إلى تعزيزهما معا . "**

بوب أفاكيان – " **التقدّم بطريقة أخرى**" ، جريدة " **الثورة** " عدد 86 ، 29 أفريل 2007

و في كتابنا النقاد لماركسيّة سلامة كيلة سقنا ملاحظات نقديّة عن فهمه للصراع الطبقي في سوريا فقلنا في النقطة الخامسة من الفصل الرابع:

## " ملاحظات نقديّة لفهم سلامة كيلة للصراع الطبقي فى سوريا :

و هنا أيضا سنكتفى بأن نتناول بالبحث نقاطا مدار خلاف و لها دلالتها .

### أ- أسباب الإنتفاضة :

يولى سلامة كيلة عناية كبرى لتفسير أسباب الإنتفاضة فى سوريا ( لاحقا سيسمّيها ثورة ) فيصيغ أفكاره أحيانا فى قوالب ترشح منها نظرة مادية ميكانيكية إحادية الجانب فمثلا يصوغ فى " **ضد الليبراليّة فى سوريا** " الجملة التالية : " الانتفاضة التي بدأت منذ 15 آذار الماضي كانت نتاج هذا التحوّل الذي أفضى إلى "تنميط" الاقتصاد " . صحيح أن الماركسية تتوخّى المادية أساسا فى تحاليلها و تفكّك البنية التحتيّة التى تفرز البنية الفوقيّة و لكن هذا لا يتمّ ميكانيكيّا أي أنّه مثلما أعرب عن ذلك إنجلز فى صيغة شهيرة له بأنّ تلك العلاقة ليست ميكانيكيّة و إنّما " فى آخر المطاف " ذلك أن الواقع الإقتصادي هو أساس لا شكّ فيه للبنية التحتيّة التى تتناسب معها البنية الفوقيّة إلاّ أنّ للبنية الفوقيّة إستقلال نسبي و عليه لا يسفر كلّ تدهور فى الإقتصاد أو " تنميط " له ينخر فى عظم الشعوب و كذلك لا تسفر كلّ أزمة له آليّا إنتفاضة مثلما لا تنجم الثورة عن كلّ وضع ثوري . و فى السياق ذاته نذكّر بأنّ ماركس قبض على حقيقة و أعلنها على الملأ و مفادها أنّ الفقر لا يصنع الثورة بل وعي الفقر هو الذى يقوم بذلك . و كي نقرّب أكثر الفكرة نحيل القرّاء على عديد بلدان العالم التى تشهد نهبا و تفقيرا وتجويعا قد يفوقون ما تعرفه سوريا إقتصاديّا قبل الإنتفاضة على الأقلّ ، و مع ذلك ما جدّت بها إنتفاضات .

و ما تقدّم يجرّنا إلى الإشارة و لو بشكل عابر إلى النظرة الإحاديّة الجانب التى تعانى من قصور تحليلي مفرط لدى مفكّرنا حيث يبرز العوامل الإقتصاديّة و كأنّها العوامل الوحيدة لتفجّر الإنتفاضة و الحال ليس كذلك فثمّة عوامل عدّة منها على وجه الخصوص العوامل السياسيّة فى المنطقة و عالميّا و ليس أقلّها ما شهدته بعض البلدان العربيّة من إنتفاضات . مفكّرنا لم يفقه شيئا من الحقيقة التى سجّلها ماو تسى تونغ بالكلمات التالية :

" إنّ الأمور فى العالم معقّدة تقرّرها عوامل مختلفة . فعلينا أن ننظر إليها من جوانب مختلفة لا من جانب واحد فحسب ."

( ماو تسى تونغ ، " **حول مفاوضات تشونغتشينغ** " ( 17 أكتوبر – تشرين الأوّل – 1945) ، المؤلفات المختارة ، المجلد الرابع )

### ب- المسألة الدينية :

و عند رصدنا لموقف سلامة كيلة من المسألة الدينيّة ، لاحظنا عدّة ثغرات منها إنكار مثالي لجوانب من الواقع المادي الموضوعي للصراع الطبقي فى سوريا و مردّ ذلك فى تقديرنا نزعته البراغماتية النفعيّة فى قراءة الواقع و مساعيه لجعله يتقولب فى قوالب كيلة النظريّة و يتماشى و أمانيه . و يتجلّى هذا مثلا فى سلوكه سياسة النعامة فى تناوله تأثير " الإسلاميين " فى الإنتفاضة فيتحدّث عن غياب البديل بشكل عام و يتجاهل البديل الإسلامي الفاشي قائلا :

" إذا كان الوعي السياسي بما هو وعي البديل غائباً، فإن ما هو مرفوض من قبل المنتفضين واضح وأشير إليه في الشعارات كما أشرنا للتو." ( " **عن دور الإسلاميين في الانتفاضة السورية** " ).

إنّه لم يستشعر الخطر الواقعي الملموس المحدق و بإنكاره دور الإسلاميين الفاشيين و تأثيرهم فى حركات و سكنات فئات هامة من المجتمع لا ينكر الواقع المحلّى الراهن فحسب بل يتغاضى عن فعاليّات ذلك التيّار و مخزونه تاريخيّا و فى

صفوف الجماهير محلّيا و أيضا فى المنطقة و عالميّا و لا يقدّر حقّ قدرها قوّته المحلّية و المناطقيّة و العالمية لإسقاطه للعلاقة الجدلية بين المحلّى و المناطقي و العالمي وعلاقة التأثير و التأثّر بينهما . و لمّا إنتقل الإسلاميّون الفاشيّون إلى " أسلمة " المجتمع محا السيّد كيلة الدوافع الإيديولوجية و السياسيّة لهؤلاء و مشروعهم الإجتماعي الذى من أجله يقاتلون ليدين " إبتزاز بعض الدول الإقليمية " و" فرض " الأسلمة " فى تسمية الفصائل " ( و كأنّ الإسم لا ينطبق على المسمّى أو الإسم / الشكل على المضمون ) .

و لعدم إستيعاب مفكّرنا لمدى أهمّية و تأثير الجانب العالمي فى عصرنا الراهن ( وقد فكّكنا هذا الأمر فى الفصل الأوّل من هذا الكتاب ) ، و سعيه الدؤوب بنزعة قوميّة ضيّقة لفصل الواقع السوري عن تفاعلات الواقع العالمي للنظام الإمبريالي العالمي ، لا يقدر على فهم ما حدث إلاّ ك " فرض الأسلمة " فيقول فى " **الثورة و الإستعصاء الثوري فى سورية** " مثلا :

" بات العمل المسلح هو الشكل الوحيد تقريباً. لكن العمل المسلح يفرض الحاجة إلى التسلح، وإلى المال، وبهذا كان محتاجاً إلى التواصل مع معارضة الخارج (التي تمتلك المال، خصوصاً الإخوان المسلمين) ومع الدول التي تقول أنها تدعم الثورة (قطر والسعودية، وفرنسا وتركيا خصوصاً). هنا خضع العمل المسلح لابتزاز بعض القوى المعارضة، كما لابتزاز بعض الدول الإقليمية (السعودية وقطر)، الأمر الذي فرض "الأسلمة" في تسمية الكتائب. لكنه ربط وضع الكتائب بكليته بها، وبالتالي بسياساتها.

فالتسلح يحتاج إلى المال الوفير والسلاح الكثير، وبالتالي إلى سند " خارجي ".

فقد اصبحت الثورة فوضى بكل معنى الكلمة، خصوصاً بعد أن فرض المسلحون سلطتهم بديلاً عن سلطة الشعب، وباتوا يمارسون السلطة في مناطق سيطرتهم بدل قتال قوات السلطة . ومن ثم بات الجذب يسير نحو مركزة السيطرة لدى كتائب أصولية نتيجة امتلاكها المال وبعض السلاح (الذي كان يأتي من الخارج خصيصاً لها في الغالب). وأيضاً ترسّخ وجود تنظيمات مثل "دولة العراق والشام" وجبهة النصرة وأحرار الشام، التي هي امتداد لتنظيم القاعدة، والتي بات بعضها يحوّل الصراع إلى صراع في صف الثورة، حيث يفرض سلطته القروسطية المتخلفة الأصولية الشمولية على الشعب (داعش). وحيث اندفعت قوى أصولية أخرى لتشكيل "جيش الإسلام" من أجل إقامة "دولة الإسلام " . بمعنى أن التفكك والفوضى هما السمتان الأساسيتان الآن في الثورة، إضافة إلى انسداد الأفق نتيجة غياب الهدف (إسقاط النظام أو قيام دولة إسلامية)، وغياب الاستراتيجية التي تشير إلى كيفية إسقاط النظام.

لا بد من التأكيد على أن الأفق العسكري فاشل، فليس من دعم "خارجي"، وليس من تسليح كافٍ يمكن أن يتوفّر."

و من المذهل أن يصل الأمر بمفكّرنا الذى يؤسّس لماركسية يقول عنها مناضلة ( وهو فى مكان آخر يقرّ بحقيقة أنّ " من يمتلك القوة يمتلك القرار السياسي" **( " إيران ومصير سوريا " )** أو بتعبير آخر لماو تسى تونغ أنّ السلطة السياسيّة تنبع من فوّهة البندقيّة ) أن يعتبر مضيّ الإسلاميين الفاشيين الذين هم أعداء الشعب و النساء و للإمبريالية عملاء نحو " فرض سلطتهم القروسطيّة المتخلّفة الأصوليّة الشموليّة على الشعب " تحويلا للصراع " إلى صراع فى صفّ الثورة " . فهل هؤلاء القروسطيين المتخلّفين الأصوليين الشموليين " بكلماته هو جزء من الثورة ؟ أم هم من أعدائها ؟ و هل يتصوّر مفكّرنا أنّ يفرض هؤلاء الظلاميّين سلطة تقدّمية أو ثوريّة ؟

إلى هذه اللخبطة الرهيبة توصل القراءة المثاليّة لواقع الصراع الطبقي محلّيا و عالميّا و لجوهر ما يمثّله الإسلاميون الفاشيّون و لمعنى الثورة .

و لعلّكم تفطنتم معنا إلى المطب الذى يقع فيه مفكّرنا الذى لم يفلح فى التحليل الملموس للواقع الملموس حين يؤكّد أنّ الأفق العسكري فاشل و الحال أنّ داعش و من لفّ لفّها أثبتت طوال شهور عكس ذلك وحين يؤكّد على ضرورة السند الخارجي لخوض الكفاح المسلّح . و نحن كماويّين لا نملك مثالا واحدا يفنّد إدّعاءات سلامة كيلة الباطلة هذه ومثاليّته الفجّة بل نملك عشرات الأمثلة الواقعية و منها على سبيل الذكر لا الحصر حرب الشعب الماوية فى الهند أين يعوّل الماويّون على أنفسهم و على الجماهيرالشعبيّة رئيسيّا للتسلّح و لخوض حرب الشعب .

و فى مقال **" من نقد السماء إلى نقد الأرض "** نلفى سلامة كيلة يصبّ جام غضبه على نقّاد الدين و يعدّ نقدهم " موضة " " معاكسة لما أشار إليه ماركس " كاتبا :

" أشير إلى ذلك نتيجة الميل الجارف الذي يجتاح اليسار والليبراليين إزاء ”نقد الدين“، باعتبار أن داعش والنصرة والقاعدة بكل التطرف والتعصّب الذي يحكمها هي نتاج الدين. بالتالي عادت ”موضة“ التركيز على الدين، والميل إلى نقد الدين، لكن من منظور سلبي محدّد مسبقا، ينطلق من ممارسات تلك التنظيمات ”الجهادية“. لهذا بات المسار باتجاه معاكس لما أشار إليه ماركس، فقد عدنا ننقد السماء بدل نقد الأرض."

وهنا أيضا نلمس أنّ مفكرّنا لا ينى يجانب الحقيقة فماركس نقد الدين و إعتبره عن حقّ أفيونا للشعوب وناضل ضد الأفكار الدينيّة كجزء من نضاله ضد المثاليّة بأصنافها المتنوّعة . وهذا معلوم . وكذلك فعل إنجلز ولينين وستالين و ماوتسى تونغ. و هذا الصراع الإيديولوجي كان لا بدّ منه زمنهم و هو اليوم عالميّا و ليس عربيّا فحسب صراع بات ضروريّا خوضه لأسباب عدّة منها تغلغل التفكير الديني بصيغ معيّنة صلب حتّى من يطلقون على أنفسهم لقب الشيوعيين أو يقولون بأنّهم يعتنقون الشيوعيّة و طبعا بشكل كاسح صلب الجماهير الشعبيّة و منها كذلك الهجوم الشرس و المستمرّ للأصوليين سواء منهم الإسلاميين أو المسيحيين أو غيرهما فى البلدان العربيّة و عالميّا و فى الولايات المتّحدة الأمريكيّة عينها حتّى ، على الشيوعية و المادية الجدلية و العلم و المنهج العلمي و إستغلال الدين لتبرير الإستغلال و الإضطهاد و تأبيدهما . ( أنظروا مقالات ناظم الماوي على موقع الحوار المتمدّن و خاصة منها " **إسلاميّون فاشيّون للشعوب و النساء أعداء و للإمبريالية عملاء** " و " **مزيدا حول الأصوليّة الإسلامية و الإمبرياليّة و النظرة الشيوعية الثوريّة للمسألة** " ).

حقيقة راسخة لدينا ما إنفكّ يبرزها الواقع المادي الموضوعي المعيش هي أنّ الشيوعيين خاصة و التقدّميين و الديمقراطيين عموما لم يخوضوا كما يجب معركة نقد الدين الذى يكبّل عقول و طاقات الجماهير الشعبيّة و جماهير النساء ، نصف السماء و لا بدّ أن يخوضوا هذه المعركة الإيديولوجيّة و السياسيّة إذا ما راموا نشر الشيوعية و جعلها الإيديولوجيا التى تقود الجماهير فى صنع التاريخ ، طبعا دون أن يعني ذلك " نقد السماء " فقط بل هو يعنى إلى جانب ذلك و فعلا نقد الأرض لأنّ القوى الأصوليّة التى تعتمد الدين مرجعا و أساسا إيديولوجيّا و سياسيّا لها تحتلّ مساحات هامة من الأرض و ليس السماء فقط ( لمن له عيون لترى و لا يسلك سياسة النعامة و يغرق فى المثاليّة ). هذا من جهة، ومن جهة أخرى ، ثمّة علاقة جدليّة بين نقد السماء ونقد الأرض و من يدير ظهره لها يسقط فى الماديّة الميكانيكيّة .

لعلّ براغماتيّة سلامة كيلة دفعت به إلى الدعوة إلى تخفيف حملات نقد الدين قصد دغدغة عواطف الجماهير المتديّنة و كسبها و عدم الدخول فى صراع معها . و الردّ على ذلك بسيط من منطلق شيوعي ثوري . بلا أدنى شكّ أنّ الجماهير الشعبيّة فى حاجة إلى فهم الواقع فهما علميّا كي تتمكّن من تغييره تغييرا شيوعيا ثوريّا خدمة لتحرير الإنسانيّة جمعاء . و فى غياب هذا الفهم العلمي و دونه ستظلّ أوسع الجماهير تحت رحمة الإيديولوجيّات الرجعيّة التى عملت و تعمل و ستعمل على تأبيد الإستغلال و الإضطهاد و ليس على إجتثاثه و قد أصاب لينين حين أكّد أنّه إمّا إيديولوجيا البروليتاريا أو إيديولوجيا البرجوازية بشتّى ألوانها فى عصرنا هذا . و نسأل مفكّرنا إذا لم يكن الآن من أوكد الضرورات نقد الدين نقدا للسماء و الأرض معا كون الإسلاميين الفاشيين بكلماتك التى وثّقنا أعلاه " يفرضون سلطتهم القروسطية المتخلفة الأصولية الشمولية على الشعب " فمتى ؟!

إنّ تحرير العقول معركة أساسيّة قد تصبح رئيسيّة فى مرحلة ما و يالها من معركة فى حرب ضروس فى إنتظار الشيوعيين بخاصة كجزء من النضال على الجبهات الثلاث النظرية و السياسيّة و الإقتصادية و فى إرتباط بهدف الثورة و تحرير الإنسانيّة من كافة ألوان الإستغلال و الإضطهاد و دون خوضها كما يجب و كسبها - فى أوجه منها على الأقلّ – ليتبوّأ العلم عامة و علم الشيوعية خاصة المكانة التى يستحقّها ، لن تحقّق ثورات تقودها الشيوعية الظفر و تغيّر الإنسان تغييرا عميقا و تكون غايتها الأسمى الشيوعية على المستوى العالمي .

**<u>ت- الموقف من " الثورة فى سوريا " ؟</u>**

أن يصدر عن ماركسي يزعم بثّ الوعي الثوري فى أوصال الحركة الشيوعية العربيّة الغارقة إلى العنق فى أوحال التحريفية رئيسيّا و الدغمائيّة ثانويّا الموقف الآتى ذكره أمر صادم حقّا و يعبّر لا عن فهم ماركسي بل عن نزعة برجوازية قوميّة ضيّقة ملازمة لكاتبنا العربي لا غير : " اليسار الحقيقي هو من يقف مع الثورة السورية لأنها مفصل التحوّل العالمي، والصراع مع القوى الإمبريالية القديمة والجديدة، ومع النظم والأحزاب المغرقة في الأصولية والتخلف ومع الرجعيات العربية التي تريد إجهاض الثورة. " ( " **لماذا يسيطر الإسلاميون؟ لكن أين اليسار؟** " )

" الثورة " ( فى الواقع الموضوعي الإنتفاضة لا أكثر ) السوريّة التى " أصبحت ... فوضى بكلّ معنى الكلمة " كما رأينا فى الفقرات السابقة ( " **الثورة و الإستعصاء الثوري فى سورية** " ) " مفصل التحوّل العالمي، والصراع مع القوى

الإمبريالية القديمة والجديدة، ومع النظم والأحزاب المغرقة في الأصولية والتخلف ومع الرجعيات العربية التي تريد إجهاض الثورة." ما هذا ، يا سيّد كيلة ؟! ما هذا يا مفكّرنا ؟! هذه الفوضى حسب عباراتك هي مفصل التحوّل العالمي ، هذا معناه ليست لنا عقول ، مستعيرين كلمات لأبى العلاء المعرّى .

هذه " الثورة " التى لا تمتلك بديلا " والتغيير لا يتحقق إلا عبر امتلاك بديل للطبقة المسيطرة " ( **"عن طبيعة الإخوان المسلمين والتحالف معهم - نقاش مع الاشتراكيين الثوريين ")** ، هذه " الثورة " التى لا تمتلك إستراتيجيا " تشير إلى كيفية إسقاط النظام " (**" الثورة و الإستعصاء الثوري فى سورية "** ) - و ما إلى ذلك كثير و كثير جدّا - ، تصبح " مفصل التحوّل العالمي ". لا شيء يوصل إلى هكذا هراء خلا المثاليّة و البراغماتيّة و النزعة القوميّة الضيّقة . بمثاليّة فى عصر الإمبريالية و الثورة الإشتراكية ، تمسى إنتفاضة ثورة ثمّ تمسى الثورة المدّعاة و التى لا بديل لها و لا إستراتيجيا مفصل التحوّل العالمي ! داء براغماتيّة جلب المساندة بكلّ السبل حتّى قلب الحقائق رأسا على عقب هي التى زيّنت لمفكّرنا النفخ فى مدى أهمّية هذه الإنتفاضة . و بنزعة قوميّة لا يحسد عليها يجعل السيّد كيلة بؤرة الصراع الطبقي العالمي فى سوريا حصرا و محوريّا و يتناسى حرب الشعب الماوية فى الهند مثلا و لها بديل و إستراتيجيا و عقود من الكفاح المسلّح و يقودها الشيوعيّون الماويّون و الهند تعدّ أكثر من مليار و عشرات الملايين من البشر و مع ذلك لم ينعتها الماويّون ، على حدّ علمنا ، بأنّها مفصل التحوّل العالمي . حرب الشعب الماوية فى الهند ذات العمق الشعبي المشهود له و التى تلقى دعما بات عالميّا معروفا لا أهمّية لها و بالكاد يعرّج عليها إن تمّ التعريج و إنتفاضة " فوضى " لا بديل لها ولا إستراتيجيا ترفع إلى السماء لتتحوّل بضربة ساحر إلى مفصل التحوّل العالمي . شيء مذهل ! و قد كذّبت و لا تزال تساقطات واقع الصراع العربي محلّيا وعالميّا تهافت آراء كيلة المثاليّة هذه المصبوغة بصبغة براغماتية مستفحلة و نزعة قوميّة ضيّقة واضحة جليّة .

صحيح أنّ لينين و ستالين و الأمميّة الثالثة قد رسموا خطّا سليما فى التعاطي مع حركات التحرّر و الموقف الشيوعي منها و قد دعوا لمساندتها و دعمها لكنّهم إشترطوا بوضوح أن توجّه هذه الحركات ضربات للإمبرياليّة و أيضا و بصفة خاصة أن تفتح الطريق و لا تقمع تطوّر الحركة الشيوعية . وقد عانى الشيوعيون عبر العالم و عربيّا من التأويل المغرض لهذه الشروط أو التلاعب بها أو تناسيها و ذاق الشيوعيون المصريّون الأمرّين على يد نظام عبد الناصر الذى كانوا ساندوه فى فترة ما و كان الشيوعيون السوريون و العراقيون و بخاصة الذين لم يركعوا للأنظمة القومية ضحيّة الإغتيالات و السجون . لقد أخطؤوا لأسباب ليس هنا مجال الخوض فيها بالتفصيل ودفعوا ثمن خطئهم دما و دموعا و تشريدا . فهل يريد السيّد كيلة مجدّدا من الشيوعيين أن يساندوا قوى رجعيّة صراحة أو قوى تدّعى الديمقراطية لا لشيء إلاّ لكونها تعارض النظام القائم ؟

و فى الواقع و ما سجّله التاريخ موضوعيّا هو أنّه حينما فجّرت التحرّكات الشعبيّة الإنتفاضة ضد نظام الأسد فى سوريا ، لقيت مساندة عالمية من القوى الثوريّة و التقدّمية غير أنّه عندما ركبت التيّار أو إستغلّته و صارت تقوده منظّمات و أحزاب رجعيّة أصوليّة دينيّة و طائفيّة وباتت " الفوضى " هي السائدة و لم تبرز قوى ثوريّة حقيقيّة لها برنامج و إيديولوجيا ثوريين يتمّ القتال وفقهما و من أجل مشروع مجتمعى ثوري حقّا ، أضحى من الغباء السياسي فضلا عن الخطأ فى الخطّ الإيديولوجي و السياسي مساندة النظام كما يفعل البعض أو المعارضة التى تصبّ بشكل أو آخر فى خانة الإمبريالية و الرجعيّة و لا تعبّد الطريق بل تقمع أشدّ القمع الحركة الشيوعية . و من الغرابة بمكان أن ينكر كاتبنا العربي الجهود و التضحيات الأممية لرفيقات و رفاق من العالم قاطبة الذين إلتحقوا بقتال الظلاميّين فى كوباني مثلا .

( إنتهى المقتطف ، و إليكم فهرس الكتاب برمّته )

و يتضمّن كتابنا هذا ، أو العدد 30 و 31 من نشريّة **" لا حركة شيوعية ثوريّة دون ماويّة ! "** ، على الفصول التالية ، إضافة إلى المقدّمة و الخاتمة :

3- الأممية البروليتارية ليست التضامن بين بروليتاريا مختلف الأمم ولا هي" إتّحاد الأمم وتحالفها "

4- المنطلق الشيوعي : الأمّة أم العالم أوّلا ؟

5- من هو الشيوعي و من هي الشيوعية اليوم ؟

6- خطّان متعارضان فى فهم الإشتراكية

## الفصل الثانى :

## " الماركسية المناضلة " لسلامة كيلة أم الروح الثوريّة المطوّرة للماركسية – اللينينية – الماوية ؛ الخلاصة الجديدة للشيوعية ؟

1- " ماركسية مناضلة " نكوصيّة و مثاليّة ميتافيزيقيّة

2- الماركسيّة منهج فقط أم هي أكثر من ذلك ؟

3- المادية الجدليّة وفق رؤية سلامة كيلة أم المادية الجدليّة التى طوّرها لينين و ماو تسى تونغ و أضاف إليها ما أضاف بوب أفاكيان ؟

4- الماركسيّة ضد الدغمائيّة و التحريفيّة : نظرة سلامة كيلة الإحاديّة الجانب

5- عمليّا ، سلامة كيلة مادي جدلي أم مثالي ميتافيزيقي فى العديد من تصوّراته ؟

6- تضارب فى أفكار سلامة كيلة : " حقيقة هنا ، ضلال هناك "

## الفصل الثالث :

## تقييم سلامة كيلة المثالي لتجارب البروليتاريا العالمية أم التقييم العلمي المادي الجدلي الذى أنجزته الخلاصة الجديدة للشيوعية ؟

1- غياب التقييم العلمي المادي الجدلي لدى سلامة كيلة

2- سلامة كيلة يتلاعب بلينين

3- سلامة كيلة يشنّ حربا تروتسكيّة و خروتشوفيّة ضد ستالين

4- سلامة كيلة يغفل عمدا حقائقا جوهريّة عن الثورة الديمقراطية الجديدة الصينية

5- سلامة كيلة يشوّه الماويّة ماضيا و حاضرا

6- مساهمات ماو تسى تونغ الخالدة و إضافات الخلاصة الجديدة للشيوعية

## الفصل الرابع : عثرات سلامة كيلة فى قراءة واقع الصراع الطبقي و آفاقه عربيّا

1- فى المعنى المشوّه للثورة و تبعاته

2- سلامة كيلة و الفهم المثالي اللاطبقي للديمقراطية

3- الثورة القوميّة الديمقراطية أم الثورة الديمقراطية الجديدة / الوطنية الديمقراطية ؟

4- ملاحظات نقديّة لفهم سلامة كيلة للإنتفاضات فى تونس و مصر

5- ملاحظات نقديّة لفهم سلامة كيلة للصراع الطبقي فى سوريا

**6- عن تجربة سلامة كيلة فى توحيد" اليسار "**

## خاتمة الكتاب

## المراجع

## الملاحق (2)

--------------------------------

و هنا لن نتوغّل أكثر في نقاش مقالات السيد كيلة تحليلا و نقدا و حسبنا الآن التركيز على جوهر الموضوع ألا وهو موقف حزب الكادحين من النظام السوري و نعلّق بإقتضاب عناصر من أسلوب العليبي لا تمتّ للماركسيّة بصلة .

لقد إنبرى فريد العليبي لينافح عن الإتّحاد العام التونسي للشغل الذى نقد سلامة كيلة موقف بعثته المساند لنظام الأسد الرجعي الفاشي المجرم ، و نحن نعلم أنّ العليبي لا يدخل في نقاشات من منطلق مبدئي ، فهل طلب منه الإتحاد القيام بذلك ؟ أم أنّه ليس للاتحاد من يدافع عنه ليتطوّع صاحبنا " إضطرارا " للقيام بالمهمّة و تمريغ وجه صديق قديم له في التراب ؟ أم ، و هذا مربط الفرس ، أنّ موقف الإتّحاد الداعم للأسد هو نفسه موقف حزب الكادحين في تونس من النظام السوري العميل ؟ قد تتداخل الأسباب و تتخارج مع أسباب أخرى لا نعرفها و النتيجة واحدة ألا وهي وقوف حزب الكادحين إلى جانب نظام الأسد الرجعي .

و يبدو أنّ ناقد كيلة بمقالين يفتقدان إلى مستلزمات النقد العلمي الرصين إستجاب أيضا إلى نداء القوميين المساندين نظام الأسد و الجيش السوري " البطل " و نسج على منوالهم للوقوف إلى جانب سوريا الأسد ، بتعلّة الذود عن الإتحاد الذى يتعرّض للنقد ، فالكاتب العام لنقابة التعليم الثانوي ، توجّه بنداء على صفحته الفايسبوكية الخاصة ، في 31 جويلة 2017، إلى النقابيين للدفاع عن الإتّحاد الذى يتعرّض للهجوم على صفحات التواصل الاجتماعي لزيارة بعثة له سوريا و لقائها رئيسها .

و حزب العليبي ، يقف في نهاية المطاف، و بعد نزع ورقة التوت أي ذريعة إعادة العلاقات الدبلوماسيّة ، إلى جانب النظام السوري فهو يقول في بيان مؤرّخ في 6 أكتوبر 2016 " لندعم سوريا " و في بيان آخر أعرب عن جعل من إنتصار جيش النظام الفاشي في معركة ضد الأصوليين الإسلاميين تحريرا و إنتصارا للشعب السوري . فنلمس هنا تأكّد تذيّل حزب الكادحين للقوميين المدافعين عن النظام السوري و المعتبرين أنّ جيشه المجرم " بطلا " و تناسيه أنّ غالبيّة الماويّين في القطر ( أنظروا كتابنا " **ضد التحريفية و الدغمائية ، من أجل تطوير الماويّة تطويرا ثوريّا** " ) و غالبيّتهم الساحقة عبر العالم أيضا ( حتّى الذين أمضى معهم بيان غرّة ماي يدينون النظام السوري العميل و اللاوطني و اللاديمقراطي و اللاشعبي و يكفي بهذا الصدد النظر في ما صدر في مدوّنة " **الطريق الماوي** " على الأنترنت ) يعدّون إستنادا لتحليل و تلخيص صحيحين و وقائع و حقائق لا يرقى إليها الشكّ جميع الأنظمة العربيّة ، بلا إستثناء ، أنظمة رجعية عميلة للإمبريالية . و يغضّ حزب الكادحين النظرعن حقيقة أنّ هذا النظام السوري فضلا عن سحقه للشعب السوري و الشعب الفلسطيني و الشعب اللبناني كان و لا يزال دمية في يد الإمبريالية الروسيّة و قد لعب دورا ليس رجعيّا وحسب في غزو العراق إلى جانب القوى الإمبريالية و الرجعية في حرب الخليج بل كذلك إجراميّا مساهما في قتل آلاف العراقيين و لم يطلق و لو طلقة نار واحدة منذ سبعينات القرن العشرين في الجولان المحتلّ ( و إبّان الحرب ضد العراق ، رفع في شوارع العاصمة أساسا شعار " أسد أسد في لبنان ، أرنب أرنب في الجولان ! " ) و إستنجد بقوى رجعيّة من الحرس الثوري الإيراني المرتكب للمجازر في حقّ الشيوعيين الإيرانيين و من حزب الله اللبناني عندما كاد جيشه يخسر الحرب بعد تفكّك أوصاله و تراجع عدد المنتمين إليه بمئات الآلاف... و يرفع الأمين العام لذاك الحزب عقيرته ليطلق جملا تحوّل العصا حيّة ، تحوّل الرجعي والعميل والفاشي إلى نظام و جيش يقاتلان " الحرب الرجعية التى تقودها الامبريالية الأمريكية ضد الأمة العربية " فتمسى دولة الإستعمار الجديد السوريّة ممثّلة للأمّة العربيّة و مناهضة للإمبريالية و الرجعيّة و حالئذ قد نفكّر في أن نضمّ صوتنا لصوت أحد المعلّقين على بيان حزب الكادحين الصادر في تونس 7 أفريل 2017 بعنوان " لندعم سوريا " ، على صفحات الحوار المتمدّن : " إذا بشار ابن المقبور حافظ هو قائد امتكم العربية فطز في هيك أمه " .

و عليه ، تساوي " لندعم سوريا " عمليّا ، لندعم نظام الأسد الفاشي اللاوطني و اللاديمقراطي و اللاشعبي و لندعم الإمبرياليّة الروسيّة و لندعم حرس الثورة الإيراني و من ثمّة النظام الإيراني و كذلك لندعم حزب الله و نغيّب عن أذهاننا

مجازر هؤلاء الرجعيين جميعا المرتكبة في حقّ الطبقات الشعبيّة و حقّ الشيوعيين . هذا جوهر الموقف القومي القومجي لحزب الكادحين المشوّه للماركسيّة .

مثل هذه القفزات البهلوانية الإنتهازيّة ليست من الماركسيّة أصلا ، هي نتاج تكريس للبراغماتيّة و الذاتيّة و ليس مبادئ الشيوعية و الماديّة الجدليّة . إنّ فريد العليبي يظهر أكثر ملكيّة من الملك ، إنّه يظهر أكثر قوميّة من القوميين فحتّى تقييم طيف من القوميين يفيد بأنّ نظام الأسد نظام قطري و غارق في القطريّة و رجعي فيما يُقدم العليبي بعصاه السحريّة على جعله نظاما مؤتمنا على وحدة الأمّة العربيّة و ساهرا عليها ، ألم يقل :

" معالم اللوحة الأساسية تقول أن الامبريالية والصهيونية والرجعية تستهدف اليوم سوريا والعرب قاطبة باعتبارهم أمة مضطهدة بالتدمير ، مما يعنى أن التناقض الرئيسي الغالب على ما عداه انما هو التناقض بين الامبريالية والشعب وعلى أساس هذا التناقض ينبغي ترتيب المهام السياسية وهى وطنية ديمقراطية بآفاق اشتراكية في جوهرها." ( **" سلامة كيلة وشجرة بشار والغابة السورية "** ) . و سوريا هنا تعنى بلا مراء الدولة السورية أي أساسا جيش الأسد في نهاية المطاف و بصيغة أوضح إن كانت الإمبريالية و الرجعيّة و الصهيونيّة تستهدف اليوم سوريا الأسد ومعه العرب قاطبة فالواجب ، حسب تخريجة العليبي هذه ، هو الوقوف ضد هذا المشروع الإمبريالي الرجعي الصهيوني و بالتالى مع الأسد . و هذا هو الموقف الحقيقي الذى يزخرف العليبي الكلمات كي لا ينطق به صراحة . أمّا " العرب قاطبة " فهي صيغة تعميميّة مثاليّة لا تعكس الحقيقة الطبقيّة و حقيقة الطبقات الرجعيّة العربيّة المصطفّة مع الإمبرياليّة و الصهيونيّة ( من هم " الرجعيّة " في فقرة العليبي أعلاه ؟ ) . هذه منه ترّهات قوميّة لا صلة لها بالماركسيّة سوى التناقض العدائيّ في النظرة إلى العالم . هذا منه وأد للماركسيّة و الإستعاضة عنها بأخرى مشوّهة .

ثمّ ، لنتوقّف لحظة : لا يعترف هذا الكاتب بحقيقتين أقرّهما الكثيرون عبر العالم أوّلهما أنّ روسيا بلد إمبريالي ، روسيا إمبريالية و جزء من النظام الإمبريالي العالمي و مع ذلك هي ليست بصدد إستهداف " سوريا و العرب قاطبة " بما يفجّر الفقرة التي أتحفنا بها العليبي أعلاه تفجيرا ؛ و ثانيهما هي تغيّر موقف الإمبرياليّة الأمريكيّة من نظام الأسد فلم تعد منذ مدّة تسعى إلى إسقاطه كما في بداية الحرب الأهليّة بل غدت في توافق مع روسيا تعمل على إبقائه مكانه ( و إن طالبت بتغيير في الوجوه بمعنى إستبعاد شخص الأسد لا نظامه و جيشه أي الحفاظ على الدولة السوريّة ) . و تفجير ثاني لفقرة العليبي المرتدى لمعطف الماركسيّة و مستبدل التحليل الملموس للواقع الملموس بالفذلكات البراغماتيّة !

و لعلّ بعض القرّاء قد سبقنا إلى ملاحظة أنّ حزب العليبي يهرول إلى ذات أساليب الأحزاب الإصلاحيّة و ينسج على منوالها في المراوغة و التضليل إعتمادا على كلمات عن الجدليّة ( التناقض الرئيسي الغالب على ما عداه انما هو التناقض بين الامبريالية والشعب ... ) و منها حزب العمّال التونسي الذى تحالف مع الإخوان المسلمين ، الأصوليين الإسلاميين الفاشيين في إطار تحالف 18 أكتوبر و برّر ذلك بلغو عن التناقض الرئيسي و التناقض الثانوي ثمّ بالمنطق الشكلي نفسه و اللغو ذاته تقريبا تحالف مع بقايا نظام بن علي و على راسهم السبسى في إطار إعتصام باردو ضد الأصوليين الإسلاميين الفاشيين . و في كلتا الحالتين بيّض وجه الأعداء الطبقيّين للشعب و قدّم من الخدمات أجلّها لدولة الإستعمار الجديد و دعّم إعادة ترميمها . و في حال العليبي ، نجده يلهو ببعض الكلمات عن التناقضات ليبلغ هدفا رسمه مسبّقا ( و هذه منه ما قبليّة و أداتيّة شخّصتها الخلاصة الجديدة للشيوعية كمرض من أمراض الحركة الشيوعية العالمية و نقدتها ) ألا وهو الوقوف إلى جانب نظام الأسد و جيشه ضد الأصوليين الإسلاميين الفاشيين و ملخّص القول في موضوع الحال حزب العمّال و حزب الكادحين بدعوى الرئيسي و الثانوي يضحكون على ذقون من لا يفقهون جيّدا كنه المادية الجدليّة ، فيتحالفون كما يحلو لهما مع فاشيين ضد فاشيين آخرين و يحوّلون حلفاءهم تارة إلى ديمقراطيين و طورا إلى وطنيّين . و يهمّنا كما يهمّ الكثير من القرّاء معرفة أوّلا كيف يحدّد حزب الكادحين طبيعة الدولة السورية و نظام حكمها طبقيّا و ثانيا ، معرفة آراء من يزعمون الماويّة في القطر و عربيّا في موقف حزب الكادحين المادح للنظام السوري و المحوّل له إلى حامي حمى الأمّة .

و لا يفوتنا في الأخير أن نضع سطرا تحت تمادى فريد العليبي في غيّه و سعيه إلى تقزيم صديقه القديم و خصمه الجديد في الجدال ، سلامة كيلة مذكّرا بأنّه لا يملك غير ماجستير في السياسة طبعا بينما التونسي يملك دكتوراه في الفلسفة ما أشعر كيلة بالإهانة فكتب في ردّه عليه أنّه أحسّ بأنّه " يعيّره " بذلك ( " يعيرني أنني لم أتحصل سوى على الإجازة في العلوم السياسية ") . و لا يسعنا هنا إلاّ أن نعيد وضع الأمور مواضعها ماركسيّا . أسلوب العليبي هذا المستلّ لسيف التعيير مدان شيوعيّا . مثلما هو مدان موقف رفيق حاتم رفيق الذى سعى للنيل من ناظم الماوي في ردّه مختلقا قضيّة فارغة ماركسيّا هي مكان سكن الشخص ( حيّ راقى ، قال ) . و نسرع إلى الشرح لماذا سلوك العليبي هذا مدان شيوعيّا ؟ البحث عن الحقيقة الثوريّة لا يستدعى دكتوراه يا أيها المتمركسون و الإبداع أيضا لا يستدعى دكتوراه علما و أنّ الكثيرين أو بالأحرى غالبيّة من يمتلكون دكتوراه خدم للدول الإمبريالية و دول الإستعمار الجديد . و لنضرب على ذلك أمثلة . هل لماركس دكتوراه ؟ لا . هل لإنجلز دكتوراه ؟ لا . و لينين و ستالين ؟ لا . و ماو تسى تونغ معلّم . هؤلاء أبرز

قادة البروليتاريا العالميّة و مؤسّسو الماركسيّة و لا يملكون دكتوراه . و ديمتروف ليس دكتورا و لا هي دكتورة تشانغ تشنغ زوجة ماو و قائدة بارزة للثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى و مبدعة في المسرح و مثوّرة لأوبيرا بيكين خلال تلك الثورة . و بالمناسبة ، نذكّر بأنّه أثناء تلك الثورة التي هزّت العالم من أقصاه إلى أدناه و غدت قمّة ما بلغته الإنسانيّة في تقدّمها نحو الشيوعية ، دعا الحزب الشيوعي الصيني إلى فضح الأكاديميين و المثقّفين البرجوازيين السائرين في الطريق الرأسمالي : " و على كلّ الحزب أن يتّبع توجيهات الرفيق ماو تسى تونغ ، فيرفع عاليا الراية الكبرى للثورة الثقافيّة البروليتاريّة و يفضح فضحا تاما الموقف البرجوازي الرجعي الذى يقفه أولئك " الثقات الأكاديميّون " المعادون للحزب و الإشتراكيّة و يدحض تماما الأفكار البورجوازيّة الرجعيّة في الأوساط الأكاديميّة و التعليميّة و أوساط الصحافة و الأدب و الفنّ و النشر ، و ينتزع سلطة القيادة في هذه المجالات ..." ( الصفحة 286 من كتاب جان دوبيه ، " **تاريخ الثورة الثقافيّة البروليتاريّة في الصين ( 1965- 1969 )** " ، دار الطليعة ، بيروت ؛ ضمن " الملحق الثاني ، " إخطار من اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الصيني ( 16 ايار 1966) " ) .

المهّم أو الأصحّ المقياس و المعيار ، كما علّمنا ماو تسى تونغ ، ليس المستوى التعليمي أو الأكاديمي للإنسان أو المجموعة أو الحزب – و إعتبار أنّ المستوى التعليمي و الأكاديمي هو الأهمّ ، هو المقياس و المعيار بلا جدال ضرب من ضروب التفكير البرجوازيّ - ؛ هو صحّة الخطّ الإيديولوجي و السياسي و باتت معروفة إلى حدّ كبير لدى الماويّين و إلى حدّ معيّن لدى سواهم مقولة ماو تسى تونغ **" صحّة الخطّ الإيديولوجي و السياسي هي المحدّدة في كلّ شيء "**.

و هنا نتوقّف لحظة لنفسح المجال للقرّاء بإستحضار عشرات الأمثلة من البلدان العربيّة تاريخيّا و حاضرا عن مثقّفين شيوعيين ثوريين و مبدعين فنّانين شيوعيّين ثوريّين و لا يملكون دكتوراه فالشيوعيّة و الكتابة و النضال على الجبهة النظريّة و السياسيّة و الثقافيّة لا يستدعون دكتوراه بل هو صحّة الخطّ الإيديولوجي و السياسي و التمكّن من علم الشيوعية و هو ما نجتهد في سبيل تسليح المناضلات و المناضلين و الجماهير الواسعة به . فهل يغضب السيّد العليبي ؟ إن شاء فليغضب ، ما يتشدّق به منافى لعلم الشيوعية و هذه حقائق ثوريّة لا تقبل الدحض و ليست تلاعبا بجمل و كلمات أو سفسطة . و يغرق العليبي في وحل ماركسيّته المبتذلة التي لا تملك ناصية علم الشيوعيّة .

وهو يطمس الحقيقة ، يرفع حزب الكادحين شعار الحقيقة وحدها هي الثوريّة ؛ وهو يدوس الموقف الماويّ الثوري الصحيح ، يرفع شعار الوحدة الماويّة ؛ وهو لا يحترم أدنى مقتضيات البحث العلمي و الأكاديمي ، يعدّ ما يقوله نقدا رصينا !!!

بهذا المضمار أيضا و مرّة أخرى ، إيديولوجية هذا الحزب التي تحفل بتشويه الماركسيّة ، برجوازيّة و ليست بروليتارية و من هنا لكم أن تحكموا إن كان إسم هذا الحزب ينطبق على المسمّى.

---------------------------------------------------

# ملاحق " عن إنتهازيّة حزب الكادحين فى تونس " (5)

## الملحق الأوّل : قادة - بروليتاريا- تونس في دمشق

سلامة كيلة

الحوار المتمدن-العدد: 5605 - 2017 / 8 / 10 - 18:47

المحور :اليسار , الديمقراطية والعلمانية في المغرب العربي

وفود تونس تتوالى على دمشق، لكن ليس أيّ وفود. فقبل أشهر، حجّ وفد من برلمانيين أعضاء في الجبهة الشعبية، التي من المفترض أن تمثّل اليسار الذي يعطي الأمل للشعوب بالتحرّر والتطور. وقبل أيام، حجت "البروليتاريا" التونسية، ممثلة بقيادة الاتحاد العام التونسي للشغل. ويجري الحديث عن زيارة وفد برلماني كذلك.
كل هؤلاء مع النظام نكاية بحركة النهضة، أو/ ونتيجة "معرفة" اليسار و"البروليتاريا" بالوضع العالمي، وفهم "المؤامرات" التي تقوم بها الإمبريالية ضد "النظم التقدّمية"، أو باختلاط السببين معاً. فهمٌ عظيمٌ للوضع العالمي وللمؤامرات الإمبريالية، وأعظم منه ضرورة الحج إلى دمشق، للتعبير عن "التضامن الأممي" في وجه الهجمة الإمبريالية، خصوصاً وهم يشاهدون "الجيش الأحمر"، عفواً جيش الرأسمالية الروسية، يزحف لصدّ هذه "الهجمة الشرسة"، بعد أن سبقتهم "بروليتاريا الشيعة" في لبنان والعراق وإيران وأفغانستان وباكستان. ويجب ألا ننسى أن الحكم في سورية هو للعمال والفلاحين الذي يحقّقون الاشتراكية، إلى الحد الذي جعل 70% من الاقتصاد في جيب عائلة واحدة متحالفة مع كبار

التجار والسماسرة. وأنه "عادى الإمبريالية" إلى الحد الذي جعله، حينما اختلف معها، أن يطلق على وضعه: ممانعة. في كل الأحوال، ما يجب أن يعرفه هؤلاء "الثوريون" جداً:

أولاً، كان نظام بشار الأسد حليفاً موثوقاً لنظام بن علي، وكان التنسيق الأمني في أوجه (وهو الذي سهّل فيما بعد ترحيل الدواعش)، ولا يتحقق ذلك إلا بين نظم متشابهة. ولا شك في أن تشابهاً كبيراً كان يجمعهما، فكلاهما كان يمثّل نظاماً أمنياً مافياوياً عائلياً. ولم تتوقف هذه العلاقة الأمنية بعد الثورات في تونس وسورية، وربما هذا الأمر هو الذي يجعل قياداتٍ في الاتحاد العام، عملوا تحت سلطة بن علي وكانوا من داعميه، يسعون إلى إعادة العلاقة مع النظام السوري. والآن، يجري التوافق بين هذا التيار القوي في قيادة الاتحاد وتيار "يساري" هو "متطرّف" في معاداته الإمبريالية، ومتطرّف في الفهم الشكلي للأمور، مال منذ البدء لدعم النظام السوري. ومع الأس،ف انجرفت أحزاب أخرى في المسار ذاته "نكايةً" بحركة النهضة "حليفة الأمس"، وربما لكي تظلّ مقبولةً في بيئة الجبهة الشعبية التي تخضع لـ "الهوس القومي". وهو هوس حقيقي، يظهر في النزق وإعلاء الصوت والتعصب بلا وعي ولا تدقيق.

ثانياً، لم يفعل كل هؤلاء شيئاً، ونحن نطالبهم بمواجهة القوى التي ترسل "الجهاديين" إلى سورية، والذين كانوا يشكلون خطراً على الثورة، وليس على النظام الذي أرسلهم وساعدهم، وأمدّهم بالأسلحة، بعد أن زرعهم في بيئة الثورة، لكي يسحقوا الشعب الذي ثار. وفرحوا باختراع فكرة جهاد النكاح التي جرى تلفيقها في تونس (وبعض قيادات اليسار التونسي تعرف ذلك). ربما كان كل هؤلاء فرحين بذهاب هؤلاء "الجهاديين" إلى سورية، للتخلص منهم أولاً، ولمعرفة بعض القيادات المذكورة أن دور هؤلاء مجهض للثورة ثانياً. وفوق ذلك أراحهم أن توسم الثورة السورية بأنها ليست ثورة، بل نشاط إرهابيين من أجل التمسّك بالنظام "الوطني التقدمي" و"المعادي للإمبريالية".

ثالثاً، أنهم يذهبون إلى دمشق لدعم نظامٍ لم يعد قائماً أصلاً، بعد أن أصبح القرار بيد روسيا، وباتت المتحكّم في كل شيء، وبعد أن باتت دولة محتلة، أوجدت قواعد عسكرية لتسعة وتسعين سنة، وتسعة وأربعين سنة. ومارست كل الوحشية بأحدث الأسلحة ضد الشعب، بعد أن قام النظام بعملية تدمير شاملة، وبعملية إفناء للشعب الذي تمرَّد عليه. ربما شيء جميل من "بروليتاريا" ومن "يسار" أن يدعم احتلال بلد عربي، ونظاما إجراميا بكل معنى الكلمة. ولم يرَ كيف أن ثورة الشعب استحقت كل هذه التدخلات لكي تسحق، ولم تسحق. على الرغم من كل التشويه الذي نالها من أعدائها ومن "أصدقاء الشعب السوري". ثورة ظهر أن كل العالم تدخل لسحقها، وأنه فعل ذلك للرعب الذي أصابه من امتداد الثورة من تونس إلى سورية مروراً بكل المنطقة. ولا شك في أن اليسار العالمي كان في هذا الصفّ ضد الشعب وضد الثورة. ولهذا يستحق الفناء.

---

# الملحق الثاني : سلامة كيلة وشجرة بشار والغابة السورية .

**فريد العليبي**

**2017 / 8 / 23 - 15:07**

التقيت سلامة كيلة خلال بعض زياراته المتكررة الى تونس وكانت لنا حوارات سادها الاحترام رغم الاختلاف أحيانا في الرؤى الفكرية والتوجهات السياسية ، وقد أتاح لى الاطلاع على مقال قصير كتبه في العربي الجديد يوم 10 أوت / أغسطس 2017 تحت عنوان >، العودة ليس فقط الى المواقف التي ضمنها اياه وانما أليضا الى مواقف أخرى سبقته مبثوثة في كتاباته فضلا عن استحضار تلك الحوارات للإحاطة بما هو أساسي في نظرته للمسألة السورية وتفاعلاتها التونسية بشكل خاص .

يكتب كيلة مقالات ومنها المقال المذكور في مواقع محسوبة على بعض الدول الخليجية ، وهذا ليس عيبا " في ذاته " عندما يتعلق الامر بكتابة لا تخضع لاستراتيجيات تلك الدول ، غير أن هذا الشرط مفقود في حالة كيلة فمقالاته بخصوص المسألة السورية تتماهى وتلك الاستراتيجيات، مثلما عليه الأمر في المقال الذي ألمحنا اليه، وعندما يواجه بالاستنكار يقارن نفسه بماركس وهو يكتب في جرائد برجوازية خلال القرن التاسع عشر ، وبينما كان ماركس يكتب في جرائد برجوازية وينشر كتبه في دور نشر برجوازية أيضا دون خضوع الي توجيه أباطرة السلطة والمال والإعلام، الذين كان عكس ذلك يكتب ضدهم فإن كيلة يكتب بما يتلاءم وسياسات تلك الدول ،خاصة في علاقة بالمسألة السورية كما قلنا ، ولا يقلل من شأن هذا الأمر حجته أنه يكتب منتقدا هذا التوجه أو ذاك لتلك الدول، التى تمتلك امبراطوريات اعلامية ومراكز بحثية ضخمة ونجحت في ضم عدد من " المثقفين " العرب اليها، فالرئيسي هو اندراج ما يكتبه ضمن التوجه العام لتلك الدول ، وهو توجه متصل بالتأثير في مجرى السياسات في الوطن العربي منذ اندلاع الموجة الانتفاضية الأخيرة، ومرتبط عضويا

باستراتيجيات الهيمنة الامبريالية ، وكما هو معلوم فإن تلك المواقع الاعلامية والبحثية تدفع مقابل ذلك بسخاء . و يبدو أن كيلة وجد في ذلك ضالته فهو لا ينكر بحثه عن الكتابة في المواقع "الأكثر ادرارا للمال " كما يقول.

وقد تزامن ما كتبه ضد الاتحاد العام التونسي للشغل واليسار التونسي مع حملة تشنها حركة النهضة /الاخوان المسلمون في الاتجاه ذاته ، حيث تم استنفار المواقع الإلكترونية وصفحات التواصل الاجتماعي للافتراء والسب والشتيمة ، وشحن المريدين والأنصار وتعبئتهم ايديولوجيا وتحريضهم سياسيا، في نسخة مكررة لما مارسته أيام تصدرها حكم الترويكا وما أفضى اليه ذلك من حرق لبعض مقرات الاتحاد وصب النفايات أمام واجهات البعض الآخر ، وما تبعه من اغتيالات سياسية واستعمال الرصاص لقمع الاحتجاجات الاجتماعية، فزيارة وفد الاتحاد إلى دمشق قابلتها الحركة بما يشبه اعلان حالة طوارئ ولم يفعل كيلة بما كتبه غير صب الماء في طاحونة تلك الحركة بوعي أو بدونه.
ويفسر رد فعل حركة النهضة بإدراكها خطورة مفاعيل تلك الزيارة التى ليس أقلها شانا فتح ملف ارسال ارهابيين الى سوريا وغيرها من البلدان ، ومن استتباعاته الكشف عن تورط شبكات اجرامية تجد منابع تمويلها في تلك الدول التى لا تزال توظف الشبكات الاعلامية لتغطية أنشطتها وتبرير أفعالها تارة بتوسل ايديولوجيا دينية سلطانية مثلما يفعل القرضاوي وأخرى بايدولوجيا هي اقرب الى خليط من ماركسية وقومية وليبرالية مهشمة مثلما يفعل كيلة . والغائية المحركة لذلك انما هي تبرئة مسبقة لتلك الدول من أى شبهة اجرامية تحوم حولها خاصة الآن وقد أضحت الملفات على الطاولة وحان وقت فتحها .

عملت حركة النهضة بقوة على افشال مشروع اعادة العلاقات مع سوريا ، ونجحت في ذلك داخل البرلمان ،عندما وجدت آذانا صاغية لدى كتلة نداء تونس اليمينية الليبرالية ، التى لا يخفى ارتباطها بمصالح تفرض عرقلة عودة تلك العلاقات ، فتونس الرسمية عضو في التحالف العربي الذى لا تروق له عودة تلك العلاقات الى سابق عهدها ، كما أن قوى دولية تعترض على ذلك ، وان كان رئيس الدولة التونسي ووزير الخارجية قد حاولا الالتفاف على ذلك بالاشتغال على جانب قانوني ، فطالما أن الرئيس السابق منصف المرزوقي لم يعلم الهيئات الدولة بقطع العلاقات فإنها لا تزال قائمة ، وبالتالي لا حاجة الى تصويت برلماني في الغرض ، وإن ما يمنع عودة السفير التونسي الى دمشق هو الوضع الأمني لا غير.
و تتنزل زيارة وفد الاتحاد في اطار هذه المعركة فالنقابيون يريدون القول أنه على خلاف تونس الرسمية فإن تونس الشعبية مع عودة العلاقات الدبلوماسية، ولكن كيلة لا يرى في ذلك إلا " النكاية بالنهضة " مقدما لنا اليسار والاتحاد في ثوب من لا سياسة له ولا برامج ولا مهام في علاقة بالمسألة السورية ،فهما يمارسان فقط النكاية ، مصطفا وراء تلك الحركة فهو معها في بقاء تلك العلاقة مقطوعة، متغافلا عن الضرر الذي لحق آلاف السوريين والتونسيين وحتى الفلسطينيين المقيمين في البلدين جراء ذلك ، فضلا عن رغبة غير خافية في أن يظل ملف ارسال من يسميهم كيلة " جهاديين" تونسيين الى سوريا مغلقا فعودة العلاقات من شأنها فتحه كما ذكرنا .

ويصل الاصطفاف اياه وراء تلك الحركة وأخواتها من المنظمات الاخوانية التى تمارس التقتيل والترويع في سوريا قمته عندما يعلن كيلة ببساطة أن " فكرة جهاد النكاح جرى تلفيقها في تونس وبعض قيادات اليسار التونسي تعرف ذلك "!!!!! يقول هذا دون تقديم أية حجة فالمهم تبرئة هؤلاء " الجهاديين " من ذلك الجرم الذى يمحوه بجرة قلم ، فهو ببساطة لم يوجد أصلا ، إنه " تلفيق تونسي " ، ثم ما الحاجة الى دليل واليسار التونسي على علم بذلك وربما بمشاركته ؟! ويمارس كيلة هنا غمزا ولمزا فاليسار يعلم ،وقد أجرم لأنه سكت على الأقل عن قول الحق أما هؤلاء " الجهاديين " المُفترى عليهم فهم أبرياء من تلك التهمة هكذا يصدر القاضي سلامة كيلة أحكامه ويغلق الملف ، ويسكت عن شهادات عشرات النساء في الغرض ، وسبي الآلاف و بيعهن وشرائهن في الأسواق ، فالمسألة أكبر من جهاد النكاح فهى تخص وضع المرأة في حرب رجعية مغلفة بالدين ، فهل بعد هذا نستغرب الغضب الذى يطفح به مقاله من مجرد الدعوة الى اعادة العلاقات بين سوريا وتونس ، وهو المدرك كما ألمحنا للهول الذي يستتبعه فتح ملفات تلك الحرب .

الاتحاد العام التونسي للشغل منظمة عريقة في الكفاح ، وهى من القلائل في الوطن العربي التى حققت الارتباط بين النقابي والسياسي ، وكان لها مواقف وأفعال جيدة تجاه المسألة الفلسطينية وغيرها من القضايا العربية ، حتى أنه لا يكاد يخلو فرع من فروعها من رفع الراية الفلسطينية ،عدا عن تنظيم الندوات والمعارض والمسيرات في صلة بتلك المسألة .
.و تاريخ تلك المنظمة ملئ بالتضحيات فقد قدمت شهداء وجرحى ومعتقلين بما في ذلك مؤسسها فرحات حشاد الذي قضى شهيدا برصاص الامبرياليين الفرنسيين ، وعندما أقرأ و أنا أحد منتسبيها وسبق لى تحمل مسؤوليات ضمن هياكلها ما كتبه كيلة تشهيرا بها لأن وفدا منها زار دمشق هذه الأيام ، لا أملك إلا التعبير عن أسفي ، فالاتحاد الذى حاصر نظام بن على مقراته وسجن بعض مناضليه وكانت فروعه المحلية والجهوية والمركزية خلال الانتفاضة الأخيرة خيمة تخرج منها المظاهرات وتعود اليها أصبح في عرف كيلة خادما لذلك النظام و داعما " لاحتلال بلد عربي ".
وبعكس ما يراه كيلة بخصوص تلك الزيارة نرى أن الاتحاد كان عليه القيام بها قبل ذلك بوقت طويل كما ننقد "اليسار الليبرالي" الذى اختلطت عليه السبل في البداية وهلل للثورة السورية المزعومة وأصدر بيانات في الغرض والآن يتخذ موقفا آخر أقرب الى مواقف "اليسار الثوري" ، وهو ما لا يمكن إلا الترحيب به.

والملاحظ أنه يخلط الأوراق عمدا عند الحديث عن الاتحاد ملمحا الى أن من زار دمشق هم قيادات الاتحاد ويعنى مكتبه التنفيذى الذى نقدنا الكثير من مواقفه وممارساته، بما في ذلك قربه من بورقيبة وبن على في وقت ما في صلة بتوازنات محلية بين الطبقات السائدة في تونس وبعده عنهما في وقت آخر ، ولكنه يتجاهل أن ذلك الوفد ضم مسؤولين نقابيين من الهياكل العليا والوسطى وهو يعبر الآن عن مزاج نقابي عام في تونس مناصر للشعب العربي السوري في صموده ضد الارهاب التكفيري وداعميه .

يستعمل كيلة مصطلح اليسار دون تدقيق يذكر فهو يضع تحت عنوانه كل " اليساريين " في تونس وهو العارف باختلافاتهم ، والتعميم مقصود هنا حتى يصل في الأخير الى اعلان موت اليسار برمته ، متناسيا أن بعض ذلك اليسار على الأقل كانت له دوما مواقف نقدية في علاقة بالمسألة السورية والقضايا العربية عامة ، فقد ندد في السبعينات والثمانينات من القرن الماضي بمجازر تل الزعتر وجسر الباشا والكرنتينة واغتيال كمال جنبلاط والتحالف مع الانعزاليين اللبنانيين ، وكان ضد توريث الحكام الحكم لأبنائهم وضد قمع الحريات وإغراق الكادحين في البؤس الخ ...ولكنه كان يرى أيضا الجانب الآخر من اللوحة فعندما تدمر سوريا والعراق وليبيا واليمن الخ .. فإنه يفضح الغزاة وأعوانهم وهذا ما يحصل اليوم .
يبدو كيلة ضحية الهوس بالنهايات فقد بلغ الى مسمعه أن بعضهم قد قال بموت الاله والآخر بموت الانسان وثالث بموت الايدولوجيا الخ ... فقال هو بموت اليسار : "حينما قلت أن اليسار قد مات كنت أقصد هذه الكلمة، اليسار أصبح لا يمتلك رؤية حقيقية للواقع، أصبح يعيش بأوهام ثقافوية أو سياسية تجعله بعيدًا عن حركة الشارع والصراع الواقعي".
وحتى تنطلى " نهايته " يروج ترهات من قبيل أن الاتحاد العام التونسي للشغل يمثل البروليتاريا التونسية ، وأنه واليسار ينظران الى الجيش الروسي باعتباره الجيش الأحمر وأن سوريا يحكمها العمال والفلاحون ، فهل هذه تحاليل أم فذلكات ؟
و يتهم اليسار التونسي بأنه كان سعيدا بترحيل من سماهم جهاديين دون أدنى حجة ، ترى من هذا اليسار ؟ ومتى عبر عن تلك السعادة ؟ كيلة وحده يعلم ذلك لهذا نسأله الاجابة ، فهو لا يكتفي بالافتراء على بشار بأنه من جاء بالإرهابيين التكفيريين من أطراف الأرض الأربعة وسلحهم للقضاء على الثورة السورية المباركة قائلا : "النظام الذي أرسلهم وساعدهم، وأمدّهم بالأسلحة، بعد أن زرعهم في بيئة الثورة، لكي يسحقوا الشعب الذي ثار" ، وإنما يفترى على اليسار التونسي أيضا بأنه كان سعيدا بذلك الترحيل !!! قائلا > ، هذه المرة لا يستبدل كيلة التحليل بالفذلكة بل بالافتراء فمن يصدق ان اليسار سعيد باكتساب أعدائه وهم من يسميهم كيلة " الجهاديين " خبرة قتالية ؟

يعير كيلة عن ماركسية رثة ،لا تمتلك ناصية المعرفة والمنهج ، تلقي الأحكام على عواهنها ،ولأنه لا أحد يلتفت اليها تحليلا ونقدا فإنها تتمادى في غيها ، مستغلة ذلك لقول أى شئ يدور في خلدها ، و في ظل انحسار الماركسية النقدية جراء حالة الزجر العامة التى يشهدها الوطن العربي والعالم كله وجدت تلك الماركسية المبتذلة المجال فسحيا لتعبث وترتع كما تشاء ، فالساحة الثقافية العربية خالية أو تكاد من نقاش فكري رصين على خلاف ما كان عليه الحال خلال الستينات والسبعينات حتى مطلع الثمانينات من القرن الماضي /قارن ذلك بالحوارات التى كان تحفل بها على سبيل الذكر بعض مجلات الثورة الفلسطينية وجمعها فيصل دراج في كتابه حوار في علاقات الثقافة والسياسة .

لقد كانت متوارية عن الانظار وضعيفة التأثير، و ساهمت عولمة وسائل الاتصال في رواجها حيث ظهرت مواقع الكترونية تنشر الرداءة المعرفية على مدار الساعة ، وظهر أدعياء كانوا يتكلمون سابقا في الحانات فيتكفل آخرون بإسكاتهم باللكمات كما قال امبيرتو ايكو ، أما الآن فإنهم يتكلمون دون رادع في جرائد ومواقع صفراء تشترى التفاهة بالدولار، ومن بين مهامها وأد الماركسية والاستعاضة عنها بأخرى مشوهة وصناعة نجوم تنطق باسمها .

ويندرج ما يكتبه كيلة ضمن هذا الاطار فهو.يزين على صعيد النظرية كلامه بالماركسية في نفس الوقت الذي يدس فيه السم في الدسم فستالين وماو تسي تونغ لا علاقة لهما بالماركسية ، و هما من أورثا الماركسيين العرب منهجية تبسيطية ، ولينين مخطىء في بعض ما قاله حول الامبريالية، لذلك يتكفل هو بإصلاح ما اعوج في افكاره ، مقدما نفسه في ثوب صاحب فتح مبين في الماركسية لم يسبقه اليه الأوائل ، ضاربا عرض الحائط بموروث نظري زاخر بالأفكار والمفاهيم وتجربة عملية غنية بالدروس. ومن هنا فإنه لا علاقة لكلامه بالماركسية وإنما هو محاولة لدفنها فكيلة يعيش على فتات ايديولوجى فيه ما هو ليبرالي وما هو اخواني وما هو اصلاحى ، إنه مرق عديم المذاق وجد في صحراء الفكر العربي المقحوطة مجالا لينبت ، ولكنه نبت عاقر.

ومن بين أفكاره ومصطلحاته أن " زمن الاستعمار انتهى (عدا في فلسطين، والآن في أفغانستان) و الآن هناك تبعية " وأن "العالمية هي الكوسموبوليتية " ولا ينسى أن يتحفنا بتقسيمه الامبرياليات الى غبية وذكية ، كما يتحدث عن دول عالمثالثية في إعادة انتاج كاريكاتورية لنظرية العوالم الثلاث لصاحبها الصيني دنغ سياو بنغ ولكن دون ذكرها ، فروسيا امبريالية صاعدة وأمريكا إمبراطورية آفلة، لذلك يركز نيرانه على الصاعدة أما الافلة فلا ضرر منها طالما هى بطبعها زائلة !!!!
لهذا نجده يخصص ثلاثة أرباع ما يكتبه للتشهير بروسيا وجرائمها الخ ...أما أمريكا فيخصص لها ما تبقى رفعا للعتب لا أكثر، بل إنه يلومها لأنها باعت سوريا لأمريكا ، وكان عليها الاحتفاظ بها لنفسها ، كيف لا وحصانها في سوريا ونقصد الجيش الحر قوة وطنية وثورية والإرهابيين التكفيريين " جهاديون "؟!! مُبررا للرجعية والامبريالية جرائمها بدعوى أن

الخطر الآن هو روسيا ،ممارسا الانتقائية فروسيا تريد قاعدة عسكرية دائمة ، ويسكت على قواعد أمريكا وما أكثرها وبعضها في تلك البلدان الراعية لـ "الثورة السورية المباركة ".

ويبدو كيلة ضحية لتوهماته النظرية ، فطالما التناقض الرئيسي هو مع الامبريالية الروسية الصاعدة فإن كل من يعاديها في صف الثورة ، أما من يسير معها فهو من الثورة المضادة ، مخرجا السياسات /التاكتيكات الرجعية في ثوب ثوري ، وعندما لا تروق سياسات ما له ، يستل سيف الترهيب الايديولوجى ، فهؤلاء خونة وعملاء وماركسية سوفياتية وضحايا المنطق الصوري والمنهج الستاليني الماوي التبسيطي الخ .. .

على صعيد المنهج فإن كيلة عوضا عن استخلاص "الحقائق " من الوقائع العينية فإن ميتافزيقيته تجعله ينظر الى الظواهر السياسية باعتبارها ثابتة لا تتغير، فالنظام السوري ظل هو هو على حاله دون تغيير يذكر ، في ظل أزمة وحرب غيرت حتى الحجر ، متناسيا أن جزء من ذلك النظام وهو الأثير على قلبه فر الى الخليج وأوربا وأمريكا ، فأين خدام وحجاب وآل طلاس وغيرهم كثير من كبار التجار والعسكريين والسياسيين والإعلاميين ؟؟ انه يتجاهل التغيرات التى تجري حوله أو هو يضع ضمادات على عينيه كى لا يراها فلا تفسد عليه مبدأ الهوية الأرسطي الذى يكرر أنه تحرر منه، بينما يرى أن النظام هو النظام والثورة هي الثورة كما كانت وهى كائنة وسوف تكون ، تماما كما كان عليه الحال في الأيام الأولى لولادتها ، فهو لا يدرك انحطاطها وتفسخها ، فلا شئ تغير ولا يمكن لأى تحول أن يطال تلك " الثورة " حتى ولو كان الجولاني والبغدادي في قيادتها !!!! انه يفصل بين الأشياء كما ذكرنا رغم تداخلها وتشابكها ، الثورة مستمرة هكذا يلهج كيلة وعليكم عدم افسادها ، اتركوها وشأنها ، بينما تغرق سوريا في الوحل أمام أعيننا وهو لا يريدنا أن نقدم ولو دعما معنويا لشعبها ، ويستكثر على الاتحاد واليسار في تونس حتى مجرد المطالبة بإعادة العلاقات معها .

وفق منطق سلامة كيلة لا جديد تحت الشمس، لا شئ تغير، كل شئ على حاله وسيظل كذلك ، انها النظرة الجوهرانية للظواهر ، فضلا عن عدم تحديد التناقض الرئيسي ولا طبيعة المرحلة التى تمر بها سوريا والأمة العربية قاطبة ، والتركيز على جانب واحد من جوانب المسألة ، وذلك في نفس الوقت الذي يُزخرف فيه كلامه بالديالكتيك المادي، وينسى أنه لا يمكن أن يصدقنا الناس فقط لأننا نقسم أمامهم بالديالكتيك بينما نمارس أمام أعينهم الميتافيزيقا 1 .

يرد كيلة الغابة الى إحدى شجراتها فشجرة النظام السوري حجبت عنه الغابة السورية بأكملها، فالرجل في ذهنه أن كل من يتضامن مع سوريا ويزورها هو بالضرورة متضامن مع النظام ، والطريف أنه يناقض نفسه فالنظام لم يعد موجودا "أنهم يذهبون إلى دمشق لدعم نظامٍ لم يعد قائماً أصلاً " ، فهناك قالب جاهز في ذلك الذهن يفصل الوقائع على قده ، بما يذكر بسرير بروكست في الأسطورة اليونانية، في نفس الوقت الذي يصيح فيه لست دغمائيا ، أما أنتم ايها اليساريون الستالينيون الماويون المسفيتون أتباع الأممية الثالثة في مرحلتها الثانية فلكم الفناء .

الوضع في سوريا مُركب ، وهناك عوامل كثيرة ضمنه متداخلة فيما بينها ، وهى في حالة حركة دائبة وتحولات سريعة ، ولكن ذلك لا ينبغي أن يحول دون ادراك ذلك الوضع في كليته فسوريا ساحة تتجمع فيها أغلب التناقضات التى تتحكم بعالمنا اليوم ، ولكن معالم اللوحة الأساسية تقول أن الامبريالية والصهيونية والرجعية تستهدف اليوم سوريا والعرب قاطبة باعتبارهم أمة مضطهدة بالتدمير ، مما يعنى أن التناقض الرئيسي الغالب على ما عداه انما هو التناقض بين الامبريالية والشعب وعلى أساس هذا التناقض ينبغي ترتيب المهام السياسية وهى وطنية ديمقراطية بآفاق اشتراكية في جوهرها.
لا يدرك كيلة من المنطق الأرسطي إلا مبادئه الثلاث : الهوية والثالث المرفوع وعدم التناقض بينما الأورغانون الأرسطى أوسع من ذلك بكثير ، وهو يعتبر تارة هذا المنطق قديما وطورا يوصفه بأنه ابن القرون الوسطى، ويقدم نفسه على أنه ناقد له فالأخذ به هو السبب في أزمة الماركسية العربية ،وينسى أنه حتى ابن تيمية نقد المنطق الارسطي وكتب في الرد على المنطقيين ، معتبرا أن المنطق الأرسطي لا فائدة فيه، ولا يوصل إلى أية حقيقة( ابن تيمية ،الرد على المنطقيين ).
وهكذا يشهر نقد المنطق الصوري في وجه كل من يناقشه على نحو تسلطي، مرتديا معطف المنطق الديالكتيكي للفتك بمناظريه، وهو مثله في ذلك مثل كل المُماحكين الايديولوجيين المعاصرين الذين يذكروننا بالمتكلمين الاسلاميين والسفسطائيين اليونانيين ، يفتش عن عصا يهش بها على خصومه فيجدها في المنطق ، ولكن هل له اطلاع على ذلك المنطق ؟ أشك في أنه قرأ أرسطو ولا حتى الفاربي وابن رشد والغزالي فهو يكتفي بخطاطات تعميمية عن ذلك المنطق ،ويتدعم ذلك الشك عندما نراه في مجال الفلسفة يخبط خبط عشواء ، فهو لا يعرف حتى متى عاش ابن رشد والغزالي والمسافة الزمنية الفاصلة بينهما ، فبينما رد ابن رشد على الغزالي بعد خمس وثمانين عاما فقط مطط هو المساحة الزمنية لتصبح قرنين !!! فالمرجح ان ابن رشد كتب تهافت التهافت سنة 1180 بينما يعود تهافت الغزالي الى سنة 1095 ( أنظر تحقيق ﷴ عابد الجابري لكتاب ابن رشد تهافت التهافت) ، يقول كيلة " ردّ الفكر الأصولي الإسلامي بالحرب ضد الفلسفة، وهذا ما قام به الإمام أبو حامد الغزالي حينما حرّم الفلسفة وصارت العلوم هي علوم الدين. بعد قرنين من الزمان رد على ذلك ابن رشد ".

والغزالي الذي حارب الفلسفة هو برأيه فيلسوف ، ولو وقف الأمر عند هذا الحد لهانت وقلنا إن الرجل بحكم تكوينه الأكاديمي الذي لا يتجاوز الاجازة في العلوم السياسية لا دراية له بتلك المسائل ، ولكنه عندما يمارس التخليط والهذيان في مجال الفلسفة ويدفع بما يكتبه الى قراء يقول لهم أن هذه هى الماركسية الجديدة ويصدقه بعضهم فإن الأمر لا يخلو من مخاطر نظرية وعملية ، لنقرأ الفقرة التالية ونحكم على ما يأتية كيلة في مجال الفلسفة فوفق وجهة نظره يري " ابن رشد أنه لا تعارض أو تناقض بين العقل والنقل، بين الفلسفة والدين، على العكس من ذلك هما شكلان لحقيقة واحدة. هنا ابن رشد وضع العقل في مواجهة الدين " ففي الجملة الواحدة هناك رأيين متناقضين فهل وفق ابن رشد بين الفلسفة والدين أم فصل بينهما ؟ كيلة يرى الاثنين معا !!!

وهو لا يُضحى بالفلسفة فقط على مذبح ذلك التخليط بل بالسوسيولوجيا أيضا ، وعندما يعد قارئه بتقديم قراءة سوسيولوجية للإرهاب فإنه يفاجئه بتقديم قراءة سيكولوجية مبتذلة فالإرهاب من منظور سوسيولوجيا كيلة سببه الكبت جنسي !! يقول " يجب أن نبحث في هذه الظاهرة ( الارهاب ) من منظور سوسيولوجي وليس من منظور ديني، لأن الشاب البسيط المهمش الذي يريد أن ينتحر من أجل الجنة، حينما نحلل الأمر نفسيا نجد أن هذا الأمر هوس جنسي ، لأن البيئة التي يعيش فيها هي بيئة قهر وكبت في مجتمع عالمي مفتوح، الحل لدى هذا الشخص أن يوهم نفسه أن هناك جنة يفجر نفسه من أجل الوصول إليها."

أما في الاقتصاد السياسي فحدث ولا حرج، اذ يرى أن تطورا قد حصل عربيا فالمجتمع العربي أصبح رأسماليا ومطلبه هو تحديد " دور الماركسية في مجتمع رأسمالي تابع " أما كيف حدث ذلك التطور من الاقطاعية إلى الرأسمالية التابعة " فلا يُعلمنا كيلة عنه شيئا ،والمفارقة التى يعيشها العرب اليوم حسب رأيه أن المجتمع أصبح رأسماليا دون أن يحقق الثورة الديمقراطية، يقول " صار الوطن العربي رأسماليا دون أن يحقق الثورة الديمقراطية " ومهمة الماركسية لدى العرب " أن تنهض بالثورة الديمقراطية فإن دورها الثوري هذا هو الخيار الوحيد الممكن ، من أجل تحقيق التقدم الصناعي وبالتالي الاقتصادي الاجتماعي والثقافي السياسي " سلامة كيلة ، مشكلات الماركسية في الوطن العربي، ويبدو أنه عندما رأى الانتفاضات العربية وقد اندلعت اعتقد أنها الثورة الديمقراطية إياها ، وعندما جاءت الظلامية بفظائعها تصور أنها الثورة وقد بلغت قمتها ،محتفظا بسرير بروكست ، ولكن دون التوقف عن التشهير بالدغمائية والدغمائيين الأرسطيين الشكلانيين !!.
كثيرا ما يتذمر كيلة من أن منتقديه لا يقرأون ما كتبه ويحكمون عليه فقط من خلال شائعات حوله ، وعندما نصغي لتذمراته ونقرأ ما يكتبه نُفاجأ بأحكام غريبة ، فهو الذى يكتب مثلا أن خير الدين التونسي صاحب فتاوى تحرم كل شئ ، واصلا بينه وبين ابن تيمية وفتاويه التكفيرية ، فقد كتب يقول " وجاء إلينا ابن تيمية وخيرالدين التونسي بفتاوى هائلة تحرّم كل شيء" ، ترى هل قرأ أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك ؟ هل تأمل مضامينه قبل اصدار هذا الحكم وهو الذى كتب عن النهضة المجهضة ؟ ان الأمر لا يتعلق هنا بتخليط فقط بل بتزوير وعلى سلامة كيلة أن يحمد ربه لأن كثيرين لم يقرأوا كتبه وإلا لرموها في النار غير آسفين عليها.

---

1ـ نلفت عناية القارئ هنا الى أننا نستعمل مفهوم الميتافزيقا في دلالته الماركسية كما وردت على سبيل الذكر عند أنجلس ولينين وماو تسي تونغ وجورج بوليتزار حيث يكتب ماو على سبيل المثال في مقاله " في التناقض " ما يلي : " نحن نقصد بالنظرة الميتافزيقية أو نظرة التطور المبتذل الى العالم ، النظر الى العالم بصورة منعزلة ،جامدة ،وحيدة الجانب ، إن دعاة هذه النظرة يعتبرون أن جميع الأشياء في العالم ، جميع أشكالها وفصائلها منعزلة بعضها عن بعض الى الأبد وثابتة لا تتبدل بصورة أزلية .. " .

--------------------------------------------------------------------------------------------------------

## الملحق الثالث : نقاش مع يسار تونسي 2 عن الوضع السوري والثورة السورية

**سلامة كيلة**

**2017 / 8 / 25 - 09:**40

**نقاش مع يسار تونسي عن الوضع السوري والثورة السورية (2 -2)**

في النقاش مع رامي كان الأمر يتعلق بنقص في المعلومات وعدم المتابعة الدقيقة للوضع السوري، وأيضا اختلاف في المنهج. مع فريد و لا نجد سوى الأحكام غير المبنية على دلائل. ونلمس كيف أن تحوّل الموقف من النظام السوري الى محور تحديد، حيث إما معه أو يجري تكرار "سيستم" سطحي يقوم على سردية أن كل من هو ضده فهو سعودي، قطري،

إمبريالي، داعشي وهكذا. بغض النظر عن رأيك في كل هذه الدول والقوى، حيث ليس من متابعة لما يكتب، ولا حاجة أصلاً لمتابعة ما يكتب، فهذه "مهمة صعبة" تفرض القراءة والبحث، وتفرض الموضوعية وليس الشلف. لهذا سيكون ردي هنا "توضيحياً" في الغالب، لأنْ ليس هناك ما يدفع الى النقاش النظري. حيث نجد فعل السيستم الجديد الذي يقسم العالم الى "فسطاطين"، الأمر الذي يجعله يكرر اللازمة المتعلقة بالاتهام واصدار الحكام والربط بالمحور المعتبر معادياً للنظام السوري. وهذا أمر سهل، بالضبط لأن هذا الخطاب مكرر ومكرور، ومتداول وبالتالي يمكن "تشغيل المسجل" بسهولة. طبعاً، أأسف لأنني أناقش فريد بهذا الشكل، وهو دكتور الفلسفة، ولا شك أن ردوده فاجأتني، ليس لأنه يطرح ما يناقض رأيي، بل لأنه اتبع هذه الطريقة في الرد التي أفهم أن يتبعها متحمس لتيار معيَّن. واؤكد له أنني أعرف جيداً خريطة اليسار التونسي فعلاقتي به قديمة، وحين أتناول اليسار هنا، أشير الى التيار الغالب فيه، وأميّز بين اليسار "الرسمي" وبين المجموعات الشيوعية واليسارية التي تشكلت أو تتشكل، رغم أن في هذه المجموعات ما يطرح موقفاً متقارباً مع التيار السائد. وبالتالي حين أشرت الى اليسار كنت أتحدث عن الوفد البرلماني الذي زار دمشق، وأوضحت اختلاف المواقف في الجبهة الشعبية من القضية السورية. في كل الأحوال سوف أتناول "الموضوعات الخمس" التي نشرت على صفحة فريد، بما يستحق من النقاش أو الكشف. وأشير بداية الى أن فريد يهرب الى الاتهام والى الأحكام دون دليل أو تحليل، أو تفكيك، حيث تبدو أحكام القيمة هي كل زاده، وهو ما سأوضحه حين تفكيكي لرده.

يبدأ فريد بالإشارة الى مكان نشر المقال المذكور، حيث نشر "في مواقع محسوبة على بعض الدول الخليجية"، لكنه لا يعتبر أن العيب في هذا، "عندما يتعلق الأمر بكتابة لا تخع لإستراتيجيات تلك الدول، غير أن هذا الشرط مفقود في حالة كيلة، فمقالاته بخصوص المسألة السورية تتماهى وتلك الإستراتيجيات". كرر الأمر في تعليقه الأول على مقالي، ولكي لا يحرج نشرت في هامش رده رابطين لمقالين لي حول الصراع الخليجي وتحليلي له، ودور الدول الإقليمية في سورية، لكن يبدو أن "الرفيق" لا يقرأ، ويريد فقط أن يثبِّت تهمة، هذه مشكلته، حيث يريد الإتهام "لوجه الله"، فقط لأنه عاجز عن تفكيك ما طرحت. يا صديقي، سأكرر موقفي هنا بعد أن نشرته في مئات المقالات، وعدد من الكتب، وأسمعتك إياه حينما التقينا: 1) منذ بدء الثورة التونسية وانتصارها في ترحيل بن علي كتبت مقالاً عنوانه "النظم العربية كلها يجب أن ترحل" نشر في جريدة السفير (وهي ليست خليجية)، وكتبت بعد الثورة المصرية تحليلي للسيناريو الأميركي لتحقيق تحالف بين الإخوان المسلمين والنظام القديم في تونس ومصر، وهو شكل الالتفاف على الثورة. وحين استلم الإخوان في تونس ومصر كان موقفي واضحاً من ذلك، لهذا أشرت الى أن الشعب المصري يحضّر لثورة جديدة ضد الإخوان، لهذا شاركت في ثورة 30 يونيو ورأيت زخمها، وكتبت في العربي الجديد بعد أن صدرت دفاع عن الثورة، وتأكيد أن الشعب هو الذي أسقط الإخوان بينما انقلب الجيش على الثورة، واشتبكت مع الذين يؤكدون على أن ما جرى هو انقلاب على مرسي. وحين كتبت عن الإسلام السياسي والثورات العربية شرحت دور هؤلاء بكل وضوح كونهم ليسوا من الثورة، وهم جزء من الرأسمالية التقليدية الليبرالية، والمتواطئة مع الإمبريالية الأميركية.

2) في سورية منذ البدء وقفت ضد كل السياسة التي إتبعها إخوان سورية في أسلمة الثورة، وأدنت دور قناة الجزيرة وقطر وتركيا التي تعمل على "تركيب" الإخوان على الشعب السوري، وهذا ما ذكرته أخيراً في المقال الذي نشرته في مجلة بالأحمر. وفي الصراع الخليجي الراهن نشرت موقفي الذي يقول أنه صراع من أجل الهيمنة على المنطقة ونهبها، وأن كل هذه الأطراف دعمت الإرهاب (وكنت أشرت لقطر وتركيا في دعم الإرهاب في جريدة العربي الجديد).

3) يا صديقي أنا لا أغيّر مواقفي حسب التكتيك والمصلحة، وأعرف دائماً أن هذه الصحف التي أنشر بها تتحملني لمدة فقط، بالضبط لأنني لا أخضع لسياساتها، ولا اقبل بألا أذكر أدوار الدول الداعمة لها. فقط وما دمت تعتبر ذاتك باحثاً، عليك البحث عن مواقفي قبل كيل التهم. يمكن أن نختلف في المواقف، لكن لا يفرض ذلك، بالنسبة لباحث، أن يؤلف موقف الخصم، ويقوّله ما لا يقوله، وبالتالي يزوّر مواقفه.

4) بالنسبة للموقف من الاتحاد العام التونسي للشغل وزيارة دمشق، ممكن يكون النهضويون في موقف رافض، وهذا أمر طبيعي لأنهم من قطع العلاقة (مع المنصف المرزوقي)، لكن هذا لا يعيبني، ولا يعني أنني أتبع سياسة قطر. وإذا أردتُ أن أنطلق من المنظور ذاته يأقول أنك تتبع مارين لوبين وكل اليمين الفاشي الذي يدعم بشار الأسد. في الصراعات السياسية تحدث تقاطعات، لكن الأساس هو السياق العام ومجمل الأفكار التي يطرحها الشخص، وليس تشابه موقف. مخجل أن يكون مدخلك هو هذا، وبهذه الطريقة التي لا تنم عن القدرة على البحث، والتي تنطلق من "سيستم" ثابت يعتبر أن كل مناهض للنظام السوري هو سعودي قطري إخواني. سمعت ذلك كثيراً ولم أرد لأن ما أطلقها إما "جيش ألكتروني" أو شباب مندفع، يكررما يسمح. أما أن تقولها أنت فهذه مصيبة. خصوصاً أنك تؤكد أنني قلت أنني أبحث عن الكتابة في الموقع "الأكثر إدراراً للمال". ما قلته هو أنه بما أنني صحفي فأكتب بالصحف الموجودة، والتي هي لدول أو لرأسمال، كما يشتغل خبير تقنية في شركة رأسمالية، أو أستاذ جامعة في جامعة تابعة لدولة تتبع رأسمالية، فأي عمل في ظل سيطرة الرأسمالية سيكون في أعمال رأسماليين، المهم الموقف، وأنت كتبت لي "موقفي" بكل "جدارة" (أقصد جهل)، ما دمت لم تقرأ ما أكتب، والأسوأ أنك سمعت رأيي مباشرة في كل المسائل التي تتهمني بها.

هل هو تحسس من موقفي لأن النهضة شنت حملة على الزيارة؟ ربما، لكن كان هذا يستدعي التحسس من موقف الغنوشي والنهضة (لاحقاً) من الثورة التونسية، حيث وقف معها، الأمر الذي يستدعي، وفق هذا المنطق، رفض الثورة. لا شك في أن كل طرف، وكل فئة يتخذ موقفه انطلاقاً من مصالحه ورؤيته وأهدافه، وهذا ما يجعل التقاطع ممكناً في المواقف، لكن هل يفرض التقاطع التحالف؟ بالنسبة لي، ومع الإسلاميين، لا؟ وهذا اختلافي مع جبهة 18 أكتوبر، ومع كل اليسار الذي تحالف مع الإسلام السياسي في كل البلدان العربية، حيث أنني أعتبر الإخوان هي التعبير الطبقي عن شريحة رأسمالية تقليدية، ومتشابكة مع الرأسمال الخليجي والإمبريالي. بمعنى أن موقفي من الإسلام السياسي أشدّ من موقف اليسار هذا، لكنني لا أقع، في المقابل، نتيجة ذلك، في مطبّ التحالف مع رأسمالية مافياوية، وهذا نقدي لتشكيل جبهة الإنقاذ. كنت اعتبرت أن المواقف من النظام السوري في أحد جوانبها "النكاية بالنهضة"، فريد ينتقد ذلك، ويرفض أنه يتعلق الأمر بالنكاية، لكنه يوضّح بالملموس أن الأمر نكاية، حيث يقول أن النهضة عملت "بقوة على إفشال مشروع إعادة العلاقات مع سورية، ونجحت في ذلك داخل البرلمان"، ويكمل "وتنزل زيارة وفد الاتحاد في إطار هذه المعركة، فالنقابيون يريدون القول أنه على خلاف تونس الرسمية فإن تونس الشعبية مع عودة العلاقات الدبلوماسية". ولا شك في أن هذا الصراع هو الذي حوّل مواقف بعض الأحزاب من الثورة السورية، ومنهم (مع الأسف) فريد ذاته. طبعاً لم أقتصر على هذا الجانب حيث أشرت الى أن البعض الآخر ينطلق من ""معرفة" اليسار و"البروليتاريا" بالوضع العالمي، وفهم "المؤامرات" التي تقوم بها الإمبريالية ضد "النظم التقدمية"، أو باختلاط السببين معاً"، وبالتالي هؤلاء القادة ينطلقون من "سياسة" مبنية على أحد هذين الجانبين أو على كليهما، حيث ان اليسار الرائج ينطلق من "سيستم نظري" تناولته في ردي على رامي. هل يعني أن رفضي للزيارة يعني بقاء العلاقات مقطوعة؟ لم تكن مشكلتي هذه، ولم أفرح حينما قُطعت العلاقة، ولست مهتماً بعودتها، لأن النظم بمجملها متشابهة، وتقطع أو تعيد نتيجة مصالح. ما رفضته هو الزيارة، ولقاء رئيس بات لا يحكم، ومجرم حرب، وطالب الشعب بإسقاطه (حتى وإن اعتبرنا أن الثورة انتهت)، على الأقل احتراماً للشعب الذي طالب بذلك، والذي تدمرت بيوته ومناطقه ومدنه وتهجّر، وقتل منه مئات الآلاف، ولا زال في السجون مئات الآلاف. وأيضاً وقّع على عقد احتلال روسيا لسورية. أفهم ألا يكون أي كان ضد كل التشكيلات القائمة المناهضة للنظام، وأن لا يعتبر أن هناك ثورة، لكن أن يصبح مع نظام مافياوي دمّر سورية، وباعها؟ هذا أمر لا يليق بيسار، أي يسار.

طبعاً، لم يهتم فريد بالأسس التي طرحتها في المقال، وفي الرد عليه، لتوضيح سبب رفضي للزيارة، وهرب الى كيل الاتهام، واصدار الأحكام، ولم يرجع الى كل المراجع التي أشرت إليها وأنا أدعم ما أقول، حيث أن كل ذلك لا معنى له، وليس مهماً، ولا يغيّر شيئاً فيما يطرح. إن ما لا يعرفه هو غير موجود، ولا يفيد توضيح المرجع، لأن وجوده يفكك الخطاب الاتهامي الذي يكيله. يا صديقي، الذي لا تعرفه لا يعني أنه غير موجود، بل يعني أن معرفتك ناقصة، ولقد حاولت أن أشير الى ما يعزز معرفتك دون جدوى، بالضبط لأنه لا يحتاج الى معرفة الواقع حيث تعينه "النظرية" على معرفة كل شيء، وبالتالي فإن كل الوقائع التي يمكن أن أسردها لا قيمة لها لأن "النظرية" هي التي تحدِّد الواقع. والأدهى أنه "يلعب في المياه العكرة" حين يتناول الاتحاد العام التونسي للشغل، حيث يُظهر أنني أهاجم الاتحاد، لهذا يشرح دوره العريق في الكفاح، وأنه قدّم التضحيات، وكل ذلك أعرفه لهذا لم أعمم نقدي على الاتحاد كما يحاول ويداور لكي يقول، فأنا لم ألمح الى أن قيادة الاتحاد هي من زار دمشق بل قلت بوضوح ذلك، ومن ثم يكرر نقدي لقيادة الاتحاد التي كانت قريبة من بورقيبة وبن علي. ماذا يريد القول؟ نقدت قيادة الاتحاد التي زارت دمشق، فاعتبر أنه مقصود لأنه أحد منتسبي الاتحاد وتحمّل مسؤليات ضمن هياكله. ثم تخيّل أنني أنتقص من الاتحاد وأنا أنتقد قيادته التي زارت دمشق. مؤسف هذا الفهم الشخصي، واللعب في المياه العكرة. طبعاً يعتبر فريد أن زيارة الوفد تعبّر "عن مزاج نقابي عام في تونس"، وأنه ضم مسؤولين نقابيين من الهياكل العليا والوسطى. ماشي الحال، أنا أنتقد كل هؤلاء، ما لهذا ولتاريخ الاتحاد؟ هناك تيار في الاتحاد تعزز موقعه في الفترة الأخيرة، قريب من أعضاء الجبهة الشعبية الذين زاروا دمشق، وهذا التيار بات ينشط لإعادة العلاقة مع النظام السوري، تحت مبررات مختلفة، كشفت بعضها في ردي على رامي. هذا التيار يخطئ، وأصلاً كان ضد الثورة منذ البدء، أي قبل الإرهاب وداعش والجيش الحر، حيث اعتبر أن ما يجري في سورية مؤامرة إمبريالية، دون أن يلاحظ أنه هذا الإتهام يطال تونس وثورتها التي أعلن أوباما منذ البدء برحيل بن علي، وبالتالي يشكك بكل الثورات العربية. وليس الخلاف هنا أن "النظام السوري وطني" بينما الآخرين عملاء، فكل هذه النظم واحدة طبقياً، وأيضاً لا يعني أن يثور شعب ضد نظام وطني أنه مدفوع من الإمبريالية، فهذا تهافت في الفهم، وتسطيح للسياسة. وقفز أصلاً عن دراسة الوضع الاقتصادي والتكوين الطبقي لسورية، الذي كان أسوأ من تونس، حيث كانت سورية أغلى بلد عربي سنة 2010 حسب تقرير الاسكوا. لكنني أعرف أن هذا التيار تجاوز الطبقي، في تحولاته الفكرية، نحو "الوطني"، رغم أنه لا وطني دون الطبقي. وهذا الفهم انعكس على التكتيك الذي اتبعه ويتبعه فيما يتعلق بالوضع التونسي، حيث ابتعد عن مطالب الطبقات الشعبية واعتبر أن البرلمان هو طريق التغيير.

في كل الأحوال فريد يعتبر أن "اليسار الليبرالي" هو الذي "هلل للثورة السورية المزعومة"، وبات يميل الآن الى موقف هو أقرب الى موقف "اليسار الثوري". شكرا له على هذا التحديد، بالضبط لأنه صنّف ذاته كـ "يسار ليبرالي"، أقول ذلك لأنه كان من المؤيدين للثورة السورية، وكان ناقشي معه واضح في هذا المجال، لهذا نجد أن حزبه يعلن سنة 2015 ، أنه " يجدد الحزب وقوفه إلى جانب كفاح الشعب العربي السوري من أجل التحرر الوطني الديمقراطي والاشتراكية مؤكدا على مشروعية انتفاضته"، لكن" قبل أن تحولها الرجعية والامبريالية إلى حرب رجعية لا علاقة لـــــــــــــها بما تسمّيه الرجعية والانتهازية "الثورة السورية"". بمعنى أنه كان يعترف بوجود انتفاضة في سورية، ويقف الى جانبها. لكنه تحوّل

الآن الى موقف أقرب الى مواقف اليسار الثوري الذي لا أعرف من هو. رغم أن الحزب الذي اتخذ موقفاً ضد الثورة منذ البدء هو حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحد.

أشرت الى معنى اليسار قبلاً، لكن يبدو أن عليّ أن أعيد التأكيد على الأمر لأن فريد يلعب في هذه المسألة. ما كتبته منذ زمن هو أنْ "علينا أن ندفن موتانا"، وأشرت بوضوح الى الأحزاب الشيوعية واليسار القديم. وأنا أستخدم تعبير يسار لأشير الى اليسار الرائج، والذي بت أسميه "اليسار الممانع". وأميّز بين اليسار والتيارات الماركسية، فرغم أن التيارات الماركسية هي يسار إلا أن مصطلح يسار بات مشوشاً ولا يستوعب الوضع الجديد. وفي تحديدي هذا لم أجرّم أحداً أو اتجاهل تاريخ كل الحركات التي نشأت، بالضبط لأنني أناقش أفكار ولست معنياً بما هو شخصي، ولهذا حددت سبب "حُكمي" هذا، حيث أن اليسار لا يملك رؤية حقيقية للواقع ويعيش أوهام ثقافوية أو سياسية تجعله بعيداً عن حركة الشارع والصراع الواقعي. كان يمكن لفريد أن يناقش خطأ هذا التحديد لوضع اليسار بدل أن يذهب الى شخصنة الأمور وكيل الشتائم واصدار أحكام القيمة، ربما كان ذلك أفيد في توضيح خطأ رأيي، أو على الأقل يمكن أن يغني الحوار النظري. ولا شك في أن يسار لا يمتلك رؤية للواقع وانفصل عن الطبقات التي يمثلها لأنه يعيش أوهام ثقافوية أو سياسية يستحق الفناء، ليس ذلك فقط بل أنه في طريقه الى الفناء، بالضبط لأنه بات مقطوع الصلة بالطبقة التي من المفترض أنه يمثلها ويدافع عنها ويخوض صراعاتها. فقوة الحزب في إرتباطه بالطبقة التي يعبّر عنها، ونهايته في الانفصال عنها. وهذا ليس تمنياً كما يوحي فريد، بل هو تحليل واقعي لوضع اليسار هذا الذي أتحدث عنه، هو استنتاج من تحليل واقع هذا اليسار، الذي كتبت حوله الكثير لتوضيح هذه المسألة.

أخيراً، يدخل فريد في نقاش "نظري"، حيث يبدأ من أحكام غاية في "الدقة"، حيث يقول أن كيلة يعبّر "عن ماركسية رثة، لا تمتلك ناصية المعرفة والمنهج، تلقي الأحكام على عواهنها". وهي "أقرب الى خليط من ماركسية وقومية وليبرالية مهشمة"، وبالتالي يجدني أعيش على "فتات أيديولوجي فيه ما هو ليبرالي وما هو إخواني وما هو إصلاحي". ومن ثم يجتهد في الكشف عن عجزي في الفلسفة والسوسيولوجيا والاقتصاد. هذا تقييمه لي، من حقه ذلك، ولست معنياً بنقاش هذا التقييم. ولكن همّني "النقاش الفكري الرصين" الذي أراده مع الماركسية المبتذلة التي أطرحها، والتي وجدت لها "جرائد ومواقع صفراء تشتري التفاهة بالدولارات". هذا "النقاش الفكري الرصين" الذي يقوم على التزوير، فلكي تهزم خصماً زوّر عليه، أي قوّله ما تريد لكي يسهل سحقه. الجميل هنا هو أن هذا الشكل بالتحديد هو الذي يمثل "النقاش الفكري الرصين". فمثلاً يعتبر أنني "أدس السم في الدسم"، طبعاً لا أعرف ولم يحدد هو ما السم وما الدسم. فهو يقول أنني أعتبر أن "ستالين وماو تسي تونغ لا علاقة لهما بالماركسية"، وأن "لينين مخطئ في بعض ما قاله حول الإمبريالية". أين قلت ذلك؟ الأكاديمي الذي يعيرني أنني لم أتحصل سوى على الإجازة في العلوم السياسية، يشلف دون مرجع، ويبدو أنه يلعب على وتر كسب الماويين والستالينيين معاً، لهذا يزوّر، ولا يخجل من أن يفعل ذلك. رأيي أن ستالين رغم كل نقدي له ماركسي، ونقدي يطال منظوره وقولبته للماركسية، وهو مكتوب ومنشور ولا أتردد من تكراره، حيث أنه أول من "خصى" الماركسية عبر تبنيه منظور بليخانوف للجدل، وليس منظور لا لينين ولا إنجلز ولا ماركس طبعاً. أما ماو تسي تونغ فعلى العكس أعتقد أنني قرأته أكثر من كثير من مدعي الماوية، وبدأت فهم الماركسية من كتاباته. لهذا اعتبر أن قراءة تراثة مسألة مهمة، ولقد أعدت طباعة كراسين له لأنني أعتقد أنه قدّم فيهما إضافة في الماركسية. ولينين؟ أظن أنني الذي يدافع عن تحليله للإمبريالية، واعتبرت أنني أحاول تكملة ما بدأ. مع توضيح بسيط يتمثّل في أن نقد هؤلاء ليس جريمة، وطرح ما يتجاوز آرائهما ليس جريمة كذلك، ما دام كان مبنياً على فهم الواقع انطلاقاً من الجدل المادي. ولا شك في أن الفارق بيني وبين التيارات التي تسمت بأسماء هؤلاء هو أنها قولبت بعض الأفكار جاعلة منها منظومة تقيس الواقع بها، بينما ظللت أعتمد على الجدل المادي في فهم الواقع.

في السياق ذاته يقوّلني ما أرفضه، حيث يشير الى أنه عندما لا تروق لي "سياسات ما، يستلّ سيف الترهيب الأيديولوجي، فهؤلاء خونة وعملاء وماركسية سوفياتية وضحايا المنطق الصوري والمنهج الستاليني الماوي التبسيطي ألخ.."، فلست ممن يخوّن كما يفعل ويفعل كثير من "اليساريين"، وحين أشير الى "الماركسية السوفيتية" أكون قد قدمت تحليلاً يوضّح بسس حكمي هذا. أما أنني "أدحش" ماو في المنطق الصوري التبسيطي فهذا ما ينم عن لعب مقصود، من المخجل أن يمارسه. ثم يقوّلني أنني أعتبر أن "التناقض الرئيسي هو مع الإمبريالية الروسية الصاعدة"، أولاً مفهوم التناقض الرئيسي لا أستخدمه إلا لماماً، ولا أعتبر أنه مناسب لتحليل الوضع العالمي، بالضبط لأنه يرتبط بالتكتيك وليس بالمنظور العام. وثانياً لست أحادي النظر لكي أميّز بين إمبريالية وأخرى، حيث انني اعتبر أن الصراع العالمي القائم الآن هو تنافس بين إمبرياليات، وفي هكذا صراع لا يمكن للماركسي أن يكون مع إمبريالية ضد أخرى. أما إذا كان يؤّل تركيزي على روسيا في الوضع السوري فلأنها باتت دولة احتلال.

في هذه المسألة يعيدني الى نظرية العوالم الثلاث التي ينسبها الى دنغ سياو بيغ بدل أن يقول أن ماو أخطأ حين طرحها، فهو الذي اعتبر روسيا إمبريالية صاعدة وليس دنغ، وهو الذي أكد على أولوية الصراع معها، لهذا فتح العلاقة مع أميركا منذ سنة 1972. وكان ماويونا يكررون ذلك منذ ئذ. من الصعب أن يقول فريد أن ماو أخطأ، لهذا يلقي الأمر على دنغ سياو بينغ. لكن من الطبيعي أن يخطئ أي شخص، فإنجلز أشار الى أخطاء ارتكبها ماركس وهو، وماركس لم يدَّعِ أنه معصوم

عن الخطأ. إذن، خطأ ماو أنه اعتبر أن "الإمبريالية الاشتراكية" هي الخطر بينما باتت الإمبريالية الأميركية "نمر من ورق". ما أقوله يختلف عن ذلك تماماً لأنني لا أنطلق من تحديد "التناقض الرئيسي" كما فُهم من قبل رهط من "الماركسيين"، وألتزم بأن الصراع يجري بين إمبرياليات، روسيا واحدة منها، حيث أنها تريد "حصتها" في السوق العالمي، ولهذا تتقدم بقواتها لكي تسيطر، وأميركا تراجعت وهي في أفول لكنها لا تتنازل بسهولة، رغم أنها تتنازل لروسيا عن سورية، بالضبط لأنها تريد العراق.

هل أتحدث عن روسيا أكثر من أميركا؟ ربما لشخص لا يتابع، وفقط يقرأ من "يلفت انتباهه"، أو "يستفزّ حميته" يلمس ذلك، لكنني أتابع نشاط كل الإمبرياليات وأكتب عنها، فقد أصدرت أربع كتب معظمها ضد الإمبريالية القديمة، ومؤخراً بدأت أركز على روسيا، بالضبط لأنها أخذتت تتوحش، وتسعى الى السيطرة والاحتلال، دون أن أتناشى أميركا وكل الإمبرياليات. فلست انطلق من منظور أحادي كما يفعل معظم اليسار، ويحصر ذاته في سؤال: إما/ أو، إما مع الإميريالية الأميركية أو مع الإمبريالية الروسية.

إن ميل فريد للاتهام واصدار الأحكام انطلاقاً من تحديد مسبق لتوضعه يجعله "يكذب"، فليس من خيار أمامه سوى ذلك، فهو يشير الى أنني أسكت عن قواعد أميركا بينما أشير الى قواعد روسيا، ولا يرى أنني أفضح كل الفظائع الأميركية في العراق وسورية، وأتحدث عن إعادة احتلالها العراق، ولعبها بالورقة السورية. مخجل أن يكيل دكتور فلسفة الإتهام دون دليل، وبما يعاكس الحقائق، فقط لكي يؤكد موقفه، ويُظهر عجزه عن الحوار الذي قال أنه يهدف الى الدخول في "نقاش فكري رصين". فمثلاً، عادة أضع كلمة جهاديين بين قوسين، لأن هذا هو إداعاءهم، لكن فريد لا يفهم معنى القوسين، لهذا يعتبر أنني أدعم هؤلاء، رغم أنه ولا كل اليسار الرئج كتب أكثر من شتائم ضد المختلفين ناسباً إياهم لهذه التنظيمات، ولم يجرؤ على تحليل الظاهرة، أو يلمس من هي الدول التي تدعمها. فهو لا يعرف مثلاً أن نوري المالكي الذي كان رئيس وزراء العراق والتابع لإيران، صرّح سنة 2009 بأنه سيرفع قضية ضد النظام السوري لأنه يرسل الى العراق "مفخخات" و"إرهابيين". ولا يعرف أن النظام أطلق زعماء كل هذه المجموعات الأصولية من السجب بعد الثورة، وأن نوري المالكي هو من هرّب عناصر داعش من سجن أبو غريب الى سورية بشهادة وزير العدل في الحكومته حينها. ولهذا يهزأ بما قلت عن دور النظام في اختراعها. طبعاً، ليس النظام وحده، بل كل المستفيدين من تخريب الثورة (التي كان فريد يعتبر أنها انتفاضة لسنوات بعد انطلاقها)، من أميركا الى تركيا ودول الخليج، وإيران وروسيا والنظام ذاته. هو لا يريد معرفة كل ذلك الآن، بالضبط لأنه يريد تأكيد نظرية المؤامرة.

طبعاً الكذب مستمر في رد فريد، ولم أفهم الضرورة التي فرضت عليه ذلك، فمثلاً يقول أنني قلت عن خير الدين التونسي أنه "صاحب فتاوى تحرّم كل شيء، وأصلاً بينه وبين ابن تيمية وفتاويه التكفيرية، وينقل عني (ولا أعرف من أي كتاب أو مقال) أنني اقول "وجاء إلينا ابن تيمية وخير الدين التونسي بفتاوى هائلة تحرّم كل شيء". طبعاً لا مصدر لهذا القول المنسوب لي، ورغم أنه أشار الى كتابي "النهضة المجهضة" فيبدو أنه لم يقرأ فيه أبداً، لأنني أشير في الفصل الأول الى تيارات الفكر العربي في عصر النهضة، وأضع خير الدين التونسي مع رفاعة الطهطاوي وعلي مبارك والكواكبي، وهو التيار الذي طرح مسائل النهضة. ترى هل قرأ فريد كتاب "النهضة المجهضة"؟

يبدو لي وأنا أقرأ مثل هذه المسائل أن فريد يريد "الردح" فقط، دون أن يقرأ شيء لي، ويظهر أن نقدي للاتحاد العام التونسي للشغل قد أفقده عقله، فكان يجب أن يردّ بطريقة لا علاقة لها بالفكر ولا بالنقاش لا الرصين ولا الرخيص. وإذا كنت أخطأت في عصر ابن رشد فشكراً له تصحيحه معلوماتي. لكنه كان مصمماً على "التخبيص" في هذا الأمر، فقد استمرأ التزوير، حيث يقول نقلاً عني (دون مصدر) أن وجهة نظري أن لدى ابن رشد "لا تعارض أو تناقض بين العقل والنقل، بين الدين والفلسفة، على العكس من ذلك هما شكلان لحقيقة واحدة. هنا ابن رشد وضع العقل في مواجهة الدين"، كيف يستقيم ذلك، وأنا أتحدث عن النقلة التي حققها ابن رشد عبر إقراره بأحقية العقل كما النقل وبالمساواة بينهما، مع اعطاء العقل مرتبه مميزة لأنه للخاصّة؟ حتى وأن كان هناك خطأ مطبعي، فإن السياق واضح لا لبس فيه، إلا لمن أراد التصيّد (أنظر الصفحات 178 – 183 من كتاب الإسلام في سياقه التاريخي).

لا أريد أن أكمل في كل هذا "التخبيص"، بالضبط لأنه تخبيص، فقط أود أن أنهي بنقاش مسألة التناقض الرئيسي. طبعاً فريد يعتبر أنني أتجاهل التغيرات في الوضع السوري، وهذا حكم ممكن نتيجة أن فريد لم يتابع ما أكتب، وبالتالي لم يقرأ كل ما كتبت عن التحولات التي حدثت للثورة وللنظام وللوضع الإقليمي والوضع العالمي. من حقه ألا يقرأ، لكن ليس من حقه أن يصدر حكماً على أمر لم يقرأ حوله. لكن هذه هي سمة فريد، اصدار الأحكام على "غير المقروء"، حيث يكفي التصنيف الأولي لكي تتشكل كل الأفكار عن الآخر، ويكرر الخطاب الذي يمكن أن يقال عن أي أحد مخالف لرأيه في النظام السوري. يقول فريد:

" الوضع في سوريا مُركب ، وهناك عوامل كثيرة ضمنه متداخلة فيما بينها، وهى في حالة حركة دائبة وتحولات سريعة، ولكن ذلك لا ينبغي أن يحول دون ادراك ذلك الوضع في كليته فسوريا ساحة تتجمع فيها أغلب التناقضات التى تتحكم بعالمنا

اليوم، ولكن معالم اللوحة الأساسية تقول أن الامبريالية والصهيونية والرجعية تستهدف اليوم سوريا والعرب قاطبة باعتبارهم أمة مضطهدة بالتدمير ، مما يعنى أن التناقض الرئيسي الغالب على ما عداه انما هو التناقض بين الامبريالية والشعب وعلى أساس هذا التناقض ينبغي ترتيب المهام السياسية وهى وطنية ديمقراطية بآفاق اشتراكية في جوهرها".
طبعاً الوضع مركب في سورية، لكن لا يشرح فريد ذلك بل يهرب الى التجريد الذي يفرضه "السيستم النظري"، هذا المحدَّد في الصراع ضد الإمبريالية والصهيونية والرجعية، الذي يؤشر في منظور "وطني"، لكن الى تجريد فارغ أيضاً.
فالوضع المركب يتسم في، أولاً، الصراع الذي انفتح بين الشعب والنظام عبر ثورة استمرت سلمية لأشهر، لكنها أخذت تتحوّل الى العمل المسلح نتيجة وحشية النظام، وهذا التسلح ثانياً سمح بإدخال مجموعات سلفية "جهادية"، بعضها يقاتل النظام (أحرار الشام وجيش الإسلام) وبعضها يدمّر بيئة الثورة ويقتل الناشطين (النصرة وداعش)، ومن ثم، ثالثاً أصبح هناك تدخل إيراني من خلال حزب الله، والميلشيا الطائفية العراقية والحرس الثوري الإيراني بعد أن مال ميزان القوى لغير مصلحة النظام (قبل دخول المجموعات السلفية كلها)، وأصبحت المجموعات السفلية التي تقاتل النظام، ومجموعات أخرى حملت السلاح بيد دول إقليمية (تركيا والسعودية وقطر)، وبهذا تراكب على الثورة في المرة الأولى صراع سلفي، وفي المرة الثانية صراع إقليمي. ومن ثم تدخلت أميركا "ضد الداعش" لتدعم حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي (وقوات سورية الديمقراطية) وبعض الكتائب المسلحة التي فرضت عليها قتال داعش فقط. الى أن تدخلت روسيا عسكرياً وبات الوضع منحكماً لتفاهم روسي أميركي. بالتالي، بات هناك أدوات للدول الإقليمية والإمبرياليات في الداخل السوري. الفارق في كل التحليلات يتمثل في أنني لا زلت ألمس وجود المستوى الأول الذي أُرهق نتيجة تراكب الأدوار السلفية والإقليمية والدولية عليه، لكنه لا زال قائماً، وهو الذي سيستمر، بالضبط لأن التنافس الإقليمي والدولي سوف يفرض حلاً متوافق عليه بينها، هو ليس في مصلحة الشعب السوري. لهذا لا زلت أقول أنه لا زال هناك ثورة، ليس لأنني لا أرى ما يجري بل لأنني أرى ما يجري. الحل الآن بيد الدول العظمى والدول الإقليمية، لكنه حل مؤقت لأنه لا يحقق مطالب الشعب السوري. طبعاً يمكن أن نتجاهل في هذه المعادلة دور الشعب، الذي بقي والذي تهجّر، والذي يقاتل هنا أو هناك، ويتظاهر ضد داعش والنصرة وجيش الإسلام وغيرها، لكن ذلك لا يعني شيئاً، بالضبط لأن الشعب هو الذي بدأ الثورة، وسيستمر رغم كل ما جرى.
في هذه الوضعية، كيف يمكن أن نحدد "التناقض الرئيسي"؟ يتعلق هذا بالمنظور الذي ننطلق منه، هل ننطلق من الصراع الطبقي أو ننطلق من "الصراع الوطني"، أو ننطلق من الصراع "من أجل الحداثة"؟

الصراع ضد السلفية كتناقض رئيسي يؤشر الى ميل ليبرالي (أو ديمقراطي بشكل ما)، وهو ما يفرض التحالف مع النظام "العلماني". الصراع ضد الإمبريالية؟ لكن أي إمبريالية؟ فريد يعتبر روسيا إمبريالية وهذا جيد،لكنه يتجاهل ذلك في تحديد التناقض الرئيسي لأن الصراع هو مع "الإمبريالية والصهيونية والرجعية". إذن، لا بد من أن نقف ضد أميركا، ونتحالف مع النظام من أجل ذلك. لكن النظام لا يقاتل أميركا التي تقاتل داعش التي يخوض النظام الحرب ضدها. لكنها تدعم المجموعات السلفية والدول الإقليمية التي تدعن إسقاط النظام. في هذا السياق ينحكم النظر للسيستم الذي يحكم العقل: الإمبريالية والصهيونية والرجعية، لكن ما موقف كل منها من النظام ومن الثورة ومن الصراع في سورية؟ يمكن إراحة العقل والقول أنها تقود مؤامرة ضد "سورية والعرب قاطبة"، هذا استنتاج سهل، وسطحي، ويؤشر الى دوغما تحكم النظر، بالضبط لأنه يقوم على خطاب متقادم، ليس لأن هؤلاء ليسوا أعداء بل لأن الصراع في سورية أعقد من أن يُحدَّد في ذلك.
لن أكرر هنا ما كتبته حول الموضوع، لكن سأقول أن الشعب السوري أجاب في الملموس على ذلك، حيث أنه لا زال يصارع النظام لأنه يريد التغيير، لكنه بات يخوض صراعاً أيضاً ضد المجموعات السلفية، ويسعى لإعادة الثورة الى طابعها المدني. وهو يعرف "مؤامرات" أميركا، ومصالح الدولة الصهيونية، لكنه يتحسس جرائم روسيا وإيران.
عادة توضع المعادلة كالتالي: في سورية نظام صحيح هو استبدادي، لكنه يواجه الإرهاب السلفي، والأصولية التي هي البديل عنه في حال سقوطه، لهذا أفضل أن نكون مع نظام "علماني" استبدادي من أن نكون تحت سلطة سلفية رجعية. أو أن يقال: في سورية نظام وطني معادي للإمبريالية ومتحالف مع "محور المقاومة" ومع روسيا التي تقارع الإمبريالية. أي الخيارات نختار؟

هذا تبسيط فظ لما يجري، ولا قيمة له، بالضبط لأن الوضع مركب، والصراع أكثر تعقيداً من طرف، ومن طرف آخر يجب أن ننطلق من الصراع الطبقي بالأساس، واليسار يجب أن يكون مع الطبقات المفقرة، وبالتالي أن يقاتل ضد كل الأطراف التي تريد سحقها. هنا مفهوم "التناقض الرئيسي" لا معنى له، ولم يُطرح لكي يجري تطبيقه على هذه الحالات، بل كما أشرت قبلاً، يتحدد في التكتيك، حيث يمكن في لحظة من الصراع أن يجري التنسيق مع طرف ضد آخر، كتنسيق وليس حتى كتحالف. أما على الصعيد التحليلي العام فهو "خارج الخدمة"، بالضبط لأن الصراع متعدد (وهذا أهم ما أضافه ماو أصلاً)، حيث يمكن الصراع ضد أطراف متعددة في الآن ذاته، ويمكن استخدام أشكال مختلفة لهذا الصراع تجاه كل طرف.
فريد في الرد علي كان يقتطف مما أواجه به "اليسار الممانع"، أو اليسار الرائج، أي أنه يحوّل رؤيتي ضدي. لم يفلح في ذلك، ولم يفلح في الانتقال الى "نقاش نظري رصين"، ليبدو أنه يريد التهجّم فقط. شكراً له في كل الأحوال
أما عن مصطفى علوي فليس لي رد سوى القول: يعطيك العافيةز حيث أنه لم يفعل إلا دحش قطر في كل رد علي، ربما كان من الأفضل أن يرد على قطر، ويمكنه إذا أراد أن يعود لما كتبت عنها لكي يجد "ما يسرّه"، حيث أوضحت كل دورها في الهيمنة وتأسيس "إمبراطورية" تحت حكم الإخوان المسلمين، ودورها التخريبي في أسلمة الثورة السورية، ودعم مجموعات إرهابية (مثل تركيا والسعودية والإمارات)، وما الى ذلك، "زورونا تجدوا ما يسركم" إذن.

--------------------------------------------------------------------------------------------------------------

# الملحق الرابع : سلامة كيله والرجل الذي خصى نفسه انتقاما من زوجته

**فريد العليبي**

2017 / 9 / 2

**التحزب والتنظيم , الحوار , التفاعل و اقرار السياسات في الاحزاب والمنظمات اليسارية والديمقراطية**

لا أهتم عادة بمناقشة النصوص السجالية الطافحة بالنزعة الانتصارية ، المُسرعة الى اطلاق الأحكام، مثل موت اليسارالعالمي برمته وأن صاحبها ممثل للماركسية الراسخة وغيره يمثلون الماركسية الرائجة ، واليسار الجديد فقاعة تلاشت الخ....وهو حال ما يكتبه سلامة كيله ، الذي تترى أحكامه تلك دون توقف ، مرفوقة بسيولة لفظية ، كثيرا ما تنوب عن دقة التحقيق و النظر.

وقد ترددت بداية في التعليق على ما كتبه بخصوص اتحاد الشغل واليسار التونسي في جريدة العربي الجديد تحت عنوان : قادة -بروليتاريا- تونس في دمشق، لعلمي أن مدافع الايدولوجيا جاهزة لديه دوما لإطلاق قذائف الشتيمة ، تنصلا من المسؤولية ازاء ما يكتبه بما يحول دون أية مناقشة هادئة ورصينة .

غير أن ما أثاره مقاله تونسيا من ردود فعل ،جعلني أقدم على محاولة تحويل ذلك السجال الى نقاش رصين، يمكن لعموم متابعيه تحصيل فوائد منه ، بتوضيح بعض المسائل من شاكلة أن جهاد النكاح تلفيق تونسي وأن سبب الارهاب التكفيري الذى يكتوى بناره العرب اليوم كبت جنسي وأن داعش اختراع أسدي الخ ...وهو ما يجده القارئ في المقال المنشور بالحوار المتمدن تحت عنوان : سلامة كيله وشجرة بشار والغابة السورية ، الذى استثار بدوره ردا من طرف كيله ، نشر أيضا في الحوار المتمدن تحت عنوان نقاش مع يسار تونسي عن الوضع السوري والثورة السورية وهو الذى أهتم هنا بمناقشته من موقع الاضطرار لا الاختيار.

يقدم كيله نفسه في رده باعتباره مظلوما فقد نسبت اليه برأيه مواقف وأفكار لم يعبر عنها بتاتا ، وأن ما ذكرته في جانب كبير منه هو مجرد "تقول" و"تهم " تفتقر الى أدلة ولعب في "المياه العكرة وتزوير وكذب" الخ ... وقد أثار ذلك استغرابي لعلمي أني لم أنسب اليه أى كلام لم يقله ،وقد حرصت على العودة الى ما كتبه، معتمدا التدقيق فيه قدر الجهد ، وقد تبين لي الآن أنه ينسى ما يكتبه ، فعندما قلت أنه يضع ابن تيمية وخير الدين التونسي فيى نفس الموضع باعتبارهما يحرمان ويكفران ،استندت الى كلامه ولكنه رد مُكذبا ،مُطالبا بالمصدرن وما أستغربته هو كيف لا يتذكر كلامه وقد ورد قبل أيام قليلة في حوار مع جريدة العرب الصادرة بتاريخ 06/08/2017، العدد: 10714، ص(14)] وقال فيه " حتى الدين الذي نعرفه هو الذي تبلور في تلك الفترة وأسس لفكرة خذوا الحقائق من الألفاظ، هذا أسّس لتحول الدولة إلى دين شكلي، وجاء إلينا ابن تيمية وخيرالدين التونسي بفتاوى هائلة تحرّم كل شيء، هذا الدين الذي وصلنا هو دين الانهيار ولا زلنا نعيش في هذه المرحلة." مما يدعو الى التساؤل عما اذا كان كيلة "نسّاء " الى هذا الحد؟

وهنا الرابط لمن يريد أن يكون شاهدا على ما يفعله النسيان بضحيته :

:http://www.alarab.co.uk/…/%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D8%A9%20…

وفي نفس الجريدة ونفس العدد والحوار ذاته كتب خابطا خبط عشواء عند الحديث عن ابن رشد ، ولما أحلت الى كلامه في الرد عليه نفى أنه كتب ذلك جملة وتفصيلا، ولا تفسير هذه المرة أيضا غير النسيان اياه أو ربما الكذب الذى عادة ما يتهم به غيره .

يعتقد السيد كيله أننا نفتري عليه بتقويله ما لم يقله ، وأن كلامنا مجرد ردح وصيد في المياه العكرة كما ذكرنا ، وكان عليه أن لا يتهمنا بذلك كله وإنما أن يوجه التهمة الى نفسه الأمارة بالنسيان وغيره ، وأن يعود الى تلك الحكمة السقراطية القائلة رغم اختلاف السياق: العلم تذكر والجهل نسيان، فهذا قوله مثلا بخصوص ابن رشد وليس "تقولا " منا كما زعم " ما قام به الإمام أبو حامد الغزالي حينما حرّم الفلسفة وصارت العلوم هي علوم الدين. بعد قرنين من الزمان رد على ذلك ابن رشد معتبرًا أنه لا تعارض أو تناقض بين العقل والنقل، بين الفلسفة والدين، على العكس من ذلك هما شكلان لحقيقة واحدة. هنا ابن رشد وضع العقل في مواجهة الدين" أنظر حواره مع جريدة العرب ، وإذا كان قد أنكر هذا فقد قبل بالخلط الزمني بين تهافتي ابن رشد والغزالي وهو الذى وقع فيه في المقال نفسه والسؤال هو كيف تذكر هذا ونسي ذاك ؟

ومن بين ما ينفيه كيله عن نفسه أيضا قوله الذي نسبناه اليه والذي ورد فيه بحثه عن الكتابة في المواقع الاكثر ادرارا للمال وهذا نصه "ولو كان ذلك ممكناً لكنت أنشر في أماكن أكثر إدراراً للمال" أنظر مقاله المنشور بالحوار المتمدن تحت عنوان : درس للأغبياء حول الامبريالية الروسية بتاريخ 17 /9 / 2013

http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=379837
وهو نفس المقال الذى اعتبر فيه لينين مخطئا بخصوص بعض ما ذكره حول الظاهرة اللامبريالية .

ومما نفاه أيضا نقضه لستالين وإخراجه اياه من فضاء الماركسية متسائلا أين قلت أن ستالين غير ماركسي ؟؟؟ ولكن لنرى ما كتبه عن ستالين الذي >كيله ،حول الايديولوجيا و التنظيم ، منشورات الوعى ، زمان ومكان النشر غير مذكورين، ص ص18 - 19 .مُستندا في ذلك الى توصيفات التروتسكي اسحاق دويتشرلستالين في كتابه " ستالين سيرة سياسية " فستالين بحسب كيله " هيمن على الحزب وأحل ديكتاتوريته بدلا من ديكتاتورية الحزب حيث عمد الى تصفية المعارضة من الحزب ثم قمعها دمويا والى ضرب الديمقراطية والى التطوير القسري للمجتمع ثم الى سياسة التعايش السلمي عالميا " كيله ، نقد الحزب ،دار دمشق ، دمشق1987، ص28 .

والطريف أنه يعتبر ستالين " حجرة العثرة " و "خاصي الماركسية " ماركسيا !!! قائلا : " رأيي أن ستالين رغم كل نقدي له ماركسي، ونقدي يطال منظوره وقولبته للماركسية، وهو مكتوب ومنشور ولا أتردد من تكراره، حيث أنه أول من "خصى" الماركسية عبر تبنيه منظور بليخانوف للجدل، وليس منظور لا لينين ولا إنجلز ولا ماركس طبعاً." سلامة كيله ، نقاش مع يسار تونسي 2 عن الوضع السوري والثورة السورية، إنه يناقض نفسه كالعادة في الجملة الواحدة مثلما وضحناه بالنسبة الى نظرته الى فلسفة ابن رشد ففي " علم " سلامة كيله فإن الماركسي يخصي نفسه بنفسه ويظل رغم ذلك ماركسيا !!
وموقف كيله من ستالين غير مستغرب فقد كان خلال ثمانينات القرن الماضى منبهرا بحكام الاتحاد السوفياتى الذين جاؤوا بعده بمن فيهم غورباتشوف و"تجربتهم الاشتراكية" فقد أغوته البروسترويكا ،حتى أننا نجده يقول عن ستالين وهؤلاء ما يلي :> وفي الهامش يكتب معلقا " وهذا ما تحاول القيادة الجديدة معالجته كما ظهر من توجهات يوري أندروبوف ثم مـيخائيل غورباتشوف فهل تنجح ؟ نأمل ذلك لأن نجـــــاحها سوف يحقق نقلة هامـــة في الاشتراكية " سلامة كيله ، نقد الحزب ،ص33 .

سبق أن قلنا في المقال السابق أنه جمع بين ستالين و ماوتسي تونغ ، معتبرا أنهما أنتجا منهجية تبسيطية غير أنه أنكر أيضا قوله هذا، بينما هذا كلامه : " فـ"المنهجية التبسيطية الستالينية الماوية هي السائدة ..وهذه التبسيطية أدت الى العجز عن بلورة تصورات مطابقة للواقع .." كتابه : مشكلات الماركسية في الوطن العربي ، نسخة الكترونية ، أما ما يقوله عن الماوية فهذا نصه " ورغم أنها أثرت في مفاهيم القوى الماركسية الجديدة ( اليسار الجديد ) وأصبحت مثالا على صعيد حرب الشعب والثورة الديمقراطية فقد برزت كفقاعة سرعان ما إنتهت ، رغم استمرار تأثيرها في " وعى " بعض الاتجاهات " الايديولوجيا والتنظيم ، ص 20 . وهو ينسب الى ماو تسي تونغ دون سند يذكر نظرية "العوالم الثلاثة " بينما من تلاها وعبر عنها هو دنغ سياوبنغ في خطابه علي منبر الأمم المتحدة سنة 1974 ، وهو الذى اعتبره الخط الماوي من السائرين على الطريق الرأسمالي .

ويقودنا هذا الذي ذكرناه حتى الآن الى استنتاج أن" تظلم " كيله لا أساس له وإنما هو اتجار بالمظلومية ،جلبا لعطف القارئ لكي يقف مع الضحية المفترضة فكيله ينسى ما دونه قلمه وكأنما يتوجب علينا تذكيره في كل مرة بما كتبه . يقول كيله أنه لا يفرق بين نظام ونظام وأنه ضد الأنظمة في الأقطار العربية جمعاء ، غير أنه بالعودة الى ما يكتبه نلاحظ قبوله بمقولة الأنظمة الوطنية التى حكمت بعض تلك الاقطار بقيادة البرجوازية الصغيرة بحسب رأيه وهي التى كتب يقول عنها أنها " حققت إصلاحًا زراعيًا وقطاعًا عامًا واسعًا وتعليمًا واسعًا ومركز ثروة كبيرة بيد الدولة"حواره مع جريدة العرب، ولكن يبدو أنه بعد الربيع العربي المغشوش حول الولاء الى غيرها عندما ذهبت ريحها في بغداد وطرابلس وغيرهما من العواصم . وعلى أى حال فإن هذا الاستنتاج سبقني اليه الشهيد ناهض حتر الذى كتب يقول " عندما عاد كيله إلى الأردن إختار، لصدمتي، أن يستخدم آلامه لتزويد المحطتين الخليجيتين اللتين تحرضان على الحروب الأهلية في المنطقة، "الجزيرة" و"العربية"، بموادّ دعائية ضد سورية. وهذا يبقى خياره، رغم أنه خيار يضع هذا الماركسي الثوري في العباءة الوهابية " ناهض حتر، سلامه كيله في دور جديد http://rasseen.com/art.php?id=849b89f3ed074f7a512cf98353cf92e48a89d86e كما يقول عن كيله أنه " أصبح فجأة، جزءا من التيار الليبرالي القَطري" مشيرا الى لقائه مع رئيس مجلس الأعيان الاردني ، طاهر المصري، الذي اقترح عليه السماح بعودة 70 الفاً من الفلسطينيين الى الأردن وهم الذين غادروها في أيلول 1970 ، و يقيمون، مذ ذاك، في سورية ! وذلك لتحشيدهم لصالح " الثورة السورية " .

لقد أشرت في المقال السابق : سلامة كيله وشجرة بشار والغابة السورية الى ما يقوله الرجل عن اختراع بشار الأسد

لداعش واستعمالها لتخريب " الثورة السورية " وعندما تأملت ذلك الزعم أكثر وجدت أنه يرقى الى درجة تقليد راسخ لديه ، ففي الاتجاه ذاته ذهب الى القول أن حزب الاتحاد الديمقراطي (PYD) الكردي الذى يعتبره ابن حزب العمال الكردستاني ( pkk ) تسلّم السيطرة على محافظتي الحسكة والقامشلي من النظام السوري الذي قرَّر الانسحاب منهما، ويبدو أن بشار الأسد بحسب هذا التحليل أكبر المتآمرين على جيشه ونظامه .فتحليل كيله الملموس للواقع الملموس يقول أن داعش صنعها النظام وجعلها تقتل جنوده وتحتل مدنه أما الاتحاد الديمقراطي الكردستاني فصديق لبشار الذى استأمنه على الحسكة والقامشلي وقدمهما هدية له !!!

وفي تفاصيل الحديث عن الكرد فإن كيله يعتبرهم مجرد مهاجرين جاؤوا الى سوريا في القرن التاسع عشر وأن من هجرهم هم العثمانيون قائلا: " إن الوجود الكردي ليس تاريخياً في سورية وأنه نتاج هجرات إلى أرضٍ عربية. " وقد أثار هذا الموقف ردود فعل مثقفين كردا اعتبروه دالا على ضحالة فكرية وجهلا بالتاريخ وخضوعا الى نزعة قومية عربية شوفينية منفلتة من عقالها. وتلك النزعة القومية هي التى تجعل كيله ينظر الى الثورة في الأقطار العربية على أنها ثورة قومية بقوله << ليست ثورات " وطنية " ولا ثورة تحرر وطني ولا ثورة اشتراكية ، انها ثورة قومية ديمقراطية >>حول الايدولوجيا والتنظيم ،ص 50 .

في عالم يشتد فيه الهجوم الايديولوجي على الكادحين والشعوب والأمم المضطهدة يغرف كيله من المياه الايديولوجية الآسنة ما أمكنه، مُطالبا الآخرين بشربها تحت عنوان النقد والتجديد ، وهذا هو ما ألمحت اليه عندما قلت إنه يدس السم في الدسم فتظاهر بعدم فهم ذلك ، فتحت غطاء عشق الماركسية والذود عنها يقوم بقتلها بنشر فذلكات نظرية وسياسية مبتذلة ، وفي حال تسليمنا بحسن نيته فهو يشبه رجلا خصى نفسه إنتقاما من زوجته ،ونقصد أنه انتقاما من رفاقه اليساريين القدامى والجدد والماركسيين الرائجين الخ.. خصى ماركسيته نفسها فأضحت عاقرا تتلهى بالمماحكات ، عوضا عن انتاج مفاهيم وتحليل معضلات ،وبإمكان القارئ الرجوع الى ما يكتبه كيله ليقف على قدر مهول منها فقلما سلم أحدهم من " نقده" من لينين وبليخانوف وستالين وماوتسي تونغ وصولا الى أدونيس ومهدي عامل ورفعت السعيد ، ولن يكون اليسار التونسي آخر هؤلاء، اذ يبدو أن في جعبة كيله المزيد.

---

Farid Alibi
هناك بعض التشوش في النص النـــاتج ربما عن وضع المعقفات عند الحديث عن ستالين وهنا التعديل:

ومما نفاه أيضا نقضه لستالين وإخراجه إياه من فضاء الماركسية متسائلا أين قلت أن ستالين غير ماركسي ؟؟؟ ولكن لنرى ما كتبه عن ستالين الذي "أعاد (برأيه ) تكريس منطق الجمود النظري وتقديس النصوص وتعميم " منهج القوالب الجامدة" ....ولقد ساد هذا الخط في الحركة الشيوعية العالمية لفترة طويلة ولا زال قويا متماسكا ونقده هو المهمة الأكثر أساسية اليوم ، لكى يصبح ممكنا تحقيق ثورة جذرية ، وأن النهوض الثوري الجديد في الوطن العربي يجب أن يشمل في أحد جوانبه نقدا جديا لهذا الخط من أجل تحقيق عملية التغيير الثورية الجذرية فالمطلوب هو اكتساب الوعى العلمي القائم على اساس المادية الجدلية والقادر على فك الغاز الواقع العربي الراهن، والستالينية بما تعنيه من جمود على الصعيد النظري لا تسهم في ذلك بل تقف حجرة عثرة أمامه لأنها تكرس منطقا يعتمد النصوص الجاهزة التى تحدد الواقع قبل أن يوجد ،انها تكرس منطقا لاهوتيا تماما "كيله ،حول الايديولوجيا و التنظيم ، منشورات الوعى ، زمان ومكان النشر غير مذكورين، ص ص18 ـ 19 .مُستندا في ذلك الى توصيفات التروتسكي اسحاق دويتشرلستالين في كتابه " ستالين سيرة سياسية " فستالين بحسب كيله " هيمن على الحزب وأحل ديكتاتوريته بدلا من ديكتاتورية الحزب حيث عمد الى تصفية المعارضة من الحزب ثم قمعها دمويا والى ضرب الديمقراطية والى التطوير القسري للمجتمع ثم الى سياسة التعايش السلمي عالميا " كيله ، نقد الحزب ،دار دمشق ، دمشق1987، ص28

---

## <u>الملحق الخامس : استمرار لنقاش سريالي</u>

**سلامة كيلة**
**22:11 - 3 / 9 / 2017**

يعود فريد العليبي للرد بالطريقة ذاتها التي بدأ فيها، مدعياً أنه يدخل في نقاش رصين، ولأول مرة أعرف أن النقاش الرصين يعني تكذيب الآخر، والاستمرار في تكذيب الآخر. في كل الأحوال شكراً له، هذا ما يستطيعه وليس من عتب بالتالي. لكنه يتهمني أنني اعتبرت ذاتي مظلوماً، مفترى عليّ، لهذا راح يأتي بالنصوص التي تؤكد ما يقوله، والتي نفيتها حيث أنني بتُّ مصاباً بداء النسيان. ليس من غير الطبيعي ألا ينسى الإنسان، لكن لا بد من توضيح ذلك. يعود فريد لنصين من قابلة أجريت معي قبل أشهر ونشرت دون أن أدققها بعد أن أُخذت شفوياً، حيث نبهني الى خطأين، الأول زمن عيش ابن رشد، وشكرته على ذلك، والثاني الخلط بين ابن تيمية وخير الدين التونسي، ولقد أوضحت له أن ما قلته يتعلق بابن تيمية وابن القيم الجوزية وليس خير الدين التونسي. لكنه أصرّ على ذلك، لهذا أشير الى أنه لكي يظلّ مصراً على ذلك أخفة الفقرة السابقة، والتي تشير الى أنني أتحدث عن مرحلة نهاية الدولة العباسية، إلا إذا كان خير الدين التونسي قد عاش في ذلك الوقت. لهذا يبدو التصيّد هنا، لأن النص واضح أنه يتحدث عن غير خير الدين التونسي، وبالتالي هناك خطأ ارتكبه من أفرغ المقابلة. وطبعاً انطلاقاً من ذلك أراد تعزيز أنني "نساي" لكي يؤكد كل ما يقوله. وفريد يعرف كـ "أكاديمي" أنه لا يجوز اقتطاع نص من سياقه، لكنه يفعل لكي يدخل في "نقاش رصين". ولتأكيد رصانته عاد ليكرر الأمر فيما يتعلق بإدرار المال، حيث اجتزأ النص فأخذ فقرته الأخيرة، وتجاهل الفقرة السابقة لها، والتي تقول" رغم انه لا مانع لدي من النشر لأنني لا أخاف على "عذريتي" من أن تخدش، فلست هزيلاً إلى حد الخوف من النشر في هذه المواقع، ولا أظن بأن نشري هناك سوف يغيّر من قناعاتي، ولو كان ذلك ممكناً لكنت أنشر في أماكن أكثر إدراراً للمال". أي أنني أقول لو أن النشر في مجلة أو جريدة يمكن أن يغيّر من قناعاتي لذهبت للنشر في صحف أكثر إدراراً للمال. يعني عكس ما يريد أن يوحي، أو على الأقل عكس ما فهم، لكن اقتطاع جزء من فقرة مسألة تدل على تصيّد وكذب، أليس كذلك يا رفيق فريد؟ سيقول فريد أنني نسيت النص لتأكيد فكرته التي يكررها، بالتأكيد لا أحفظ كل النصوص التي أكتبها، لكنني أعرف أن ما أورده يتناقض مع ما أكتب لهذا نفيت الأمر، وتبيّن هنا أنه قلب المسألة ليشير الى عكس ما قلته، وبالتاكيد سأنفي ذلك.

يكمل فريد في السياق ذاته، حيث يتهمني أنني أخرجت ستالين من الماركسية، في كل الأحوال ليس همي أن أخرجه أو أبقيه فلست ممن ينطلق من أنه الحكم، أنا أناقش أفكاره لهذا كتبت نقداً له، وأشير هنا الى أنني أعتبر أن تراث الماركسية يضم كل من قدّم تحت سقفها، من ماركس وإنجلز الى بيرنشتاين وكاوتسكي الى بليخانوف وجر. بالتالي نقطة تركيزي هي على الأفكار ذاتها، ولهذا أشرت الى أن ستالين خصى الماركسية لأنه اسقط مبدأ نفي النفي وأبقة على مبدأ التراكم الكمي والتغير النوعي فقط. ورغم كل ذلك لا أخوض صراعاً شخصياً مع ستالين وأقّيم دوره بشكل موضوعي (كتاب "أزمة الاشتراكية" دار خطوات). ستبدو السريالية أكثر فيما يتعلق بستالين، لأن فريد يرفض رأيي لأنه نقد لستالين وليس لأنه يمكن أن يحتمل جزءاً من الصحة أو الخطأ، أي ليس من منطلق نقاش "رصين" يثبت فيه خطأ رأيي فيما اقول حول ستالين. لقد مسست القداسة لهذا رأيي خاطئ. وليثبت أنني قلت بأن ستالين غير ماركسي يأتي بنص من كتاب "نقد الحزب" يوضّح كيف أن ستالين هيمن على الحزب وأحلّ دكتاتوريته محله....."، ما علاقة ذلك بإخراج ستالين من "بيت الطاعة"؟ هذا تقييم لما فعل ستالين، هل هو خاطئ؟ تفضل ناقش. وسيبدو هنا كيف أن كلمة رصين لا معنى لها،حيث يقوّلني أنني جمعت بين ستالين وماو، ليصل الى أنني أتهمهما بأنهما "أنتجا منهجية تبسيطية"، فيأتي بنص من كتاب "مشكلات الماركسية في الوطن العربي"، أشير فيه الى "المنهجية التبسيطية الستالينية الماوية"، إذن فريد يبدأ بالإشارة الى ستالين وماو، ويأتي بنص يطال الستالينية والماوية، ولا شك في أنني أشير الى تبسيطية ستالين والمدرسة الستالينية (الماركسية السوفيتية)، لكنني لا أعتبر أن ماو أتى بمنهجية تبسيطية، إلا إذا اعتبر فريد أن الماوية هي ماو وليس تيار إتبع ماو وتشكل وفق "أسس تبسيطية" ، ومنهجية مطابقة للستالينية قائمة على تلخيص ماو في بضع نصوص واعتبارها قوانين تحلّ محلّ الجدل المادي. بالنسبة لي ماو غير الماوية، ولينين غير اللينينية، ورغم انتقادي لمسألة في المنهجية لدى ماو تتعلق بتجاهل مبدأ نفي النفي، فقد اعتبرت أنه قدّم إضافة منهجية كبيرة في فهم التناقضات، وأنه حلّل الواقع الصيني بشكل صحيح. أما أن الماوية فقاعة ككل اليسار الجديد، فهل استمرت أحزابها التي تشكلت في تونس والمغرب أصلاً؟ ألم تنتهي ويتحوّل كثير من قادتها وعناصرها الى الديمقراطية أو القومية وحتى الدفاع عن الإسلام؟ فرغم كل نضاليه أعضائها هل بقيت الشعلة أو القوميين الديمقراطيين والماركسيين العرب في تونس؟ وفي المغرب أصبحت النهج الديمقراطي، رغم استمرار وجود مجموعات صغيرة من تلك التجربة. أما العولم الثلاثة، فيعيد فريد تأكيد أنها فكرة دنغ سياو بينغ، ولقد طرحت ولم يجب أن ماو هو الذي سمى الاتحاد السوفيتي الإمبريالية الاشتراكية، وأنها نمر صاعد بينما أميركا نمر من ورق، وهو الذي استقبل الرئيس الأميركي نيكسون، ومن هذه الأفكار خرجت نظرية العوالم الثلاثة التي أسقطها دنغ بعد أن سيطر. أفهم أن نقد ماو "محرَّم" لكن المسألة هنا واضحة لا تحتاج الى مراوغة لتأكيد قدسية "الرفيق ماو".

إذن، فريد يعود لاجتزاء النص وتقويلي ما لا أقول، بالضبط لأنه يريد أن يظهرني "عدو" ستالين وماو، رغم أنني أميّز كثيراً بينهما، وأعرف الخلاف الكبير الذي حكم العلاقة بينهما منذ أن رفض ماو سياسة ستالين بالتحالف مع الكومنتانج، والقبول بمنظوره حول الثورة الديمقراطية البرجوازية، طارحاً بديلها" الثورة القومية الديمقراطية الشعبية". من نهفات فريد أنه لا علاقة له بالتاريخ رغم أن الماركسية تقوم على التاريخية، أي فهم الواقع في صيرورته التاريخية،

لهذا يرد على موقفي الذي كتبته في ردي السابق عليه، أنني ضد كل الأنظمة العربية، ولا أفرّق بين نظام وآخر، يرد بنص قديم يتناول الأنظمة التي كانت تسمى تحررية، وتحليلي لها، والتي أشرت في أكثر من نص الى تحولها الليبرالي ونهاية تجربتها. فسورية لم تعد سورية القطاع العام، والحقوق الاجتماعية للعمال وما الى ذلك، بل بات اقتصادها ليبرالياً ومسيطر عليه من رجال أعمال جدد وبرجوازية قديمة. وشرحت كيف تحقق هذا التحوّل. رغم أنني لم أسمها "أنظمة وطنية" لأنني أحددها بطابعها الطبقي وليس "الوطني". فقد تحدثت عن سيطرة البرجوازية الصغيرة الريفية على السلطة وشرحت طبيعة السلطة وتحوّلها. بالتالي اتحدث في هذا النص عن نظم باتت في خبر كان. ألان كل النظم مافياوية بوليسية، ولهذا قامت الثورات ضدها.

يعود فريد الى مسألة داعش، لدي كتاب (إذا كنت تحبّ المعرفة) هو "صور الجهاد، من التنظيم القاعدة الى داعش" ربما يشوش ذهنك في حال قرأته، لأنني أفكك تكوين داعش من "المجاهدين العرب" المرسلين الى أفغانستان الى القاعدة ودورها في العراق الى سورية، حيث أنني لا أقول أنها "إختراع أسدي" بل أقول أنه لعب دوراً في وجودها في سورية، كما كان يلعب بتنظيم القاعدة في العراق، حيث يرسل المفخخات والعناصر الانتحارية (لكي تتحقق يمكن أن تعود لتصريح لنوري المالكي حليف النظام، الذي أراد أن يرفع قضية ضد النظام السوري في مجلس الأمن سنة 2009)، يمكن أن تتحقق قبل أن ترد. ويمكن أن تتحقق من اطلاق النظام سراح أكثر من ألف عنصر من تنظيم القاعدة والسلفيين بعد الثورة، هؤلاء هم من أسس أحرار الشام وجيش الإسلام والنصرة وشارك بعضهم في داعش التي أرسلها المالكي من العراق (حسب تصريح وزير العدل العراقي في حكومة المالكي، ومن حزبه كذلك). طبعاً أعرف أدوار أميركا والسعودية (التي فعلت ذلك بالتوافق مع النظام كما أشرت لتصريح بشار الأسد في رد سابق) وتركيا وقطر والأردن.

بالنسبة لفريد كل ذلك مفارقة، لأن منظوره أن العالم منقسم بين النظام وحلفاؤه وأميركا وأتباعها، لهذا يبدو خلطي كل هؤلاء معاً مستغرباً، لكن المشكلة في "السيستم النظري" الذي ظل يقسم العالم الى "فسطاتين"، وظل يعتبر أن الصراع بينهما تناحري، ولا يريد أن يرى الوقائع لأن ذلك يخلّ بهذا السيستم فيتدمر، ليضيع فريد. في مستوى آخر هو ينطلق من السيستم الرئج حول أن الصراع في سورية هو بين النظام "الوطني"، أو حتى المافياوي، وبين داعش والنصرة، وهو صراع تناحري، حيث أن سقوط النظام يعني سيطرة داعش. لهذا "منطقياً" ليس من الممكن أن يكون للنظام علاقة بداعش، وبالتالي ما أقوله هو هراء. "المنطق" هنا يؤكد أن ما أقوله هراء، بينما ليس من عودة الى الوقائع، وآخرها نقل داعش التي قتلت جنود لبنانيين وعمل الجيش على سحقها في جرود عرسال الى البو كمال في شرق سورية بعد أن تدخل حزب وأخذ عناصر هربت من الجيش الى حضنه، ومنع الجيش من إكمال مهمته لكي لا يلقى القبض على الدواعش. لماذا؟ هل لديك تحليل لذلك، غير أن هؤلاء يعملون مع النظام، وأيضاً حزب اللهن وأن داعش كذبة أمنية؟ فريد لا يحب الوقائع بل يستنتج الوقائع من الأفكار، لهذا فهو "مادي" جداً جداً. لهذا يعود للتشكيك بما قلت عن حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي (فرع ال pkk)، حيث يظهر له أنهم معادين للنظام، فكيف لهذا أن يسلّمهم المناطق الشرقية؟ يمكن له العودة الى الأخبار في تلك المرحلة، حيث لم يكن الخبر سرياً. أما عن وجود الكرد في سورية، فأيضاً يمكنه أن يعود الى التاريخ، الأمر سهل، فمثلاً حتى حسب إحصاءات حزب الاتحاد الديمقراطي ليس من أغلبية كريدة في الشمال السوري، وحسب كثير من الإحصاءات، وهذا الأمر هو الذي جعل الحزب يتراجع عن فيدرالية روجافا ويسميها الفيدرالية الديمقراطية لشمال سورية، والتي تضم الكرد والعرب والتركمان والسريان. هل يثبت ذلك أنني "قومي"، هل في الماركسية ما يرفض القومية؟ ألم يقل ماركس أن الطبقة العاملة تناضل ضد برجوازيتها أولاً، وهي بهذا المعنى قومية ولكن ليس بالمفهوم البرجوازي؟ أما عن موقفي من المسألة الكردية، فأنا مع استقلال الأكراد على أرضهم التاريخية، وخلافي مع "القوميين" منهم هو حول ميل هؤلاء للتوسع خارج الحدود التاريخية.

أشرت في رد سابق الى أنه إذا كان المرء لا يعرف وقائع وأحداث، فلا يعني ذلك أن هذه الوقائع والأحداث غير موجودة بل يعني أن هناك نقصاً في المعرفة لدى من يدعي ذلك.

أما عن موت اليسار، فيمكن يا صديقي أن تناقش أفكاري وتفكك الأسس التي اعتمدتُ عليها في الوصول الى هذه النتيجة، فالأمر لا يتعلق بما قلت في مقابلة صحفية بل في العديد من الكتب والدراسات. وحول الاستشهاد بناهض حتر، لا أريد فتح الموضوع لأن ناهض قتل، لكن يمكن العودة الى ردي عليه في الجريدة ذاتها. فقط أوضح أن فريد ذكر أرقام ولم يفهم ماذا تعني، حيث أن ناهض يتحدث عن موقفي من عدد من الفلسطينيين الذين كانوا يحملون جنسية أردنية، وخرجوا الى سورية بعد مجازر أيلول لأنهم كانوا مع المقاومة، فقام النظام الأردني بسحب جنسيتهم، كنت أطالب بإعادة الجنسية لهم لكي يعودوا الى الأردن بعد التهجير الذي جرى في سورية. بينما كان ناهض يعتبر أن ذلك مخطط لتفكيك الأردن. تريث يا صديقي قبل الاستشهاد، فليس كل من شتمني أو اتهمني يبني على ما توافق أنت عليه.

وعن رأيي في البيريسترويكا فلاشك كنت مع التغيير في الاتحاد السوفيتي، لأنني كنت أرى نظاماً مترهلاً على وشك الصقوط، وما دمت قرأت كتابي "نقد الحزب" تعرف أنني منذ سنة 1983 كنت أرى احتمال الانهيار، ولهذا رأيت أن سياسة أندروبوف سليمة بتطهير الحزب "من أسفل"، لكنه "مات. ومن ثم كان موقفي إيجابياً من غورباتشوف في فترة

أولى، لأنني "توهمت" بإمكانية "تجديد الاشتراكية"، لكنني دافعت عن الاشتراكية حينما هرول "مناصروها"، وراحوا يشتمونها. فهل تعتبر أن موقفي خاطئ لأنني كنت مع تغيير بنية الاشتراكية التي كانت قد باتت مترهلة زمن بريجينيف؟ هل تدافع عن بريجينيف؟

في كل الأحوال شكراً لدعوتك القراء لأن يقرؤوا ما أكتب، وأظن أن الماركسية نقدية حتى على ذاتها، وبالتالي فمن الطبيعي أن أنقد كل الذين ذكرتهم، ويبدو أنك لم تضطلع على نقدي لبعض أفكار ماركس حول أنماط الإنتاج والنمط الآسيوي، يمكن أن تضيف أسماء ماركس وإنجلز كذلك. طبعاً أفهم ألا يقبل فريد نقد ماركس وإنجلز ولينين وستالين وماو، بالضبط لأنه يعتبر أنهم "فوق النقد"، "الملهمين"، لكن ما شأن أدونيس في الأمر؟ لم أكن أعرف أنه من هؤلاء "الملهمين" في الماركسية، فهو مفكر وشاعر كبير ليبرالي، ومن مهمة الماركسية خوض الصراع الأيديولوجي ضد الفكر المثالي بأشكاله المختلفة، ويمكن أن أفهم تحفظه لنقدي مهدي عامل لكن ما شأن رفعت السعيد في الأمر، فهو ليس مفكراً ولا يعترف له بذلك، ربما كان "مؤرخاً". والأدهى أن فريد يحتج على نقدي رفعت في موضوع إخضاع رفعت لليسار لكي يقبل العمل "تحت سقف النظام"، هل هو مع ذلك؟ بالتالي لماذا ينتقد الجبهة الشعبية؟

فأنا أعرّف ذاتي كماركسي نقدي، وأنطلق من أن منهجية الماركسية تُطبق على تاريخ الماركسية كذلك. أنت تختلف مع ذلك، إذن، يمكن أن تدخل في نقاش حوله، حينها يكون النقاش رصيناً. ويمكن يا صديقي أن تفكك كل فذلكاتي النظرية والسياسية المبتذلة، وتنقذ كل من يتوه في متاهة هذه الفذلكات، دور رسولي يمكن أن تقوم به.

---

## **الملحق السادس: مضامين كتاب " حزب الكادحين الوطني الديمقراطي يشوّه الماركسيّة "**

### **مقدّمة عامة للكتاب**

## **(1)**

### **نقد بيانات غرة ماي 2013 فى تونس : أفق الشيوعية أم التنازل عن المبادئ الثورية ؟**

**مقدّمة :**

**1- الشيوعية هدفنا الأسمى و علم تحرير البروليتاريا و الإنسانية جمعاء :**

**2- الإصلاحية و خفض الآفاق و التنازل عن المبادئ الشيوعية :**

**3- دقّ ناقوس الخطر لدى الماويين :**

**خاتمة :**

---

## **(2)**

### **تشويه الماركسية : كتاب " تونس : الإنتفاضة و الثورة " لصاحبه فريد العليبى نموذجا**

**1- مقدّمتنا و صدمة مقدمته .**

**2- إضطرابات فى المنهج و الأفكار :**

+ منهج يتنافى مع المادية الجدلية :

أ- مصطلحات و مفاهيم برجوازية فى نهاية المطاف .

ب- المثالية فى تناول المسائل .

+ عدم دقّة و تضارب فى الأقوال من صفحة إلى أخرى .

**3- إنتفاضة و ليست ثورة :**

أ- تداخل فظيع فى المفاهيم .

ب- أسباب الإنتفاضة .

ت- أعداء الإنتفاضة .

ث- مكاسب الإنتفاضة .

ج- آفاق الإنتفاضة .

ح- وهم تواصل الإنتفاضة و المسار الثوري .

**4- عفوية الجماهير و الوعي البروليتارى :**

أ- الوعي الطبقي / السياسي : موجود أم غائب ؟

ب- الوعي الطبقي / السياسي و غرق الكاتب فى الإقتصادوية .

ت- الوعي الطبقي مقابل العفوية .

ث- النضال ضد إنتهازية " اليسار" و " اليمين الديني" .

ج- فهم العصر و الوضع العالمي .

**5- التعاطي الإنتهازي مع الإستشهادات:**

أ- بصدد إستشهاد بماركس .

ب- بصدد إستشهادات بماو تسى تونغ .

ت- آلان باديو؟

**6- المسكوت عنه كلّيا أو جزئيّا :**

أ- تغييب لينين كلّيا.

ب- تغييب حرب الشعب كلّيا.

ت- تغييب النضال ضد إضطهاد نصف السماء/ النساء مرحليّا .

**7- الخاتمة :**

## (3)

# خطّ حزب الكادحين الإيديولوجي والسياسي يشوّه علم الشيوعية

أ - الدين و مغالطات حزب الكادحين :

ب – تحرير المرأة : كسر كافة القيود أم تجاهل الإضطهاد و الإستغلال الجندري :

**الخاتمة :**

-----------------------------------------------------

## الملحق السابع : مضامين مقال " المزيد عن الإفلاس الإيديولوجي و السياسي لحزب الكادحين في تونس - تعليق على مقالين لرفيق حاتم رفيق "

**مقدّمة**

**1 - الحقيقة للجماهير أم مغالطة القرّاء و تضليلهم ؟**

**2 - النقد المبدئيّ الجدّي و العلميّ و الدقيق أم الشتيمة ؟**

**3 - حماقة أم ذكاء ؟**

**4 - منّة أم واجب ؟**

**5 - ممارسة النقد و النقد الذاتي أم إغتيال الفكر النقديّ ؟**

**6 - نقد التحريفيّة و الإصلاحيّة أم الدفاع عنهما ؟**

**7 - النظريّة و الممارسة : الموقف الشيوعي أم الموقف التحريفيّ ؟**

**8 - المنطق الشكليّ و المثاليّة الميتافيزيقيّة أم الماديّة الجدليّة ؟**

**9 - " مزاعم إحتقار النساء " أم حقيقة خطّ إيديولوجي و سياسي ؟**

**10 - إبتكار أم إجترار ؟**

**11 - تمخّض جبل فولد فأرا :**

**خاتمة :**

**الملاحق :**

أ - **دعوة إلى نقاش ردّ حزب الكادحين في تونس على نقد ناظم الماوي لخطّه الإيديولوجي و السياسي**

ب - **ناظم الماوي و الدفاع عن علم الشيوعية و تطبيقه و تطويره**

ت - **النقد و النقد الذاتي - فصل من " مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسي تونغ " الذى نسخه و نشره على الأنترنت شادي الشماوي**

-----------------------------------------------------

## - 9 - عن إفتراء محمّد عليّ الماوي على بوب أفاكيان و الخلاصة الجديدة للشيوعية ، الشيوعيّة الجديدة

**" إن المعرفة هي مسألة علم ، فلا يجوز أن يصاحبها أدنى شيء من الكذب و الغرور ، بل المطلوب هو العكس بكل تأكيد أي الصدق و التواضع."**

(ماو تسي تونغ ، **" مؤلفات ماو تسى تونغ المختارة "** المجلّد الأوّل ، صفحة 439)

منذ بضعة سنوات ، كان لنا جدال حاد أحيانا على انّه كان بالتأكيد شيّقا و مثمرا مع محمّد عليّ الماويّ الذى بيّننا بالمكشوف ، بالأدلّة القاطعة و البراهين الساطعة ، أنّه ليس ماويّا أو هو محمّد علي الماوي / اللاماوي. و جرى توثيق هذا الجدال في كتابنا **" صراع خطين عالمي حول الخلاصة الجديدة للشيوعية - هجوم محمّد علي الماوي اللامبدئي و ردود ناظم الماوي نموذجا عربياً ".**

و من البارز أشدّ البروز في ذلك النقاش أنّ محمّد عليّ اللاماوي قد هاجم الخلاصة الجديدة للشيوعيّة و أنصارها هجوما غير مبدئي إعتمد فيه جملة من الأساليب الإنتهازيّة الماكيافلّية و تحريف الوقائع و الحقائق و تزوير الوثائق مع تعمّد تجنّب الخوض في أمّهات مكوّنات الخلاصة الجديدة للشيوعية. فحقّ علينا فضح أعماله المشينة هذه و توضيح مقولات الشيوعية الجديدة قدر الإمكان حينها .

و متابعة لذلك النقاش الذى أظهر للعيان خطوط التمايز بين أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعيّة ، الشيوعيّة الجديدة و تمسّكهم المبدئي بروح الماويّة الثوريّة و نقد نقاط ضعفها أو أخطائها و تطوير علم الشيوعية من أجل القيام بالثورة الشيوعية و تحرير الإنسانيّة و النضال على أسس أرسخ و أكثر تقدّما مستقبلا ، أو بصيغة أخرى ليكون الشيوعيّون و الشيوعيّات طليعة للمستقبل ؛ من جهة ، و الذين ، من الجهة المقابلة ، على غرار محمّد علي اللاماوي ، يتشبّثون بأخطاء لدى لينين و ماو و يرفعونها إلى مستوى مبادئ و يدافعون عنها بدغمائيّة لذلك ليس بوسعهم أن يكونوا من طليعة المستقبل بل هم موضوعيّا من بقايا الماضي .

و في هذه المناسبة ، لن نفعل عدا مزيد تعرية إفتراء هذا اللاماوي على بوب أفاكيان و الخلاصة الجديدة للشيوعيّة ، الشيوعيّة و أنصارها و بإمكاننا إيراد عشرات الإستشهادات من مؤلّفات ، خطابات و كتابات ، بوب أفاكيان و أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعيّة عالميّا ، لتفنيد مزاعم اللاماوي ، إلاّ أنّنا سنكتفى بنموذج واحد من التزوير الذى طال موقف بوب أفاكيان و الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكيّة من قضيّة الشوفينيّة المدّعاة و حدود الولايات المتّحدة حاضرا و مستقبلا .

ففي سياق هذيانه ، لم يتورّع اللاماوي من زعم أنّ أفاكيان ينظّر للشوفينيّة القوميّة و يعمل على تكريسها حتّى بعد إفتكاك السلطة ، أي بعد الثورة الإشتراكيّة . و هنا كذلك لا يفعل اللاماوي سوى تكرار ما جاء على لسان آجيث ، الأمين العام للحزب الشيوعي الهندي ( الماركسي – اللينيني) نكسلباري قبل إلتحاقه و إندماجه بالحزب الشيوعي الهندي ( الماوي ) ، أي في بحث إصطفى له من العناوين **" ضد الأفاكيانيّة "** الذى قام بترجمته شادي الشماوي. و قد تولّينا مهمّة الردّ على آجيث في كتاب عنونّاه **" آجيث نموذج الدغمائي المناهض لتطوير علم الشيوعية "** ، و الكتابان متوفّران بمكتبة الحوار المتمدّن .

و في الكتاب الذى أفردناه للجدال مع محمّد علي اللاماوي ، تناولنا بالنقد جانبا من تهمة الشوفينيّة :

" و يرجم محمد علي آفاكيان بأنّه " يمجّد فى الحقيقة الفردية و النجومية و يعارض ما هو جماعي متصل بالمصلحة العامة " و " يمجّد الفرد على الطريقة الأمريكية " . لعلّكم فكرتم ببداهة مثلنا : " المصلحة العامة " لمن ؟ المصلحة الطبقية الإستراتيجية أم التكتيكية ؟ و إستهجنتم هذه الصيغة . و ببساطة نضيف إلى ذلك سؤالين :

1- من أين لك هذا يا سيد محمد علي ؟ للقراء وثائق حول القادة و القيادة أصدرها الحزب الشيوعي الثوري وهي على موقع الحوار المتمدّن تعريب شادي الشماوي وهي بصراحة تدحض هذه الإفتراءات . و حسبنا هنا أن نذكر بأنّ من الجمل الشهيرة لآفاكيان الشيوعي الأممي المناهض بوضوح للشوفينية القومية جملتين هما : أ- ليست حياة الأمريكيين بأهمّ من حياة الآخرين و ب – الأممية – العالم بأسره فى المصاف الأوّل .

2- ألا تفوح من " على الطريقة الأمريكية " رائحة الشوفينية القومية لدي محمد علي ذاته ؟ نذكّر الجميع و نحن لا زلنا فى شهر ماي ، أن غرّة ماي منبعها نضالات البروليتاريا فى الولايات المتحدة الأمريكية " و " الطريقة الأمريكية " فى نضال البروليتاريا الأمس و اليوم و غدا جزء لا يتجزّأ من " طرق القوميات " الأخرى للبروليتاريا العالمية و رافد من روافدها

مرحّب بها من وجهة نظر أممية شيوعية مناهضة للشوفينية القومية . و قد أوضح ناظم الماوي ذلك جيّدا فى بيان 2012 بمناسبة يوم الشباب العالمي للتنديد بالإمبريالية فلا حاجة هنا لمزيد التعمّق فى هذه النقطة . ( أنظروا ملاحق المقال ). "

( إنتهى المقتطف من كتابنا **" صراع خطين عالمي حول الخلاصة الجديدة للشيوعية - هجوم محمّد علي الماوي اللامبدئي و ردود ناظم الماوي نموذجا عربياً "** ، مقال ، **" بصدد بوب أفاكيان و الخلاصة الجديدة للشيوعية : محمد علي الماوي يخبط خبط عشواء ! "**، نقطة 3 – **" هجوم مسعور غير مبدئي أصلا و لا أساس له من الصحّة " )**.

و تشديدا منّا على إفتراء اللاماوي سنذكّر هنا مصدرين معبّرين و موقفين آخرين يؤكّدان أنّ موقف بوب أفاكيان موقف مبدئي ، شيوعي ثوري ، أممي لا غبار عليه و ليس قط شوفينيّا و لم يعتورموقفه الشيوعي الثوري المبدئي أيّ تردّد أو تذبذب أو تغيير و أنّ اللاماوي مفترى و مزوّر للحقائق و الوثائق :

-1- مقتطفات من **" دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا ( مشروع مقترح )"** ( كتاب شادي الشماوي ، **" الثورة البروليتارية فى أشباه المستعمرات والمستعمرات الجديدة و فى البلدان الإمبريالية – تركيا و الولايات المتحدة الأمريكية. " ، مكتبة الحوار المتمدّن ) :**

- أمميّون هم توجه و مبادئ هذه الدولة كما يتجسّد ذلك فى هذا الدستور: بينما نشدّد كما ينبغى على تلبية الحاجيات المادية و الفكرية و الثقافية و على تشجيع مزيد تغيير هذا المجتمع لمواصلة إجتثاث اللامساواة الإجتماعية و المظاهر الباقية للإستغلال و الإضطهاد، فإنّه على الدولة الإشتراكية أن تولي الأولويّة المركزية لتقدّم النضال الثوري و للهدف النهائي للشيوعية ، عبر العالم ، و ينبغى أن تتبنّى و تكرّس سياسات و تحرّكات تكون متناسقة مع هذا التوجّه الأممي و تفعّله.

- الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا دولة متعدّدة القوميّات و اللغات، قائمة على مبدأ المساواة بين مختلف القوميات و الثقافات وأحد أهدافها الجوهرية هو التخطّى التام للإضطهاد و اللامساواة القوميين اللذان مثّلا جزءا أساسيّا من الإمبريالية الأمريكية عبر التاريخ. و فقط على قاعدة هذه المبادئ و الأهداف يمكن تجاوز الإنقسام فى صفوف البشرية إلى بلدان و أمم تجاوزا تاما و يمكن إيجاد مجتمع عالمي لتجمّع حرّ للبشرية. و يتجسّد هذا التوجّه أيضا فى مختلف مؤسسات الدولة و فى تسيير الحكومة فى الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا .

- و ينبغى نشر القوانين و أيضا الوثائق الحكومية الرسمية الأخرى بكلا اللغتين الأنجليزية و الإسبانية. و فى سيرورات السلطة التشريعية المركزية يمكن إستعمال كلّ من الإسبانية و الأنجليزية مع توفير ترجمة فورية من لغة إلى أخرى. و إذا وجدت مناطق حيث لعدد هام من السكّان لغة أخرى غير الإسبانية و الأنجليزية كلغة أولى ، ينبغى أن تكون السياسة المتوخّاة هي إيجاد أساس لنشر القوانين و الوثائق بتلك اللغة التى يجب إستعمالها خلال السيرورات التشريعية و يمكن أن ينسحب هذا بصورة خاصة على بعض الجهات و مناطق الحكم الذاتي التى قد تركّز.

و يتعيّن على السلطة التشريعية المركزية أن توفّر أيضا تركيز السلطة و الإدارة الحكومية المناسبة فى الجهات و مناطق أخرى و مؤسسات ضمن الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا.( ويشمل هذا مناطق الحكم الذاتي و مناطق حكم ذاتي أخرى يمكن أن تركّز حيث يوجد عدد هام من سكّان أقلّية او قوميّات مضطهَدة سابقة – أنظروا القسم الثالث من الباب الثاني ).

- و فى إنسجام مع التوجه الأممي ، ستفكّك الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا كافة المعاهدات و الإتفاقيّات ، العسكرية و غير العسكرية ، التى فرضتها الدولة الإمبريالية على بلدان و شعوب أخرى و التى إستعملت فى كلّ الأحوال لفرض السياسة الإمبريالية الأمريكية و تعزيزها. و تنبذ الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا جميع الحروب العدوانية و الهيمنية وكلّ إحتلال لبلدان أخرى بحثا عن هكذا هيمنة و عدوان و لن توقف قواتها ، و لن تركّز قواعدا ، فى بلدان أخرى إلاّ فى ظروف حيث من الواضح أنّ ذلك يتفق مع طموحات الجماهير الشعبية فى ذلك البلد و حيث هكذا عمل سيكون عمليّا تعبيرا عن التوجّه الأممي و المبادئ و الأهداف الجوهرية الأخرى المرسومة فى هذا الدستور و ستساهم فى تقدّم النضال الثوري فى العالم وفق هذه المبادئ و الأهداف.

- يجب الدفاع عن ممارسة المساواة وتشجيعها بين النساء و الرجال و بين مختلف القوميات و الثقافات و اللغات و تكريس ذلك ضمن القوات المسلّحة و المليشيا و المؤسسات الأخرى للدفاع و الأمن العامين.و التمييز ضد الناس على أساس التوجه الجنسي ممنوع فى هذه المؤسسات ( و كذلك فى المجتمع بأسره – أنظروا الباب الثالث).

- فى علاقاتها العالمية ، ستعطى الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا الأولوية لتجاوز الإرث الرهيب من إستغلال و نهب الإمبريالية الأمريكية و للمساهمة بكلّ ما تقدر عليه فى تقدّم عالم يكون قد تمّ فيه القضاء على الغزو و النهب و الهيمنة و كافة الإستغلال. فى علاقاتها فى المجال العالمي بما فى ذلك علاقاتها مع دول اخرى ، ستتعاطى وفق

جميع هذه المبادئ و الأولويّات. و يجب على الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا ، بصورة أكثر جوهرية أن تكون قاعدة إرتكاز و مصدر دعم و إلهام للثورة العالمية. ( فى إرتباط بهذا و ما يتبع ههنا ، أنظروا كذلك الجزء ت أعلاه فى هذا الباب و الباب الرابع). و سيترجم هذا أوّلا و قبل كلّ شيء فى دعم القوى و الحركات الثورية عبر العالم ، بهدف التقدّم نحو عالم شيوعي كمبدأ قائد جوهري.

- مع بلدان إشتراكية أخرى يمكن أن توجد او تولد يجب أن يكون توجه الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا تطوير علاقات التعاون و الدعم المتبادلين و الجهود المتبادلة فى دعم النضال الثوري عبر العالم.

- و فيما يتصل باللامساواة بين القوميات و الجهات ( و كذلك اللامساواة الأخرى) فى الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا التى نشأت عن التطوّر التاريخي و مسار الولايات المتحدة الأمريكية الإمبريالية ، فإنّه على الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا أن تعطي الأولوية لتطوير الإقتصاد و هيكلة و تسيير الحكومة و بطرق أخرى ، لتجاوز هذه اللامساواة، كجزء حيوي من تطوّر هذه الدولة الإشتراكية الجديدة تبعا للمبادئ و الأهداف الواردة هنا و فى أماكن أخرى من هذا الدستور.

- على ضوء الجرائم الفظيعة و الإضطهاد و الظلم المقترفين من قبل الطبقة الحاكمة و الحكومة السابقتين للولايات المتحدة الأمريكية ضد مختلف الأقليات القومية ، لتجسيد الوحدة الطوعية و الوحدة النامية بين أناس مختلفين ضمن الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا و لتكريس أكثر فاعلية للمبادئ و الأهداف الواردة فى هذا الدستور، يجب أن يُجرّم قانونيّا و يمنع التمييز ضد الأقليّات القومية ، فى كافة مجالات المجتمع ، بما فيها فى السكن و التعليم و المجالات الأخرى ، و يجب إتخاذ إجراءات ملموسة و تكريسها من قبل الحكومة المركزية و على المستويات الأخرى ، لتجاوز آثار التمييز و الميز العنصريين و كافة الإرث الإضطهادي الذى تعرّض له هؤلاء الناس.

و كأحد أهمّ الأبعاد ، فى المناطق ،( أو فى مجالات أخرى ) ذات التجمّع السكّاني الهام للأقلّيات القومية التى كانت مضطهَدَة ضمن حدود الإمبريالية الأمريكية السابقة ، يجب أن يتمتّع الناس من هذه الأقليات بحق الحكم الذاتي – فى شكل حكم ذاتي ضمن المجال الترابي و الإطار و الهيكلة العامين للجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا و إقتصادها الإشتراكي و نظامها القانوني و قوّاتها المسلّحة و إدارتها للعلاقات الخارجية.

- أبعد من ذلك ، يجب أن يوفّر حق الأفروأمريكيين فى تقرير المصير بما فى ذلك حقّ الإنفصال عن الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا و تشكيل بلد منفصل بحكومة مستقلّة ، فى ذات المجال الترابي أين ستركّز الجهة الأفريقية- الأمريكية ذات الحكم الذاتي ضمن الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا. و إذا ما نادا بذلك على الأقلّ ثلثي أعضاء السلطة التشريعية فى جهة الحكم الذاتي الأفريقية الأمريكية ، فإنّ حقّ الإنفصال و تشكيل بلد منفصل سيعرض للتصويت و بهذا التصويت يقرّر الأفرو- أمريكيون المقيمون فى مجمل أراضى الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا و المؤهلون للتصويت فى إنتخابات فى هذه الجمهورية مصيرهم ،و يجب أن يكونوا المؤهلين الوحيدين لهذا التصويت.

- على الرغم من الصعوبات و التعقيدات التى يمكن أن تظهر ، ستظلّ أيضا الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا منفتحة و سترحّب بوحدة فى دولة واحدة مع البلد القائم نتيجة ذلك الإنفصال، طالما أنّ ذلك ينسجم مع المبادئ و الأهداف الواردة فى هذا الدستور.

- ما كان منطقة الجنوب الغربي للولايات المتحدة الأمريكية السابقة إستولى عليه هذا البلد – كجزء من توسّع النظام العبودي و علاقات إستغلال و إضطهاد أخرى ، عبر الغزو المسلّح ، ومنه الحرب ضد المكسيك فى القرن 19. و نظرا لهذا التاريخ ، و بعد فترة طويلة تميّزت بهيمنة المكسيك و إستغلاله و إستغلال شعبه من قبل الولايات المتحدة الأمريكية الإمبريالية فإنّ أعدادا كبيرة من ذوى الجذور المكسيكية و نسلهم قد عاشوا لعدّة أجيال فى هذه المنطقة و توسّعت صفوفهم بإستمرار بمهاجرين جدد إضطرّوا إلى مغادرة المكسيك بسبب التأثيرات المتواصلة لهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية و إستغلالها. لقد إنضمّت إليهم أعداد نامية من الناس من بلدان أمريكية لاتينية أخرى كانت هي الأخرى عُرضة لنفس نوع الهيمنة و النهب على أيدى الولايات المتحدة الأمريكية الإمبريالية. و بالنظر إلى هذا و كتعبير عن الأممية البروليتارية و مبادئ و أهداف أساسية أخرى واردة فى هذا الدستور ، يجب أن يكون التالى توجه و سياسات الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا فيما يخص هذه الجهة.

يجب على العلاقات مع المكسيك و السياسة إزاء منطقة الجنوب الغربي للولايات المتحدة الأمريكية السابقة منذ تأسيس الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا و سنواتها الأولى ، يجب عليها أن تأخذ بعين الإعتبار طبيعة المجتمع و الحكومة- و مستوى و طبيعة النضال الثوري- فى المكسيك و كذلك الإمتداد الفعلي للمنطقة الترابية التى تحرّرت من

خلال الثورة التى قادت إلى هزيمة دولة الولايات المتحدة الأمريكية الإمبريالية و تفكيكها و تأسيس الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا. و فى نفس الوقت ، ينبغى إيلاء الإنتباه الضروري للوضع العالمي بأسره ، فى تحديد كيفية التعاطى مع هذه المنطقة. و فى هذا الإطار العام و كذلك مع أخذ مشاعر سكّان تلك الجهة و طموحاتهم ، لا سيما ذوى الأصول المكسيكية و نسلهم ، مسألة تركيز من عدمه فى أجزاء من هذه الجهة لبلد منفصل عن كلّ من المكسيك و الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا ، يجب أن تتولاّها الحكومة.

على كلّ حال ، ضمن هذه الجهة - أو جزء منها يظلّ ضمن الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا - يجب الإعتراف بحقّ الحكم الذاتي للمكسيكيين- الأمريكيين و يجب التعاطى معه إنطلاقا من المبادئ و الأهداف الواردة فى هذا الباب و فى هذا الدستور ككلّ.

- لقد فتحت هزيمة هذه الدولة الإمبريالية المجال لتجاوز تأثيرات و إرث هذا التاريخ الفظيع. و كأحد التعابير المفاتيح للأهمّية التى يكتسيها هذا ، يجب على الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا أن تضمن حق الحكم الذاتي لشعب الأمريكيين الأصليين ضمن هذه الجمهورية ، و أبعد من ذلك ، حيث يمكن تركيز جهات حكم ذاتي للأمريكيين الأصليين فى الجوار العام للأوطان التاريخية لمختلف الأمريكيين الأصليين ، ستعمل الحكومة المركزية كذلك على ضمان ليس فقط ان تكون هذه للجهات ذات الحكم الذاتي المجالات الترابية الضرورية بل أيضا الموارد التى ستسمح بإزدهار فعلي لهذه الشعوب، ضمن الإطار العام للجمهورية الإشتراكية الجديدة. و ستتولى الحكومة المركزية للجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا تقديم المساندة و الدعم الخاصين لكلّ جهة ذات حكم ذاتي للأمريكيين الأصليين ، على قاعدة المبادئ و الأهداف الواردة فى هذا الدستور.

- تعرّضت برتوريكو وتعرّض شعبها إلى غزو عنيف و هيمنة- أوّلا من قبل الغزاة الإسبانيين ثم من قبل الإمبريالية الأمريكية التى أمسكت بالبرتوريكو بقوّة فى نهاية القرن 19- بتبعات هدّامة و حتى مذابح جماعية للسكان الأصليين للجزيرة و الإستغلال العبودي .و خلال هذه السيرورة ،مع ذلك ، تشكّلت أمّة برتوريكية على تراب تلك الجزيرة حتى مع تواصل بقاء برتوريكو ملكا إستعماريا للولايات المتحدة الأمريكية الإمبريالية. و نتيجة للثورة التى نشأت عنها الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا ، جرى كسر السلاسل الإمبريالية الأمريكية المقيّدة لبرتوريكو و حقّها فى تقرير مصيرها. و فى الوقت ذاته ، تعمل الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا على قاعدة التوجه الأممي و المبادئ و الأهداف الأخرى الواردة فى هذا الدستور، و تظلّ منفتحة لإمكانية وحدة مع أمّة البرتوريكيين فى دولة إشتراكية أوسع ، على هذه القاعدة.

و فيما يتصل بالبرتوريكيين ضمن المجال الترابي للجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا ، فإنّه ينبغى تطبيق المبادئ و السياسات التى تنسحب على الأقليات القومية التى كانت مضطهَدَة و عرضة للتمييز ضدّها فى الولايات المتحدة الأمريكية الإمبريالية ، بما فى ذلك، حقّ تركيز مناطق حكم ذاتي فى المدن و الأماكن الأخرى أين توجد أعداد هامة من البرتوريكيين.

- هاواي أيضا سرقتها من السكّان الأصليين هناك الإمبريالية الأمريكية التوسعية بالقوّة و الخداع أيضا. وأثناء أكثر من مائة سنة من الهيمنة ، أدمجت الولايات المتحدة الأمريكية هاواي ضمن دولتها الإمبريالية بينما أبقت عليها كأحد أكبر القواعد العسكرية ، مضطهدَة بإستمرار السكّان الأصليين و محِطّة من مظاهر ثقافتهم و الجمال الطبيعي الرائع لهاواي، إلى سلع رأسمالية. و بالنتيجة صار السكّان الأصليون للهاواي أقلّية نسبة لسكّان جزر الهاواي بينما بسبب ذات العوامل - و خاصّة الحضور الكبير للجيش الإمبريالي فى هاواي- وجد ترابط وثيق بين النضال الثوري فى هاواي وفى الولايات المتحدة القارية ضد نفس النظام الإمبريالي. و مع إنتصار الثورة المؤدّية إلى هزيمة دولة الولايات المتحدة الأمريكية الإمبريالية و تفكيكها ، تعترف الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا و تدعم حقّ السكّان الأصليين لهاواي فى الحكم الذاتي و لعب دور حيوي فى تحديد توجه المجتمع فى هاواي و تطوير أوثق وحدة ممكنة مع الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا ، و من ذلك إمكانية تشكيل جزء من هذه الجمهورية ، على قاعدة المبادئ الواردة فى هذا الدستور.

- و فى نفس وقت تركيز الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا ، كلّ المقيمين على تراب هذه الجمهورية - بإستثناء الذين إضطلعوا بدور قيادي فى معارضة الثورة التى أنشأت هذه الجمهورية و/ أو الذين يمكن أن يكونوا مدانين لإرتكابهم جرائم حرب و /أو جرائم أخرى ضد الإنسانية - يجب أن يمنحوا المواطنة فى هذه الجمهورية، بحقوق و واجبات المواطنين ، بإتفاق مع هذا الدستور. و مذّاك فصاعدا ، كلّ المولودين على تراب الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا ، و كذلك كلّ الذين ، مهما كان مكان ولادتهم ، لهم على الأقلّ أحد الوالدين مواطن فى هذه الجمهورية ، يجب أن يكونوا مواطنين فى هذه الجمهورية.

توجه الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا هو الترحيب بالمهاجرين من كافة أنحاء العالم الذين لديهم رغبة جدّية فى المساهمة فى أهداف هذه الجمهورية و غاياتها، كما وردت فى هذا الدستور و فى القوانين و السياسات المرسومة و المتبعة فى إنسجام مع هذا الدستور. و منذ تأسيس الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا ، كلّ مقيم خارج تراب هذه الجمهورية و يرغب فى دخول البلاد ، و كلّ شخص يرغب فى ألاّ يصير مواطنا أو مقيما دائما بهذه الجمهورية ينبغى أن يتبع القوانين الجاري بها العمل التى سنّت على أساس هذا الدستور. و كلّ من يطلب اللجوء السياسي فى هذه الجمهورية عبر الإجراءات المطلوبة التى إتخذت لهذا الغرض ،و يتبيّن أنّه وقع إضطهاده أو لديه خشية صلبة الأساس من الإضطهاد لمشاركة فى نضالات عادلة ضد الدول الإمبريالية و الرجعية أو قوى رجعية اخرى أو لبحوث علمية و فنّية أو غيرها وضعتهم فى نزاع مع القوى و المؤسسات الرجعية ، يجب أن تمنح لهم الجمهورية الإشتراكية الجديدة اللجوء السياسي ، طالما يتعهّدون بالعمل وفق دستور هذه الجمهورية. و إن لم يقوموا بتجاوزات جدّية لقوانين هذه الجمهورية ، فإنّ للذين منحوا اللجوء السياسي حقّ البقاء ضمن الحدود الترابية للجمهورية للمدّة التى يختارونها و يجب أن يتمتّعوا بذات حقوق المواطنين ، بإستثناء أنّه طالما لم يصبحوا مواطنين ، لا يمكن أن يصوّتوا فى الإنتخابات أو يُنتخبوا او يعيّنوا فى الوظيفة العمومية. و بعد فترة ، يجب أن يتمتّعوا بالحقّ الذى حدّده القانون ليصبحوا مواطنين فى هذه الجمهورية بذات حقوق و واجبات كافة المواطنين الآخرين.

-2- و مقتطف من كتاب **" رصاصات من كتابات بوب أفاكيان و خطاباته و حوراته "** ( و رابطه على الأنترنت **:**

**http://www.bannedthought.net/USA/RCP/Avakian/Bullets-Avakian.pdf )** ؛

فصل **" الإطاحة بالحدود "** ( الفصل 13 ، الصفحة 74-75 ) **:**

" بالنسبة لنا ، لا وجود لشيء مقدّس بشأن الولايات المتحدة ، كما هي متشكّلة الآن ، أو حول حدود الولايات المتحدة كما هي متشكّلة الآن . بالعكس تماما . و نقرّ بأنّ مهمّة هامة جدّا و مظهر هام جدّا بالأممية البروليتاريّة ، مهمّتنا في تربية الجماهير الشعبيّة – و هذا هام بصورة خاصة بالنسبة للبيض في الولايات المتحدة – في تربيتهم على واقع أنّه لا وجود لشيء مقدّس حول الحدود و أنّ لها مصالح أعلى تتجاوز هذه الحدود . "

----------------------------------------

التاريخ لا يرحم و مثلما ورد في فقرة من فقرات كتابنا المفرد للردّ على دغمائيّة اللاماوي و إفترائه :

" نذكّر ... ، ناقد أفاكيان بما ورد فى فقرة من فقرات نهاية **"حول مسألة ستالين "** : " إنّ الإنتهازيين فى تاريخ الحركة الشيوعية العالمية لم يستطيعوا أن ينكروا ماركس و إنجلز و لينين عن طريق الإفتراء ، و لن يستطيع خروتشوف أن ينكر ستالين بالإفتراء و كما قال لينين فإن المركز الممتاز لا يضمن نجاح الإفتراء " ؛ ما يساوي فى موضوع الحال " لن تستطيع يا محمد علي أن تنكر الحقيقة بالإفتراء " . ( **" صراع خطين عالمي حول الخلاصة الجديدة للشيوعية - هجوم محمّد علي الماوي اللامبدئي و ردود ناظم الماوي نموذجا عربياً "**؛ الصفحة 53-54 ).

----------------------------------------

# ملحق : مضامين كتاب " صراع خطين عالمي حول الخلاصة الجديدة للشيوعية هجوم محمّد على الماوي اللامبدئى و ردود ناظم الماوي نموذجا عربياّ "

**مقدّمة :**

2- **الفصل الأوّل** : النص – القادح :

الخلاصة الجديدة للشيوعية و تطوير الإطار النظري للثورة البروليتارية العالمية .

3- **الفصل الثانى** : هجوم محمد علي الماوي غير المبدئي على بوب أفاكيان و الخلاصة الجديدة و أنصارها :

- (1) بوب افاكيان,الإبن المدلل للبرجوازية يحرف الماوية .

- (2) الخلاصة الجديدة- ليست الا تحريفية في ثوب جديد-

- (3 ) شطحات أفاكيان -الفلسفية-

- (4) المادية الجدلية أقوى من هذيان أفاكيان التحريفي.

- (5) كيف يحاول افاكيان التحريفي تمرير نظرية التحّول السلمي؟

4- **<u>الفصل الثالث</u>** : لفت نظر الرفيقات و الرفاق و دعوة إلى الصراع المبدئي:

- ( 1 ) لكلّ ذى حقّ حقّه : تحية شيوعية ماوية للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية وإستنكار لإفتراءات محمد علي الماوي ( بالصورة كدليل ساطع و برهان قاطع أيضا نكشف الحقيقة ).

- ( 2 ) محمد علي الماوي : الماكيافيلية أم المبادئ الشيوعية ؟

- ( 3 ) نداء إلى الماركسيين - اللينينيين - الماويين : الماويّة فى مفترق طرق !

- ( 4 ) مرحلة جديدة فى صراع الخطين حول الخلاصة الجديدة للشيوعية وصعود جبال المعرفة العلمية.

5- **<u>الفصل الرابع</u>** : ردود ناظم الماوي دفاعا عن الخلاصة الجديدة للشيوعية .

- (1) بصدد بوب أفاكيان و الخلاصة الجديدة للشيوعية : محمد علي الماوي يخبط خبط عشواء !

( ردّ ( 1) على أوّل مقال لمحمد علي الماوي بشأن بوب أفاكيان و الخلاصة الجديدة للشيوعية )

- (2 ) أجوبة على أسئلة متصلة بصراع الخطين حول الخلاصة الجديدة للشيوعية

( ردّ (2) على الهجوم غير المبدئي لمحمد علي الماوي على الخلاصة الجديدة للشيوعية )

- ( 3 ) الخلاصة الجديدة للشيوعية هو ما تحتاجه الثورة البروليتارية العالمية اليوم .

( ردّ (3) على الهجوم اللامبدئي لمحمّد علي الماوي على الخلاصة الجديدة للشيوعية . )

- (4) الخلاصة الجديدة للشيوعية تكشف إفلاس محمد علي الماوي إفلاسا شنيعا .

( ردّ (4) على الهجوم اللامبدئي لمحمّد علي الماوي على الخلاصة الجديدة للشيوعية . )

-6- **<u>بدلا من الخاتمة العامة للكتاب</u>** : نداء

إلى كلّ ثوري و ثورية : لتغيير العالم تغييرا ثوريّا نحن فى حاجة اليوم إلى الخلاصة الجديدة للشيوعية.

**<u>ملحق :</u>**

مشاركة فى الجدال من " ريم الماوية " بمقال صدر على موقع الحوار المتمدّن :

أسئلة مباشرة إلى محمّد علي الماوي

---------------------------------------------------------------------------------------------------



## -10- إلى المتمركسين : إبراهيم كايباكايا قائد شيوعي و رمز ماوي عالمي فلا تشوّهوه !

و نحن نتابع الإنتاجات الفكريّة القليلة نسبيّا و التي يمكن أن توسم بأوصاف سلبيّة ، لدى مجموعات " اليسار" المتمركس ، لفت إنتباهنا أنّ عددا من هذه المجموعات يسعى وهو يكتب أو يتحدّث عن إبراهيم كايباكايا إلى جعل هذا القائد البروليتاري الشيوعي الثوري و الرمز الماي العالمي إلى مجرّد مناضل يساري في تركيا . و نقطة إلتقاء الكثير من الذين

كتبوا عنه هي إنكار أو تقليص أهمّية نضاله المستميت ضد التحريفيّة و تركيزه و تكريسه لإستراتيجيا حرب الشعب الماويّة في تركيا كجزء من الثورة البروليتارية العالمية و رسما لخطّ تمايز واضح و جليّ مع أصناف التحريفيين و منظّماتهم و أحزابهم . و كان الحزب الذى أنشأه إفرازا للنضال العالمي بقيادة ماو تسى تونغ و الحزب الشيوعي الصيني ضد التحريفيّة المعاصرة ، الفرنسيّة منها و الإيطاليّة ... و على رأسها السوفياتية الخروتشوفيّة ؛ و إفرازا للثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى في الصين الماويّة من 1966 إلى 1976.

إبراهيم كايباكايا تشرّب الماويّة و إستوعبها و طبّقها و طوّرها و بات رمزا من رموزها و من يحاول بثّ الرماد على هذا الجانب يشوّه هذا القائد الشيوعي و يخلط الأوراق . و نضرب مثلا على ذلك مقالين أحدهما أصدره أعداء للماويّة لأكثر من عقود ثلاثة و الآخر أصدره حزب يقول إنّه سليل الحركة الماويّة في القطر .

فمن باكورات إصدارات الحزب الوطني الديمقراطي الإشتراكي على صفحته على الفايسبوك ، قرأنا مقالا ( تجدونه ضمن الملاحق ) و فيه يذكر الجماعة بشكل عابر أنّ إبراهيم كايباكايا كان ماويّا و أهمّ ما يصفونه به هو أنّه " - القائد التاريخي لليسار الثوري التركي والكردي - قائد ومؤسس الحركة الشيوعية التركية ومن أهم منظري اليسار الثوري والشيوعية الثورية في العالم عموماً وفي تركيا خصوصاً.- القائد التاريخي للماويين الأتراك وغيرهم [ هكذا " و غيرهم !!!]- أصبح إبراهيم كايباكايا القائد الثوري أسطورة بين الثوريين في تركيا وشمال كردستان، يحتفل به ويحيي ذكراه جميع الشيوعيين الثوريين بمختلف فصائلهم وانتماءاتهم [ هكذا أيضا " بمختلف فصائلهم و إنتماءاتهم " !!! ] ".

و تقفز أمام القرّاء المنتبهين عمليّة التعميم و التعويم لتحويل رمز شيوعي ماوي عالمي إلى قائد لليسار الثوري .

و فضلا عن ما تقدّم ، نقول : غريب أمر هؤلاء الذين ما إنفكّوا طوال عقود يشنّون الحملات المسعورة ضد الماويّة و الماويّين : يعرّفون بالرمز الماويّ ولا يلومونه على ماويّته التي يعدّها بحثهم المؤسّس تاريخيّا،**" هل يمكن إعتبار ماو تسى تونغ ماركسيّا- لينينيّا؟** " تحريفيّة و يعدّ ماو تسى تونغ برجوازيّا صغيرا .

ما الذى حصل ؟ ماذا جرى ؟ أهناك تغيير في الموقف من الماويّة ؟ إن جدّ هذا ، فليصرّح به علنا ، كتابيّا و رسميّا و ليس مداورة و بصورة غير رسميّة .

و حتّى إن أضحى خطّكم غير المعلن تجميع " اليساريين " و خاصة منهم " الوطنيين الديمقراطيين " ، نقول لكم إنّ خطّكم و توجّهاتكم في تضارب بل في تناقض واضح و فاضح مع الخطّ الماويّ لإبراهيم كايباكايا و بهذا الصدد حسبكم أن تلقوا نظرة مثلا على مقال لحزب من الأحزاب التركيّة التي تعلى راية كايباكايا و خطّه و نقصد فصل " **إبراهيم كايباكايا قائد بروليتاري شيوعي ماوي"** من كتاب شادي الشماوي " **قيادات شيوعيّة ، رموز ماويّة** " وهو متوفّر على صفحات الحوار المتمدّن و بمكتبته و نقتطف لكم منه هذه الفقرة :

" لقد كان كايباكايا ماويّا عظيما . والحزب الشيوعي التركي ( الماركسي- اللينيني) الذى هو إفراز الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى و كايباكايا قائده المؤسّس أنتج فهمه للماركسية-اللينينية-الماوية و طبّقه فى الممارسة العملية. و فى النهاية ، إستطعنا أن نرفع عاليا بيان الحزب الشيوعي التركي ( الماركسي-اللينيني) فيما يتصل بالبرنامج الأدنى للثورة الديمقراطية و البرنامج الأقصى لبلوغ الشيوعية. و لا يمكن الدفاع عن كايباكايا دون الدفاع عن الماوية و بالعكس الدفاع عن خطّ آخر ليس سوى خدعة. " ( **" خطّ كايباكايا هو طليعتنا - مقتطف من " الماوية تحيى و تناضل ، تكسب و تواصل الكسب " ).**

و هكذا يعمل جماعة الحزب الجديد ، وريث إنتهازيّة مؤسّسيه الخوجيين المتستّرين ، على وأد الماويّة و الإستعاضة عنها بالإنتماء الفضفاض إلى " اليسار " .

أمّا نصّ جماعة حزب الكادحين التي يصرّح أمينه العام في الجرائد السيّارة بانّها سليلة الحركة الماويّة في القطر فعنوانه **" في ذكرى استشهاد ابراهيم كايباكايا: أسطورة المقاومة والصمود والتضحية "** ( أنظروا الملحق أيضا ) و ببساطة يحوّل الرمز الماويّ إلى " أسطورة مقاومة و صمود و تضحية " و يتبخّر على يديه هكذا أنّ كايباكايا قبل كلّ شيء ، إن كان لنا إستعمال أسطورة بمعنى الرمز و ليس بمعانى أخرى ، أسطورة مكافحة التحريفيّة و إنجاز القطيعة معها و تطبيق الماركسية – اللينينيّة – الماويّة و تطويرها .

و من الجليّ أنّ هذا المقال الذى ننقد يشكو كذلك من عدم التعريف بالحركة الأمميّة الثوريّة التي إقتطف من بيانها جملا كما يشكو من عدم ذكر المرجع أو المصدر بمعنى من أين إستقيت تلك المعلومات عن إبراهيم كايباكايا و جمل ذلك البيان و كان بوسعهم ذكر العمل المعنيّ و إن كان لكاتب لهم معه إختلافات و لا مشكل في ذلك ؛ المشكل هو إنكار المصادر و جهد الكاتب أو الكتّاب الآخرين . و بعد هذا ، تصوّروا من أين إستقوا معلوماتهم ؟ من كتاب شادي الشماوي الذى نال

ما نال من القذف من لدن حزب الكادحين في تونس و من ذلك ما طلع به علينا مقال " **ناظم الماوي : حماقة في النظرية وجبن في الممارسة العملية** " و قد رددنا عليه بمقال " **مزيدا عن الإفلاس الإيديولوجي و السياسي لحزب الكادحين** " .

مجدّدا ، ها أنّ هذا الحزب المفلس إيديولوجيّا و سياسيّا " يأكل الغلّة و يسبّ الملّة " ، يستقى معلوماته من كتاب شادي الشماوي و يشتمه . وهي ليست المرّة الأولى فأوّل مقال نشره من كتب المقال المتهجّم على ناظم ، رفيق حاتم رفيق ، على الحوار المتمدّن ، هو جزء من ترجمة شادي الشماوي لكتاب نشره منذ أشهر ، " **المعرفة الأساسيّة للحزب الشيوعي الصيني ( الماوي – 1974 )** " و في مقدّمته نبّه إلى الإستيلاء على ترجمته و نشرها باسم شخصين لم يسمّيهما و بحثنا و قمنا بالتحرّى فإكتشفنا و فضحنا أنّ أحدهما هو اللارفيق رفيق حاتم رفيق و الآخر هو محمّد علي الماوي / اللاماوي .

و خمّنوا ما الذى حذفه صاحب مقال حزب الكادحين من بيان الحركة الأمميّة الثوريّة ( حركة جمّعت معظم الأحزاب و المنظّمات الماويّة عبر العالم و نشطت موحّدة من 1984 إلى 2006 ، و لها بيانان شهيران هما بيان 1984 و بيان 1993 و قد أصدرت 32 عددا من مجلّة " **عالم نربحه** " – و للمزيد أنظروا الكتاب الأوّل لشادي الشماوي ، " **علم الثورة البروليتارية العالمية : الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة** " )؟ حذف الفقرة التالية وهي لعمرى جدّ معبّرة عن تكتّم حزب الكادحين عن ضرورة النضال ضد التحريفيّة و الإصلاحيّة و تلاعبه بلبّ ما يرمز إليه كايباكايا :

**" لقد فضح إبراهيم كايباكايا النشاطات الإصلاحية و الشرعوية و الإقتصادوية لتحريفيي "الشفق" [ الحزب الثوري للعمّال و الفلاحين فى تركيا ] و التى حاولت تقديمها للجماهير على أنّها تمثّل " العمل الثوري الجماهيري". بلا رحمة كشف الرفيق كايباكايا الإنتقائية التحريفية السامّة و حاجج على نحو مقنع بأنّ " هؤلاء الناس البرجوازيين يعتقدون أنّه بتغيير إسم الشيء يمكن للمرء أن يغيّر طبيعته "، و تظلّ ملاحظة الرفيق كايباكايا بشأن الديماغوجيا التحريفية صالحة لفهم الصراعات السياسية اليوم."**

و نترك لكم التعليق ... ثمّ ندعوكم إلى عقد مقارنة بين ما خطّه الحزب الوطني الديمقراطي الإشتراكي و حزب الكادحين في تونس بشأن إبراهيم كايباكايا من جهة و بين ما قدّمه شادى الشماوي في كتابه " **قيادات شيوعية ، رموز ماويّة** " ، و جميع هذه النصوص موثّقة كملاحق لهذا المقال .

----------------------------------------

# ملاحق :

## " إلى المتمركسين : إبراهيم كايباكايا قائد شيوعي و رمز ماوي عالمي فلا تشوّهوه ! "

### الملحق الأوّل : مقال الحزب الوطني الديمقراطي الإشتراكي عن إبراهيم كايباكايا

**الحزب الوطني الديمقراطي الاشتراكي**

May 18 at 5:11pm ·

إبراهيم كايباكايا ولد القائد التاريخي لليسار الثوري التركي والكردي في قرية قراقايا في مقاطعة سونغورلو في وسط تركيا في عام 1949 لعائلة فقيرة. قائد ومؤسس الحركة الشيوعية التركية ومن أهم منظري اليسار الثوري والشيوعية الثورية في العالم عموماً وفي تركيا خصوصاً.

أنهى دراسته في المرحلة الإبتدائية في قريته التي كانت تشهد تأثيرا ً للفكر اليساري التقدمي. بعدها أظهر تفوقا ً ونبوغا ً في المرحلة الإعدادية ما أهله عام 1965 للحصول على بعثة في إحدى المدارس الداخلية لينهي دراسته الثانوية. وقد عرف عنه اهتمامه الكبير بالتاريخ والثقافة والأدب والموسيقى في سن مبكرة. بعد تخرجه من الثانوية التحق بكلية العلوم – قسم الفيزياء بجامعة إسطنبول.

وقد تعرف على الفكر الشيوعي في الجامعة ليصبح أحد الناشطين اليساريين ويقوم ومجموعة من رفاقه بتأسيس "نادي الفكر". وقد انتشر هذا النادي في العديد من المدن التركية ليتم لاحقا تشكيل "اتحاد نوادي الفكر" (إ.ن.ف) ويتم انتخاب كايباكايا رئيسا له (هذا النادي سينجب قادة اليسار الشيوعي الثوري المقاتل بمختلف توجهاتهم).

تحول الإتحاد فيما بعد إلى منظمة جماهيرية اشتراكية معادية للإمبريالية ومعادية للفاشية (الفاشية التركية) ونشط بصورة كبيرة، ووصل إلى أوج نشاطه العام 1968 حين تم تعبئة مئات الآلاف في مظاهرة تاريخية ضخمة ضد زيارة الأسطول الأمريكي السادس وللتنديد بحلف الناتو ونظراً لضخامة الحدث تم اعتقال كايباكايا وتقديمه للمحاكمة لأول مرة ليقوم بتقديم مرافعة جريئة دافع فيها عن مبادئه الشيوعية الثورية وعن حق الشعب التركي في التحرر من نير الإمبريالية كما قال في مرافعته التاريخية . ومع تطور (اتحاد نوادي الفكر) وتوسع عضويته ظهر تياران، الأول إصلاحي ينادي بالعمل البرلماني والنقابي، والثاني ينادي بالإعداد للثورة الوطنية الديمقراطية، فكان كايباكايا من أقطاب التيار الثاني.قام أنصار هذا التيار في العام 1969 بتأسيس "حزب العمال والفلاحين الثوري التركي"، وترأس كايباكايا تحرير مجلته النظرية التي لاقت انتشاراً كبيراً في صفوف اليسار، كما غير شباب هذا التيار اسم منظمتهم لتصبح "الشباب الثوري" (DEV-GENCH). شارك الحزب ومنظمته الشبابية في الإضرابات العمالية، كما شكل خط إسناد للحركات الفلاحية المنتفضة وبالأخص الفلاحين المحرومين من الأرض الذي بدؤوا بالاستحواذ على أراضي كبار الملاك.

خلال نشاطه كأحد قادة التيار الثوري، شدد كايباكايا على ضرورة الإلتحام بالجماهير وإشراكها في النضال بشتى أشكاله، بما في ذلك النضال الأيديولوجي. فقد كان يتوجه إلى المعامل والقرى لشرح فكرة الثورة الوطنية الديمقراطية وكيفية تحقيقها، كما كان يقوم بشرح الفرق بين الخط التحريفي والإصلاحي من جهة والخط الثوري من جهة أخرى.كما قام بعدة تحقيقات حول الأوضاع في الأرياف وحول الحركات الفلاحية وقدم عدة تحليلات مسهبة عن إمكانية نجاح العمل الثوري في تلك المناطق. وقد كان للشهيد عدة مآثر غيرت مجرى تاريخ اليسار الثوري في تركيا. أولى تلك المآثر كانت تحليله للكمالية (فكر مصطفى كمال أتاتورك) التي كانت محاطة بهالة وطنية كبيرة، فقد كان القطب اليساري الأول في تاريخ تركيا الذي كسر تلك الهالة واصفاً الكمالية بالفكر البرجوازي الذي يؤسس للفاشية وللتبعية وبأنه فكر مضاد للثورة. ومأثرته الثانية هي تحليله للقضية الكردية، فلأول مرة أيضاً في تاريخ اليسار التركي يتم التعامل مع القضية الكردية على أنها قضية قومية، أي كونها قضية تتعلق بأمة مستعبدة تتعرض للاضطهاد القومي من قبل الدولة التركية، مؤكدا على حق الأكراد بتقرير مصيرهم وهو ما لم يكن مطروحاً في الأوساط اليسارية. كما قاد حملة كبيرة لدحض أطروحات التحريفيين السوفييت والمحليين، وأصبح القائد الفعلي للتيار المناهض للتحريفية السوفيتية في عموم البلاد. كما شن حملة كبيرة على التيارات الإصلاحية المنادية بالعمل البرلماني مبيناً مدى خيانة هذا الخط (هذه الرؤية ستستمر حتى يومنا هذا في صفوف اليسار الثوري المقاتل بشتى انتمائاته الأيديولوجية). كما لم يفت كايباكايا القيام بهجوم على الجمود العقائدي وتبيان مدى الأذى الذي يمكن أن يلحقه بالعمل الثوري. بدءاً من عام 1970 بدأت الخلافات تدب في صفوف حزب العمال والفلاحين الثوري فيما يتعلق بمسألة الكفاح المسلح، وقد كان كايباكايا يؤكد على محوريته، بينما أظهرت القيادة ترددا كبيراً وعدم إيمان حقيقي به. كما بدأت تظهر ميول "إقتصادوية" ونقابية رأى كايباكايا أنها تمثل مقدمة لانحراف إصلاحي (تحول الحزب بعد ذلك بسنوات إلى العمل البرلماني).

على إثر ذلك قاد إبراهيم كايباكايا حملة نقد شديدة ضد تلك الميول تهدف إلى تحويل الحزب إلى حزب شيوعي ثوري مقاتل يقود الثورة الوطنية الديمقراطية مسترشدا بالماركسية اللينينية فكر ماو تسي تونغ. في العام 1972، وبعد قيام العسكر بانقلابهم في مارس بغية وقف المد اليساري الجارف، قام كايباكايا وأنصاره بإصدار إعلان يحتوي على مسائل الخلاف مع قيادة الحزب التي باتوا يصفونها بالتحريفية، وأعلن عن قيام الحزب الشيوعي التركي (الماركسي – اللينيني) حزب يتبنى الماركسية اللينينية فكر ماو تسي تونغ وينتهج مبدأ الحرب الشعبية، كما قام القائد التاريخي للماويين الأتراك وغيرهم بتأسيس الكتائب الأولى لجيش تحرير العمال والفلاحين التركي (TIKKO)، معلناً بداية الحرب الشعبية. وقد كان كايباكايا خلال السنوات التي سبقت هذا الإعلان يعمل للإعداد لهذه الانطلاقة سواء بالتحقيقات التي قام بها أو بالمشاركة في النضالات العمالية والفلاحية أو بوضع الأسس النظرية للثورة في تركيا. وغني عن القول أنه بعد انقلاب 1972 تحول كايباكايا إلى العمل السري التام، وبدأ ينشط في الريف حيث قواعد الحزب وجيشه. كان الشهيد يؤكد باستمرار على "خط الجماهير" وبالذات "علموا الجماهير وتعلموا منها"، كما واصل نضاله ضد الفكر السوفييتي المعروف بالتحريفية وضد النزعات التصفوية التي أعقبت الانقلاب. كان الحزب بقيادة كايباكايا من بين التنظيمات القليلة التي استمرت بعد الانقلاب، فمعظم التنظيمات تم تدميرها مباشرة بعد سيطرة العسكر على السلطة إلا أن الحزب الشيوعي التركي (الماركسي اللينيني) استمر وانتشر في الأرياف والمناطق الجبلية، ما جعله الهدف الرئيسي للسلطة الفاشية. فقام العسكر بتجنيد حملة كبيرة في المناطق التي ينشط فيها الحزب، كما قامت بتعبئة الجماعات الفاشية وتسليحها لتكون ذراعاً ضاربة لها. في الرابع والعشرين من يناير من عام 1973 وفي منطقة تونجلي (منطقة كردية إسمها الأصلي درسيم) اشتبكت القوات الحكومية

بكتيبة من (TIKKO) صادفت أن تكون بقيادة رئيس أركانه الشيوعي الماوي التركي البارز علي حيدر يلدز وبوجود القائد الماوي كايباكيا ضمنها.

أدت المعركة إلى استشهاد علي حيدر يلدز وجرح كايباكايا. تمكن كايباكايا من الفرار والاختباء في قرية بحماية الفلاحين، إلا أن أحد معلمي القرية قد شعر بوجوده فقام بالتبليغ عنه (بعد خمسة أيام من المعركة) ما مكن المخابرات العسكرية من إلقاء القبض على القائد كايباكايا يوم التاسع والعشرين من يناير، لتبدأ ملحمة من الصمود الأسطوري. تعرض القائد الشيوعي كايباكايا ("إبّو" كما كان الفلاحين يسمونه تحبباً) إلى أبشع تعذيب عرفته السجون التركية وعلى مدى أربعة أشهر متواصلة كي يسلم الحزب ويكشف تشكيلاته المسلحة. فقد قام جلادوه بضربه ضرباً مبرحاً، ثم قاموا بجلده على قدميه (فلقة) ومن ثم انتزعوا أظافره، بعد ذلك شرعوا باستخدام الصعق الكهربائي ضده وإغراقه. بعد ذلك قاموا بتحطيم عظامه، ولما لم يفدهم كل ذلك قاموا بقطع أصابع قدميه، أصبع واحد في كل يوم، بعدها قاموا بقطع أصابع يديه أيضا بمعدل اصبع واحد يوميا. وقد كان الجلادون طوال تلك الأشهر يقومون برش جسد الشهيد المتقرح بالملح بصورة منتظمة إمعاناً في تعذيبه. صمد الشهيد صمودا أسطورياً بوجه هول العذاب المسلط عليه، ما حدى الجلادين بالشروع بتقطيع أوصل جسده وهو حي، فقطعوا يديه ومن ثم رجليه، بعدها قاموا باقتلاع عينيه دون أن يتفوه كايباكايا بكلمة عن الحزب وتشكيلاته المسلحة.

في ليلة السابع عشر على الثامن عشر من مايو عام 1973 استشهد القائد الثوري الصامد إبراهيم كايباكايا، تاركًا خلفه حزباً وجيشًا وفكرًا ثوريًا وأسطورة في الفداء أصبحت رمزا لكل اليسار التركي.قاموا بقطع رأسه بعدما فارق الحياة! أصبح إبراهيم كايباكايا القائد الثوري أسطورة بين الثوريين في تركيا وشمال كردستان، يحتفل به ويحيي ذكراه جميع الشيوعيين الثوريين بمختلف فصائلهم وانتماءاتهم، وللتذكير: يوم اغتياله وتعذيبه لم يكن الشهيد الثوري إبراهيم كايباكايا يتجاوز الرابعة والعشرين من عمره!

---

## **الملحق الثاني : مقال حزب الكادحين في تونس " في ذكرى استشهاد ابراهيم كايباكايا: أسطورة المقاومة والصمود والتضحية "**

ولد القائد البروليتاري العظيم ابراهيم كايباكايا سنة 1949 في تركيا وتوفّي مغتالا في أقبية السجون التركية ولم يتجاوز عمره 24 سنة.

تعرّف على الفكر الشيوعي في الجـامعة ليصبح أحد الناشطين الشيوعيين ويساهم مع مجموعة من رفاقه بتأسيس ناد ثقافي فكريّ أنجب القادة الشيوعيين في تركيا بعد أن تحوّل إلى منظّمة جماهيرية معادية للإمبريالية وللفاشية التركية ونظّم احتجاجات ضدّ زيارة الاسطول الأمريكي السادس وضدّ حلف الناتو. إثر هذا النشاط تم اعتقال كايباكايا سنة 1968 وتقديمه للمحاكمة لأول مرة ليقوم بتقديم مرافعة جريئة دافع فيها عن مبادئه الشيوعية الثورية وعن حق الشعب التركي في التحرر من نير الإمبريالية كما قال في مرافعته.

كان من مؤسسي حزب العمال والفلاحين الثوري التركي سنة 1969 وترأس تحرير مجلته النظرية، ومنذ سنة 1970 بدأت الخلافات تدبّ إلى قيادة هذا الحزب بسبب معارضة أغلب قادته للثورة الوطنية الديمقراطية وتوجّههم نحو الطريق البرلماني.

في شهر أفريل 1972، وتأثّرا بالصراع الدّائر في صلب الحركة الشيوعية العالمية وبصدى الثّورة الثقافية البروليتارية الكبرى التي مثّلت وجها من أوجه الحرب ضدّ التحريفيّة وبالـواقع الملموس في تركيا، قاد إبراهيم كايباكايا صراعا داخل الحزب التحريفي القديم (الحزب الثوري للعمّال و الفلاحين فى تركيا) وأسّس الحزب الشيوعي التركي (الماركسي-اللينيني) وكان من مؤسسي الكتائب الأولى لجيش تحرير العمال والفلاحين بعد أن أنجز تحقيقات ميدانية في الريف التركي. سنة 1973، وإثر معركة بين "تيكو" والجيش النظامي التركي في منطقة ديرسيم، جُرح كايباكايا لكنّه تمكّن من الفرار والاختباء في قرية بحماية الفلاحين، إلا أن أحد معلمي القرية قد شعر بوجوده فقام بالتبليغ عنه (بعد خمسة أيام من المعركة) ما مكن المخابرات العسكرية من إلقاء القبض عليه. تحبباً) إلى أبشع تعذيب عرفته السجون التركية وعلى مدى أربعة أشهر متواصلة.

في الليلة الفاصلة بين 17 و18 ماي 1973 استشهد القائد إبراهيم كايباكايا، تاركًا خلفه حزباً وجيشًا وفكرًا ثوريًا

وأسطورة في الصمود والتضحية أصبحت مصدر إلهام للشيوعيين الثوريين في العالم ولرفاقه الذين مازالوا يواصلون الطريق الذي خطّه في تركيا.

مقتطفات من رسالة من لجنة الحركة الاممية الثورية إلى الحزب الشيوعي التركي (الماركسي اللينيني) سنة 1993، وفيها إشارة إلى اهم اسهامات ابراهيم كايباكايا:

" لقد طوّر نقدا جليّا و نافذا للتحريفية على أصعدة شتّى. وأكثر من ذلك ، قاد تكريس هذا الخطّ السياسي في الممارسة العملية ، لا سيما بالشروع في المحاولة الأولى لإطلاق حرب شعب حقيقية في تاريخ تركيا. لقد كان إبراهيم كايباكايا أكثر المدافعين صراحة وحماسا عن خطّ الرفيق ماو تسي تونغ و ألدّ المعارضين لـ"مدافعين" زورا عن ماو تسي تونغ الذين سعوا إلى إفراغ الخطّ الماوي من مضمونه البروليتاري الثوري".

"و كذلك بيّن ابراهيم كايباكايا أنّ الحلّ الصحيح الوحيد لدى مضطهدِي الأمّة الكردية هو الثورة الديمقراطية الجديدة بقيادة البروليتاريا وحزبها ".

---

## الملحق الثالث : الفصل الثالث من كتاب شادي الشماوي" قيادات شيوعيّة، رموز ماويّة "

# إبراهيم كايباكايا قائد بروليتاري شيوعي ماوي.

**( ملاحظة : نشر هذا الفصل و تقديمه فى جوان 2013 على موقع الحوار المتمدّن )**

**تقديم سريع :**

تمرّد الشعب التركي ضد حكومة أردوغان فى هذا الوقت بالذات لم يكن متوقّعا من غالبية المتابعين للوضع السياسي هناك غير أنّ تناقضات ما سمّي بالنموذج التركي كانت تدفع نحو إنفجار الصراع الطبقي بشكل أو آخر و قد أثبت تحوّل معركة جزئية إلى تمرّد شامل تقريبا و معارك شعبية شملت معظم مقاطعات البلاد أنّ نظام أردوغان و الطبقات الرجعية المرتبطة بالإمبريالية العالمية التى يدافع عنها و يخدم مصالحها لسنوات ينهش فى لحم الطبقات الشعبية و يضيّق الخناق على المجتمع ليضعه فى قالب أعدّه له سلفا قالب المجتمع الخاضع للدين و الأصولية الدينية كأداة و إيديولوجيا إستغلالية و إضطهادية بيد الطبقات الرجعية .

و إزاء هذه التطوّرات فى الصراع الطبقي فى تركيا ، و لتحية نضالات الشعب التركي و رفاقنا و رفيقاتنا الماويين هناك – فى الشوارع و فى السهول و الجبال رافعين البندقية فى مناطق معيّنة من تركيا و شمال كردستان و مطبّقين إستراتيجيا حرب الشعب الطويلة الأمد ، لم نقدر على الوقوف موقف المتفرّج و فى إطار العمل الذى نقوم به على الجبهة الإيديولوجية و السياسية ، سعينا للمساهمة فى التعريف بأحد أهمّ القادة الشيوعيين الماويين فى تركيا و فى العالم ألا وهو إبراهيم كايباكايا ، من زاوية لم يقع تناولها من قبل على الصعيد العربي و نقصد تعريب نصوص تاريخية لهذا القائد الشيوعي الماوي المغوار . و مثلما فعلنا مع حدث وفاة هوغو تشافاز من قبل ، أوقفنا العمل على موضوع كنّا نشتغل عليه ، لننكبّ على هذه الترجمة التى نضع بين أيديكم وهي فى الواقع جزء من مخطّط لكتاب برمجنا لإنجازه مستقبلا و إخترنا له من العناوين " قادة بروليتاريون شيوعيون ماويون " قصد التعريف تعريفا مفصّلا إلى حدود كبيرة بإبراهيم كايباكايا من تركيا و تشانغ تشنغ و تشانغ تشن- تشيا من الصين و شارو مازومدار من الهند وسنموغاتاسان من سيلان .

و مراجعنا بالأنجليزية هي " **مجلّة عالم نربحه** " خاصة و مواقع متفرّقة على الأنترنت . وقد أضفنا للنصوص الجديدة ما سبق و أن نشرناه من وثائق فى العدد العاشر من " **الماوية : نظرية و ممارسة** " فكانت النتيجة هذا الفصل الذى يتضمّن :

---



---

**4 - بصدد الكمالية ( مقتطف)**

**5- المسألة القومية فى تركيا**

---

## 1- لن ننسى الرفيق إبراهيم كايباكايا

( جريدة " **العامل الثوري** " عدد 959 ، 31 ماي 1998- جريدة الحزب الشيوعي الثوري ،الولايات المتحدة الأمريكية التى صارت منذ سنوات " **الثورة** " )

فى ماي 1985 ، فى إسطنبول بتركيا ، كان مليون شخص يشاهدون أخبار المساء على الشاشة الصغيرة حينما وقع فجأة تعويض الشريط الصوتي برسالة ثورية من الحزب الشيوعي التركي /الماركسي-اللينيني . و ممّا جاء فى رسالة هذا الحزب العضو فى الحركة الأممية الثورية :

" أيّها الرفاق ! أيتها الرفيقات!

مرّة أخرى نحتفى بذكرى 18 ماي ... 18 ماي هو الذكرى 12 لوفاة القائد الشيوعي للطبقة العاملة و الشعب المضطهَد فى تركيا ، مؤسس حزبنا ن إبراهيم كايباكايا،فى أقبية التعذيب الفاشي. لقد كرّس الرفيق كايباكايا حيلته و طاقته بأسرهما لتحرير البروليتاريا و الشعب المضطهَد ، و للنضال من أجل الثورة الديمقراطية و الإشتراكية و القضيّة الأسمى ، الشيوعية. لقد قدّم أجسم التضحيات فى هذا المضمار. و بينما كان فى خضمّ هذا النضال المشرّف جُرح ووقع إيقافه من قبل العدوّ فى 29 جانفي 1973، فى درسيم. و واصل الرفيق كايباكايا إخلاصه للشيوعية و قضية الشعب فى أقبية تعذيب الدكتاتورية الفاشية. لم يستسلم و هزم الفاشية بالضبط حيث كان من المفترض أن تكون الأقوى."

=================

فى ماي 1998 ، تكون مرّت 25 سنة على إغتيال إبراهيم كايباكايا من قبل النظام التركي المسنود من طرف الولايات المتحدة الأمريكية. كان سنّ الرفيق كايباكايا 24 سنة فقط عندما إستشهد. و مثّل إستشهاده خسارة كبرى بالنسبة للبروليتاريا و الشعب المضطهَد فى تركيا و بالنسبة للحركة الشيوعية العالمية. كان الرفيق كيباكايا قد قدّم بعدُ مساهمات عظيمة فى تطوير الحركة الثورية فى تركيا و وقتل.

كان تأسيس الحزب الشيوعي التركي (الماركسي-اللينيني) فى ظلّ قيادة إبراهيم كايباكايا جزءا من النضال العالمي فى الستينات و السبعينات ضد التحريفية المعاصرة ( الشيوعية الزائفة). و كان ماو تسى تونغ يقود هذا النضال الذى ألهمته إلى درجة كبيرة الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى فى الصين بمبادرة من ماو, و فى عديد أركان العالم ، قطع الشيوعيون الثوريون مع الأحزاب التحريفية القديمة- التى كانت لمدّة طويلة سابقة قد تخلّت عن الثورة- و أنشأوا أحزابا ثورية جديدة. و فى تركيا ، قاد إبراهيم كايباكايا هذه السيرورة.

سنة 1993، فى رسالة وجّهتها لحنة الحركة الأممية الثورية إلى الحزب الشيوعي التركي ( الماركسي –اللينيني ) جرت الإشارة إلى أهمّ مساهمات إبراهيم كايباكايا :

" لقد طوّر نقدا جليّا و نافذا للتحريفية على أصعدة شتّى . و أكثر من ذلك ، قاد تكريس هذا الخطّ السياسي فى الممارسة العملية ، لا سيما بالشروع فى المحاولة الأولى لإطلاق حرب شعب حقيقية فى تاريخ تركيا. لقد كان إبراهيم كايباكايا أكثر المدافعين صراحة و حماسا عن خطّ الرفيق ماو تسى تونغ و ألدّ المعارضين لل" مدافعين" زورا عن ماو تسى تونغ الذن سعوا إلى إفراغ الخطّ الماوي من مضمونه البروليتاري الثوري.

لقد فضح إبراهيم كايباكايا النشاطات الإصلاحية و الشرعوية و الإقتصادوية لتحريفيي "الشفق"[ الحزب الثوري للعمّال و الفلاحين فى تركيا ] و التى حاولت تقديمها للجماهير على أنّها تمثّل " العمل الثوري الجماهيري". بلا رحمة كشف الرفيق كايباكايا الإنتقائية التحريفية السامّة و حاجج على نحو مقنع بأنّ " هؤلاء الناس البرجوازيين يعتقدون أنّه بتغيير إسم الشيئ يمكن للمرء أن يغيّر طبيعته"، و تظلّ ملاحظة الرفيق كايباكايا بشأن الديماغوجيا التحريفية صالحة لفهم الصراعات السياسية اليوم.

و كذلك بيّن ابراهيم كايباكايا أنّ الحلّ الصحيح الوحيد لدى مضطهدِى الأمّة الكردية هو الثورة الديمقراطية الجديدة بقيادة البروليتاريا و حزبها ".

و اليوم ، تواصل البروليتاريا و الجماهير المضطهَدَة فى تركيا خوض النضال و المقاومة البطوليين ضد الطبقات الرجعية و الحاكمة و دولتها. إنّ النظام التركي جزء من التحالف العسكري للناتو بزعامة الولايات المتحدة ،وهو يحصل على أسلحة و مساعدات أخرى من الولايات المتحدة و من قوى أخرى. و يبقى الخطّ و الإرث الثوريين للرفيق إبراهيم كايباكايا جدّ صالحين و حيويين بالنسبة لنضال الشعب فى تركيا.

===============

فى أفريل 1972 ، قاد إبراهيم كايباكايا إنشقاقا عن الحزب التحريفي القديم و أسّس الحزب الشيوعي التركي( الماركسي-اللينيني). و فى جوان 1972 ، أتمّ كايباكايا جداله الطويل المعنون " جذور و تطوّر إختلافاتنا مع تحريفية " شفق": نقد شامل للحزب الثوري للعمّال و الفلاحين فى تركيا .[ TIIKP]

وفيما يلى مقتطف وجيز من تلك الوثيقة:

**من أجل الإنطلاق فى النضال المسلّح ، يطالب تحريفيو " شفق" بأن يكون السهل جافا :**

" قبل الإعداد للقسم المتقدّم من جماهير العمّال –الفلاحين الأساسية للنضال المسلّح و قبل أن تكسب فكرة النضال المسلّح شعبية معيّنة فى صفوف الجماهير ، لا يمكن الشروع فى النضال المسلّح ، حتى و إن وجّهته أهداف صحيحة. حتى تشعل الشرارة سهلا ، يجب أن يكون السهل جافا ".

لا مجال للتأويل المغرض أو الإنكار. من أجل الإنطلاق فى النضال المسلّح سادتنا يطالبون بأن يكون السهل جافا.

هذه نظرية أخرى إبتدعوها لأجل تأجيل النضال المسلّح لسنوات. معارضين هذه النظرية اليمينية ، يدافع الماركسيون-اللينينيون عن التالي : يجب أن نشعل السهل من هذه المناطق ( لا نقول منطقة) الجافة. بمعنى ، فى المناطق حيث الظروف مواتية ، ينبغى الإنطلاق فى النضال المسلّح و على الفور. و مناطق السهل التى لم تجفّ بعدُ ستلفح بنار النضال المسلّح المخاض فى مناطق أخرى. و مع نموّ منطقتنا ، و تعزيز قوّتها ، ستتوسّع إلى هذه المناطق و تخوض النضال المسلّح هناك. و إشتراط جفاف كافة السهل أوّلا تفكير مختلّ. إنّه لا يتطابق و حقيقة أنّ "الثورة ستتطوّر على نحو غير متكافئ ". وعلاوة على ذلك، سيكون النضال المسلّح أكثر فعالية بمئات المرّات من العمل المقام عبر الدعاية و التربية السلميين. أشار الرفيق لينين و الرفيق ماو كلاهما مرارا و تكرارا إلى كيف أنّ النضال المسلّح يحدث قفزات فى وعي الجماهير ..."

**خطّ تحريفيي " الشفق" ليس " خطّا ثوريّا جماهيريا" و إنّما هو خط إعاقة الثورة :**

" يأقلم تحريفيو " الشفق" أنفسهم ليس مع جماهير المناطق المتقدّمة بل مع جماهير المناطق المتخلّفة. لنفترض اليوم فى بعض مناطق تركيا أنّ الفلاحين مستعدّون للنضال المسلّح ،و فى مناطق أخرى ليسوا على إستعداد لذلك بعدُ. مفهوم التحريفيين للخطّ الجماهيري يجد من الضروري أن ينسجموا مع المنطقة المتخلّفة و ينأوا بأنفسهم عن المنطقة المتقدّمة. و هذا إستنتاج آخر تتوصّل إليه نظرية تجفيف السهل. و فى المناطق حيث يبرز الفلاحون نفاذ صبر لحمل السلاح ، يتذيّلون و يقفون وراء الفلاحين المتقدّمين و يتأقلمون مع العناصر المتخلّفة.إعاقة تقدّم الفلاحين المستعدّين للنضال المسلّح بمنطق " أوّلا تعلّم الماركسية - اللينينية ثمّ إلتحق بالنضال المسلّح " ، سيقود بالتأكيد إلى الإبتعاد عن هذه القوى و ،فى النهاية ، السقوط إلى الخلف ، إلى مستوى العناصر المتخلّفة. فى المناطق الريفية ، لاحظنا بأعيننا كيف أنّ التحريفيين يقفون حجر عثرة أمام الفلاحين المتقدّمين. هؤلاء السادة الخونة البرجوازيين تجاوزهم الفلاحون لأنّهم وقفوا فى طريق أولئك الفلاحين الذين كانوا يريدون فى الحال القضاء على أعدائهم الطبقيين ."

**[ مزيدا من المقتطفات من هذه الوثيقة الأخيرة متوفّر بالعدد الثالث - 1985 من مجلّة " عالم نربحه " تحت عنوان " إبراهيم كايباكايا بصدد النضال المسلّح " – المترجم ]**

**2- و قد إتخذ إبراهيم كايباكايا موقفا حازما إلى جانب حق الأمة الكردية التى تعانى من الإضطهاد القومي الوحشي فى تركيا ، فى تقرير مصيرها. ( هذا المقتطف من العدد الخامس – 1986 من مجلّة " عالم نربحه "، وثيقة " إبراهيم كاباكايا بصدد المسألة الكردية ").**

" فى بلادنا ، الجلادون الحقيقيون للإضطهاد القومي هم البرجوازية الكبرى التركية ذات الطابع الكمبرادوري ، و الإقطاعيون. و الإمبرياليون الأمريكان يساندون و يدعمون سياستهم فى الإضطهاد القومي و العنصرية . لكن البرجوازية الوسطى التركية ذات الطابع الوطني ، تساهم بطرق أدقّ و أرقّ فى الجريمة ذاتها...

الدعوة إلى المساواة بين الأمم فى الأقوال أمّا فى الأفعال فنشر أفضلية تشكيل دولة للأتراك فقط و تصفية **حقّ** الأكراد فى إقامة دولة ، و الإعتماد على شعارات ديماغوجية برجوازية مثل " الوحدة القومية " و " السلامة الترابية" - أليس هذا دفاعا عن اللامساواة بين الأمم و عن إمتيازات البرجوازية التركية ؟

إنّ الإشتراكيين [ الشيوعيين الثوريين] يعارضون حتى أبسط الإمتيازات المشجعة على تفضيل أمّة نسبة لأخرى و على اللامساواة. إنّنا ندافع و سنظلّ ندافع عن بكلّ ما أوتينا من جهد حقّ الأمّة الكردية فى تشكيل دولة و سنحترم هذا الحقّ إلى النهاية؛ إنّنا لا ندعم الموقع المميّز للأتراك على حساب الأكراد ( و على حساب الأمم الأخرى)؛ إنّنا ن دون تردّد نشرح للجماهير هذا الحقّ و نعلّمها أن ترفض حتى تشكيل دولة تحتكرها أية أمّة بمفردها على حساب الأمم الأخرى..."

---

**3- خطّ كايباكايا هو طليعتنا - مقتطف من " الماوية تحيى و تناضل ، تكسب و تواصل الكسب "**

(الحزب الشيوعي التركي (الماركسي - اللينيني )- سبتمبر 1997)؛ العدد العاشر من" **الماوية : نظرية و ممارسة "**

لقد كان كايباكايا ماويّا عظيما. والحزب الشيوعي التركي ( الماركسي- اللينيني) الذى هو إفراز الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى و كايباكايا قائده المؤسّس أنتج فهمه للماركسية-اللينينية-الماوية و طبّقه فى الممارسة العملية. و فى النهاية ، إستطعنا أن نرفع عاليا بيان الحزب الشيوعي التركي ( الماركسي-اللينيني) فيما يتصل بالبرنامج الأدنى للثورة الديمقراطية و البرنامج الأقصى لبلوغ الشيوعية. و لا يمكن الدفاع عن كايباكايا دون الدفاع عن الماوية و بالعكس الدفاع عن خطّ آخر ليس سوى خدعة.

نظرا لماديتهم و إقتصادويتهم التجريبية المبتذلة فى العلاقات السياسية و الإقتصادية ، ليس بوسع بعض الأشخاص أن يستوعبوا لماذا كانت الطليعة البروليتارية الثورية ثمرة للثورة الثقافية البروليتارية الكبرى.

إنّه لواقع لا يقبل الدحض أنّ الصراع الطبقي يظهر موضوعيا فى المجتمع الطبقي. و الصراع الطبقي ليس إفرازا للإختيار الحرّ بل إفرازا لتقسيم الإنسانية إلى طبقات. و نجم تشكّل البروليتاريا عن مرحلة خاصّة من التطوّر فى المجتمع الإنساني فيها تتحوّل البروليتاريا إلى حفّار قبر البرجوازية. و هدف صراعنا الطبقي البروليتاري الواعي يشمل إلغاء البروليتاريا ( مع بقيّة الطبقات الأخرى) من على مسرح التاريخ. حينما توجد طبقة بروليتارية توجد موضوعيا أحزاب بروليتارية. و الحزب البروليتاري لا يمكن أن يظهر عفويا فى النضال البروليتاري بل إنّه إفراز للنضال الثوري للبروليتاريا الواعية . و الحزب سلاح واعي للبروليتاريا الثورية. و بهذا السلاح تستطيع البروليتاريا أن تقود نضالها بخطّ صحيح و تحلّل و تدرك و تغيّر و تنير مستقبل العالم بعلمنا الماركسية-اللينينية-الماوية .

لقد أوجدت حركة 15-16 جوان الظروف الموضوعية لإنجاز قفزات إلى الأمام فى الوعي . لماذا لم تستشفّ منظّمات الجيش الشعبي لتحرير تركيا و حزب – جبهة تحرير الشعب التركي الدروس الضرورية و لم تتوصّل إلى خلاصة الماركسية – اللينينية – الماوية ؟ لماذا لم يستطيعا تبنّى البرنامج الإستراتيجي الأقصى للماركسية-اللينينية-الماوية ؟ و الإجابة تكمن فى نظرتهما بالذات للعالم. كان كايباكايا ماويّا لنظرته الماويّة للعالم. و الظروف الموضوعية المواتية أفادته و لكن إن لم يتعلّم كايباكايا من الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى لم يكن واردا إصدار بيان 1972 و لا برنامجنا الأدنى و الأقصى بالرغم من هذا الوضع المناسب. و أكّدت عديد الدروس علمنا و دفعت بقفزات إلى الأمام فى العالم

( مثلا، دروس إعادة تركيز الرأسمالية و ضرورة مواصلة الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا ). و هكذا لماذا لا تفهم هذه القوى الماوية؟ لأنّ نظرتها عن العالم مختلفة.

بعلمنا الذى بلغ مرحلة جديدة ، أرقى نوعيّا مع الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى فى ظلّ القيادة الماوية و بقيادة كايباكايا فى تركيا و شمال كردستان تمّ التوصّل إلى تحقيق خطّ جديد و أرقى نوعيّا. قبل كايباكايا، تبنّت تلك القوى التى تسمّى نفسها ديمقراطية ثورية و "شيوعية" ، تبنّت الكمالية كإرث تقدّمي من الإيديولوجيا الرسمية للدولة التركية. و فضلا عن ذلك، و بالرغم من الحركات الجذرية الهامّة للجيش الشعبي لتحرير تركيا و حزب- جبهة تحرير الشعب التركي فى 1971، لم تستطع أن تفهم فهما صحيحا و لا أن تجري تحليلا صحيحا لطبيعة الجمهورية التركية و جيشها بسبب نظرتها غير البروليتارية للعالم. و على الصعيد العالمي ، تبنّت موقفا وسطيّا فى المعركة بين الماركسية-اللينينية-الماوية من جهة و التحريفية من جهة أخرى. هذه نقطة ضعف أخرى من نقاط ضعفها. و إعتبر هذا التوجه قيادة الدكتاتورية البرجوازية "الجديدة " للتحريفيين المعاصرين فى الإتحاد السوفياتي قيادة إشتراكية. بيد أنّ الممارسة قد أثبتت لنا أهمّية خطّ كايباكايا الذى هو سهل الإدراك لمن يودّ ذلك. ليس لعشّاق الإيديولوجيا الكمالية و الجيش الكمالي فى الحزب الثوري للعمّال و الفلاحين فى تركيا أيّة صلة مطلقا بماو تسى تونغ فخطّهم إصلاحي وبرلماني و من جماعة " يسار" الدولة و يشوّه ثورة الديمقراطية الجديدة و حرب الشعب و تعاليم أخرى لماو. لقد عرّى كايباكايا خطّهم و طبيعته فى 1971. إثر وفاة مصطفى سُوفى ، تحوّل الحزب الشيوعي التركي إلى حزب تحريفي و حزب دمى تحرّكها الإمبريالية الإشتراكية السوفياتية. و تبيّن لنا كلّ هذه المظاهر أهمّية خطّ كايباكايا ، هذا الخطّ الذى مثّل قفزة كبرى إلى الأمام فى الثورة فى تركيا و فى كردستان تركيا. والآن نسأل :

1) قبل كايباكايا ، هل وُجد من تعرّف على الإيديولوجيا الكمالية كحركة فاشية للبرجوازية الكمبرادورية و الملاكين العقاريين الكبار بتركيا؟

2) قبل كايباكايا ، هل وُجد من تعرّف على الطبيعة الديمقراطية للحركة الوطنية الكردية و ساندها هي و إنتفاضات سيه سايت و درسيم و آغرى و ككجيري إلخ فى كردستان و عارض قمع الجيش الكمالي؟

3) بحكم الأخطاء فيما يتصل بالكمالية و بالقضية القومية الكردية و مشاكل الأقليات الأخرى، أكان بالإمكان تجاوز "اليسار" الشوفيني بما فيه الكفاية ؟

4) قبل كايباكايا، هل كانت مواقف القوى الأخرى بصدد الدولة و الجيش و الثورة؟ ( بعدُ قد عرّينا جوهر المنظمات مثل الحزب الشيوعي التركي و الحزب الثوري للعمّال و الفلاحين فى تركيا لكن من الضروري تناولها هنا )

أ- لماذا رحّبوا بإنقلابات 27 ماي و 1971 و طبّلوا لها ؟

ب- كيف يمكن تفسير سياسة وحدتهم فى تحالف مدني- عسكري بقيادة الجيش الكمالي؟

ت- ماذا يعنى التعامل مع الدولة و الجيش التركيين إنطلاقا من الإرث الكمالي؟

5) هل يوجد – بما فى ذلك النضال المسلّح لسنة 1971 ضد التحوّل السلمي- من يفهم إستراتيجيا حرب الشعب فى الثورة فى تركيا و شمال كردستان ، حرب الشعب هذه هي طريق الإنتصار ، الذى أثبتته علميا الممارسة و لو أنّ بعض القوى لا تزال تناقشها إلى الآن؟

قبل كايباكايا، أهناك من نشر خطّ الثورة الديمقراطية الجديدة و السلطة الشعبية للديمقراطية الجديدة و هذه الأسلحة الإستراتيجية أي الحزب و الجيش و الجبهة المتحدة ، على أساس الماركسية-اللينينية-الماوية ؟

إنّنا نتساءل :

أ- بالنسبة للتعاليم الثورية للماركسية-اللينينية-الماوية هل يمكن أن يوجد مكان للإنقلابات و لمخطّطات القوى المسلّحة و نشاطاتها؟

ب- أمن الممكن أن تساند البروليتاريا هذه أو تلك من زمر الدولة و الجيش البرجوازيين و إلى جانب ذلك ، أن تساند الكمالية و تقف إلى جانبها ؟

ت- فيما يتصل بالسياسة البروليتارية حول التحالفات هل يمكن عقدها مع الذين يريدون القضاء على النظام ، وفى نفس الوقت، الحفاظ على تحالفات مع جيش النظام؟

6) قبل كايباكايا ، هل وُجد من أدرك طبيعة الكتلة الإمبريالية الإشتراكية و إتخذ موقفا بروليتاريا ثوريا ضدّها؟

بمقدورنا أن نعمّق النقاش حول هذه النقاط ، بيد أنّنا نعتقد أنّ هذا المقال يكفى للذين يريدون النظر إلى الواقع ؛ و الواقع هو أنّ مع كايباكايا إنطلقت مرحلة مقاومة أرقى نوعيّا فى تركيا و شمال كردستان./.

---

## 4- بصدد الكمالية ( مقتطف)

إبراهيم كايباكايا

1- الثورة الكمالية هي ثورة الشريحة العليا من البرجوازية التجارية و الملاكين العقاريين و المرابين الأتراك و عدد أقلّ من البرجوازية الصناعية الموجودة. و هذا يعنى أنّ قادة الثورة هم طبقات البرجوازية الكبرى الكمبرادورية التركية و الملاكون العقاريون. و البرجوازية المتوسّطة ذات الطابع الوطني لم تشارك فى الثورة كقوّة ريادية.

2- شرع قادة الثورة فى سنوات الحرب المناهضة للإمبريالية فى العمل بالوكالة لدي قوى الحلف الإمبريالي. و أظهر الإمبرياليون معاملة حسنة للكماليين و أخذوا فى الإتفاق مع الحكومة الكمالية.

3- بعد إمضاء الكماليين للسلام مع الإمبرياليين ، واصلوا عملهم المشترك و بعلاقات أمتن.

4- توجهت الحركة الكمالية " فى الأساس ضد الفلاحين و العمّال ، و بالفعل ضد إمكانيات ثورة زراعية ".

5- نتيجة للحركة الكمالية ، تغيّرت الهيكلة الإستعمارية ، شبه الإستعمارية و شبه الإقطاعية لتركيا إلى هيكلة شبه مستعمرة و شبه إقطاعية ، أي أنّ الهيكلة الإقتصادية شبه المستعمرة و شبه الإقطاعية ظلّت على حالها.

6- على المستوى الإجتماعي ، عوض البرجوازية القديمة الكمبرادورية التى كانت تنتمى إلى الأقلّيات القومية ، و عوض الشريحة العليا من البيروقراطية القديمة ، تهيمن البرجوازية التركية النابعة من البرجوازية المتوسّطة ذات الطابع الوطني و التى دخلت فى تعاون مع الإمبريالية و البيروقراطية الجديدة. وواصل جزء من الملاكين العقاريين و المرابين و التجار المضاربين القدماء هيمنتهم، و عوضت فئة فئة أخرى.

7- على المستوى السياسي ، عوض الحكومة الدستورية المرتبطة بمصالح النظام الملكي ، توجد حكومة تمثّل بصورة أفضل مصالح الطبقات المهيمنة الجديدة : الجمهورية البرجوازية. ظاهريّا ، كانت هذه الحكومة مستقلّة ، و فى الواقع ، سياسيّا هي شبه مرتبطة بالإمبريالية .

8- كانت الدكتاتورية الكمالية فى الظاهر ديمقراطية و فى الواقع دكتاتورية عسكرية فاشية.

9- "ما كانت تركيا الكمالية تستطيع الحيلولة دون أن تلقي بنفسها بين أحضان الإمبرياليين الألمان و الفرنسيين، و أن تتحوّل أكثر أبدا إلى شبه مستعمرة ،و عنصر من عناصر العالم افمبريالي الرجعي".

10- فى السنوات التى تلت حرب التحرير ، كان العدوّ الرئيسي للثورة هو الهيمنة الكمالية.

فى هذه المرحلة لم تكن مهمّة الحركة الشيوعية أن تتحالف مع الكماليين ضد الطبقة القديمة من البرجوازيين الكمبرادوريين و الملاكين العقاريين التى فقدت موقعها المهيمن ( مثّل هذا التحالف لم يتحقّق على أي حال فعلا أبدا). كانت المهمّة فى الوقاع هي الإطاحة بالهيمنة الكمالية التى كانت تمثّل الزمرة الأخرى من البرجوازية الكمبرادورية

و الملاكين العقاريين و إقامة دكتاتورية الديمقراطية الشعبية فى ظلّ قيادة الطبقة العاملة و بالإعتماد على التحالف الرئيسي للعمّال و الفلاحين...

=========================================================

**5 - المسألة القومية فى تركيا**

إبراهيم كيباكايا ( مجلّة **" عالم نربحه "** )

**بصدد المسألة القومية :SAFAK- الأطروحات التحريفية ل"شفق"** 1

" تكرّس البرجوازية الكبرى ، متحالفة مع السادة الإقطاعيين ، سياسة إضطهاد قومي و إدماج ". ( مشروع البرنامج ، الفقرة 10).

" رفع الشعب الكردي الذى يعيش فى بلدنا و عدده 6 ملايين نسمة ،راية النضال ضد الإضطهاد القومي الشديد و سياسة الإدماج التى تتوخّاها حكومات البرجوازية و السادة الإقطاعيين.

يدافع الشعب الكردي عن نفسه بطريقة بطولية ضد التعذيب و الإرهاب الأكثر قسوة، اللذان يعتمدهما المهيمنون المتأمركون لإخضاع الشعب الكردي.و بسرعة يتعزّز نضال الشعب الكردي من أجل الحقوق الديمقراطية و المساواة فى حقوق الأمم و تقرير المصير.

و يدعم كلّ العمّال و الفلاحين فى تركيا هذا النضال. و تكاد السياسة العنصرية للإمبرياليين التى يراد من وراءها جعل شعوب تركيا تقف بعضها ضد بعض و إضطهادها ، تكاد أن تنهار ووحدة الشعوب على طريق الثورة تتوطّد".( مشروع البرنامج ، الفقرة 25).

" تعلن حركتنا أنّها تعترف بحق تقرير المصير الكردي و أنّها تعترف، إن أراد ذلك، بحق تشكيل دولة مستقلّة. و تعمل حركتنا... من أجل ان يستعمل حق تقرير مصير الشعب الكردي لصالح العمال و الفلاحين الأكراد.

و تمارس حركتنا سياسة تتجه إلى توحيد الشعبين الشقيقين بتركيا فى جمهورية ديمقراطية شعبية بذات الحقوق لإثنين.

تناضل حركتنا ضد الطبقات المهيمنة الرجعية لكافة القوميات التى تطبّق سياسة مناهضة للوحدة و الأخوّة الثورية للشعبين الكردي و التركي، كما تناضل ضد سياستها التفريقية.( مشروع البرنامج، الفقرة 52).

" الحركة الماركسية- اللينينية الممثّل الأكثر تصميما لحق تقرير مصير الشعب الكردي و ستناضل فى نفس الوقت من أجل ان يوجّه حق تقرير مصير الشعب الكردي لصالح العمّال و الفلاحين الأكراد.

و ستكرّس الحركة الماركسية- اللينينية فى نفس الوقت سياسة موجّهة نحو توحيد الشعبين الشقيقين بتركيا فى جمهورية ديمقراطية شعبية بذات الحقوق للإثنين" ( الوضع السياسي فى تركيا و العالم بعد 12 مارس ، ص 74).

" سيتمّ الدفاع دون تنازل عن حقّ الشعب الكردي فى تقرير المصير" ( المصدر السابق ، صفحة 72)

" حق الشعب الكردي فى تقرير المصير ( و لاحقا فى التحرير ) لا يمكن أن ينفصل عن النضال من أجل ثورة زراعية تعتمد على الفلاحين الفقراء ،و على النضال ضد الإمبريالية " (المصدر السابق ، ص 73).

" ...الإضطهاد القومي الممارس ضد الشعب الكردي..." ( المصدر السابق).

" علينا ان نواصل بصرامة الدفاع عن حقّ الشعب الكردي فى تقرير المصير" ( المصدر السابق).

-----------------------------------

هذه تقريبا أطروحات تحريفيي " شفق" فيما يتصل بالمسألة القومية فى المرحلة الجديدة ، أي منذ حالة الطوارئ إنطلاقا من 26 أفريل 1971. و بصدد المسألة القومية ، لا نودّ أن نتطرّق للخطّ قبل حالة الطوارئ و أنّ كلّ من كان فى علاقة بالحركة حينها يعرف أنّ فكرا قوميّا تركيا كان منتشرا على نطاق واسع ، فكرا قوميّا من نوع عدواني لأمّة عدوانية

موروثة عن مهري بيلي. لكن مذّاك فصاعدا ، تطوّرت ألوان جديدة من الفكر القومي ،جرى التفكير فيها بطريقة أكثر قطعا و تضليلا. و علينا اليوم النضال ضدّها و تحطيمها.

و ننكبّ الآن على نقد الأطروحات المشار إليها أعلاه :

**2- ضد من يمارس الإضطهاد القومي ؟**

حسب تحريفيي "شفق" يمارس الإضطهاد القومي ضد الشعب الكردي، ما يبيّن أنّه لم يقع إستيعاب ماهية هذا النوع من الإضطهاد. فالإضطهاد القومي تمارسه الطبقات المهيمنة للأمم المهيمنة و المضطهِدة ضد الأمم المضطهَدة الخاضعة لها.و الإضطهاد القومي فى تركيا ليس فقط إضطهاد الشعب الكردي ، و إنّما إضطهاد مجمل الأمّة الكردية و ليس فقط الأمّة الكردية ، و إنّما كافة الأقلّيات القومية من قبل الطبقات المهيمنة للأمّة التركية المهيمنَة.

مفهوم "الشعب" و مفهوم " الأمّة "ليسا مترادفان! .يشمل مفهوم " الشعب" اليوم عموما الطبقة العاملة و الفلاحين الفقراء و المتوسّطون و شبه البروليتاريا و البرجوازية الصغيرة المدينية. وفى البلدان المتخلّفة ، جناح البرجوازية الوطنية الثورية الذى يقف إلى جانب الثورة الديمقراطية الشعبية ضد الإمبريالية و الإقطاعية و الرأسمالية الكمبرادورية يعدّ هو أيضا ضمن الطبقات الشعبية. لكن مفهوم " الأمّة " يشمل جميع الطبقات و الشرائح الإجتماعية ،بما فيها الطبقات المهيمنة.

" الأمّة مجموعة مستقرّة من الناس متشكّلة تاريخيّا على أساس وحدة اللغة و الأرض و الحياة الإقتصادية و الطبيعة النفسية المنعكسة فى الوحدة الثقافية " . يشمل مفهوم "الأمّة " كافة الطبقات و الشرائح الإجتماعية لمجموعة من الناس يتكلّمون نفس اللغة و يعيشون على نفس الأرض و يتشاركون فى نفس الحياة الإقتصادية و يظهرون نفس الطبيعة النفسية.

و هكذا مثلما هناك طبقات و شرائح إجتماعية تكسب من الثورة وهي تقف إلى جانب الثورة ، هناك طبقات و شرائح إجتماعية تعادى الثورة و أخرى تتردّد بين الثورة و الثورة المضادة. و الشعب ليس مجموعة متشكّلة فى فترة تاريخية معيّنة و قد إضمحلّت لاحقا ، بل مجموعة موجودة فى كلّ فترة من الفترات التاريخية. تطوّرت الأمة فى فترة صعود الرأسمالية و ستضمحلّ فى مرحلة عليا من تطوّر الإشتراكية.

و " الشعب" فى كلّ مرحلة من مراحل الثورة تتغيّر تشكيلته فى حين أنّ مضمون " الأمة " لا يرتبط بمراحل الثورة.

و اليوم ، يتضمّن مفهوم " الشعب الكردي" العمّال الأكراد و الفلاحين الأكراد الفقراء و المتوسّطين و شبه البروليتريا المدينية الكردية و البرجوازية الصغيرة المدينية الكردية و الجناح الثوري للبرجوازية الوطنية الذى سيساهم فى الثورة الديمقراطية الشعبية. و بالعكس مفهوم " الأمة الكردية" يشمل كذلك ، إضافة إلى هذه الطبقات و الشرائح الإجتماعية ، الفئات الأخرى من البرجوازية الكردية و الملاكين العقاريين الكبار الأكراد.

يؤكّد بعض " العلماء بكلّ شيئ " أنّه ليس بوسعنا أن نعتبر الملاكين العقّاريين الكبار جزءا من الأمّة الكردية. و يرغبون حتى فى جعلنا نعتقد أنّه لا يمكننا حتى الحديث أبدا عن أمّة كردية ، لأنّ هؤلاء الملاكين العقاريين الكبار يوجدون على الأرض الكردية. و هذا مثال فظيع عن الديماغوجيا و السفسطة.

هل انّ الملاكين العقاريين لا يتكلّمون اللغة ذاتها؟ ألا يعيشون على نفس الأرض؟ ألا يوجدون ضمن وحدة الحياة الإقتصادية، ووحدة الطبيعة النفسية؟

وفضلا عن ذلك ، لا تتشكّل الأمم فى مرحلة إنهيار الرأسمالية و إنّما فى مرحلة صعودها.

عندما ظهرت الرأسمالية بدرجة معيّنة فى منطقة و وحّدت هناك السوق إلى درجة معيّنة ، فإنّ المجتمعات التى كانت تتوفّر لديها المكوّنات الأخرى تشكّلت لتصبح أمما. و إن لم يكن ذلك كذلك ، لن نستطيع أن نصف المجموعات المستقرّة الموجودة قبلئذ بأنّها أمما. إلى ثورة 1917، كان يوجد بعدُ فى المناطق النائية للفلاحين الروس نظام إقطاعي قويّ ، لذلك هل يجب أن لا نقبل بعدُ بوجود أمم فى روسيا؟

و خلال حرب التحرير ، مثلا فى تركيا ، ما زالت الإقطاعية أقوى من اليوم ، هل لذلك ينبغى أن نعتبر أنّه لم تكن توجد حينها أمما فى تركيا؟ و اليوم فى العالم لا تزال تهيمن الإقطاعية إلى درجة معينة فى البلدان المتخلّفة ، فى آسيا و أفريقيا و أمريكا اللاتينية. و من وجهة النظر هذه ، ينبغى ان نرفض وجود الأمم فى هذه البلدان.

من الواضح من الآن فصاعدا أنّ الأطروحة القائلة بأنّ " الأكراد لا يشكّلون أمّة " ليست فى مجملها سوى خطابا فارغا وهي بعيدة عن الواقع و ضارة فى الممارسة لأنّ مثل هذه الأطروحة لا تخدم سوى الطبقات الإضطهادية و الإستغلالية للأمّة المهيمنة التى تجد هكذا تبريرا لإضطهادها القومي، و ميزها ضدّها و أعمالها العنيفة تجاه الأمم المضطهَدَة و التابعة كما هو شأن اللامساواة الممارسة لصالح إمتيازاتها الخاصة. و إذن نضال البروليتاريا من أجل المساواة فى حقوق الأمم و القضاء على الإضطهاد القومي و الإمتيازات إلخ لن ينجح قط . و سيبقى حق الشعوب فى تقرير المصير قشرة خاوية . تشرّع تعلّة " لا يشكّلون أمّة " إستعمار الأمم المتخلّفة و التدخّل فى الشؤون الداخلية لأمم أخرى و عدم الإعتراف بحق تقرير المصير من قبل الإمبرياليين .و بالضبط و بالطريقة ذاتها يتمّ إصباغ الشرعية على كلّ أعمال العنف و الإضطهاد ضد الأمّة المضطهَدَة من طرف الأمة المضطهِدة ، فى الدول المتعدّدة الأمم.

إنّ الذين يدّعون أنّه عندما يظلّ هناك ملاكون عقاريون كبار ، من غير الممكن الحديث عن أمّة ، يلتقون مع الإمبرياليين و الأمم المهيمنة.و الذين يؤكّدون أنّ الأكراد فى تركيا لا يمثّلون أمّة يلتقون مع الطبقات الحاكمة التركية . و من المعلوم أنّ الطبقات المهيمنة التركية تؤكّد أنّ الأكراد لا يمثّلون أمّة.

بالدفاع عن إمتيازات الطبقات المهيمنة يخرّب هؤلاء التضامن و الوحدة و الثقة لدى الجماهير الشعبية لمختلف الأمم...

**<u>3- ما الهدف من الإضطهاد القومي ؟</u>**

حسب تحريفيو " شفق" ، هدف الإضطهاد القومي هو بثّ الخوف فى الشعب الكردي . " مارست الحكومات الموالية للأمريكان الإضطهاد القومي الخبيث و التعذيب بهدف بثّ الخوف فى الشعب الكردي" ( التشديد من وضعي ،إ. ك)

من المؤكّد أنّ أحد أهداف الحكومات الموالية للأمريكان هو بثّ الخوف فى الشعب الكردي. و فى الواقع هدف إضطهادهم للشعب الكردي وعموما لكافة الشعب فى تركيا ، بما فى ذلك الأتراك و الأرمن و اليونانيين و العرب و الفازس إلخ هو بثّ الخوف فيهم . لكن هل أن هذا هو هدف الإضطهاد القومي؟

إن كان ذلك صحيحا، كيف يمكن تفسير الإضطهاد الممارس ضد البرجوازية الكردية و الملاكين العقاريين الصغار ؟ ما معنى منع اللغة الكردية؟ إن كان ذلك صحيحا ، ما الفرق بين الإضطهاد الذى تمارسه الحكومات الموالية للأمريكان ضد الشعب التركي و الذى تمارسه ضد الشعب الكردي؟

تريد الحكومات الموالية للأمريكان أن تخيف و ترهب الشعب التركي كذلك ، و تمارس كذلك الإضطهاد و التعذيب الأكثر خبثا إلى النهاية . إنّ محاكم امن الدولة تعجّ بمئات العمّال و الفلاحين و المثقفين الأتراك. و بعد أحداث 15-16 جوان 1970، جرى تعذيب مئات العمال الأتراك تعذيبا وحشيّا من قبل البوليس ، فى مراكز الشرطة. ووقع وضع القادة فى غياهب السجون.

لذا هدف الحكومات الموالية للأمريكان لا يتمثّل فقط فى بثّ الخوف فى **الشعب الكردي**. إنّها السياسة الممارسة من قبل كافة الحكومات الرجعية ضد كافة الشغالين مهما كانت قوميتهم. وأكثر من ذلك ليس فقط الشعب الكردي ، لكن أيضا كلّ الأمّة الكردية ( بإستثناء حفنة من البايات الإقطاعيين الكبار) عرضة للإضطهاد و التعذيب بغية بلوغ ليس فحسب بثّ الخوف بل هدفا أكثر جوهرية. ما هو هذا الهدف؟ فى تعبيره الأعمّ ، هذا الهدف هو إمتلاك السوق الكامل و بقاء الثروة المادية للبلد بين أيديهم بلا منازع. إنّه الحصول على إمتيازات جديدة ،و توسيع و إستعمال القديمة منها إلى أقصى حدّ.لهذه الغاية ، تبذل البرجوازية و الملاكون العقاريون للأمة الحاكمة جهودا كبيرة للحفاظ على الحدود السياسية للبلاد لأجل أن تمنع مهما كانت التكاليف فصل المناطق حيث تعيش مختلف القوميات فى البلاد. و إحدى شروط تطوير التجارة إلى أقصى حدّ هي وحدة اللغة. و لأجل هذا تريد البرجوازية و الملاكون العقاريون للأمة المهيمنَة أن تكون لغتهم مستعملة عبر البلاد كافة و حتى يحاولون جعل هذا مقبولا بالقوّة. بكلمات الرفيق ستالين ، من سيتحكّم فى السوق ، هذا جوهر المسألة .و شعارات الوحدة القومية و الوحدة غير القابلة للإنقسام . السلامة الترابية للدولة و البلاد و الأمة ، هي تعبير عن المصالح الأنانية للبرجوازية و الملاكين العقّاريين و إرادتهم أن يتحكّموا بلا شروط فى السوق.و الإضطهاد القومي الممارس لتتحكّم البرجوازية و الملاكون العقاريون فى السوق و تمارس البيروقراطية الحاكمة الإضطهاد القومي لأغراض كاست تتسع لتشمل الإعتداء على الحقوق الديمقراطية ، بما فى ذلك الإبادة الجماعية ، و فى تركيا وجدت عدّة أمثلة للإبادة الجماعية.

و هكذا ، يتخذ الإضطهاد ضد الشغالين من القومية المضطهَدَة طابعا مركّبا. أوّلا ، الإضطهاد الطبقي الممارس ضد الشعب الكادح لإستغلالهم أكثر و لسحق الصراع الطبقي، ثانيا ، الإضطهاد القومي الممارس ضد تقريبا كافة طبقات الأقلّيات القومية و القوميات للغايات المشار إليها أعلاه، تحديدا الأهداف القومية . و يجب على الشيوعيين أن يميّزوا بين هذين الشكلين من الإضطهاد. و لأنّ البرجوازية الكردية و الملاكين العقاريين الصغار ،مثلا ، مع النوع الأوّل من الإضطهاد بينما يعارضون النوع الثاني.

و نحن ، مع ذلك، ضد الشكلين من الإضطهاد. ندعم نضال البرجوازية الكردية و الملاكين العقاريين الصغار من أجل القضاء على الإضطهاد القومي ،هذا من ناحية لكن من ناحية ثانية ، ينبغى أن نناضل كذلك من أجل القضاء على الإضطهاد الطبقي. يصوّر تحريفيو " شفق" الإضطهاد القومي و الطبقي كما لو أنهما شيئا واحدا ، الشيئ نفسه...

**5- المدافعون عن الإضطهاد القومي فى تركيا و من هم شركاؤهم؟**

فى بلادنا ، المدافعون الحقيقيون عن الإضطهاد القومي هم البرجوازية التركية الكبيرة ، أي ذات الطبيعة الكمبرادورية و الملاكين العقاريين الكبار.و الولايات المتحدة تساندهم و تشجّع سياستهم فى الإضطهاد القومي و العنصرية. لكن البرجوازية الوسطى التركية ، ذات الطابع الوطني ، تشارك بطرق أكثر دقّة و مراوغة فى الجريمة نفسها. و مثلما فضح ذلك الرفيق لينين ، إنهم:" ... **يتعاطون مع قضية اللغة على نفس طريقة تعاطيهم مع كافة القضايا السياسية- مثل الباعة المتجولين المنافقين ، مادين يدا ( مفتوحة ) للديمقراطية و الأخرى ( خلف الظهر) للإقطاعيين و البوليس".**

" بينما من جهة يخزون الإقطاعي بأيدى الدولة بتقديمه على أنّه غير مفيد ، لا يمكنهم أن يكفّوا عن إقتراح طرق أكثر دقّة و مراوغة للإضطهاد القومي...**مخربين** الأخوّة بين الأتراك و الأكراد ن قائمة على جذور تاريخية،**للوحدة القومية فى تركيا و السلامة الترابية لتركيا ،مهما كان الشكل ، ستؤدّى إلى نتائج عكسية للمصالح الحقيقية لكلّ من الأتراك و الأكراد و تعزّز موقع الإمبريالية فى هذا الجزء من العالم** ( التشديد من وضع إ. ك).

نحن الشيوعيون لا ندافع عن هذا الإمتياز ايضا ، بالضبط كما لا ندافع عن أي إمتياز. ندافع و نواصل الدفاع عن حق الأمّة الكردية فى تشكيل دولة لها جميع الصلوحيات. و سنحترم هذا الحق إلى النهاية : نحن لا نساند الموقع المتميّز للأتراك نسبة للأكراد و على حسابهم ( نسبة للقوميات الأخرى و على حسابها)، إنّنا نربّى الجماهير على الإعتراف بهذا الحقّ دون تردّد و على رفض حقّ تشكيل دولة كإمتياز تحتكره أية أمّة لوحدها.

لقد أشار الرفيق لينين إلى أنّه :

" إذا أخفقنا فى دعايتنا السياسية فى التقدّم و الدفاع عن شعار حقّ الإنفصال ، سنكون لعبة بين أيدى ليس فقط البرجوازية ، بل كذلك الملاكين العقاريين الإقطاعيين و الحكم المطلق للأمّة المضطهِدة ".

فى حين من جهة تقف البرجوازية الوسطى ذات الطابع الوطني معارضة لهذ الإمتيازات ، فإنّه إلى جانب إنتهازيينا الإشتراكيين خلسة و بغيرة يعانقون باليدين معا إمتيازات البرجوازية التركية. هؤلاء المنافقين أصحاب الدكاكين يمدّون يدا ( مفتوحة) إلى الديمقراطية و الأخرى ( وراء الظهر ) للرجعيين و عملاء الشرطة و للقومية التركية المنفلتة من عقالها و المتعصّبة، و العنصرية الإقطاعية و يصبحون شركاءهم...

**10- ضمن الحركة القومية الكردية ن النشاط الإيجابي للبرجوازية و جهود الملاكين العقاريين الصغار لتعزيز القومية :**

عامة فى أي حركة قومية و خاصة فى الحركة القومية الكردية ، الهدف الحقيقي للبرجوازية هو الحصول على تفوّقها هي . هدفها الأساسي هو التحكّم فى السوق و إحتكار الثروات المادية إلخ فى منطقتها. و للحصول على اللامساواة و الإمتيازات لفائدتها هي و لضمان تطوّرها القومي الخاص ، البرجوازية و حسب مدى مشاركتهم فى الحركة القومية ، الملاكون العقاريون يطالبون هكذا باللامساواة و الإمتيازات لمصلحتهم هم .إنّهم يريدون أن يمارسوا الإضطهاد القومي على الذين هم أضعف منهم و أقلّ قوذة.إنّهم يبحثون عن التفرقة بين البروليتاريين بحدود قومية و أن تساند البروليتاريا و الشغّلون الآخرون لأمتهم الخاصة و طموحاتهم القومية بلا قيد أو شرط. إنهم يريدون أن تعوّض ثقافتهم القومية الخاصّة الثقافة البروليتارية العالمية و الديمقراطية ، إنهم يريدون أن يطوّروا الثقافة القومية ( أي ، ثقافة البرجوازية فى السلطة) ليغذّوا البروليتاريا و الشغالين بالثقافة الوطنية و ليجعلوهم مساندين بلا قيد أو شرط لطموحاتهم الطبقية الخاصة.

ضمن الحركة القومية الكردية اليوم ، من غير الممكن ، على جانب المضمون الديمقراطي العام ، عدم رؤية الطموحات الرجعية المشابهة لتلك أعلاه، و التى تناضل لتعزّز القومية. هذه هي طموحات البرجوازية و الملاكين العقاريين ، التى تقود الحركة القومية الكردية.

تجاهل تحريفيو " شفق" تمام التجاهل النشاط الإيجابي للبرجوازية و الملاكين العقاريين الذين يناضلون لتعزيز القومية داخل الحركة القومية الكردية. ووفق تحريفيي " شفق" ، الحركة التى تتطوّر فى منطقة كردستان تركيا ليست حركة قومية ن بجوانبها التقدّمية و الرجعية ،و إنّما هي تماما حركة شعب تقدّمية تخاض ضد **الإضطهاد القومي و الإدماج** و ليس من أجل **الحقوق الديمقراطية ،و المساواة بين الأمم و حقّ تقرير المصير.** و هكذا ، يقدّم تحريفيو " شفق" مساندة للطموحات القومية و المعادية للبروليتاريا للبرجوازية الكردية و الملاكين العقاريين الصغار ، بالتذيّل لهم و يعرقل تضامن الشعبين. إنّ خطّ تحريفيي " شفق" الشوفيني التركي متصالح مع القومية الكردية...

**11- ماذا يجب أن يكون موقف البروليتاريا الواعية طبقيّا فى تركيا بصدد الحركة القومية الكردية ؟**

بادئ ذى بدء ، يجب أن نشير إلى أنّه بغضّ النظر عن القومية التى إليها تنتمى ، لا ينبغى على البروليتاريا الواعية طبقيّا فى تركيا أن تتخذ موقفا تحت راية القومية البرجوازية . بكلمات الرفيق ستالين، للبروليتاريا الواعية رايتها الخاصة المثبتة و لا حاجة لها بالوقوف تحت راية البرجوازية.

ثانيا ، بعضّ النظر عن قوميتها ، ينبغى على البروليتاريا الواعية فى تركيا أن تسعلى لتوحيد جماهير العمال و الفلاحين حول رايتها هي و أن تقود الصراع الطبقي لكافة الطبقات الكادحة. على أرض الدولة التركية ، عليها أن توحّد العمال و الكادحين من كافة القوميات فى تركيا ضمن المنظمات الطبقية المشتركة.

ثالثا، بغض النظر عن القومية التى إليها تنتمى ، ينبغى على البروليتاريا الواعية فى تركيا أن تدعم بلا قيد أو شرط المضمون الديمقراطي العام للحركة القومية الكردية الموجهة ضد الإضطهاد و الطغيان و إمتيازات الطبقات الحاكمة التركية و كذلك لأجل القضاء على جميع أشكال الإضطهاد القومي ومن أجل المساواة  بين القوميات . علينا أن ندعم بصرامة و بلا قيد أو شرط حركات القوميات المضطهدة التى تناضل فى الإتجاه ذاته.

رابعا، مهما كانت القومية التى إليها تنتمي ، من واجب البروليتاريا الواعية أن لا تبقى محايدة تماما بالنسبة للنضال الذى تخوضه البرجوازية و الملاكون العقاريون لمختلف القوميات لضمان تفوّفهم و إمتيازاتهم الخاصّة. لا يجب أبدا أن تدعم البروليتاريا الواعية فى تركيا نزعة الحركة القومية الكردية التى تناضل لتعزيز القومية الكردية ؛ لا يجب أبدا أن تساعد القومية البرجوازية، لا يجب مطلقا أن تساند النضال الذى تخوضه البرجوازية الكردية و الملاكون العقاريون من أجل تفوّقهم و غمتيازاتهم الخاصة ، تحديدا ، يجب أن تكون مسرورة بمساندة المضمون الديمقراطي العام ببحركة القومية الكردية و لا يجب أن تذهب أبعد من ذلك...

يقدّم تحريفيو " شفق" الحركة القومية الكردية ، التى ينضوى ضمنها عناصر مختلفة ، على أنّها متجانسة كحركة الشعب الكردي و تصوّرها كحركة تقدّمية من جميع الوجوه و تماما؛ و بعدم تحديد النقاط التقدمية و النقاط الرجعية ، أو النقطة التى تنتهى عندها التطلعات الرجعية للبرجوازية و الملاكين العقاريين ، يتوصلن بالضبط إلى تلك الإستنتاجات التى تفيد البرجوازية و الملاكين العقاريين. و هكذا ، فى علاقة بالبروليتاريا التركية عموما و بالبروليتاريا الكردية خصوصا ، يقدّم تحريفيو " شفق" تنازلات للبرجوازية و الملاكين العقاريين الأكراد**!** و غدا ،حينما يجعل النشاط الإيجابي البرجوازية و الملاكين العقاريين الأكراد ذاتهم أقوى ، نحن نتطلّع لمعرفة ما الذى سيفعله تحريفيو " شفق" . لكن فى الواقع ما سيفعلونه بعدُ بديهي **!** سيلتحقون بلا قيد أو شرط بصفوف القوميين الأتراك.

لنؤكّد على هذه النقطة أيضا: تميّز الشيوعية دائما بين قومية أمّة مضطهَّدَة وقومية أمّة مضطهِدة و بين قومية أمّة صغيرة و قومية أمّة كبيرة.

بهذا المضمار ، قال الرفيق لينين التالي :

" ونحن أبناء الأمة الكبيرة ، نقترف بصورة دائمة تقريبا فى الواقع التاريخي عددا لا يحصى من أعمال العنف حيال قومية  النوع الثاني ، إضف إلى ذلك أننا نقترف دون أن نلاحظ عددا لا يحصى من أعمال العنف و الإهانات..."

" فالأممية من جانب الأمة الظالمة أو المسماة ب" العظمى" ( و إن كانت عظمتها لا تتجاوز أعمال العنف ، لا تتجاوز عظمة درجيموردا) لا تستقيم بمجرّد مراعاة المساواة الشكلية بين الأمم، بل بنوع من عدم المساواة يعوض من جانب الأمة الظالمة ، من جانب الأمة العظمى ، عدم المساواة التى تتكون فى الحياة فعلا. و من لا يفهم ذلك ، لا يفهم الموقف البروليتاري الحق فى المسألة القومية، و يبقى فى الجوهر على وجهة النظر البرجوازية .

و تابع الكلام قائلا:" ما من شيء يعيق تطور و توطد التضامن الطبقي البروليتاري كالظلم القومي و لأن أبناء الأمّة الصغيرة " المهانين" لا يحسون شيئا كما يحسون المساواة و الإختلال بهذه المساواة من قبل رفاقهم البروليتاريين حتى و لو جاء هذا الإخلال نتيجة لعدم الإنتباه، حتى و لو جاء بشكل مزاح. و لذا فإنّ الزيادة فى إتجاه التساهل و اللين حيال الأقليات القومية هي فى هذه الحالة خير من النقص.(حول مسألة القوميات أو " الحكم الذاتي" ) .

هل أنّ ما يفعله تحريفيو " شفق" يشبه فى شيئ ما يقترحه الرفيق لينين؟ لا ، بتاتا، يتبع تحريفيو" شفق" اليوم خطّا هو فى الأساس خطّ قومي تركي ؛ بطبخة ديماغوجية ، يريدون فقط دوس حق الأمة الكردية فى تقرير مصيرها؛ و يتخذون من ممثلي الشوفينية التركية رافعة لرايتهم. ما يفعلونه مناف كلّيا لما يدافع عنه الرفيق لينين.

فى ما مرّ بنا أشرنا إلى أنّ التيّار العام لكلّ حركة قومية هو تشكيل دولة قومية مستقلّة، و أنذ متطلّبات الرأسمالية و الإتاج السلعي تلبّى على أفضل وجه بهذه الطريقة و أنّ أعمق العوامل الإقتصادية تسير فى هذا الإتجاه. بالتأكيد أنّ التوجه العام للحركة القومية الكردية هو أيضا يسير فى إتجاه تشكيل دولة قومية مستقلّة. و مع ذلك ، فإنّ التيار العام شيئ و المطالب الملموسة التى صاغتها الحركة القومية شيئ آخر. المطالب الملموسة لا تتضارب مع التيّار العام ز لكن ليس بوسع كلّ حركة قومية أن تختار هذا التوجّه العام!! تحديدا إقامة دولة منفصلة!! كهدف ملموس لها . فهناك عوامل شتّى تحدّد ما إذا كان هذا سيحدث. ميزان القوى فى البلاد و على النطاق العالمي ، إعتبارات البرجوازية و الملاكين العقاريين لمختلف القوميات داخل البلاد لمصالحهم الخاصّة، طبيعة الإضطهاد القومي ، الإعتبارات التكتيكية إلخ!! و جميع هذه العوامل تحدّد الأهداف الملموسة المصاغة من قبل الحركة القومية ...

فى تركيا ن لم تضع الحركة القومية الكردية بوضوح مطلب **الإنفصال** . و غالبا المطالب المعلنة التى صاغتها الحركة القومية الكردية هي الإعتراف باللغة الكردية ( قراءة و كتابة و حديثا ) و إنشاء إذاعات باللغة الكردية و رفع العراقيل أمام نشر الثقافة القومية ( فى الواقع ثقافة البرجوازية و الملاكين العقاريين الكردية) ووضع حدّ لسياسة الإدماج ، و توفير المدارس التى تقدم التعليم باللغة الكردية ، و الإعتراف بحق تقرير المصير إلخ. و مختلف الأسباب التى تطرّقنا إليها أعلاه تمنع الحركة القومية الكردية من ان تصوغ بوضوح مبدأ **الإنفصال** ؛ و بالتالى ، على الأقلّ اليوم ،من غير الصحيح قول إنّه ليس الشعب الكردي بل الأمّة الكردية هي التى تناضل من أجل حق تقرير المصير.

و نحن ندافع عن هذا ، لا نتغاضى أبدا عن الرغبة القوية لدى البرجوازية الكردية و الملاكين العقاريين الصغار فى الإنفصال. لكنّنا نعتبر أنّ هذه الرغبة لم تتحوّل إلى مطلب واضح للحركة القومية. مثلا ، اليوم صاغت الحركة القومية فى إيرلندا الشمالية عمليّا و بوضوح مطلب الإنفصال. و الحركة القومية الكردية فى تركيا ، فى الماضي، توصّلت بوضوح إلى رفع مطلب الإنفصال لا يعنى أنّها لن تفعل فى وقت لاحق.

وفوق ذلك ، عديد المساومات ممكنة بين الطبقات البرجوازية و الملاكين العقاريين للأمتين كذلك ، و يجب أن لا نستبعد هذا.و بالفعل حركة البرازاني فى العراق إكتفت بحكم ذاتي جزئي. و فضلا عن ذلك ، بينما قد يطالب قطاع من الحركة القومية الكردية بالإنفصال ، فإنّ قطاعا آخر لن يفعل ذلك. و بالتالي علينا ألاّ نشمّر على رجلينا لقطع الوادي قبل رؤيته.

## 12- لا يجب أن ننكر تأثير قومية الأمّة المهيمنة على العمال و الفلاحين الأتراك:

يدافع تحريفيو " شفق" عن أنّ **كافة عمال و فلاحى تركيا** يساندون نضال الشعب(!) الكردي ضد سياسة الإضطهاد القومي و الإدماج و النضال من أجل الحقوق الديمقراطية ،و المساواة بين القوميات و حق تقرير المصير(التشديد من وضع إ .ك)

هنا وقعت خيانة الواقع الملموس لصالح الجمل الرنّانة. قبل كلّ شيئ ،واضعين جانبا كافة عمال و فلاحى تركيا و لا حتى طبقة البروليتاريا الواعية ، لنصلح خطأ أنّه يجب فى كلّ الظروف ، أن نساند النضال من أجل تقرير المصير ( و ليس حق تقرير المصير). ينبغى أن نساند الإنفصال ، فى وضع ملموس، إن كان فى إنسجام مع النضال الذى تخوضه

البروليتاريا بهدف الإشتراكية ،و إن لم يكن كذلك، ينبغى أن نحترم مطلب الأمّة الكردية فى الإنفصال و نقبل بالإنفصال دون مسانتدته بنشاط ز و سنعود إلى هذه المسألة لاحقا.

و زيادة على ذلك ، لا يمكن أن ندّعي بأنّ كلّ العمّال و الفلاحين فى تركيا **اليوم** يساندون حتى أكثر مطالب الأمّة الكردية مشروعية و تقدّمية. هذا أمر مرغوب فيه فحسب و ليس أمرا واقعا بالفعل للأسف. وعي العمّال و الفلاحين الأتراك قد طمسته إلى درجة كبيرة الطبقات الحاكمة التركية بديماغوجيا القومية. واضعين جنبا الفلاحين ، حتى نظرة عناصر البروليتاريا الأكثر تقدّما قد وقع نوعا ما تجهيلها بقومية الأمّة المهيمنة. بمعنة أنّه أمام الشيوعيين فى تركيا مهمّة تحطيم القومية التركية و تخليص العمّال و الفلاحين من بقايا جميع أشكال القومية البرجوازية. و أي تقييم يؤدّى إلى نكران هذه المهمّة أو التقليص منها لا يعدو أن يكون ضارا للصراع الطبقي...

## <u>15- الحكم الذاتى و حق تقرير المصير:</u>

تقرير المصير و حقّ تقرير المصير شيئان مختلفان. يعنى تقرير المصير الإنفصال و تشكيل دولة مستقلّة . و مع ذلك ، حقّ تقرير المصير يعنى ، مثلما أشرنا إليه أعلاه ، حق **تشكيل دولة** مستقلّة.و ما يدافع عنه الشيوعيون فى ظلّ الظروف كافة هو **حقّ** تقرير المصير ، أي **حق** تشكيل دولة مستقلّة.حق تقرير المصير و تقرير المصير و ، بعبارات أخرى ، حق تشكيل دولة منفصلة و تشكيل دولة منفصلة ما ينبغى أبدا الخلط بينهما. و رغم أنّ الشيوعيين يدافعون عن الأوّل فى كلّ الظروف ، فإنّ الحركة الشيوعية بكلمات الرفيق لينين ، **يجب أن تبتّ فى المسألة الأخيرة بصورة خاصّة حسب إيجابياتها فى كل وضع خاص فى إنسجام مع مصالح التطوّر الإجتماعي ككلّ و مع مصالح نضال الطبقة العاملة ككل من أجل الإشتراكية.**

ما هو موقف تحريفيو " شفق" ؟ الدفاع عن حق الشعب فى القيام بالثورة يدوس حق الأمم فى تقرير مصيرها. و فضلا عن ذلك ، بقول ذلك ، حقّ الأمّة الكردية فى تقرير المصير لا يمكن أن ينفصل عن النضال ضد الإمبريالية و عن النضال من أجل الثورة الزراعية ، التى تقع على كاهل الفلاحين الفقراء . إنهم حتى يجعلون من حق تقرير المصير مرتهنا بالظروف. و لا تنسوا هذا الحلّ (!) الذى يقترحه تحريفيو " شفق" للمسألة القومية...

## <u>16- متى تدافع البروليتاريا الواعية طبقيّا عن إنفصال الأمّة الكردية ؟ و متى لا تدافع عن ذلك؟</u>

بغضّ النظر عن القومية التى إليها ننتمى فإنّ البروليتاريا الواعية طبقيّا فى تركيا تنظر إلى مسألة تشكيل الأمّة الكردية لدولة منفصلة من منظور تطوير الثورة و تعزيزها.إن كان تشكيل دولة منفصلة من قبل الأمّة الكردية سيفتح آفاق تطوّر و نجاح الثورة الديمقراطية الشعبية فى ظلّ قيادة البروليتاريا فى كردستان تركيا، بالتالى بصرف النظر عن القومية التى إليها تنتمى ، فإنّ البروليتاريا الواعية طبقيّا فى تركيا ينبغى أن تساند الإنفصال. و إن كان الإنفصال سيؤجل و يعرقل تطوّر الثورة الديمقراطية الشعبية و نجاحها فى ظلّ قيادة البروليتاريا ، حينئذ بصرف النظر عن القومية التى إليها تنتمى ، لا يجب على البروليتاريا الواعية طبقيّا أن تساند الإنفصال . لنفترض أن الحركة الشيوعية المتطوّرة فى بلادنا أخذت ترمي جذورها بسرعة ضمن فلاحي كردستان و أنّ الثورة الزراعية تتطوّر بسرعة و تنتشر و أنّ الحركة الثورية تتطوّر بأكثر سرعة فى منطقة كردستان منها فى المنطقة الغربية، فى ظلّ هذه الظروف إبقاء المنطقة الكردية ضمن حدود تركيا سيكون له فقط فعل تعطيل الثورة فى هذه المنطقة بفعل العوائق التى يتسبّب فيها جهاز دولة البرجوازية و الملاكين العقاريين للأمة التركية. و لنعتبر أنّ فى عديد مناطق كردستان نشأت سلطة حمراء بينما كانت الثورة تتطوّر فى الغرب بنسق أبطأ بكثير. مجدّدا ، فى ظلّ هذه الظروف ، قمع الطبقات الحاكمة التركية و دولتها سيكون قد أجّل و عرقل الثورة المتطوّرة فى الشرق. فى هذه الحال إن إنفصال الشرق سيسرّع تطوّر الثورة و يعزّزه.فى هكذا وضع ، التسريع فى تطوّر الثورة فى الغرب و الشرق سيأثّر بالتأكيد فى تطوّر الثورة فى بلدان أخرى من الشرق الأوسط كذلك و يعزّزه. فى مثل هذا الوضع ، بصرف النظر عن القومية التى إليها تنتمى ، سترغب البروليتاريا الواعية طبقيّا فى إنفصال الأمّة الكردية و ضمان الظروف لتطوّر حتى أسرع للثورة الحاصل بسرعة فى كردستان و ستدافع عنه.

هذا من جهة ، و من جهة أخرى، إذا كانت المناطق الأخرى تتطوّر بشكل أسرع ، و كان التطوّر أبطئ فى منطقة كردستان ، إذا كان إنفصال كردستان سيبطئ تطوّر الثورة حتى أكثر و يعزّز هيمنة الدايات و البايات و الموالي إلخ ، فى المنطقة ، و إذا كان النضال الثوري فى الشرق أضعق و محروم من مساندة الغرب ، عندئذ فى هذه الحال ، بصرف النظر عن القومية التى إليها تنتمى ، على البروليتاريا الواعية طبقيّا فى تركيا أن لا تساند الإنفصال. و إذا ، بعد إنتصار

الثورة فى تركيا ، تطوّرت حركة إنفصالية بقيادة البرجوازية الكردية ، حينئذ بصرف النظر عن القومية التى إليها تنتمى، لن تساند البروليتاريا الواعية طبقيّا هذا الإنفصال، إلخ.

ما قلناه يعتمد بالتأكيد على فرضيّات بيد أنّه بمعنى إدراك الظروف التى فى ظلّها ينبغى للحركة الشيوعية أن تتخذ موقفا لفائدة الإنفصال أو ضدّه ، من المفيد أن نظر فى هذه الفرضيّات. و إضافة إلى ذلك، ليست حالات متناقضة مع الواقع ، أو أشياء لا يمكن أن تظهر ، إنّها متوافقة مع الواقع و الأشياء التى يمكن ببساطة أن تحدث.

**17- إذا رغبت الأمّة الكردية فى الإنفصال ، ماذا يجب أن يكون موقف البروليتاريا الواعية طبقيّا فى تركيا ؟**

فى حال الإنفصال ، ستطرح مسألتان :

المسألة الأولى هي الوضع ،مثلما أشرنا أعلاه، حيث يؤثر الإنفصال سلبا على تطوّر الثورة. إذا كان الحال هكذا و بالرغم منه ، رغبت الأمة الكردية فى الإنفصال ، عندئذ ماذا سيكون موقف البروليتاريا الواعية طبقيّا فى تركيا ؟

فى نقاشهم للمسألة ، أجاب تحريفيو " شفق" : منع الإنفصال باللجوء إلى كافة الطرق بما فيها إستعمال القوّة. و إجابة حركتنا على السؤال نفسه هي أنّ فى مثل هذا الوضع سيرفض الشيوعيون قطعيّا إستعمال القوّة. و إن قاموا بالدعاية من أجل التوحّد مع العمّال و الفلاحين الأكراد ، فإنّهم لن يواجهوا أبدا مطلب الإنفصال بالقوّة. الإعتراف بحقّ تقرير المصير يعنى عدم منع افنفصال بتاتا و عدم إلحاق الضرر عندما ترغب أمّة فى ممارسة هذا الحقّ ، أي ، أن تنفصل . يترك الشيوعيون تماما و حصريّا الأمّة الكردية تقرّر إذا كانت ستشكّل دولة منفصلة أم لا .إن رغبت الأمّة الكردية فى ذلك ن ستشكّل دولة منفصلة،و إن لم ترغب ، لن تفعل. الذين يحدّدون هذا ليس الآخرون و إنّما هم الأمّة الكردية . إضافة إلى عدم وضع عراقيل فى طريق مطلب أمّة بالإنفصال. كذلك، سيخوض الشيوعيون أنفسهم نضالا نشيطا ضد محاولات حكومة البرجوازية و الملاكين العقاريين للحيلولة دون الإنفصال و إستعمالها القوّة. و سيناضل الشيوعيون ضد كلّ شكل من أشكال التدخّل من الخارج. إذا كان العمّال و الشغّالون الأكراد واعون بكون هذا الإنفصال سيضعف الثورة ، فإنهم فى كلّ حدث سيقومون بما فى وسعهم للتوحّد. إن لم يكونوا واعين بذلك ، ليس لأحد الحقّ فى التدخّل من الخارج بإسمهم.

**19- تحريفيو " شفق" يؤيدون قومية الأمّة الحاكمة / مصطفى كمال وعصمت أنونو :**

يقبل تحريفيو " شفق" بالإضطهاد القومي المقترف ضد الأمّة الكردية و الأقلّيات القومية الأخرى فى الماضي. تهليلهم لكونه فى كؤتمر السيفاس [ سبتمر 1919، " عالم نربحه" ] مصطفى كمال [ آتاتورك ، أوّل رئيس للدولة الحديثة ] قال إنّ فى تركيا يعيش الأكراد و الأتراك. و هم يعانقون بحرارة كون فى لوزان [ إحالة على معاهدة لوزان سنة 1923] عصمت أنونو [ وزير الخارجية حينها] قال :" إنّنى ممثل الأتراك و الأكراد" . و يستعملون هذه المواقف و يؤيدونها. كما لو أنهم يقزلزن للطبقات الحاكمة: أنظروا حتى آتاتورك و أنونو يعترفون بوجود الأكراد، وهذا كلّ ما نقوم به نحن أيضا ، إذن ما المزعج فى الأمر؟

بالإعتراف بوجود أمّة ، يفترض التحريفيون المرتدّون، أنّهم قد حلّوا المسألة القومية ( بالفعل ، فى الوقت الراهن، يعترفون بوجود ليس الأمة الكردية بل الشعب الكردي (!) . يمكن لبرجوازية الأمة الحاكمة أن تعترف بوجود أمم أخرى و يمكن حتى أن تعطيها بعض الحقوق عندما تكون مضطرة لذلك مثلما فعلت البرجوازية فى العراق. لكن فى كلّ مناسبة تدوس هذه الحقوق و ترغب فى إضطهاد القوميات الأخرى. ما يميّز الشيوعيين عن البرجوازية ليس إذا كانوا يعترفون بوجود الأقلّيات القومية.

مهما كان من الأمر ، فى مؤتمر سيفاس، فى ظروف لم تكن توجد فيها سلطة دولة مركزية و حيث كادت السلطة القائمة تتداعى تماما ، أراد مصطفى كمال أساسا أن يمنع حركة إنفصال ممكنة لأمة الكردية بالإشارة بنفاق إلى وجود الأكراد. لقد أراد أن ينشأ وضعا حيث يعوّدون أنفسهم على القبول بنير البرجوازية و الملاكين الإقطاعيين الأكراد. و حياة مصطفى كمال بأسرها تعجّ بأمثلة إقتراف الإضطهاد القومي ضد الأمّة الكردية و الأقلّيات القومية الأخرى. إذا كان فى تركيا أي إمرء لا يمكن للشيوعيين مساندة خطّه بشأن المسألة القومية فهو مصطفى كمال . وفى الواقع ، القومية التى نحتاج النضال ضدّها هي أوّلا و قبل كلّ شيئ قومية مصطفى كمال إذ هي قومية الأمّة المهيمنة. و إدعاء أنون وفى لوزان بأنّه ممثّل أيضا للأكراد هجوم صارخ على حقّ الأمّة الكردية فى تقرير المصير. إنّها خدعة لتحديد مصير الأمّة الكردية من الخارج. إنّه دهاء يقصد إدماج المنطقة التى تقطنها الأمّة الكردية ضمن حدود تركيا ، تحديدا المنطقة الواقعة

تحت سيطرة البرجوازية و الملاكين العقاريين الأتراك عبر المساومة مع الإمبرياليين. و القومية التركية هي التى تتمظهر فى الشكل الأكثر جشعا .هذا ما يستعمله المرتدّون التحريفيون للدفاع عن آرائهم !

---

## -11- صدق ماو تسى تونغ و كذب الوطنيّون الديمقراطيّون و حزب العمّال الخوجيّون : صراع الخطّين نموذجا

لطالما كال أعداء الماويّة من خوجيين مفضوحين و متستّرين و تحريفيين معاصرين و غيرهم أقذع الشتائم للماويّة ، ضمن أشياء أخرى ، لأنّها شخّصت أنّ حياة الحزب و المنظّمة الحزبيّة هي صراع ، هي تناقض ، هي صراع خطّين كحقيقة ماديّة موضوعيّة ؛ و دعت إلى خوض هذا الصراع عن وعي و بأسلوب و طرق شيوعيّة ثوريّة لخّصها ماو تسى

تونغ في" **مارسوا الماركسية وأنبذوا التحريفيّة، إعملوا من أجل الوحدة و أنبذوا الانشقاق، تحلّوا بالصراحة و الاستقامة و لا تحبكوا المؤامرات و الدسائس** " و ذلك كي يستمرّ خطّ الحزب الثوري ثوريّا و لا يتغيّر لونه و إلاّ ساد خطّ تحريفي إصلاحي و غيّر لون الحزب من حزب بروليتاري إلى حزب برجوازي و أبرز الأمثلة على ذلك ما عرفه الحزب الشيوعي السوفياتي إثر وفاة ستالين من إنقلاب تحريفي في الحزب و إعادة تركيز للرأسمالية في البلاد و ما عرفه الحزب الشيوعي الصيني إثر وفاة ماو تسى تونغ و إنقلاب 1976 التحريفي و صعود التحريفيّة إلى السلطة الذى يساوى صعود البرجوازيّة الجديدة إلى السلطة و مضيّها من ثمّة في إعادة تركيز الرأسماليّة .

صراع الخطّين صلب الحزب الشيوعي أو المنظّمة الشيوعيّة حقيقة ماديّة موضوعيّة أثبتتها التجارب الملموسة و التحليل الملموس للواقع الملموس للحركة الشيوعية العالمية ، ينكرها التحريفيّون و الدغمائيّون الخوجيّون و شتّى أرهاط أعداء الماويّة بالرغم من أنّهم شهدوها و يشهدونها بامّ أعينهم و يعيشونها بكلّ جوارحهم حتّى في أحزابهم التحريفية و الإصلاحيّة . و نظّموا حملات تشويه للماويّة و الماويين قطريّا و عربيّا و عالميّا على أساس أنّ صراع الخطّين تحريف للماركسيّة و تعبير عن فكر برجوازي ليبرالي إلخ . ( أنظروا مثلا ، أنور خوجا ، " **الإمبريالية و الثورة** " ؛ محمّد الكيلاني ، " **الماويّة معادية للشيوعيّة** " ؛ و " الوطد " ، " **هل يمكن إعتبار ماو تسى تونغ ماركسيّا – لينينيّا ؟** " . )

و الواقع يكذّب هذه اللخبطة الخوجيّة الخاطئة على طول الخطّ و التي تنمّ عن فهم مثالي ميتافيزيقي و ليس عن فهم مادي جدلي لحياة الحزب ككائن حي ، كوحدة أضداد / تناقض . و إليكم أمثلة واقعيّة حيّة و ملموسة تشهد على صدق ماو تسى تونغ و كذب الخوجيين و أمثالهم .

1- بيسر إستطاع متابعو المؤتمر الثاني لحزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد معاينة صراع خطّين وقد أعلن أحدهما أنّه يمثّل خطّ الشهيد شكرى بلعيد متّهما الآخر بالتفريط فيه و كان ما كان و الباقي تاريخ !

2- عرفت جماعة **خطّ " الوطد "** التي كان أحد رموزها التاريخيين عضوا في المكتب التنفيذي للاتحاد العام التونسي للشغل إلى جانب السحباني ثم جراد ، صراعات خطّين عديدة و إنشقاقات كثيرة نورد ما إشتهر منها و بات علنيّا و معلوما .

-أ- إثر مؤتمر قطاع التعليم الثانوي الذى تغيّرت فيه موازين القوى و بالتالى مقاليد قيادة القطاع و وجد خطّ " الوطد " نفسه خارج تلك القيادة كلّيا ، إثر ذلك بمدّة وجيزة ، جرى إعلان الإنشقاق أو " طرد " ذلك العضو في المكتب التنفيذي لإتحاد الشغل ، هو و أشياعه على أنّهم يمثّلون خطّا إنتهازيّا . و حتّى لا يقال إنّنا نلفّق التهم أو نقوّلهم ما لم يصدحوا به ، عليكم بالكرّاس المعبّر جدّا و الذى سجّل محاور " الصراعات الداخليّة " و " التنظيرات و المواقف السياسيّة اليمينيّة " التي أدّت إلى ذلك الإنشقاق و " كيفية التعامل المستقبلي مع هؤلاء الإنتهازيين " : و هذا الكرّاس هو ، " **ضد الإنتهازية اليمينيّة في الخطّ الوطني الديمقراطي الماركسي – اللينيني** " .

- ب- و لم يمرّ وقت طويل حتّى حدث صراع خطّين نجم عنه تفريخ مجموعة أصبحت تمضى بياناتها باسم " الوطنيّون الديمقراطيّون الماركسيّون - اللينينيّون " و أخرى باسم " الوطد " .

- ت- و عقب تشكّل الحزب الوطني الديمقراطي الثوري بمدّة ، جرى صراع خطّين إنتهى بخروج عناصر كوّنت " حركة تحرير العمل " .

- ث - و تاليا ، حوالي إنعقاد المنتدى الاجتماعي العالمي الثاني في تونس أي في مارس 2015 ، تمّ الإعلان عن حصول صراع خطّين كانت نتيجته حسب البعض إنسحاب و حسب آخرين " طرد " مجموعة ستكون من مكوّنى الإئتلاف الوطني الديمقراطي الثوري الذى سيتحوّل إلى الحزب الوطني الديمقراطي الإشتراكي .

- ج- و لم يفلت " الوطنيّون الديمقراطيّون الماركسيّون- اللينينيّون " من صراع الخطّين كحقيقة ماديّة موضوعيّة و أسفر صراع الخطّين ذاك إلتحاق عناصر منها بالإئتلاف المذكور للتوّ فالحزب الناجم عنه .

و قد يسألنا سائل و ما هي محاور الصراع فنجيب صراحة لم يطرحوا المسائل على الملأ و علنا أو طرح جانب منها بضبابيّة طرف و لم يعلن خلافاته الطرف الآخر لذا لا نغامر بمدّ القرّاء بمعلومات مجزوءة و غير تامة و من طرف واحد و نضمّ أصواتنا إلى أصوات القرّاء و نطالب هؤلاء و أولئك ب " الحقيقة للجماهير " أي بتوضيح الخلافات الإيديولوجية و السياسيّة خاصة ( دون تجاوز المحاذير الأمنيّة طبعا ) .

-3- و عرف حزب العمّال الشيوعي التونسي الذى رفع إلى السماء " الوحدة الصمّاء " الخوجيّة صراع خطّين شهير جدّا أفرز ما أطلق عليه جماعة حمّة الهمّامي " الكتلة " و على رأسها من كان يعتبر عامة الرجل الثاني في الحزب، محمّد الكيلاني . و شكّل الكيلاني حلقات الشيوعيين الديمقراطيين و تاليا الحزب الإشتراكي اليساري . و منذ فترة ، جدّ صراع خطّين صلب حزب حمّه و نادت مجموعة خرجت عليه بتأسيس حزب جديد، حزب شيوعي جديد لم يرى النور إلى اليوم.

**و الدروس و العبر المستخلصة ؟**

1- حتّى لا تلتبس الأمور على الرفيقات و الرفاق و الجماهير الشعبيّة و الباحثين عن الحقيقة ، نوضّح أنّه شيوعيّا ، ثمّة إنشقاق و ثمّة إنشقاق . إذا ساد حزب شيوعي خطّ تحريفي و خيض صراع الخطّين بكلّ مبدئيّة لتصحيح المسار و لم يتغيّر شيء ، لم تحدث النقلة النوعيّة المرجوّة ، من حقّ بل من واجب الشيوعيين و الشيوعيّات الحقيقيين الإنشقاق و تكوين حزب أو تنظيم آخر .

2- من أوكد واجباتنا بهذا المضمار أن ندرس دراسة عميقة و شاملة الحقيقة الماديّة الموضوعيّة التي صاغها ماو تسى تونغ ملخّصا تجربة الحركة الشيوعية العالميّة لعقود و مطبّقا الماديّة الجدليّة و مطوّرا لها :

**" تعتبر الفلسفة الماركسية أن قانون وحدة الأضداد هو القانون الأساسي للكون . وهو قانون مطلق الوجود سواء فى الطبيعة أو فى المجتمع البشري أو فى تفكير الإنسان . فبين الضدين فى تناقض ما توجد وحدة و صراع فى آن واحد ، و هذا ما يبعث الحركة و التغير فى الأشياء . إنّ التناقضات موجودة فى كلّ شيء ، إلاّ أنّ طبيعتها تختلف بإختلاف طبيعة الأشياء . فالوحدة بين الضدين فى التناقض الكائن فى كلّ شيء محدّد هي ظاهرة مقيّدة ، ومؤقتة ، و إنتقالية ، وهي لذلك نسبية ، أمّا الصراع بينهما فإنّه يبقى مطلقا دون تقييد ."**

( ماو تسى تونغ ، **" حول المعالجة الصحيحة للتناقضات بين صفوف الشعب "** 27 فبراير – شباط 1957 ؛ الصفحة 225-226 من " مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ " )

3- وحدة الأضداد / قانون التناقض مطبّقا على الحزب أو المنظّمة كقانون شامل للأشياء و الظواهر و السيرورات يجد التعبير عنه ، في ما يتّصل بالحزب ، موضوعيّا في صراع الخطّين ، و قد فعل هذا القانون الجوهري للماديّ الجدليّة ( لمزيد دراسة تطوير ماو تسى تونغ للماديّة الجدليّة ، عليكم بمقالنا المنشور على الحوار المتمدّن و المضمّن في كتابنا الناقد لسلامة كيلة ، النقطة الثالثة من الفصل الثاني : **" الماديّة الجدليّة وفق رؤية سلامة كيلة أم المادية الجدليّة التى طوّرها لينين و ماو تسى تونغ و أضاف إليها ما أضاف بوب أفاكيان ؟ "** و عليكم طبعا بكتاب بوب أفاكيان الذى ترجم فصولا منه شادي الشماوي ، **" المساهمات الخالدة لماو ستى تونغ " )** فعله في منظّمات الماويين منذ عقود و حتّى السنوات الأخيرة لأسباب عدّة ذاتيّة و موضوعيّة ، فكما مرّ بنا ( مقال **" عن إنتهازيّة حزب الكادحين في تونس "** في هذا العدد من نشريّتنا ) ، تشكيلات ثلاثة تدّعى الماويّة أمضت على بيان غرّة ماي 2017 و إلى جانب هذه التشكيلات الثلاثة، لا ندرى مصير بقايا المنظّمة الشيوعيّة الماويّة ، هناك طبعا أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية ، الشيوعية الجديدة .

و على الشيوعيين و الشيوعيّات الحقيقيّين أن يخوضوا صراع الخطّين من أجل الوحدة الثوريّة و تطويرها بمبدئيّة لخّص أوجهها ماو تسى تونغ في مقولة شهيرة مشروحة بالتفصيل في كتاب ترجمه شادي الشماوي هو **" المعرفة الأساسيّة للحزب الشيوعي الصيني ( الماوي – 1974 ) "** (مكتبة و موقع الحوار المتمدّن ) بإعتبارها **" مبادئ الحزب الثلاثة حول الأشياء التى يجب القيام بها و الأشياء الثلاثة التى يجب عدم القيام بها "** و على رأسها المبدأ الأوّل : **" ممارسة الماركسية و نبذ التحريفية ، العمل من أجل الوحدة و نبذ الانشقاق ، التحلّى بالصراحة و الاستقامة و عدم حبك المؤامرات و الدسائس ".**

و يجب على الشيوعين و الشيوعيّات الحقيقيين التحلّى باليقضة فكقاعدة عامة ، يخوض الإنتهازيّون بشتّى ألوانهم و أصنافهم صراع الخطّين معتمدين التحريفية و المؤامرات و الدسائس و الكذب الرخيص و الإفتراء...

++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

## -12- على هذه الأرض ما يستحقّ الحياة و الدراسة و التطبيق و التطوير : الخلاصة الجديدة للشيوعية ، الشيوعيّة الجديدة

**" تعنى الخلاصة الجديدة إعادة تشكيل و إعادة تركيب الجوانب الإيجابية لتجربة الحركة الشيوعية و المجتمع الإشتراكي إلى الآن ، بينما يتمّ التعلّم من الجوانب السلبية لهذه التجربة بابعادها الفلسفية والإيديولوجية و كذلك السياسية ، لأجل**

**التوصّل إلى توجه و منهج و مقاربة علميين متجذّرين بصورة أعمق و أصلب فى علاقة ليس فقط بالقيام بالثورة و إفتكاك السلطة لكن ثمّ ، نعم ، تلبية الحاجيات المادية للمجتمع و حاجيات جماهير الشعب ، بطريقة متزايدة الإتساع ، فى المجتمع الإشتراكي – متجاوزة ندب الماضى ومواصلة بعمق التغيير الثوري للمجتمع ، بينما فى نفس الوقت ندعم بنشاط النضال الثوري عبر العالم و نعمل على أساس الإقرار بأن المجال العالمي و النضال العالمي هما الأكثر جوهرية و أهمّية ، بالمعنى العام – معا مع فتح نوعي لمزيد المجال للتعبير عن الحاجيات الفكرية و الثقافية للناس ، مفهوما بصورة واسعة ، و مخوّلين سيرورة أكثر تنوّعا و غنى للإكتشاف و التجريب فى مجالات العلم و الفنّ و الثقافة و الحياة الفكرية بصفة عامة ، مع مدى متزايد لنزاع مختلف الأفكار و المدارس الفكرية و المبادرة و الخلق الفرديين و حماية الحقوق الفردية، بما فى ذلك مجال للأفراد ليتفاعلوا فى " مجتمع مدني " مستقلّ عن الدولة – كلّ هذا ضمن إطار شامل من التعاون و الجماعية و فى نفس الوقت الذى تكون فيه سلطة الدولة ممسوكة و متطوّرة أكثر كسلطة دولة ثورية تخدم مصالح الثورة البروليتارية ، فى بلد معيّن وعالميا و الدولة عنصر محوري ، فى الإقتصاد و فى التوجّه العام للمجتمع ، بينما الدولة ذاتها يتمّ بإستمرار تغييرها إلى شيئ مغاير راديكاليا عن الدول السابقة ، كجزء حيوي من التقدّم نحو القضاء النهائي على الدولة ببلوغ الشيوعية على النطاق العالمي . "**

( " **القيام بالثورة و تحرير الإنسانية** " ، الجزء الأوّل ، جريدة " **الثورة** " عدد 112 ، 16 ديسمبر 2007 )

**" تمثّل الخلاصة الجديدة للشيوعية التى تقدّم بها بوب أفاكيان ، على أساس 40 سنة من العمل الثوري ، تقدّما نوعيّا فى المقاربة العلميّة للقيام بالثورة و تحرير الإنسانيّة . وهي توفّر قاعدة و نقطة إنطلاق مرحلة جديدة من الثورة الشيوعية التى يحتاج إليها العالم حاجة ملحّة ...**

**و اليوم ، الإقرار بهذا هو خطّ التمايز الأساسي بين الشيوعيين الثوريّين الحقيقيّين و الذين يمكن أن يزعموا أنّهم أنصار الشيوعية و الثورة لكنّهم فى الواقع ليسوا كذلك ...**

**ينبغى على كلّ الذين يناضلون بكلّ ما أوتوا من جهد من أجل عالم خالى من العبوديّة مهما كان شكلها ، أن يصبحوا من أنصار بوب أفاكيان و أن يتبنّوا الخلاصة الجديدة للشيوعية ، و على ذلك الأساس يصبحوا هم أنفسهم قادة للنضال الثوري فى سبيل تحرير الإنسانيّة ." (ستّة قرارات صادرة عن اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعى الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة " -** 1 جانفي 2016 ، نشرت فى جريدة **" الثورة "** عدد 423 ، 25 جانفي 2016 **).**

---------------------------------------

" على هذه الأرض ما يستحقّ الحياة " من كلمات صدح بها الشاعر الفذّ محمود درويش و باتت تتردّد على ألسنة العديد من الناس و ليس المثقّفين فحسب ، و قد إستخدمناها في عنوان هذا المقال و أدخلنا عليها تعديلا بإضافة الدراسة و التطبيق و التطوير لأنّ موضوع الحال متّصل بالوعي و الممارسة الشيوعيين الذين يحتاجان بلا ريب الدراسة و التطبيق و التطوير . و نسمح لأنفسنا بأن نعدّل في سياق هذا المقال ، من معنى كلمة شارحين أنّنا بالأرض لا نقصد أرض كنعان فقط كما فعل الشاعر عند إلقاء قصيدته المتضمّنة لتلك الكلمات بل نقصد الأرض العربيّة أيضا و كوكب الأرض عامة و بصورة أشمل .

على كوكب الأرض هذا ما يستحقّ الحياة : الخلاصة الجديدة للشيوعيّة التي تمثّل شيوعيّة اليوم ، الشيوعيّة الجديدة التي تشقّ طريقها الوعرة و المليئة إلتواءات و منعرجات في صراع خطّين عالمي صلب الحركة الماويّة العالميّة و صلب الحركة الشيوعية العالمية بصفة أعمّ .

التحريفيّة و الدغمائيّة كإنحرافان يميني و " يساري " عن الماركسيّة قد خرّبا أيّما تخريب الحركة الشيوعيّة العالميّة و الحركة الماويّة العالميّة و لا بدّ من محاربتهما بكلّ ما أوتينا من جهد لنعيد للشيوعيّة الحقيقيّة ، الشيوعيّة الثوريّة ألقها و نجعلها على جدول أعمال الشعوب المتطلّعة لغد أفضل فنساهم في الإرتقاء بوعيها و كفاحها في سبيل غايتنا الأسمى ألا وهي الشيوعيّة و تحرير الإنسانيّة من كافة أنواع الإضطهاد و الإستغلال القومي و الطبقي و الجندري . و الشيوعيّة الجديدة هي السلاح في هذا الكفاح و هي الإطار النظري الجديد للمرحلة أو الموجة الجديدة للثورة الشيوعية و عليه على هذه الأرض تستحقّ الخلاصة الجديدة الحياة و الدراسة و التطبيق و التطوير .

الخلاصة الجديدة للشيوعية خلاصة نقديّة علميّة ماديّة جدليّة للمرحلة أو الموجة الأولى من الثورة الشيوعية و تجارب البروليتاريا العالميّة .

لقد نقدت و تنقد كما لم ينقد أحد منهجيّا و علميّا النواقص و الأخطاء من منظور شيوعي ثوري و تمسّكت و تتمسّك بالمكاسب الحقيقيّة الرئيسيّة في هذه التجارب و دافعت و تدافع عنها دفاعا مبدئيّا مستميتا . و هكذا نبذت و تنبذ التحريفيّة و الدغمائيّة في التعاطى مع التراث البروليتاري العالمي .

و قد شخّصت الخلاصة الجديدة للشيوعيّة ، الشيوعيّة الجديدة أمراضا عدّة في صفوف الحركة الشيوعيّة العالمية ، منها الماقبليّة و الأداتيّة و البراغماتيّة و الإنتقائيّة و النسبيّة والأبستيمولوجيا الشعبويّة و تمظهراتها ، و نقدتها ماركسيّا و وضعت حجر الأساس لتجاوزها . و عرّت مظاهرا هامة من الحتميّة و إنعكاساتها الوخيمة على النضال البروليتاري العالمي . و عمّقت فهم العلاقة الجدليّة بين الضرورة و الحرّية و طوّرت هكذا جوانبا من الماديّة الجدليّة و صقلت علم الشيوعيّة و جعلته قائما على أسس علميّة أرسخ .

و عالجت الشيوعيّة الجديدة ، الخلاصة الجديدة للشيوعيّة ، بعمق تجارب المجتمعات الإشتراكيّة لا سيما منها السوفياتية و الصينيّة و تفحّصتها بنظرة نقديّة لتتوصّل إلى إقتراح حلول لمشاكل إعترضتها منها كيفيّة إنجاز ما أفضل في تسيير المجتمع الإشتراكي الطبقي و فسح مجال للمعارضة و تشجيع النقاشات و الجدالات ، بناءا على دروس و عبر إستخلصت و تقديرا عظيما لدور الفنّانين و المثقّفين في المرحلة الإشتراكية و تطبيقا بفهم أرقى لخّصه بوب أفاكيان مهندس الخلاصة الجديدة للشيوعية و رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكيّة ، في " اللبّ الصلب مع الكثير من المرونة ". و قد صاغ مهندس الخلاصة الجديدة للشيوعيّة دستورا للمجتمع الإشتراكي الجديد يرسم إطارا لسلطة البروليتاريا و الطبقات الجماهيريّة و كيفيّة ممارستها عمليّا بصورة أفضل ممّا حدث في التجارب الإشتراكيّة السابقة. ( أنظروا **" دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا ( مشروع مسودّة ) "** بمكتبة الحوار المتمدّن و بالموقع الفرعي لشادي الشماوي ).

و تطرّقت الشيوعيّة الجديدة بالعمق اللازم للعلاقة الجدليّة بين الثورة في بلد واحد و سيرورة الثورة البروليتاريّة العالميّة مبرزة ضرورة الإنطلاق من الأمميّة و " العالم أوّلا " .

و نقد مهندس الشيوعيّة الجديدة ، بوب أفاكيان ، بعمق لا يضاهى الديمقراطية البرجوازية من ناحية و الفوضويّة من ناحية ثانية ، مشدّدا على أفضليّة الديمقراطية البروليتارية و كيفيّة تطويرها كدولة طبقيّة ، دولة دكتاتورية البروليتاريا و حلفائها ، في مرحلة إنتقاليّة من الراسماليّة إلى الشيوعية ، قصد جعل الجماهير سيّدة المجتمع أكثر فأكثر و الحيلولة دون إعادة تركيز الرأسماليّة و المضيّ قدما في المراكمة المرجوّة للتحوّل النوعي عالميّا ، فإضمحلال الدول مع بلوغ الشيوعيّة و تبخّر دوافع وجود الديمقراطية كشكل للدولة و الدولة ذاتها كأداة قمع طبقة لطبقة أخرى .

كما شرح أفاكيان شرحا صحيحا معنى القيادة الشيوعية و فنّها و كيفيّة النهوض بالنضال الشيوعي الطليعي مطوّرا بعض الأفكار التي وردت في كتاب لينين **" ما العمل ؟ "** و فاصلا الحركة الشيوعية عن الحركة العماليّة .

و قطعت الخلاصة الجديدة ، الشيوعيّة الجديدة ، مطوّرة ، بفضل جهد جهيد لبوب أفاكيان طوال أكثر من أربعة عقود من البحث النقدي المكرّس للماديّة الجدليّة ، الروح الثوريّة للماويّة ، أشواطا في وضع إستراتيجيا صحيحة ثوريّة للثورة الإشتراكية في البلدان الإمبريالية . و أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعيّة بصدد تكريسها و جني ثمارها شيئا فشيئا في الولايات المتحدة الأمريكيّة ، على سبيل المثال .

الشيوعيّة الجديدة ، الخلاصة الجديدة للشيوعيّة ، هي سلاحنا في كفاحنا ضد الرجعيّة و الإمبريالية و كذلك التحريفيّة و الدغمائيّة ؛ في سبيل عالم آخر ممكن و ضروري و مرغوب فيه ، عالم شيوعي . و على هذه الأرض في حين تستحقّ التحريفيّة و الدغمائيّة الممات ، تستحقّ الشيوعيّة الجديدة الحياة ، تستحقّ أن تنبت و تمدّ جذورها و تترعرع و يشتدّ عودها لتقود المرحلة أو الموجة الجديدة من الثورة البروليتاريّة العالمية . إنّها تستحقّ الدراسة و التمحيص و القراءة النقديّة ، و تستحقّ الإستيعاب و التطبيق و ككلّ علم تستحقّ التطوير بإستمرار .

في القرن التاسع عشر ، بعد ظهور الماركسيّة و نضالها ضد تيّارات أخرى كانت تعدّ شيوعيّة ، صار أن نكون شيوعيّين و شيوعيّات يعنى أن نكون ماركسيّين و ماركسيّات ؛ و عقب ثورة أكتوبر الإشتراكية بروسيا في أكتوبر 1917 ، أضحى أن نكون شيوعيّين يعنى أن نكون لينينيّين و لينينيّات ( أي ماركسيين – لينينيّين و ماركسيّات – لينينيّات ) ، و في نهاية ستّينات القرن العشرين و بدايات سبعيناته ، أمسى أن نكون شيوعيّين و شيوعيّات أن نكون ماويّين و ماويّات ( أي ماركسيّين – لينينيّين – ماويّين و ماركسيّات – لينينيّات – ماويّات ) . و اليوم ، أن نكون شيوعيّين حقيقيّين ، شيوعيين

ثوريين و شيوعيات ثوريّات يعنى أن نكون من أنصار الشيوعيّة الجديدة ، الخلاصة الجديدة للشيوعيّة التي تخوّل لنا أن نكون طليعة المستقبل ، لا بقايا الماضي ... إلخ

إنتهت مرحلة ، موجة من الثورة البروليتاريّة العالمية أو الثورة الشيوعيّة ، و الموجة ، المرحلة الجديدة في حاجة إلى شيوعيّة جديدة . الإنسانيّة تحاج حاجة ملحّة إلى هذه الشيوعيّة الجديدة . و على هذه الأرض تستحقّ الخلاصة الجديدة للشيوعيّة الحياة فليرويها و يمدّها بأسباب الحياة و القوّة المتطلّعون و المتطلّعات لعصر جديد في تاريخ الإنسانيّة ، عصر تحريرها من الإستغلال و الإضطهاد ، عصر الشيوعيّة .

----------------------------------

و لمساعدة الباحثين و الباحثات عن الحقيقة من منابعها ، لا من مشوّهيها و مزوّريها ، في دراسة الخلاصة الجديدة للشيوعيّة ، الشيوعيّة الجديدة ، نقترح تناول المراجع التاليّة بالبحث و التنقيب و النقد و النقاش :

1- **خطابات و كتابات بوب أفاكيان و الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكيّة** على الرابط التالى على الأنترنت : www.revcom.us ( لمن يتقن الأنجليزيّة ) .

2- **كتب شادي الشماوي بمكتبة الحوار المتمدّن و بموقعه الفرعي على صفحات الموقع عينه** :

**-" المعرفة الأساسيّة لخطّ الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية "**

**-" الماويّة تنقسم إلى إثنين "**

**-" مقال " ضد الأفاكيانية و الردود عليه "**

**- " من ردود أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية على مقال " ضد الأفاكيانية " لآجيث "**

**- عن بوب أفاكيان و أهمّية الخلاصة الجديدة للشيوعية**

**تحدّث قادة من الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية**

3- **كتب و مقالات ناظم الماوي بمكتبة الحوار المتمدّن و بموقعه الفرعي على صفحات الموقع عينه** :

**- صراع خطّين عالمي حول الخلاصة الجديدة للشيوعية : هجوم محمّد علي الماوي اللامبدئي و ردود ناظم الماوي نموذجا عربيّا**

**- آجيث نموذج الدغمائي المناهض لتطوير علم الشيوعية**

**- نقد ماركسيّة سلامة كيلة إنطلاقا من شيوعيّة اليوم ، الخلاصة الجديدة للشيوعيّة**

**- الشيوعية الجديدة : العلم و الإستراتيجيا و القيادة من أجل ثورة فعليّة ، على طريق التحرير الحقيقي ( إطلالة على كتاب بوب أفاكيان الأخير )**

++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

## ملحق العدد 33 من " لا حركة شيوعية ثوريّة دون ماويّة !

## محتويات نشرية " لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية ! "

**( الأعداد 1 إلى 32 / بقلم ناظم الماوي )**

---

**ملاحظة :**

**كافة هذه الأعداد متوفّرة الآن للتنزيل بنسخة بي دي أف بمكتبة الحوار المتمدّن و قد صدرت محتوياتها كمقالات على موقع الحوار المتمدّن ضمن " أبحاث يسارية و إشتراكية وشيوعية / مركز درسات و أبحاث الماركسية و اليسار " و تجدونها على الموقع الفرعي لناظم الماوي على الحوار المتمدّن على الرابط التالي :**

http://www.ahewar.org/m.asp?i=3741

---

# لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية!

**( عدد 1 / مارس 2011 )**

## القلب على " اليسار" و " اليسار" على "اليمين".

.

**1- أنبذوا الأوهام البرجوازية الصغيرة حول الإنتفاضة الشعبية فى تونس.**

**2- تعليق مقتضب على بيان حزب العمل الوطنى الديمقراطى بمناسبة غرة ماي والذكرى الثانية للإعلان عن تأسيسه.**

**3-- قراءة فى بيانات المجموعات" اليسارية" حول العدوان على غزّة.**

**4- الديمقراطية القديمة البرجوازية أم الديمقراطية الجديدة الماوية**

# لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية!

**( عدد 2 / أفريل 2011 )**

## "فى الردّ على الوطد"- الحلقة الأولى

**1- قراءة فى مشروع برنامج الوطنيين الديمقراطيين الماركسيين- اللينينيين.**

**2- بعض النقد لبعض نقاد الماوية ( ملاحظات نقدية ماوية لوثيقة " الثورة الوطنية الديمقراطية و المرتدون مؤسّسو "العود")**

**3- طليعة المستقبل ينبغى أن نكون!**

# لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية!

( عدد 3 / جويلية 2011 )

## مسألة ستالين من منظور الماركسية- اللينينية - الماوية

I / الرفيق ستالين ماركسى عظيم قام بأخطاء

II / نضال ماو على رأس الشيوعين الصينيين ضد التحريفية السوفياتية

III / نقد ل"جدول للمقارنة بين ماوتسى تونغ و ستالين

حول السياسة المتبعة على مستوى داخلى و خارجى "

---

# لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية!

( عدد 4 / أوت 2011 )

## ترهات خوجية بصدد الثورة الثقافية

## ( فى الردّ على حزب العمّال و " الوطد" ).

1- دحض ترهات حزب العمّال "الشيوعى" التونسى الخوجية حول الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى

2- دحض خزعبلات "الوطد" الخوجية المتسترة حول الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى

# لا حركة شيوعية ثورية دون ماويّة !

**( عدد 5 / سبتمبر 2011 )**

# فضائح تزوير الخوجية للوثائق الماوية :

# "الماوية معادية للشيوعية" نموذجا

# ( فى الردّ على حزب العمّال و "الوطد")

---



---

# لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية!

**( عدد 6 / جانفي 2012 )**

## إلى التحريفية و الإصلاحية يؤدّى التنكّر للماوية !

1- تونس :أنبذوا الأوهام و إستعدّوا للنضال! - خطوة إلى الأمام، خطوتان إلى الوراء !

2- من الفليبين إلى تونس : تحريفية حزب العمّال " الشيوعي " التونسي و إصلاحيته بيّنة لمن ينظر بعيون شيوعية حقّا.

**3- رسالة مفتوحة إلى أنصار حركة الوطنيين الديمقراطيين : أنبذوا التحريفية وعانقوا علم الثورة البروليتارية العالمية !**

4 - تعليق مقتضب على تمهيد "هل يمكن أن نعتبر ماو تسى تونغ ماركسيّا- لينينيا ؟ "

---

# لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

**( عدد 7 / أفريل 2012 )**

## الرجعية يجب كنسها و التحريفية يجب فضحها !

1- لنقاوم الإسلام السياسي و دولة الإستعمار الجديد برمّتها و نراكم القوى من أجل الثورة الديمقراطية الجديدة كجزء من الثورة البروليتارية العالمية .

2- مشروع دليل "أعرف عدوّك" لمواجهة الإسلام السياسي و نقد الدين كإيديولوجيا و أداة بيد الطبقات المستغِلّة.

3- لا بدّ من تقديم توضيحات : أ- إلى "الوطد" و "البلاشفة ": ما هي أخطاء ستالين؟" ؛ ب - إلى أصحاب الثورة الوطنية الديمقراطية ذات الأفق الإشتراكي .

4- تعليق مقتضب على خاتمة " هل يمكن إعتبار ماو تسى تونغ ماركسيّا- لينينيّا ؟ ".

5- خاتمة " قشرة بلشفية و لبّ دغمائي تحريفي خوجي : حقيقة " الحديدي " و من لفّ لفّه ".

---

# لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

## ( العددان 8 و 9 )

## قشرة بلشفية و لبّ دغمائي تحريفي خوجي : حقيقة "الحديدى" و من لفّ لفّه

**المحتويات :**

3- امنيات البلشفي / الخوجي فى تضارب مع الوقائع التاريخية.

4- تعاطي مثالي ميتافيزيقي مع أخطاء ستالين.

5- نسخة بلشفية / خوجية لنهاية التاريخ.

6- كذب و قراءة مثالية ميتافيزيقية للصراع الطبقي فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا.

7- التنظير المثالي الميتافيزيقي البلشفي/ الخوجي للإنتهازية.

8- إعتماد الإنتقائية لتشويه جوهر المواقف الماوية .

9- محض إفتراءات.

**الفصل الرابع : مواقف البلشفي/ الخوجي المتقلّبة و تلاعبه بالجدال مع ماويين :**

1- تقلّب فى المواقف: ما هو ب"الحديدي" و إنّما هو زئبقي!

2- تلاعب إنتهازي بالجدال مع ماويين.

3- وثائق الجدال بين " الحديدي" و محمد علي الماوي.

4 – وثائق الجدال بين نضال الحديدي و مازوم كايبا.

**الفصل الخامس : كيف يسيئ البلاشفة قشرة و الخوجيون لبّا إلى ستالين ذاته؟**

1- بصدد أخطاء ستالين مجدّدا.

2- ستالين يعترف بأخطائه بشأن الثورة الصينية و البلاشفة/ الخوجيون يتمسّكون بهذه الأخطاء.

3- إحلال آراء البلاشفة/ الخوجيين محلّ آراء ستالين.

4- البلاشفة / الخوجيون يجعلون من ستالين إنتهازيّا.

5- ستالين رفض " الستالينية" و البلاشفة/ الخوجيون يستعملونها.

6- ستالين ألغى نعت " البلشفي" و البلاشفة / الخوجيون يريدون نفخ الحياة فيه.

**خاتمة**

**المراجع**

# لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

**( عدد 10 / سبتمبر 2012 )**

## حزب من الأحزاب الماركسية المزيّفة :
## الحزب الوطنى الإشتراكى الثوري -الوطد-

**الجزء الأوّل : الحزب الوطني الإشتراكي الثوري - الوطد : أليس حزبا ماركسيّا مزيّفا آخر؟**

مقدّمة :

1- طريق الثورة مجدّدا.
2-المثالية الذاتية و الأوهام البرجوازية الصغيرة :

أ- القوى التى ستنجز " ثورة الوطد".
ب- وهم ثورية جماهير شعبنا راهنا.
ت- المغالطات و المفاهيم المائعة.

3- الثورة الوطنية الديمقراطية والإشتراكية :

أ- الثورة الوطنية الديمقراطية وتناقضاتها.
ب- الأممية .
ت- الإشتراكية.

4- الحزب فى تنظير حزب "الوطد":

أ- حزب عمّالي أم حزب شيوعي؟
ب- الوعي و العفوية و دور الحزب.
ت- الحزب و الطبقة .

خاتمة :

الملاحق :

1- الديمقراطية القديمة البرجوازية و الديمقراطية الجديدة الماوية .
2- على الشيوعيين أن يكونوا شيوعيين وينشروا المبادئ الشيوعية لا الأوهام البرجوازية الصغيرة.
3- طليعة المستقبل ينبغى أن نكون!

**الجزء الثانى : نقاش محتدم**

1- تعليق سريع على بيان الوطنيين الديمقراطيين" الوطد" فى ذكرى 24 أفريل.

2- رقصات الديك المذبوح : " البلاشفة " و " الوطد" .
ردّا على مقال " ناظم الماوي و رقصات الديك المفضوح ".

3- ملاحظات حول بيان الوطنيين الديمقراطيين " الوطد" بمناسبة غرّة ماي 2012

**الجزء الثالث : وثائق "الوطد" التى إعتمدناها فى هذا العدد :**

**1- الوطنيون الديمقراطيون (الوطد) - في ذكرى اليوم العالمي لمناهضة الامبريالية : إما الاشتراكية وإما البربرية**

2- ناظم الماوي و رقصات الديك المفضوح

3- في ذكرى غرة ماي التاريخية المجيدة : من أجل وحدة العمال العالمية في مواجهة رأس المال

4- البيان التأسيسي للحزب الوطني الاشتراكي الثوري - الوطد-

5- اللاّئحة السّياسية للحزب الوطني الاشتراكي الثوري - الوطد-

6- من أجل إنجاح عمل الجبهة الشعبية

**7- النص الكامل للحديث الذى أدلى به الرفيق جمال لزهر لجريدة صوت الشعب والتى حذفت منه أجزاء هامة وغيّرت فى محتواه.**

# لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

**( العددان 11 و 12 / جانفي 2013 )**

## حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد حزب ماركسي مزيّف

**مقدّمة :**

I- **هل حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد حزب ماركسي ؟**

1- من هو الماركسي الحقيقي؟
2- تحطيم الدولة القديمة أم ترميمها و تحسينها ؟
3- الشيوعية أم الإشتراكية هي المشروع البديل ؟
4- الأممية البروليتارية أم مجرّد التضامن العالمي ؟

II- **هل حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد حزب لينيني ؟**

1- طبيعة الدولة و الجيش طبقية أم لا ؟
2- الديمقراطية الطبقية أم الديمقراطية " الخالصة " ؟
3- حزب لينيني أم سفينة نوح ؟
4- النظرية الثورية أم الأفكار الرجعية و البرجوازية السائدة ؟

III- **هل يطبّق حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد المادية الجدلية أم المثالية الميتافيزيقية ؟**

1- المبادئ الشيوعية أم البراغماتية ؟
2- جمع الإثنين فى واحد أم إزدواج الواحد؟
3- تحليل مادي جدلي للواقع أم تحليل مثالي ميتافيزيقي؟
4- الحرية : نشر الحقائق الموضوعية أم الأوهام الديمقراطية البرجوازية ؟

VI- **"الهوية الفكرية والطبقية لحزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد": حزب تحريفى برجوازى.**

1- عن الماركسية - اللينينية .
2- عن الإشتراكية العلمية .
3- عن " التداول السلمي على السلطة عبر الإنتخابات".
4- عن النظرية العامة للثورة و" الخصوصية ".

**V- الثورة الوطنية الديمقراطية و تكتيك حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد الذى يبتلع الإستراتيجيا :**

1- طريق الثورة الوطنية الديمقراطية بين الماركسية و التحريفية.
2- المسألة الديمقراطية غائبة والجبهة الوطنية مائعة.
3- التكتيك الذى يبتلع الإستراتيجيا.
4- إلى أين تفضى الأوهام الديمقراطية البرجوازية ؟ : دروس التجارب العالمية.

**IV- مغالطات حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد فى قراءة الصراع الطبقي فى تونس :**

1- تداخل مفزع فى المفاهيم.
2- لأغراض إصلاحية يتمّ تشويه الفهم اللينيني للوعي و العفوية.
3- أوهام حول طبيعة الدولة و الجيش .
4- أوهام حول الدين و الأصولية الدينية.
5- أوهام حول المجلس التأسيسي .

**IIV- جملة من أخطاء حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد فى قراءة الصراع الطبقي عربيّا و عالميّا :**

1 - طبيعة الأنظمة فى الأقطار العربية.
2- الكفاح المسلّح.
3- القوى التى تعزّز موقع حركات التحرّر.

**IIIV- ماضى حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد و حاضره و مستقبله :**

1- بصدد ماضي هذا الحزب.
2- بصدد حاضره.
3- بصدد مستقبله.

**خاتمة :**

**ملاحق :**

1- الديمقراطية القديمة و الديمقراطية الجديدة.
2- طليعة المستقبل ينبغى أن نكون!
3- رسالة مفتوحة إلى أنصار حركة الوطنيون الديمقراطيون.

==============================

# لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

**( العدد 13 / أفريل 2013 )**

## مواقف " يسارية " مناهضة للماركسية



================================

# لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

**( العددان 14 و 15 / أكتوبر 2013 )**

## صراع خطين عالمى حول الخلاصة الجديدة للشيوعية

## هجوم محمّد على الماوي اللامبدئى و ردود ناظم الماوي نموذجا عربياّ

**1- مقدّمة.**

2- **الفصل الأوّل** : النص – القادح :

الخلاصة الجديدة للشيوعية و تطوير الإطار النظري للثورة البروليتارية العالمية .

3- **الفصل الثاني** : هجوم محمد علي الماوي غير المبدئي على بوب أفاكيان و الخلاصة الجديدة و أنصارها :

- (1) بوب افاكيان,الإبن المدلل للبرجوازية يحرف الماوية .

- (2) الخلاصة الجديدة- ليست الا تحريفية في ثوب جديد-

- ( 3) شطحات أفاكيان -الفلسفية-

- (4) المادية الجدلية أقوى من هذيان أفاكيان التحريفي.

- (5) كيف يحاول افاكيان التحريفي تمرير نظرية التحّول السلمي؟

4- **الفصل الثالث** : لفت نظر الرفيقات و الرفاق و دعوة إلى الصراع المبدئي:

- ( 1 ) لكلّ ذى حقّ حقّه : تحية شيوعية ماوية للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية وإستنكار لإفتراءات محمد علي الماوي ( بالصورة كدليل ساطع و برهان قاطع أيضا نكشف الحقيقة ).

- ( 2 ) محمد علي الماوي : الماكيافيلية أم المبادئ الشيوعية ؟

- ( 3 ) نداء إلى الماركسيين - اللينينيين - الماويين : الماويّة فى مفترق طرق !

- ( 4 )  مرحلة جديدة فى صراع الخطين حول الخلاصة الجديدة للشيوعية وصعود جبال المعرفة العلمية.

5- **الفصل الرابع** : ردود ناظم الماوي دفاعا عن الخلاصة الجديدة للشيوعية .

- (1) بصدد بوب  أفاكيان و الخلاصة الجديدة للشيوعية : محمد علي الماوي يخبط خبط عشواء !

( ردّ ( 1) على أوّل مقال لمحمد علي الماوي  بشأن بوب أفاكيان و الخلاصة الجديدة للشيوعية )

- (2 ) أجوبة على أسئلة متصلة بصراع الخطين حول الخلاصة الجديدة للشيوعية

( ردّ (2) على الهجوم غير المبدئي لمحمد علي الماوي على الخلاصة الجديدة للشيوعية )

-  ( 3 )  الخلاصة الجديدة للشيوعية هو ما تحتاجه الثورة البروليتارية العالمية  اليوم .

( ردّ (3) على الهجوم اللامبدئي لمحمّد علي الماوي على الخلاصة الجديدة للشيوعية . )

- (4) الخلاصة الجديدة للشيوعية تكشف إفلاس محمد علي الماوي إفلاسا شنيعا .

( ردّ (4) على الهجوم اللامبدئي لمحمّد علي الماوي على الخلاصة الجديدة للشيوعية . )

-6- **بدلا من الخاتمة العامة للكتاب** : نداء

إلى كلّ ثوري و ثورية : لتغيير العالم تغييرا ثوريّا نحن فى حاجة اليوم إلى الخلاصة الجديدة للشيوعية.

**ملحق :**

مشاركة فى الجدال من " ريم الماوية " بمقال صدر على موقع الحوار المتمدّن :

أسئلة مباشرة إلى محمّد علي الماوي.

---

# لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

**( العددان 16 و 17 / نوفمبر 2013 )**

## آجيث نموذج الدغمائى المناهض لتطوير علم الشيوعية

## ردّ على مقال " ضد الأفاكيانية "

**لصاحبه آجيث الأمين العام للحزب الشيوعى الهندى ( الماركسى – اللينينى ) نكسلبارى**

-------------------------------

**1- جوانب من الصراع صلب الحركة الأممية الثورية :**

أ- إنشقاق وتكتّل ضد الخلاصة الجديدة للشيوعية دون نقاشها !
ب- تبرير براغماتي أداتي لإمضاء بيان مشترك مع حزب تحريفي .
ت- من يتحمّل مسؤولية ما آلت إليه الحركة الأممية الثورية ؟

**2- آجيث يرسم صورة سوداء قاتمة للحزب الشيوعي الثوري :**

أ- إعترافات جزئية للغاية سرعان ما يقع الإنقلاب عليها .
ب- صورة سوداء قاتمة حقّا .
ت- هل تصمد هذه الإفتراءات أمام الوقائع العنيدة و الحقائق العديدة ؟

**3- " ضد الأفاكيانية " ، من أجل ماذا ؟**

أ- الماركسية – اللينينية – الماوية ،الماوية رئيسيّا !
ب- مسألة " ما بعد الماوية ".
ت- وحدة علم الشيوعية أم تعدّده ؟

**4- منهج تغلب عليه الذاتية و البراغماتية :**

أ- روايات ذاتية للتاريخ .
ب- تأويلات مغرضة للإستشهادات.

ت- البراغماتية والأداتية .

**5- آجيث و تلخيص الموجة الأولى من الثورة البروليتارية العالمية : نعم قولا و لا فعلا !**

أ- مهمّة ملحّة ، لكن !
ب- الإلتفاف على نقد أفاكيان الرفاقي للينين و ماوتسى تونغ.
ت- خلط الأوراق و تأجيل المهمّة الملحّة .

**6- مراحل أو لا مراحل فى تطوّر الثورة الشيوعية العالمية :**

أ- مسألة قارة فى هذا الجدال العالمي .
ب- جديد آجيث .
ت- تضارب صارخ فى أقوال آجيث !

**7- نقد الدين و الثورة البروليتارية العالمية :**

أ- أسباب نموّ الأصولية الدينية .
ب- حقيقة موقف الحزب الشيوعي الثوري بهذا الصدد.
ت- العراق و أفغانستان و " الوطنية " .

**8- من يشوّه لينين و ماو؟ و من يدافع عنهما دفاعا مبدئيّا ؟**

أ- مسألة " اللينينية كجسر " .
ب- القيادة و عبادة القادة .
ت- دور أفاكيان و الحزب الشيوعي الثوري فى تأسيس الحركة الأممية الثورية .

**9- من يشوّه الأممية البروليتارية ؟ و من يرفع رايتها عاليا ؟**

أ- الأساس الفلسفي للأممية البرولتارية : جدلية الداخلي و الخارجي .
ب- توجيه الضربات للأعداء الواحد تلو الآخر ؟
ت- الثورة الديمقراطية الجديدة و الثورة الإشتراكية والأممية البروليتارية .
ث- الأممية البروليتارية و الدفاع عن الدولة الإشتراكية .
ج- لينين و مفهوما الأممية البروليتارية .

**10 – تكتيك الجبهة المتحدة العالمية ضد الفاشية ، تكتيك إصلاحى أم تكتيك ثورى ؟**

أ- التمييز بين الفاشية والديمقراطية البرجوازية ،هل يعنى وجود إمبريالية عدوانية و إمبريالية غير عدوانية ؟

ب- بماذا يُفسّر هذا الإنحراف اليميني المناهض للينينية ؟
ت- نقد ماو و " نظرية العوالم الثلاثة ".

**<u>11- نظرية الأزمة العامة للرأسمالية والحرب :</u>**

أ- نظرية الأزمة العامة للرأسمالية – الإمبريالية .
ب- دور الحروب الإمبريالية .
ت- التناقض الأساسي و الفوضي .
ث- التهجّم على الحزب الشيوعي الثوري يعنى التهجّم على الحركة الأممية الثورية ككلّ .

**<u>12- الوضع العالمي واقعيّا !</u>**

أ- آجيث و الموجة الجديدة للثورة البروليتارية العالمية.
ب- ما هذا " الربيع العربي " ؟
ت- البراغماتية و حقيقة الوضع العالمي .

**<u>13- المسألة الوطنية فى البلدان الإمبريالية :</u>**

أ- جوهر الموقف اللينيني .
ب- شوفينية الحزب الشيوعي الثوري المدّعاة .
ت- من يدافع عن اللينينية دفاعا مبدئيّا و من يطعنها فى الظهر؟

**<u>14- المسألة الوطنية فى البلدان المضطهَدة :</u>**

أ- مهمّة قائمة و لكن من أي منطلق نعالجها كشيوعيين؟
ب- نقد أفاكيان لماو تسى تونغ نقد مبدئي صحيح.
ت- الإمبريالية و جدلية الداخلي و الخارجي و العالم ككلّ أوّلا !

**<u>خاتمة :</u>**

**<u>المراجع :</u>**

**<u>الملاحق :</u>**

1- الملحق الأوّل : من أهمّ وثائق مناهضي الخلاصة الجديدة للشيوعية و مناصريها .

2- الملحق الثاني : إطلالة على بعض أعمال بوب أفاكيان.

3- الملحق الثالث : إطلالة على بعض وثائق الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية .

4- الملحق الرابع : محتويات نشرية " لا حركة  شيوعية ثورية دون ماوية ! " ( الأعداد 1 إلى 15 بقلم ناظم الماوي. )

# لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

## ( عدد 18 / جانفي 2014 )

## بؤس اليسار الإصلاحي التونسي :

### حزب العمّال التونسي و الحزب الوطني الإشتراكي الثوري – الوطد – نموذجا

مقدّمة :



==================================================

# لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

## ( العددان 19 و 20 / ماي - سبتمبر 2014 )

## ضد التحريفية و الدغمائيّة ، من أجل تطوير الماويّة تطويرا ثوريّا

## الجزء الأوّل

### الفصل الأوّل : كشف أخطاء التراث الماوى ونقدها علميّا و تجاوزها ثوريّا

**- نقد كتاب من التراث الماويّ :" ردّا على حزب العمل الألبانى "**

- مقدّمة

1- إزدواج الواحد و التعاطي مع التراث الماوي .

2- من الأخطاء الفادحة أن ننسب " نظرية العوالم الثلاثة " لماو تسى تونغ .

3- من الأخطاء الفادحة أن نتبرّأ من المجلّد الخامس من مؤلفات ماو تسى تونغ المختارة .

4- من الأخطاء الفادحة عدم البناء على أساس ما بلغته الثورة الثقافية من تقدّم نظريّا و عمليّا .

5- من الأخطاء الفادحة التغييب التام لنظرية مواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا .

خاتمة : ضرورة إستيعاب علم الثورة البروليتارية العالمية و تطبيقه و تطويره ثوريّا لا تحريفيّا .

### الفصل الثانى : إفلاس الحركة الشيوعية الماوية – تونس

-1- الخلاصة الجديدة للشيوعية تكشف إفلاس الحركة الشيوعية الماوية – تونس

- مقدّمة

1 – تبنّى واضح لترّهات محمّد علي الماوي ( اللاماوي ) و أسلوبه .

2- تضليل مقصود للقرّاء .

3- جهل مركّب و تجهيل متعمّد .

4- غريبُ من فقد البوصلة .

- خاتمة

ملحق : بيان " ضد الخلاصة الجديدة ".

-2- الحركة الشيوعية الماوية – تونس لا هي شيوعية ولا هي ماوية !

1- سيّء أم جيّد ؟

2- الإنسان أم الحيوان ؟

3- صعود أم سقوط ؟

4- صدق أم كذب ؟

5- الذاتي و الموضوعي .

6- المعرفة أم الجهل و التجهيل ؟

7- الإنضباط البروليتاري أم الليبرالية البرجوازية ؟

8- شيوعية ماوية أم لاشيوعية و لا ماوية ؟

9- بقايا الماضي أم طليعة المستقبل ؟

10 – الأحياء أم الأموات ؟

ملحق - دونكشوط الافاكيانزم: بطل في الافتراضي وجبان في الميدان

## الفصل الثالث : الوحدة الشيوعية الثوريّة والأممية البروليتارية

1- مساهمة في نقاش وحدة الشيوعيين الماويين في تونس وحدة ثورية :

- مقدّمة

1- إنجاز المهمّة المركزيّة أم " الحركة كلّ شيء و الهدف لا شيء " ؟

2- ممارسة الماركسية لا التحريفيّة .

3- وحدة ثوريّة متجدّدة .

4- من معوقات الوحدة و ممارسة الماركسية لا التحريفية .

5- شيوعيون و نفتخر بذلك ، نعلن آراءنا و أهدافنا.

6- أمميّون قبل كلّ شيء .

<u>2- القضاء على الإمبريالية و الرجعية لتحرير الإنسانية :</u>

1- التنديد بالإمبريالية لا يكفى ، غاية الشيوعيين الثوريين هي القضاء عليها .

2- عصر الإمبريالية و الثورة الإشتراكية ( بتيّاريها ).

3- تناقض المنطق الإمبريالي مع المنطق البروليتاري الثوري.

<u>3- تحرير الإنسانية : الداء و الدواء :</u>

<u>4- الأممية البروليتارية و الثورة الماوية فى الهند !</u>

# ***<u>الجزء الثانى :</u>***

## <u>الفصل الرابع : رفع راية الماويّة لإسقاطها : المنظّمة الشيوعية الماوية بتونس نموذجا :</u>

- مقدّمة

1- أمميّون أم قوميّون ؟

2- النظرة البرجوازية للبرجوازيّة الوطنية و تجاربها التاريخيّة :

3- الإسلام و الإسلاميّون الفاشيّون :

4- الديمقراطيّة و النظرة البرجوازيّة للمنظّمة الشيوعية الماويّة تونس :

5- العفويّة و التذيّل للجماهير ميزة من ميزات المنظّمة الشيوعية الماويّة تونس :

6- النقابويّة تنخر الخطّ الإيديولوجي و السياسي للمنظّمة الشيوعية الماويّة تونس :

7- ما هذا الخلط فى تحليل الإنتفاضة الشعبيّة فى تونس ؟!

- خاتمة

## <u>الفصل الخامس : قراءة فى البيان التأسيسي لمنظّمة العمل الشيوعي – تونس</u>

- مقدّمة

I- الإيجابي فى البيان :

II - إشكاليّات فى الخطّ الإيديولوجي :

1- أطروحات ينقصها الوضوح

2- أطروحات خاطئة

III- عثرات منهجيّة أدّت إلى فهم خاطئ للواقع :

1- الميتافيزيقا نقيض الجدليّة

2- المثاليّة نقيض الماديّة

خاتمة

**بدلا من خاتمة للكتاب :**

**إلى الماركسيين – اللينينيين – الماويين : القطيعة فالقطيعة ثمّ القطيعة مع التحريفية و الدغمائية فى النظريّة و الممارسة العملية**

1- علم الشيوعية و القطيعة و الإستمرار .

2- الوضوح الإيديولوجي و السياسي أم الضبابيّة ؟

3- إنحرافات عن الشيوعية الماوية الثوريّة وجبت القطيعة معها قطيعة ثوريّة .

4- السير ضد التيّار مبدأ ماركسي .

---------------------------------------------------------------------------------------------

# لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

**( عدد 21 / ديسمبر 2014 )**

## النقد الماركسي يكشف المزيد من الحقائق الموضوعية عن فرق و أحزاب يمينية و يسارية



==========================================================

# لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

## ( عدد 22 / ديسمبر 2014 )

## الإنتخابات التشريعية و الرئاسية فى تونس و أوهام الديمقراطية البرجوازية

1- خروتشوفيّة " اليسار " الإصلاحي

2- الإنتخابات و أوهام الديمقراطية البرجوازية : تصوّروا فوز الجبهة الشعبية فى الإنتخابات التشريعية و الرئاسية لسنة 2014

3- تونسُ الإنتخاباتِ و الأوهام الديمقراطية البرجوازيةِ و الشيوعيين بلا شيوعيّة

4- الإنتخابات فى تونس : مغالطات بالجملة للجماهير الشعبية من الأحزاب اليمينية و اليسارية الإصلاحية

5- إلى الماركسيّات والماركسيين الشبّان : ماركسيين ثوريين تريدوا أن تكونوا أم إصلاحيين؟

-----------------------------------------------------------------------------------------------

# لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

## ( العددان 23 - 24 / فيفري 2015 )

# حزب الكادحين الوطنى الديمقراطى يشوّه الماركسية



---

ت- أعداء الإنتفاضة .

ث- مكاسب الإنتفاضة .

ج- آفاق الإنتفاضة .

ح- وهم تواصل الإنتفاضة و المسار الثوري .

**4- عفوية الجماهير و الوعي البروليتاري :**

أ- الوعي الطبقي / السياسي : موجود أم غائب ؟

ب- الوعي الطبقي / السياسي و غرق الكاتب فى الإقتصادوية .

ت- الوعي الطبقي مقابل العفوية .

ث- النضال ضد إنتهازية " اليسار" و " اليمين الديني" .

ج- فهم العصر و الوضع العالمي .

**5- التعاطى الإنتهازى مع الإستشهادات:**

أ- بصدد إستشهاد بماركس .

ب- بصدد إستشهادات بماو تسى تونغ .

ت- آلان باديو؟

**6- المسكوت عنه كلّيا أو جزئيّا :**

أ- تغييب لينين كلّيا.

ب- تغييب حرب الشعب كلّيا.

ت- تغييب النضال ضد إضطهاد نصف السماء/ النساء مرحليّا .

**7- الخاتمة :**

---

## (3)

# خطّ حزب الكادحين الإيديولوجى والسياسى يشوّه علم الشيوعية

**مقدّمة**

**1- المخاتلة : المفهوم المخاتل و تطبيق المخاتلة العملي لدى حزب الكادحين :**

**أ- المفهوم المخاتل :**

**ب- حزب الكادحين يطبّق عمليّا المخاتلة و الإنتقائية :**

1- ما هذا " الربيع العربي " ؟

2- الإنتفاضات إنتهت أم هي مستمرّة ؟

3- " المظاهر خدّاعة " :

**2- إيديولوجيا حزب الكادحين برجوازية و ليست بروليتارية :**

**أ- غيبة الشيوعية :**

**ب- نظرة برجوازية للحرّية و الديمقراطية :**

**ت- العفويّة و التذيّل إلى الجماهير :**

1- تضارب في الأفكار :

2- التذيّل للجماهير :

**ث- الثورة و العنف وفق النظرة البرجوازية لحزب الكادحين :**

1- تلاعب بمعنى الثورة :

2- الثورة و العنف الثوري :

**ج- الإنتهازيّة و النظريّة :**

أ- الإنتهازيّة و التعامل الإنتهازي مع الإنتهازيين :

ب- النظريّة و الممارسة الإنتهازية :

**3- إنحرافات عن الماديّة الجدلية و التاريخية :**

أ- الإنقلاب في مصر و الأمين العام لحزب الكادحين خارج الموضوع :

ب- الحتميّة مناهضة للمادية الجدلية و التاريخيّة :

ت- هل الفلسفة لاطبقيّة ؟

**4 - الدين والمرأة و مغالطات حزب الكادحين :**

أ - الدين و مغالطات حزب الكادحين :

ب – تحرير المرأة : كسر كافة القيود أم تجاهل الإضطهاد و الإستغلال الجندري :

**الخاتمة :**

---

==================================

# لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

**( العددان 25 - 26 / مارس - سبتمبر 2015 )**

# لا لتشويه الماوية و روحها الشيوعية الثوريّة : كلّ الحقيقة للجماهير !

## ردّ على مقال لفؤاد النمرى و آخر لعبد الله خليفة

## مقدّمة

### الجزء الأوّل :

**تشويه فؤاد النمرى للماوية – ردّ على مقال " ماو تسى تونغ صمت دهرا و نطق كفرا "**

**I - هجوم لا مبدئى على الماوية :**

1) صورة مشوّهة لماو تسى تونغ :

2) هدف المقال ليس البحث عن الحقيقة الموضوعية و إنّما النيل من الماوية :

3) الماوية و دلالة سنة 1963 :

**II - النقد و النقد الذاتى و ذهنيّة التكفير لدى فؤاد النمرى :**

1- ماوتسى تونغ و النقد و النقد الذاتي :

2) النمرى و ذهنية التكفير :

3) تطبيق قانون التناقض – وحدة الأضداد :

**III - ملاحظات سريعة بصدد منهج فؤاد النمرى :**

1) النمرى لا يطبّق المنهج المادي الجدلي :

2) كلمات عن الذاتية و التكرار وعدم ذكر المراجع :

3) تضارب فى الأفكار من فقرة إلى أخرى و من صفحة إلى أخرى :

4) تصحيح معلومات خاطئة أصلا :

**IV - الماوية و الفلاّحون :**

1) السيد النمرى و الفلاحون :

2) لينين و ستالين و الفلاحون :

3) ماو تسى تونغ والفلاحون :

**V- الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى : فشلت أم حقّقت إنتصارات تاريخية ؟**

1) إنتصارات الثورة الثقافية

2) القيام بالثورة مع دفع الإنتاج :

3) الإنتقال من الرأسمالية إلى الشيوعية يحتاج عدة ثورات ثقافية بروليتارية كبرى لا ثورة واحدة :

4) كبرى هي الثورة الثقافية لأكثر من سبب :

5) " الأشياء الإشتراكية الجديدة " :

**VI - نضال ماوتسى تونغ ضد الخروتشوفية :**

1) ماو يبادر بدحض التحريفية السوفياتية :

2) اعترافات حزب العمل الألباني بالمواقف الماركسية-اللينينية لماو:

**VII - " الستالينية " و الماوية :**

1) لا " ستالينية " بل لينينيّة :

2) الموقف الماوي من مسألة ستالين منذ 1956 :

3) تطوير ماو تسى تونغ لفهم الإشتراكية :

**VIII - من الخلافات التاريخية بين ستالين ماو تسى تونغ :**

1) حول طريق الثورة فى الصين :

2) الإستسلام و العمل فى ظلّ دولة يحكمها الكيومنتانغ أم مواصلة الثورة ؟

3) كيف تعامل ستالين و ماو تسى تونغ مع هذه الإختلافات ؟

**IX - كيف يسيئ " الستالينيون " / البلاشفة / البلاشفة الجدد الخوجيون فى جوهرهم إلى ستالين ؟**

1- بصدد أخطاء ستالين مجدّدا:

2- ستالين يعترف بأخطائه بشأن الثورة الصينية و البلاشفة / الخوجيون يتمسّكون بهذه الأخطاء:

3- إحلال آراء البلاشفة / الخوجيين محلّ آراء ستالين:

4- البلاشفة / الخوجيون يجعلون من ستالين إنتهازيّا:

5- ستالين رفض " الستالينية " و البلاشفة / الخوجيون يستعملونها :

6- ستالين ألغى نعت " البلشفي" و البلاشفة / الخوجيون يريدون نفخ الحياة فيه :

**خاتمة :**

**الملاحق :**

1- مقال فؤاد النمري " ماو تسى تونغ سكت دهرا و نطق كفرًا " ( و ما صاحبه من تعليقات ).

2- مقالان لماو تسى تونغ باللغة الأنجليزية :

أ- " **حول كتاب " القضايا الإقتصادية للإشتراكية فى الإتحاد السوفياتي " "**.

ب- **" ملاحظات نقديّة لكتاب " القضايا الإقتصادية للإشتراكية فى الإتحاد السوفياتي " ".**

3- مضامين " **كتاب الإقتصاد السياسي** – شنغاي " 1974 ( مرجع هام آخر لمن يتطلّع إلى معرفة الإقتصاد السياسي الماوي من مصدره ، أو إلى النقاش على أسس دقيقة و راسخة ).

4- نماذج من المقالات و الكتب الماوية ضد التحريفية المعاصرة (1958- 1976) ؛

الموسوعة المناهضة للتحريفية على الأنترنت

**Encyclopedia of Anti-Revisionism On-Line** / EROL

-----------------------------------------------------------------------

# مقالان إضافيّان :

**1- هنيئا للسيّد فؤاد النمرى و أمثاله ببلشفيّتهم التى أوصلتهم إلى الدفاع عن الرجعية و الإمبريالية !**

**2- تفاعلا مع تعليقات على مقالنا " هنيئا للسيّد فؤاد النمرى و أمثاله ببلشفيّتهم التى أوصلتهم إلى الدفاع عن الرجعية و الإمبريالية ! "**

-----------------------------------------------------------------

## الجزء الثانى :

# عبد الله خليفة يشوّه الماوية و يقدّم النصح للرجعية – ردّ على مقال " الماوية : تطرّف إيديولوجى " .

**I - فيما يشترك مقال السيد عبد الله خليفة و مقال السيد فؤاد النمرى و فيما يختلفان ؟**

**II - دور الفرد فى التاريخ بين الفهم المثالى و الفهم المادى :**

**1-** الفهم المثالي للسيد عبد الله خليفة .

**2-** الشعب صانع التاريخ .

**3-** و الشعب يحتاج قيادة البروليتاريا و الحزب الشيوعي الثوري .

**4-** دور الفرد و الضرورة و الصدفة .

**5-** تطوّر ماو تسى تونغ تطوّرا جدليّا تصاعديّا لولبيّا و ليس خطّيا .

**6-** ماو تسى تونغ ضد " عبادة الفرد " .

**III - ماو تسى تونغ قومي أم أممي ؟**

**1-** ماذا وراء إتّهام ماو تسى تونغ بالقومية ؟

**2-** أمميّ نظريّة .

**3-** أممي ممارسة .

**IV – من مكاسب الثورة الماويّة فى الصين :**

**1-** لمحة عن الصين قبل الثورة الماوية .

**2-** من مكاسب الثورة الماوية فى الصين .

**V - الماوية و الدين :**

**1-** لينين وستالين و ماو و الدين .

**2-** الصين الماوية و الدين .

**3-** السيّد خليفة يقدّم النصح للرجعية .

**VI - ماو تسى تونغ منظّر ماركسى لامع أم " صاحب فقر نظري " ؟**

**1-** إفتراء قديم متجدّد .

---

# لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

**( عدد 27 / ديسمبر 2015 )**

# قراءة فى نصوص ماوية تاريخية و حديثة

**مقدّمة :**

## ا- خوض الصراع ضد التحريفية يوميّا

**ملاحظات حول فصلين من كتاب شادى الشماوي ، " قيادت شيوعية ، رموز ماوية "**

**مقدّمة**

**الجزء الأوّل : إبراهيم كايباكايا يواجه التحريفية و التحريفيين- ملاحظات حول الفصل الثالث من كتاب " قيادات شيوعيّة ، رموز ماويّة " لشادى الشماوى:**

1- الإنطلاق فى الكفاح المسلّح .

2- حقّ الأمّة الكرديّة فى تقرير مصيرها .

3- فهم الثورة الكمالية فى تركيا .

**الجزء الثانى : شارو مازومدار فى مواجهة التحريفية و التحريفيين – ملاحظات حول الفصل الرابع من كتاب " قيادات شيوعيّة ، رموز ماويّة " لشادى الشماوى:**

1- مواجهة التحريفية بإستمرار :

2- تأسيس الحزب الشيوعي الثوري و بناؤه :

3- ضد العفويّة و الإقتصادوية :

4- الثورة الديمقراطية الجديدة و الفلاّحون :

5- الجبهة المتحدة : كيف و متى و مع من ؟

6- المسألة القومية و حقّ تقرير المصير :

---------------------

## II- تعليقا على بعض النقاط فى " عاشت اللينينيّة !" و " إقتراح حول الخطّ العام للحركة الشيوعية العالمية "

مقدّمة :

1- التحريفية هاجمت اللينينية و تهاجمها و ستظلّ تهاجمها :

2- تحطيم الدولة القديمة و تشييد دولة جديدة ثوريّة خطّ فاصل بين الماركسيين و الإنتهازيين و التحريفيين :

3- مسألة سلطة الدولة و دكتاتورية البروليتاريا :

4 - عصر الإمبريالية و الثورة الإشتراكية :

5 - حزب شيوعي ثورة بروليتاريّة أم حزب تحريفي إصلاحي فى خدمة الإمبريالية و الرجعيّة :

6- العنف الثوري و العنف الرجعي :

7- النضال ضد التحريفيّة نضال لا هوادة فيه :

8- وحدة تيّاري الثورة البروليتارية العالمية :

9 - الحزب البروليتاري و البرجوازية الوطنية و قيادة الثورة :

10 – لا بدّ من حزب شيوعي ثوري :

خاتمة :

---

## III- تلخيص نقاط عشر من مقال" آجيث - صورة لبقايا الماضي " لإيشاك باران و ك.ج.أ

مقدّمة :

1- طليعة المستقبل أم بقايا الماضي ؟

2- الشيوعية علم أم ليست علما ؟

3- الثورة الشيوعيّة ضروريّة و ممكنة أم حتميّة ؟

4- الحقيقة الماديّة الموضوعيّة أم " الحقيقة السياسيّة " أو " الحقيقة الطبقيّة " ؟

5- الوعي الشيوعي أم الموقع الطبقي و العفويّة ؟

6- إيلاء الأهمّية للنظريّة أم الإستهانة بها ؟

7- الفلسفة والعلم : وصل أم فصل ؟

8- التنوير : تقييم مادي جدلي أم تشويه مثالي ميتافيزيقي للواقع ؟

9- مدارس ما بعد الحداثة : نقد علمي أم السقوط فى أحضانها ؟

10- التقدّم بطريقة أخرى ، شيوعيّة ثوريّة أم تجميل الأصوليّة و التذيّل لها ؟

=========================================

## IV- تحرير البروليتاريا و الإنسانيّة جمعاء : إن لم تناضلوا للقضاء على " الكلّ الأربعة " لستُم بصدد النضال من أجل الشيوعية

---

## V- مزيدا حول الأصوليّة الإسلامية و الإمبرياليّة و النظرة الشيوعية الثوريّة للمسألة

1- ماذا أثبتت السنتين الماضيتين ؟

2- و ماذا عن التناقضات و النزاع بين الأصوليّة الإسلاميّة و الإمبريالية ؟

3- و ماذا عن مصالح الجماهير الشعبيّة فى ما سمّاه آجيث " جبهة الشعوب المناهضة للإمبريالية " ؟

4- الأصوليّة الإسلامية فى تونس :

5 - بماذا نفسّر هذا الإنحراف الخطير و القاتل ؟

=======================================

## VI- تحرير الجماهير الشعبيّة الفلسطينيّة و تحرير الإنسانيّة و ضرورة الشيوعية الثوريّة

مقدّمة :

1- حيث يوجد إضطهاد توجد مقاومة :

2- أهداف المقاومة و أساليبها :

3-" حلّ الدولتين" يخدم الأهداف الصهيونيّة ويؤبّد إضطهاد الجماهير الشعبيّة الفلسطينية وإستغلالها:

4 - الواقع يصرخ من أجل وضع الثورة الشيوعيّة على جدول أعمال نضالات الشعوب :

5- من أجل التعمّق فى دراسة الموقف الشيوعي الماوي الثوري :

خاتمة :

---------------------------------------------- ----

**<u>الملاحق :</u>** (1) مقال ريم الماوية : ناظم الماوي و الدفاع عن علم الشيوعية و تطبيقه و تطويره

(2) محتويات نشرية " لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية ! "

# لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

## ( العددان 28 - 29 / فيفري 2016 )

# " الوطنيّون الديمقراطيون الماركسيّون - اللينينيّون " يحرّفون الماركسيّة - اللّينينيّة

**مقدّمة الكتاب :**

## الجزء الأوّل

### 1- بعض النقد لبعض نقّاد الماويّة :

**( ملاحظات نقدية ماوية لوثيقة " الثورة الوطنية الديمقراطية و المرتدون مؤسّسو "العود" )**

أ / براغماتيّون و ذوو نظرة مثالية إحادية الجانب فى قراءة الوضع العالمي

ب / مثاليّون ميتافيزيقيون

ت / مرتدّون عن منهجيّة تناول الردّة

ث / إنتهازيون : " يأكلون الغلّة و يسبون الملّة " :

ج / دغمائيون

------------------------

### 2- قراءة فى مشروع برنامج الوطنيين الديمقراطيين الماركسيين – اللينينيين

أ- الهوية

ب- جوانب من المنهج

ت- حول العصر

ث- المسألة الوطنية فى عصر الامبريالية

ج- تحالفات الجبهة الوطنية

ح- الدولة البديلة

خ- الطريق الى السلطة السياسية :

د- الحزب الشيوعي

ذ- الأمميّة

ر- التحريفية و انهيار الاتحاد السوفياتي

ز- التهجّم على الماويّة

# الجزء الثاني

**1- من مضحكات مبكيات الوطنيّين الديمقراطيّين الماركسيّين – اللينينيّين :**

أ- الماويّة و إنتصار الثورة الفيتنامية على الإمبريالية الأمريكية

ب- الثورة الماويّة فى النيبال

ت- مسألة ستالين و رؤية الوطنيين الديمقراطيين الماركسيين - اللينينيين الخوجيّة

ث- التهرّب من تقييم التجربة النقابيّة للوطنيين الديمقراطيين الماركسيين - اللينينيين

**2- كيف يسيئ الوطنيّون الديمقراطيون الماركسيّون - اللينينيّون الخوجيون المتسترّون إلى ستالين :**

أ- إيقاف تاريخ الحركة الشيوعية عند ستالين و طمس طريق الثورة فى المستعمرات و أشباه المستعمرات

ب- إساءات الخوجيين لستالين

**3- الوطنيّون الديمقراطيون الماركسيّون - اللينينيّون بين الوطنيّة البرجوازية و الأممية البروليتارية :**

أ- تسمية خاطئة و ضارّة

ب- إنعزاليّون رغم محاولة ذرّ الرماد فى العيون

ت- دفاع دغمائي عن أخطاء ستالين و ديمتروف فى ما يتعلّق بالجبهة المتّحدة العالميّة ضد الفاشيّة

ث- الفهم اللينينيّ للأممية و العالم أوّلا راهنا !

**4- الوطنيّون الديمقراطيون الماركسيّون - اللينينيّون و اللخبطة فى فهم المادية الجدلية و تطبيقها :**

أ- الحتميّة

ب- الكمّى والنوعي تناقض / وحدة أضداد و ليس قانونا جدليّا

ت- نفي النفي ليس قانونا جدليّا

**5- الوطنيّون الديمقراطيون الماركسيّون-اللينينيّون و تأجيل الصراع ضد إضطهاد المرأة و إستغلالها :**

أ- غياب التحليل الملموس للواقع الملموس

ب- تـأجيل النضال ضد إضطهاد المرأة و إستغلالها جندريّا

ت- الخلاصة الجديدة للشيوعية وتحرير المرأة

**6- تحرير فلسطين و أوهام الوطنيّين الديمقراطيين الماركسيّين – اللينينيّين :**

أ- ماو تسى تونغ تحريفي و أبوعلي مصطفى ماركسي – لينيني أم قلب الحقائق رأسا على عقب ؟

ب- الكفاح المسلّح ليس معيارا فى حدّ ذاته للثوريّة

ت - الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين و المشاريع الإستسلامية

ث - كيف نفسّر أوهام الوطنيّين الديمقراطيين الماركسيين - اللينينيين هذه ؟

**بدلا من خاتمة الكتاب :**

**تحرير البروليتاريا و الإنسانيّة جمعاء : إن لم تناضلوا للقضاء على " الكلّ الأربعة " لستُم بصدد النضال من أجل الشيوعية .**

**مراجع الكتاب :**

**الملاحق ( 5 ) :**

**1- لعقد مقارنة بين مقالنا و مقالهم عن تشافيز**

**2- لعقد مقارنة بين بيانهم بمناسبة 8 مارس 2015 و بيان منظّمة نساء 8 مارس ( إيران– أفغانستان)**

**3- إقتراح حول الخطّ العام للحركة الشيوعية العالمية**

**4- ما هي الخلاصة الجديدة للشيوعية ؟**

**5- محتويات نشريّة " لا حركة شيوعيّة ثورية دون ماويّة ! "**

**( الأعداد 1 إلى 27 - بقلم ناظم الماوى )**

## مقدّمة

# الجزء الأوّل

## 4-بعض النقد لبعض نقّاد الماويّة :

**( ملاحظات نقدية ماوية لوثيقة " الثورة الوطنية الديمقراطية و المرتدون مؤسّسو "العود" )**

أ / براغماتيّون و ذوو نظرة مثالية إحادية الجانب في قراءة الوضع العالمي

ب / مثاليّون ميتافيزيقيون

ت / مرتدّون عن منهجيّة تناول الردّة

ث / إنتهازيون : " يأكلون الغلّة و يسبون الملّة " :

ج / دغمائيون

## 2- قراءة في مشروع برنامج الوطنيين الديمقراطيين الماركسيين – اللينينيين

أ- الهوية

ب- جوانب من المنهج

ت- حول العصر

ث- المسألة الوطنية في عصر الامبريالية

ج- تحالفات الجبهة الوطنية

ح- الدولة البديلة

خ- الطريق الى السلطة السياسية :

د- الحزب الشيوعي

ذ- الأمميّة

ر- التحريفية و انهيار الاتحاد السوفياتي

ز- التهجّم على الماويّة

# الجزء الثاني

## لا يمكن إعتبار الوطنيّين الديمقراطيّين الماركسيّين – اللينينيّين ماركسيّين – لينينيّين !

**1- من مضحكات مبكيات الوطنيّين الديمقراطيّين الماركسيّين – اللينينيّين :**

أ- الماويّة و إنتصار الثورة الفيتنامية على الإمبريالية الأمريكية

ب- الثورة الماويّة فى النيبال

ت- مسألة ستالين و رؤية الوطنيين الديمقراطيين الماركسيين - اللينينيين الخوجيّة

ث- التهرّب من تقييم التجربة النقابيّة للوطنيين الديمقراطيين الماركسيين - اللينينيين

**2- كيف يسيئ الوطنيّون الديمقراطيون الماركسيّون - اللينينيّون الخوجيون المتستّرون إلى ستالين :**

أ- إيقاف تاريخ الحركة الشيوعية عند ستالين و طمس طريق الثورة فى المستعمرات و أشباه المستعمرات

ب- إساءات الخوجيين لستالين

**3- الوطنيّون الديمقراطيون الماركسيّون - اللينينيّون بين الوطنيّة البرجوازية و الأممية البروليتارية :**

أ- تسمية خاطئة و ضارّة

ب- إنعزاليّون رغم محاولة ذرّ الرماد فى العيون

ت- دفاع دغمائي عن أخطاء ستالين و ديمتروف فى ما يتعلّق بالجبهة المتّحدة العالميّة ضد الفاشيّة

ث- الفهم اللينينيّ للأممية و العالم أوّلا راهنا !

**4- الوطنيّون الديمقراطيون الماركسيّون - اللينينيّون و اللخبطة فى فهم المادية الجدلية و تطبيقها :**

أ- الحتميّة

ب- الكمّى والنوعي تناقض / وحدة أضداد و ليس قانونا جدليّا

ت- نفي النفي ليس قانونا جدليّا

**5- الوطنيّون الديمقراطيون الماركسيّون-اللينينيّون و تأجيل الصراع ضد إضطهاد المرأة و إستغلالها :**

أ- غياب التحليل الملموس للواقع الملموس

ب- تـأجيل النضال ضد إضطهاد المرأة و إستغلالها جندريّا

ت- الخلاصة الجديدة للشيوعية وتحرير المرأة

**6- تحرير فلسطين و أوهام الوطنيّين الديمقراطيين الماركسيّين – اللينينيّين :**

أ- ماو تسى تونغ تحريفي و أبوعلي مصطفى ماركسي – لينيني أم قلب الحقائق رأسا على عقب ؟

ب- الكفاح المسلّح ليس معيارا فى حدّ ذاته للثوريّة

ت - الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين و المشاريع الإستسلامية

ث - كيف نفسّر أوهام الوطنيّين الديمقراطيين الماركسيين - اللينينيين هذه ؟

**بدلا من خاتمة الكتاب :**

**تحرير البروليتاريا و الإنسانيّة جمعاء : إن لم تناضلوا للقضاء على " الكلّ الأربعة " لستُم بصدد النضال من أجل الشيوعية .**

**مراجع الكتاب :**

**الملاحق ( 5 ) :**

**1- لعقد مقارنة بين مقالنا و مقالهم عن تشافيز**

**2- لعقد مقارنة بين بيانهم بمناسبة 8 مارس 2015 و بيان منظّمة نساء 8 مارس( إيران– أفغانستان)**

**3- إقتراح حول الخطّ العام للحركة الشيوعية العالمية**

**4- ما هى الخلاصة الجديدة للشيوعية ؟**

**5- محتويات نشريّة " لا حركة شيوعيّة ثورية دون ماويّة ! "**

**=========================================================**

# لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

## ( العددان 30 - 31 / ماي - جوان 2016 )

## نقد ماركسيّة سلامة كيلة إنطلاقا من شيوعيّة اليوم ، الخلاصة الجديدة للشيوعية

يتضمّن كتابنا هذا ، أو العدد 30 و 31 من نشريّة " **لا حركة شيوعية ثوريّة دون ماويّة !** " ، على الفصول التالية ، إضافة إلى المقدّمة و الخاتمة :

**الفصل الأوّل :**

**" الإشتراكية و الثورة فى العصر الإمبريالى " أم عصر الإمبريالية و الثورة الإشتراكية ؟**



**الفصل الثانى :**

**" الماركسية المناضلة " لسلامة كيلة أم الروح الثوريّة المطوّرة للماركسية – اللينينية – الماوية ؛ الخلاصة الجديدة للشيوعية ؟**

---

# لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

**و الروح الثوريّة للماوية المطوَّرة اليوم هى الخلاصة الجديدة للشيوعيّة**

**( عدد 32 / ماي 2017 )**

# لا للإنتهازيّة : الإنسانيّة فى حاجة إلى الثورة و الخلاصة الجديدة للشيوعية

محتويات هذا العدد علاوة على المقدّمة هي :

**(1) لنكن واقعيين : الدول العربيّة رجعية متحالفة مع الإمبريالية تسحق الجماهير الشعبيّة لذا وجبت الإطاحة بها و تشييد دول جديدة يكون هدفها الأسمى الشيوعية و تحرير الإنسانيّة على النطاق العالمي**

**1- مصدر إستغلال و إضطهاد الجماهير الشعبيّة هو دول الإستعمار الجديد :**

**2- لاواقعيّة إصلاح دول الإستعمار الجديد :**

**3- تغيير نمط الإنتاج واجب !**

**4 - نناضل من أجل الإصلاحات لكن ضمن إستراتيجيا شيوعية ماوية ثوريّة :**

--------------------------------------------------------------------------------

**(2) المزيد عن الإفلاس الإيديولوجي و السياسي لحزب الكادحين في تونس - تعليق على مقالين لرفيق حاتم رفيق**

**مقدّمة**

**1 - الحقيقة للجماهير أم مغالطة القرّاء و تضليلهم ؟**

**2 - النقد المبدئيّ الجدّى و العلميّ و الدقيق أم الشتيمة ؟**

**3 - حماقة أم ذكاء ؟**

**4 - منّة أم واجب ؟**

**5 - ممارسة النقد و النقد الذاتي أم إغتيال الفكر النقديّ ؟**

**6 - نقد التحريفيّة و الإصلاحيّة أم الدفاع عنهما ؟**

**7 - النظريّة و الممارسة : الموقف الشيوعى أم الموقف التحريفيّ ؟**

**8 - المنطق الشكليّ و المثاليّة الميتافيزيقيّة أم الماديّة الجدليّة ؟**

**9 - " مزاعم إحتقار النساء " أم حقيقة خطّ إيديولوجي و سياسي ؟**

**10 - إبتكار أم إجترار ؟**

**11 - تمخّض جبل فولد فأرا :**

**خاتمة :**

**الملاحق :**

أ - **دعوة إلى نقاش ردّ حزب الكادحين فى تونس على نقد ناظم الماوي لخطّه الإيديولوجي و السياسي**

ب - **ناظم الماوى و الدفاع عن علم الشيوعية و تطبيقه و تطويره**

ت - **النقد و النقد الذاتى - فصل من " مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ " الذى نسخه و نشره على الأنترنت شادي الشماوي**

---------------------------------------------------------------------

**(3) " الشيوعية الجديدة : العلم و الإستراتيجيا و القيادة من أجل ثورة فعليّة ، على طريق التحرير الحقيقى " ( إطلالة على كتاب بوب أفاكيان الأخير )**

---------------------------------------------------------------------

**==========================================**

**========================**